ثقافة
10 «سام، ميريـــام وأنا»: عـــلاقة تختـرق المحظورات

منوعات
12 فضيلة سويسي: خطوط العرب الحمراء بدأت تتلاشى!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
هـل ينجـــح المصـــريـون فـي تفكـيـك الرئيس؟ 18

رأي
لـماذا يخشـون المقـــاومـة الســـياسـية العـــراقية؟ 19

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6523 السبت/الاحد 30/29 ايار (مايو) 2010 ـ 16/15 جمادى الثاني 1431هـ

يـــوميـــة ـ ســـيـــاســـيـــة ـ مـــســـتـــقـــلـــة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6523 Saturday/Sunday 29/30 May 2010

وسط تكهنات بدفعه عشرات الملايين وحديث عن انتصار «تحالف السلطة والمال»

هشام مصطفى قد ينجو من المشنقة بعد تنازل عائلة سوزان عن اتهامه

والد محسن السكري لـ«القدس العربي»: ما حدث «يقظة ضمير» ولم ندفع اموالا

لندن – «القدس العربي» من خالد الشامي:

شهدت قضية مقتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم الجمعة تطورا نوعيا، اعتبره مراقبون انتصارا لتحالف المال والسلطة في مصر، اذ تنازل والد سوزان تميم واخوها ووالدتها عن اتهامهم لمحسن السكري ضابط امن الدولة السابق، وهشام مصطفى وهو احد رموز الحزب الحاكم في مصر، ما قد يعني انقاذ رقبتيهما من حبل المشنقة.

وقالت تقارير ان عائلة هشام مصطفى دفعت مبلغ مائة مليون دولار مقابل التنازل، الا ان مصادر مطلعة قالت لـ«القدس العربي» ان المبلغ اقل من هذا قليلا، ولا يتجاوز ثلاثين مليون دولار، تم توزيعها بمقدار النصف للاب والربعين للوالدة والاخ. وحاولت «القدس العربي» الاتصال بعبد الستار تميم الا ان ارقام هواتفه كانت «غير متاحة».

ونفى فريد الديب المحامي عن المتهم الثاني دفع اي اموال، وقال انه لم ير اي وثيقة بعد، الا انه لم ينف وجودها، وقال انه لا يستطيع ان يعلق عليها قبل ان يدرسها.

وقال اللواء منير السكري والد المتهم الاول في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان ما حدث هو «يقظة ضمير» (...) لعائلة سوزان بعد ان توصلوا الى قناعة ومعلومات حول هوية القاتل الحقيقي لسوزان (..) ، ونفى بشدة دفع اي اموال مقابل التنازل عن الاتهام، دون ان يذكر ذلك القاتل الحقيقي.

وكانت المحاكمة الاولى للمتهمين انتهت للحكم باعدامهما قبل ان تلغي محكمة النقض الحكم، وتعيد المحاكمة التي تأجلت جلساتها الى السادس والعشرين من الشهر المقبل.

واشار اللواء السكري الى ان محاميا كان احضر الوثيقة في الدقائق الاخيرة من جلسة الخميس مؤكدا انها حوت تنازلا عن الحق المدني لعائلة سوزان، الا ان القاضي كان غادر القاعة، وانه سيتم تقديمها في الجلسة المقبلة.

واتهم السكري شرطة دبي بتلفيق الادلة المقدمة ضد نجله محسن، بالتعاون مع الشركات الاماراتية المنافسة لشركة هشام مصطفى بهدف الاضرار به اقتصاديا.

وقال ان التنازل لن يؤثر على خطة الدفاع الذي سيواصل تفنيد الادلة، مشيرا الى فساد الادعاءات بظهور محسن في صور الكاميرات المثبتة في الفندق، وتلك المتعلقة بالحمض النووي.

واعتبر خبير قانوني ان تنازل عائلة الدم عن حق القصاص سيمثل ضغطا مباشرا على القاضي باتجاه الحكم بالسجن بدلا من الاعدام، كما سيضغط على المفتي باتجاه عدم التصديق على اي حكم بالاعدام حسب احكام الشريعة الاسلامية. واستشهد بقوله تعالى «ومن قُتل مظلوما فقد جعلنا لوليِّه سلطانا فلا يُسرف في القتل، انه كان منصورا» صدق الله العظيم.

وقال المصدر لـ«القدس العربي» ان سحر طلعت مصطفى شقيقة المتهم الاول كانت زارت بيروت مؤخرا لاتمام الصفقة مع عائلة سوزان، ما يفسر غيابها عن جلسات المحاكمة الاسبوع الماضي. واضاف ان المحامي فريد الديب كان توصل الى الصياغة القانونية اثناء زيارة سرية قام بها لبيروت اوائل العام الحالي.

سوزان تميم

أزمة الاخوان نحو الانفراج

الاردن: صفقة تجبر الشيخ بني ارشيد على التنحي من رئاسة الجبهة بعد ضغط من مكتب الإرشاد العام

■ عمان – «القدس العربي» من بسام البدارين: وسط حالة تعتيم على تفاصيل أعقد صفقة سياسية داخل الحركة الإسلامية الأردنية اعلن القطب الصقوري البارز في حزب جبهة العمل الإسلامي وحليف حركة حماس الشيخ زكي بني إرشيد مساء الجمعة قراره بالتنحي عن موقعه كامين عام للحزب حرصا على وحدة صف الجماعة ونكاية بمن يتوقعون الشقاق فيها كما قال.

واتخذ بني إرشيد هذا القرار المفاجئ في إطار ترتيب لم يتم بعد الكشف عن تفاصيله لكن مصادر داخل الجبهة أبلغت «القدس العربي» بان الصيغة التي أنزلت أقطاب الحمائم والصقور عن شجرة الأزمة التي كادت تفتك بالجماعة الاخوانية تنظيميا كانت صغية «لا غالب ولا مغلوب» او التعادل السلبي بين جناحي الصقور والحمائم.

وعلم ان تنحي بني إرشيد في اللحظات الأخيرة حصل بعدما رفض الزعيم السياسي لحركة حماس خالد مشعل التدخل بالمسألة فيما توافق قادة الاخوان المسلمين على التحول الجديد بعد مفاوضات ماراثونية بينهم استمرت طوال ليلة الخميس وحتى مساء الجمعة.

كما علم بأن لجنة الوساطة الاخوانية في الخلاف ضغطت بشدة باتجاه خيار ابتعاد بني إرشيد عن الواجهة الآن تمهيدا لدراسة الموقف النهائي من المشاركة في الانتخابات العامة التي ستشهدها البلاد في الربع الأخير من العام الحالي.

ومن الواضح ان تدخلا حاسما حصل في اللحظات الأخيرة من قبل مكتب الإرشاد العام في التنظيم الدولي للاخوان وعبر قيادات محددة كان له أثر في الترتيب الأخير حيث كان بني إرشيد يرفض تماما التنحي عن موقعه مسنودا بالمراقب العام الشيخ همام سعيد الذي هدد بالاستقالة إذا أصر جناح الحمائم على موقفه المعارض لاختيار إرشيد أمينا عاما للجبهة.

«التايمز»: حزب الله ينقل أسلحة من مستودعات سرية في سورية إلى قواعده في لبنان

■ لندن ـ يو بي آي: نقلت صحيفة «التايمز» الصادرة الجمعة عن مصادر أمنية أن حزب الله ينقل أسلحة من بينها صواريخ أرض ـ أرض من مستودعات أسلحة سرية في سورية إلى قواعده في لبنان.

وقالت الصحيفة إنها «اطّلعت على صور ملتقطة بالأقمار الصناعية لأحد هذه المواقع وهو مجمع قريب من بلدة عدرا الواقعة شمال شرق العاصمة السورية دمشق، حيث يملك المسلحون أحياء سكنية خاصة وموقعاً لتخزين الأسلحة وأسطولاً من الشاحنات لنقل الأسلحة إلى لبنان».

واضافت «إن الأسلحة إما سورية الأصل أو مرسلة من ايران عن طريق البحر عبر موانئ البحر الأبيض المتوسط أو عن طريق الجو عبر مطار دمشق الدولي، وجرى تخزينها في مستودع لحزب الله في سورية ونقلها بعد ذلك إلى لبنان». ونسبت الصحيفة إلى مصدر أمني قوله «إن حزب الله سُمح له العمل بحرية في هذا الموقع، ويقوم غالباً بنقل الأسلحة في الأحوال الجوية السيئة حين تكون الأقمار الصناعية الاسرائيلية غير قادرة على تعقبه، من مخازن مثل المستودع القريب من عدرا وتخزينها بقواعده في وادي البقاع أو جنوب لبنان».

واشارت إلى أن هذا الكشف يضيف إلى المخاوف المتنامية في الغرب من أن نظام الرئيس السوري بشار الأسد أصبح وثيق الصلة وعلى نحو متزايد من حزب الله ومن سنده الرئيسي ايران.

قتيلان من تيار «المردة» برصاص حزب القوات في شمال لبنان

■ بيروت ـ يو بي اي: قتل شقيقان مساء الجمعة في بلدة ضهر العين بشمال لبنان بالرصاص نتيجة خلافات بين مجموعات سياسية.

وقالت مصادر أمنية ان إطلاق نار وقع في بلدة ضهر العين، حيث أطلق حنا البرصاوي وهو من أنصار حزب القوات اللبنانية النار على طوني صالح وأخيه نايف، وهما من تيار المردة الذي يتزعمه الوزير السابق سليمان فرنجية ما أدى الى مقتلهما.

وأشارت المصادر الى خلاف وقع منذ يومين بين القاتل وعائلته وطوني صالح.

وجرى تعزيز القوى الأمنية في البلدة التي شهدت توترا كبيرا. ويأتي الحادث في الوقت الذي يستعد فيه شمال لبنان الى إجراء الانتخابات البلدية في مرحلتها الرابعة اليوم.

«معلوماته كانت قيمة ودقيقة.. وحصل على مليون دولار»

اسرائيل بصدد محاكمة رئيس الموساد الأسبق لكشفه اسم اشرف مروان كـ«اهم عميل للجهاز»

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير أندراوس:

عشية بدء التحقيق البريطاني في قضية موت الدكتور أشرف مروان في العاصمة البريطانية لندن في حزيران (يونيو) من العام 2007، كُشف النقاب الجمعة في تل أبيب عن أنّ الشرطة الإسرائيلية أنهت التحقيق في قضية نشر اسم مروان في وسائل الإعلام، وقامت بتحويل الملف إلى المستشار القضائي للحكومة لدراسة تقديم لائحة اتهام ضدّ رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق، الجنرال في الاحتياط إيلي زعيرا، بتهمة الكشف عن اسم عميل للموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) والتسبب بأضرار فادحة للأجهزة الأمنية في الدولة العبرية.

وبحسب المحلل للشؤون الإستراتيجية في صحيفة «هآرتس» العبرية، يوسي ميلمان، فإنّ قاضي المحكمة العليا، تيئودور أور، الذي نظر في قضية أشرف مروان والاتهامات المتبادلة بين الاستخبارات العسكرية، التي قالت إنّه كان عميلاً مزدوجاً، وبين الموساد ورئيسه آنذاك، تسفي زامير، الذي أكد على أنّه كان عميلاً للمخابرات الإسرائيلية فقط، قرر بعد أن استمع إلى شهادات رجال الاستخبارات الإسرائيلية أنّ أشرف مروان لم يكن عميلاً مزدوجاً وأنّه عمل لصالح المخابرات الإسرائيلية فقط، وبالتالي جاء في قراره إن زعيرا ارتكب خطأً فادحاً عندما كشف عن اسمه واتهمه بأنّه لم يكن مخلصاً للموساد.

وفي أعقاب قرار قاضي المحكمة العليا الإسرائيلية، قدّم عدد من رجال الاستخبارات المتقاعدين شكوى في الشرطة ضدّ رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الأسبق وطالبوا بمحاكمته، وقبل فترة وجيزة، قال مصدر أمني رفيع في تل أبيب للصحيفة العبرية، ان الشرطة انهت التحقيق وقامت بتحويل الملف إلى المستشار القضائي للحكومة لاتخاذ قرار في هذه المسألة، وجاء أيضاً من الناطق الرسمي بلسان وزارة القضاء الإسرائيلية أنّ المستشار القضائي تسلم مواد التحقيق وهو بصدد اتخاذ قرار في الشكوى، وفيما إذا كان سيُقدّم لائحة اتهام ضدّ زعيرا، وأشارت الصحيفة العبرية إلى أنّ الجنرال زعيرا رفض التعقيب على هذه التطورات الحساسة في القضية، كما أكدت المصادر عينها.

وقالت الصحيفة أيضاً إنّ مروان قام بتزويد المخابرات الإسرائيلية بمعلومات دقيقة ومفصلة عن قرار الرئيس المصري السابق، أنور السادات، في العام 1972 بتغيير الإستراتيجية وخوض الحرب ضدّ الدولة العبرية، ولفتت المصادر عينها إلى أنّ المعلومات التي حصلت عليها المخابرات الإسرائيلية من مروان كانت ذات قيمة عالية للغاية، وأنّ فحصها أكد بشكل غير قابل للتأويل أنّها ذات مصداقية عالية جداً، كما أكدت المصادر الإسرائيلية أنّ أشرف مروان قام بتزويد المخابرات في الدولة العبرية معلومة مهمة للغاية جاء فيها أنّ مصر وسورية ستهاجمان إسرائيل في السادس من تشرين الاول (أكتوبر) من العام 1973، ولكنّ شعبة الاستخبارات التي شكت في مصداقيته، لم تأخذ المعلومة على محمل الجد، الأمر الذي أدّى إلى المفاجأة الكبرى في حرب 1973، على حد تعبيرها.

وبحسب المصادر ذاتها فإنّ أشرف مروان حصل على مبلغ مليون دولار من المخابرات الإسرائيلية على المعلومات التي نقلها، وأنّ الاتصال معه قُطع بعد عدّة سنوات من حرب أكتوبر 1973، وبعدها انتقل للعيش في لندن.

ونقلت الصحيفة عن د. أوري بار يوسيف، من جامعة حيفا قوله إنّه متأكد من أنّ مروان كان من أهم العملاء للمخابرات في الدولة العبرية.

وأوضحت الصحيفة العبرية أنّ الدكتور الإسرائيلي المذكور، الذي اطلع على تفاصيل القضية برمتها قال أيضاً إنّ نظرية كون المصري مروان عميلاً مزدوجاً هي غير معقولة بالمرة، لافتاً إلى أنّ تحذير إسرائيل من أنّ مصر وسورية ستقومان بمهاجمتها ونعت ذلك بأنّه عمل غير صادق، هي نظرية مضحكة، على حد تعبيره. وزاد الدكتور الإسرائيلي قائلاً إنّ اليوم، أكثر من أيّ وقت مضى، بات واضحاً ومؤكداً أنّ مروان زود تل أبيب بمعلومات عن التغيير في مصر سنة قبل الحرب، ولكنّ شعبة الاستخبارات الإسرائيلية التي لم تُصدّقه، لا تحوله بأيّ شكل من الأشكال إلى عميل مزدوج، لأنّ المعلومات التي وصلت منه، كانت متساوقة ودقيقة مع معلومات حصلت عليها إسرائيل من أطراف أخرى. وخلص بار يوسيف إلى القول: لا أعرف لماذا لاحقوا أشرف مروان، وقاموا بالكشف عن اسمه الأمر الذي تسبب في موته، على حد قوله.

اشرف مروان

سورية: شائعات «مونديالية» فحواها مفاجأة سارة لعشاق كرة القدم

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

يتناقل الشارع السوري هذه الأيام شائعات متعلقة بالحدث الكروي العالمي الذي ينتظره الجميع تصب في مجملها حول احتمال ان يقدم شخص ما من مكان ما داخل سورية أو خارجها مفاجأة سارة لعشاق كرة القدم بشراء مباريات مونديال كأس العالم 2010م التي ستستضيفها جنوب أفريقيا من شبكة الجزيرة الرياضية مالكة حقوق التغطية الحصرية وبثّها على إحدى قنوات التلفزيون السوري الأرضية، فيما يبدو تأمين مُشاهدة مواجهات مونديال 2010م أحد مشاغل السوريين حالياً لا سيما في أوساط شريحة الشباب التي تبدو مولعة بكرة القدم.

الشائعة الأولى وحسب ما يتردد هنا في العاصمة دمشق وفي بقية المدن أن رجل الأعمال رامي مخلوف ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد ومالك الحصة الأكبر في شركة «سيريتل» للاتصالات الخليوية سيتكفل بكل التكاليف المتصلة بشراء حقوق البث من شبكة «الجزيرة» لصالح القناة الثانية في التلفزيون السوري والتي تبث أرضياً، ولقيت هذه الشائعة قبولاً ترجيحياً كبيراً بسبب الإمكانات المادية الضخمة لرامي مخلوف والتي تخوله القيام بهكذا خطوة تزيد من شعبيته لا سيما وأنه ينفق الكثير على نشاطات وأعمال خيرية تستفيد منها آلاف العائلات السورية من جهة ولكونها نشاطا اقتصادياً قد تستفيد منه شركة سيريتل في برامج ومسابقات يعوض من خلالها رامي مخلوف المبالغ التي دفعها لشراء حقوق البث، مع كثير من الشكر والعرفان لإتاحته الفرصة أمام السوريين في مشاهدة الأحداث المغرية لكأس العالم مجاناً ودون أية تكاليف.

وأخذت حماوة النقاشات والتوقعات والترشيحات ترتفع سخونة بين السوريين بخصوص المنتخب الذي سيقتنص الكأس الذهبية ويتوج بطلاً لمونديال 2010 فيما تردد الكثيرون في شراء بطاقات الاشتراك التي تخولهم مشاهدة مباريات كأس العالم بعد تلك الشائعات والتي في حال صحت ستوفر عليهم تكاليف هذا الاشتراك.

أما الاحتمال الثاني الذي بدا الاضعف فقد تم الحديث عن أن فكرة جدية تجري دراستها في وزارة الإعلام لشراء حقوق البث من شبكة «الجزيرة» ومدى إمكانية ذلك، لكن مصادر في وزارة الإعلام (المفروض أنها مطلعة) قالت انها لم تسمع بنية الوزارة إزاء شراء حقوق بث مباريات كأس العالم لكنها تمنت ذلك لتوفر في الوقت عينه.

الشائعات انعكست في سلوك الشارع اشتراكاً في خدمة «الجزيرة» الرياضية المتعلقة بمونديال كأس العالم أو إحجاماً عنها انتظاراً لبارقة الأمل التي انتشرت بقوة في الأيام الماضية وتوفيراً لتكلفة الاشتراك التي تبدو للغالبية من السوريين ثقيلة على ميزانيتهم ومرهقة لها، ويشير أحد العارفين بأن التمنيات تبقى تمنيات ليختم بالمثل الشائع: ما حك جلدك إلا ظفرك».

صدام: «شيطنوه» قبل ان يشنقوه

عبد الباري عطوان

قليلون هم الذين وقفوا، متأملين، ما نشرته صحيفة «الواشنطن بوست» الامريكية يوم امس الاول، في ملحقها الامني، نقلا عن مسؤولين كبار في وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. آي. ايه) حول اقدام الوكالة على فبركة اشرطة جنسية مقززة لتشويه صورة كل من الرئيس العراقي صدام حسين وزعيم تنظيم القاعدة الشيخ اسامة بن لادن، لان صحفا عربية قليلة نشرت هذه المعلومات، بينما تعمدت صحف ومحطات تلفزيونية ومواقع اخبارية اخرى تجاهلها.

الصحيفة قالت ان خبراء في الوكالة المذكورة كانوا يخططون لفبركة شريط يصور الرئيس العراقي الراحل يمارس الجنس مع فتى مراهق، وتعمد ظهور الصورة مهزوزة للايحاء بان التصوير جرى من خلال كاميرا صغيرة مزروعة في السرير لاضفاء بعض المصداقية عليه. كما بحث هؤلاء انفسهم خطة لقطع بث تلفزيون واذاعة العراق الرسميين نبأ عاجلاً عن تنازل الرئيس العراقي عن الحكم لابنه الاكبر عدي «المكروه» عراقيا لدفع الناس الى الثورة والتمرد مما يسهل عملية الغزو التي كانت على وشك ان تبدأ.

ولعل ما هو اخطر من ذلك، ان الوكالة صورت شريطا فعليا لشبيه للشيخ اسامة بن لادن جالسا حول حلقة من النار في جبال تورا بورا وسط حفنة من الصبيان المخنثين، يعاقر الخمر. ولكن الشريط سُحب (بضم السين) قبل بثه وتوزيعه بساعات معدودة.

هذه الممارسات القذرة، والمقززة، تقدم عليها اجهزة امنية في دولة تقول انها تتزعم «العالم الحر» وتجعل من نشر قيم الديمقراطية وحقوق الانسان على رأس سلم اولوياتها في العالم باسره.

ربما نفهم، ولكن لا يمكن ان نتفهم، لو ان نظاما ديكتاتوريا متسلطا فاسدا (وما اكثرها في بلداننا العربية) اقدم على مثل هذه الممارسات، ولكن ان تقدم عليها اجهزة في نظام متحضر وديمقراطي، يدعي انه يحكم بالقانون، ويتساوى امامه الجميع، فهذا امر غريب لا يمكن ان يصدقه عقل.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو اننا عرفنا هذه الاشياء التي جرى التراجع عنها، ولكن ماذا عن الاشياء والممارسات التي مورست فعلا لاغتيال شخصيات عربية شريفة، في الحكم وخارجه، ولم نعلم عنها بعد؟

وتتفرع عن هذا السؤال اسئلة كثيرة اخرى عن الممارسات التي مارستها اجهزة امن عربية تتبع، او تنسق، مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية، لخدمة المشاريع الامريكية في المنطقة؟

فلم يعد سرا ان الاجهزة الامنية الامريكية «شحنت» متشددين اسلاميين جرى اعتقالهم في باكستان والعراق وافغانستان الى دول عربية حليفة مثل مصر والاردن والمغرب لتعذيبهم بطرق وحشية لانتزاع اعترافات ومعلومات منهم حول انشطة التنظيمات الاسلامية المتشددة مثل «القاعدة»، فما الذي يمنع ان تكون هذه الاجهزة الامنية الامريكية قد كلفت نظيرتها العربية بـ«فبركة» تسجيلات واشرطة لسياسيين وصحافيين وكتاب معارضين للمخططات الامريكية في المنطقة، او شن حملات صحافية ضدهم لاغتيال شخصياتهم وتشويه سمعتهم؟

* * *

الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ناله النصيب الاكبر من عمليات التشويه والشيطنة على مدى اكثر من عشرين عاما، اي منذ غزو قواته للكويت عام 1990. ولعبت وسائط اعلام عربية، ومعظمها خليجية، دورا كبيرا في هذا الصدد، ومن المفارقة ان هذه الوسائط وحكوماتها تتباكى حاليا على عراق صدام حسين، وتشتكي لطوب الارض من استبداله بنفوذ ايراني متصاعد.

ولا يمكن ان ننسى وقوف احدى الممرضات امام الكونغرس متأثرة حتى البكاء والنحيب وهي تصف اقدام جنود صدام حسين على انتزاع الاطفال الخدج من حاضناتهم الصناعية في احد مستشفيات الكويت والقائهم على الارض دون رحمة او شفقة للاستيلاء على هذه الحاضنات، لنكتشف بعد ذلك ان هذه الممرضة او الفتاة التي عادت لتوها من الكويت، لتروي هذه الحادثة المأساوية هي الآنسة نيّرة ابنة السفير الكويتي في واشنطن في حينها الشيخ سعود ناصر الصباح، وان القصة مفبركة من الفها الى يائها.

لاعب كرة القدم الفرنسي الشهير تيري هنري، الذي سجل الهدف الحاسم الذي حقق فوز فريق بلاده على نظيره الايرلندي، وضمن وصوله الى نهائيات كأس العالم في جنوب افريقيا (بعد اسبوع) اعترف في اليوم الثاني بكل شجاعة وجرأة، انه استخدم يده لتسجيل الهدف، وقدم اعتذارا صادقا للشعب الايرلندي والعالم باسره، ولكن هذا الاعتراف وما لحقه من ندم لم يغير من واقع الامر شيئا، فهل نطمع من السفير الكويتي، وابنته، باعتذار واعتراف، وفق ما تمليه اعرافنا وعقيدتنا الاسلامية رغم تسليمنا بانهما لن يفيدا أحدا الآن؟

الشجاعة وسمو الاخلاق يقتضيان ذلك اليس كذلك؟

في الاسبوع الماضي كنت مشاركا في منتدى الجزيرة السياسي الاعلامي السنوي، وفوجئت بأحد المسؤولين الامريكيين السابقين (يقال انه كان مسؤولا في السي. آي. ايه والله اعلم) يعترف علانية بان بلاده اخطأت بغزوها للعراق، وقال ان هذا الغزو لم يكن عادلا ومبررا، وقام على اكاذيب وادلة كاذبة مضللة، ولو عاد التاريخ مرة اخرى فإن بلاده لن تقدم على هذا الغزو.

المسؤول الامريكي قال هذا الكلام في حضور كبير امتلأت به القاعة الكبرى، ونقلته «الجزيرة» بالصوت والصورة، وكان سفير «العراق الجديد» في المقدمة الى جانب عدد لا بأس به من «المفكرين» العرب والعراقيين، ولم اسمع كلمة احتجاج او استفسار واحدة من اي من الحضور، الامر الذي اضطرني لطلب حق الرد.

قلت لهذا المسؤول الامريكي، بعد ان اعطيت الكلمة، بانه يتحدث عن خطأ بلاده في العراق كما لو انه خطأ في النحو او الاعراب، او كأن طفلا صغيرا كسر صحنا او لوح زجاج في منزل والديه او جيرانه، ولكن المسألة اضخم من ذلك بكثير. فماذا يفيد هذا الاعتذار لمليون ارملة عراقية قتل ازواجهن بفعل الغزو، او لاربعة ملايين طفل تيتموا او خمسة ملايين عراقي تشردوا بفعل الغزو والاحتلال. ماذا تقول لمن سرقوا اكثر من خمسين مليار دولار من اموال العراقيين في عمليات فساد لم يحدث لها مثيل في التاريخ؟ ثم من يعوض هؤلاء، ومن يقدم من تسببوا في مأساتهم كمجرمي حرب؟ خاصة ان العراقيين دفعوا، حتى الآن 27 مليار دولار كتعويضات عن غزو الكويت ذهبت معظمها للحكومة الكويتية وما زالوا يدفعون.

لم اسمع جوابا.. فقط تصفيقا حارا من القاعة، وكان على رأس المصفقين السفير العراقي كيف تتم ترجمة ذلك الى افعال او خطوات عملية.. ليس عندي اي جواب.

* * *

عمليات التضليل مستمرة، وتشويه صور الشرفاء المعارضين للمخططات الامريكية ـ الاسرائيلية في الهيمنة والاذلال ستستمر ايضا، فلماذا لا نسمع عن اشرطة مسجلة للزعماء العرب الحاليين الدائرين في الفلك الامريكي، الاجابة لان هؤلاء ليسوا بحاجة الى اشرطة مفبركة اولا، فتجاوزاتهم السياسية والاخلاقية واضحة للعيان، وثانيا لانهم محصنون امريكيا بفعل خدماتهم العديدة التي لا تقدر بثمن ولكن عزاءنا ان هذه الحصانة مؤقتة، وليست دائمة ولا بد ان يتم كشف الغطاء يوما ما.

شعرنا بالاستياء والخجل عندما كشف شبانة التميمي عضو جهاز المخابرات الفلسطيني عن شريط جنسي للدكتور رفيق الحسيني رئيس ديوان مكتب الرئيس محمود عباس جرى تصويره لابتزازه، ولكن بعد كشف صحيفة «الواشنطن بوست» هذا تبخر هذا الاستياء ولكن الخجل استمر، فهذا هو الشيء الوحيد الذي استفادت منه السلطة الفلسطينية من انخراطها في عملية السلام، اي تعلم اساليب الابتزاز القذرة من المعلم الامريكي الكبير واجهزته المتوحشة المتغولة في هتك الاعراض سواء بصورة مباشرة او بالتزوير او عبر الوسطاء العرب.

نعترف بان الامريكيين وشركاءهم العرب نجحوا في شيطنة الرئيس العراقي الراحل، وألبوا بعض العرب والعراقيين خاصة ضده، بما يبرر جزئيا حصارهم ويشرعن غزوهم واحتلالهم، ولكن الرجل، وبعد ان شاهدنا ما انتهى اليه العراق، بات ينظر اليه نظرة مختلفة خاصة بعد وقفته الشجاعة امام المشنقة، وكلماته القليلة ولكن المؤثرة التي نطق بها في الثواني الاخيرة من حياته.

حكام العراق الجدد حولوا العراق كله الى مقبرة جماعية، ولا يمر يوم دون ان نكتشف سجونا ومعتقلات سرية، وعمليات اغتصاب وتعذيب حتى الموت للمعتقلين المعارضين للحكومة الطائفية، تماما مثلما فعل حلفاؤهم الامريكان في الفلوجة وسجن ابو غريب، الامر الوحيد المؤكد ان الامريكيين لن يفكروا بفبركة تسجيلات جنسية فاضحة لهم لاغتيال شخصيتهم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

دبلوماسيون: محادثات معاهدة حظر السلاح النووي على شفا الانهيار

متكي: ايران تتوقع ردا ايجابيا من الوكالة الذرية على اتفاق تبادل اليورانيوم

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي الجمعة ان بلاده تتوقع ردا ايجابيا من الوكالة الدولية للطاقة الذرية على الاتفاق الذي تم بوساطة تركيا والبرازيل لتبادل اليورانيوم.

واكد متكي على ان فرض مجلس الامن الدولي اية عقوبات اضافية على الجمهورية الاسلامية بسبب برنامجها النووي ستكون له نتائج عكسية. وصرح للصحافيين على هامش منتدى تعاون البحر الاسود في صوفيا «حسب فهمي فان مجموعة فيينا تدرس الاتفاق بايجابية». واضاف «وفور وصول ردهم لمدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو، اعتقد ان المفاوضات ستبدأ».

وكان متكي يشير الى الاتفاق الذي وقعته ايران بوساطة البرازيل وتركيا في 17 ايار (مايو) لتبادل 1200 كلغ من اليورانيوم الايراني القليل التخصيب (بنسبة 3,5 بالمئة) في تركيا بـ120 كلغ من الوقود النووي المخصب بنسبة 20 بالمئة مخصصة لمفاعل الابحاث في طهران. وابلغت ايران الوكالة الدولية للطاقة الذرية رسميا الاثنين بالاتفاق المقترح، ورفعت الوكالة الاقتراح الى ما يسمى بمجموعة فيينا المؤلفة من فرنسا وروسيا والولايات المتحدة والتي دعمت اقتراحا مختلفا بوساطة الامم المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تنقل ايران بموجبه اليورانيوم المنخفض التخصيب لروسيا وفرنسا مقابل حصولها لاحقا على وقود نووي. الا ان ايران لم توافق على ذلك الاقتراح.

الى ذلك اقتربت محادثات بشأن تعزيز معاهدة عالمية لحظر الاسلحة النووية من الفشل الجمعة بعد خلاف بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة ومصر من جهة أخرى بشأن جهود للضغط على إسرائيل للتخلي عن أي أسلحة نووية تمتلكها.

ومنذ نحو شهر تتفاوض في نيويورك 189 دولة موقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي – التي أقرت في عام 1970 – على أمل الاتفاق على خطة لدعم المعاهدة التي يقول محللون إنها تضررت بسبب برامج إيران وكوريا الشمالية النووية وتقاعس القوى الكبرى عن التخلي عن السلاح النووي.

وتدعو أحدث مسودة للإعلان الختامي لمؤتمر مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى تنظيم اجتماع يضم كل دول الشرق الأوسط في 2012 بشأن كيفية جعل المنطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من اسلحة الدمار الشامل وفق ما طالب به قرار صدر في 1995.

ومن شأن إقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل أن يجبر إسرائيل في نهاية المطاف على التخلي عن أسلحتها النووية. ويفترض أن إسرائيل – غير الموقعة على الاتفاقية إلى جانب الهند وباكستان – تمتلك ترسانة نووية كبيرة لكنها لا تؤكد أو تنفي ذلك. ولا تشارك إسرائيل في اجتماعات حظر الانتشار النووي.

وفي تغير جذري عن موقف الإدارة الأمريكية السابقة وافق مفاوضون يمثلون إدارة الرئيس باراك أوباما على الانضمام إلى القوى النووية الرسمية الأخرى في معاهدة حظر الانتشار النووي – بريطانيا وفرنسا وروسيا والصين – في دعم إقامة مثل هذا المؤتمر في الوقت الذي تشجع فيه إسرائيل على المشاركة.

ويقول مندوبون إن الأعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الأمن الدولي ومجموعة من الدول العربية تقودها مصر يقتربون من التوصل إلى اتفاق يخرج مؤتمر 2012 إلى حيز الوجود. غير أن الطرفين يواجهان عقبة بشأن مسألة ما إذا كان ينبغي تسمية إسرائيل في الإعلان على أنها تمثل مشكلة. وقال دبلوماسيون إن المصريين يصرون على أن الإعلان يجب أن ينص بوضوح على أن إسرائيل ينبغي أن تنضم إلى معاهدة حظر الانتشار النووي كدولة لا تملك أسلحة نووية لكن الأمريكيين يرفضون. ووصف دبلوماسي غربي مطلع على المحادثات الوضع بأنه «لا يبعث على تفاؤل شديد فيما يبدو».

وقال إن هناك «خيارا صارما بالنسبة للعرب.. تحديد إسرائيل بالاسم وفضحها أو عقد مؤتمر في 2012 للمضي قدما في قرار عام 1995... نحو جعل الشرق الأوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

«رهاني هو أن متطلباتهم (العرب) السياسية في المدى القصير ستتغلب على مصلحتهم الاستراتيجية في المدى البعيد». وأكد مندوبون آخرون احتمال فشل مؤتمر مراجعة حظر الانتشار النووي في الاتفاق على إعلان ختامي بسبب الخلافات بشأن مسألة الشرق الأوسط ليتكرر ما حدث في مؤتمر المراجعة السابق في 2005.

لكن دبلوماسيين قالوا إنهم يأملون أن تتوصل الولايات المتحدة ومصر – الطرفان الرئيسيان في مفاوضات الشرق الأوسط – إلى حل وسط في اللحظات الأخيرة ينقذ المؤتمر.

وقال دبلوماسي «قمنا بعمل شاق على مدى الشهر المنصرم... أعددنا مسودة قوية من شأنها تعزيز الأعمدة الرئيسية الثلاثة لحظر الانتشار النووي وهي نزع السلاح ومنع الانتشار والاستخدام السلمي للطاقة النووية. ينبغي ألا تضيع سدى».

وقال دبلوماسيون غربيون إن إسرائيل وافقت على مضض على حضور مؤتمر 2012 ولكن بشرط ألا يتم «تحديدها بالاسم و»تجريسها» في الإعلان الختامي.

واتهم علي أصغر سلطانية مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة ورئيس وفدها إلى المؤتمر الولايات المتحدة والقوى النووية الأخرى بخلق المأزق في المحادثات الرامية لتعزيز معاهدة حظر الانتشار النووي.

وقال إن الولايات المتحدة والقوى الأخرى رفضت مطالب رئيسية لإيران ودول عدم الانحياز الأخرى. وقال ان هذه المطالب تركزت على وضع حد زمني لتخلص القوى النووية من اسلحتها ودعوة للتفاوض بشأن معاهدة تحظر استخدام الاسلحة النووية وتعهد القوى النووية الخمس بعدم استخدام اسلحة نووية ضد الدول غير النووية.

وقال سلطانية للصحافيين إن «الدول النووية خاصة الولايات المتحدة لم تتعاون للتوصل الى حل لهذه القضايا الاربع الرئيسية» مضيفا ان المحادثات الخاصة بمعاهدة حظر الانتشار النووي وصلت الى طريق مسدود. وأضاف سلطانية انه اذا رفضت القوى النووية التوصل الى حلول وسط «فعليها ان تتحمل العواقب».

وقال ان ايران التي تتمتع فعليا بحق النقض (الفيتو) لان القرارت تتخذ بتوافق الاراء في معاهدة حظر الانتشار النووي مستعدة لتعطيل التوصل الى اعلان ختامي للمؤتمر اذا اعتبرته ضعيفا جدا.

رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان والشيخة موزة المسند حرم امير قطر خلال افتتاح منتدى تحالف الحضارات في البرازيل

الرئيس البرازيلي يدعو الى حل تفاوضي للازمة النووية الايرانية

■ ريو دي جانيرو ـ ا ف ب: دعا الرئيس البرازيلي لويس ايناسيو لولا دا سيلفا الى حل تفاوضي للازمة النووية الايرانية، وذلك لدى افتتاحه المنتدى العالمي الثالث لتحالف الحضارات مع الامين العام للامم المتحدة بان كي مون في ريو دي جانيرو الجمعة.

خطيب جمعة جامعة طهران يتهم امريكا بالوحشية

■ طهران ـ يو بي اي: قال خطيب الجمعة في طهران امامي كاشاني ان تهديد ايران بفرض عقوبات عليها ناتج عن عالم «الوحشية والهمجية».

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» الى كاشاني قوله في معرض اشارته الى بيان طهران حول تبادل الوقود النووي في تركيا «ان امريكا وبعض حلفائها وبدلا من الترحيب بهذه الخطوة، اخذوا يهددونا بالعقوبات». واردف يقول «ان هذه المواقف ناتجة عن عالم الوحشية والهمجية».

اردوغان يدعو الدول النووية الى ازالة ترساناتها

■ ريو دو جانيرو ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الجمعة ان على «القوى العظمى النووية ازالة الاسلحة النووية» من بلدانها «حتى تكون مقنعة»، وذلك خلال مناقشات المنتدى الثالث للحضارات في ريو دي جانيرو.

بدء محاكمة زعيم تنظيم جند الله السني في ايران

■ طهران ـ يو بي اي: بدأت احدى محاكم الثورة في ايران محاكمة زعيم نتظيم «جند الله» السني عبد المالك ريغي.

وقالت وكالة انباء «فارس» شبه الرسمية ان محاكمة ريغي بدأت الخميس بحضور محاميه وممثل الادعاء العام.

ووجه الادعاء العام خلال الجلسة لائحة الاتهامات الموجهة الى ريغي ومنها «المحاربة والافساد في الارض» مشيرا الى «79 جريمة ارتكبها ريغي ومجموعته الارهابية التي ادت الى استشهاد العشرات من المواطنين العزل». وطالب مساعد المدعي العام في طهران المحكمة «بإنزال أشد العقوبات بحق الارهابي ريغي لإرتكابه كل هذه الجرائم البشعة ضد المواطنين الابرياء». وكانت مجموعة ريغي تنشط في محافظتي سيستان وبلوشستان وسكانهما من السنة.

وحضر المحكمة التي تم تشكيلها على مرحلتين صباحا وعصرا الشكاة وعوائل الذين كانوا ضحايا «الجرائم الارهابية» لريغي حيث قدم هؤلاء شكاواهم ونقلوا ما تعرض له ابناؤهم على يد مجموعة ريغي.

وقالت الوكالة ان ريغي دافع لدى مثوله أمام المحكمة بعد تلاوة قائمة الاتهامات من قبل المدعي العام وتصريحات الشاكين عن نفسه واعلن مسؤوليته عن كل الجرائم التي تليت ووصفها بأنها «كانت خاطئة». وكان شقيق عبد المالك ريغي عبد الحميد اعدم يوم الاثنين الماضي.

امير سعودي ينفي امام محكمة بريطانية تهم قتل مساعده في أحد فنادق لندن

■ لندن ـ يو بي اي: نفى أمير سعودي في الثالثة والثلاثين من العمر أمام محكمة بريطانية الجمعة تهم القتل التي وجهتها ضده الشرطة البريطانية بعد العثور على مساعده ميتاً في أحد فنادق لندن في شباط (فبراير) الماضي.

ورد الأمير سعود بن عبد العزيز بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود تهم قتل بندر عبد الله عبد العزيز (32 عاماً) في فندق لاندمارك بحي ماربليبون وسط لندن، وتهم التسبب له بأذى جسدي خطير في السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقررت المحكمة العليا حبس الأمير السعودي على ذمة التحقيق لمحاكمته أمام محكمة أولد بيلي الجنائية في الرابع من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وكانت الشرطة البريطانية اعتقلت الأمير سعود في شباط (فبراير) الماضي واتهمته لاحقاً بقتل مساعده بندر بعد العثور عليه ميتاً في جناح الأمير السعودي بفندق لاندمارك، والاعتداء عليه يوم الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وخلص تشريح الجثة إلى أن بندر مات من الخنق وجروح في الرأس.

نتج عنها ترشيح المنامة لعبد اللطيف الزياني للامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي

السعودية قامت بوساطة بين قطر والبحرين لحل ازمة بين البلدين

لندن ـ «القدس العربي»:

عرض العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وساطته بين المنامة والدوحة في قضية توقيف قطر لصيادين قادمين من البحرين وتسمية الامين العام الجديد لمجلس التعاون الخليجي، حسبما ذكرت وكالة الانباء السعودية «واس». واوضحت ان الوساطة سمحت بتحقيق تقدم لحل قضية عشرات الصيادين البحرينيين المعتقلين في قطر والذين سيطلق سراحهم قريبا.

وكان مسؤول بحريني عبر عن اسفه لتوقيف قطر 97 صيادا قادمين من البحرين بينهم 75 وافدا اسيويا و22 بحرينيا، تم الافراج عن خمسة منهم. والسعودية وقطر والبحرين اعضاء في مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ايضا الامارات العربية المتحدة والكويت سلطنة عمان.

واكدت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان الوساطة السعودية نجحت في حلحلة الجدل حول هوية الامين العام الجديد لمجلس التعاون الخليجي الذي سيخلف في نيسان (ابريل) 2011 القطري عبد الرحمن العطية.

ويفترض ان تتسلم البحرين هذا المنصب. الا ان قطر تعارض وصول مرشح المنامة محمد المطاوع الذي شغل منصب وزير الاعلام.

وقالت وكالة انباء البحرين «بنا» ان مملكة البحرين قررت ترشيح عبد اللطيف بن راشد الزياني لمنصب الامين العام للمجلس اعتبارا من الاول من نيسان (ابريل) 2011، وذلك استجابة لرسالة تلقاها ملك البحرين حمد بن عيسى ال خليفة من العاهل السعودي.

ونقل الرسالة الامير متعب بن عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني.

وقالت الوكالة ان البحرين «عبرت عن تقديرها للجهود السعودية لحل قضية الامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي وتثمن عاليا وساطة» العاهل السعودي «وجهوده الكبيرة لتعزيز العلاقات الاخوية بين دول مجلس التعاون وزيادة سبل التفاهم والتنسيق المتبادل بينها». وتابعت البحرين انها «لم تتردد في دعم هذه الجهود التي تعكس العلاقات الاخوية المتينة مع السعودية وتشكل التزاما راسخا للمبادئ والاهداف العليا» لمجلس التعاون.

وكانت قطر والبحرين انهتا نزاعا حدوديا استمر اكثر من ستين عاما عن طريق التحكيم الدولي. واصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي في اذار (مارس) 2001 حكما قضى بتثبيت سيادة البحرين على جزر حوار جنوب (16 جزيرة) وتعديل الحدود البحرية بين البلدين في الشمال ومنحت قطر السيادة على فشت الديبل.

مرشح البحرين لامانة مجلس التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني

مسحلون يهاجمون مسجدين ويقتلون 70 على الاقل في باكستان

رجال امن باكستانيون ينقلون جثة احد ضحايا الاعتداء على مسجد الطائفة الاحمدية في لاهور

لاهور (باكستان)

من مباشر بوخاري:

قال مسؤولون إن مسلحين هاجموا مصلين من طائفة مسلمة أقلية في مسجدين بمدينة لاهور في شرق باكستان الجمعة واحتجزوا رهائن وقتلوا 70 شخصا على الاقل.

وفتح المسلحون النار بعد وقت قصير من انتهاء صلاة الجمعة والقوا ما يمكن ان تكون قنابل يدوية على مسجدين للطائفة الاحمدية في منطقتين سكنيتين في العاصمة الثقافية لباكستان.

وقال سجاد بوتا نائب مفتش شرطة لاهور ان 70 شخصا على الاقل قتلوا في الهجومين في جارحي شاهو وموديل تاون. وأصيب 78 شخصا. وقال بوتا ان العدد الاجمالي للقتلى في جارحي شاهو كان اعلى لان ثلاثة من المهاجمين فجروا انفسهم بواسطة سترات انتحارية عندما حاولت الشرطة دخول المبنى.

ولا تزال الشرطة تفتش المنطقة بحثا عن اثنين من المهاجمين. وقال شهباز شريف رئيس وزراء اقليم البنجاب ان الحادثين سيشحذان الهمم بشكل أكبر لمكافحة التطرف. وقال في مؤتمر صحافي «الامة كلها ستحارب هذا الشر».

وقال ان احد المهاجمين اعتقل. واكدت الشرطة في موديل تاون اعتقال مسلح ومقتل اخر. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها على الفور عن الهجمات لكن الشكوك تحولت سريعا صوب حركة طالبان الباكستانية. وقال شهود عيان إن الهجومين وقعا عقب صلاة الجمعة.

والاحمدية اقلية إسلامية نشأت في أواخر القرن التاسع عشر. وباكستان هي الدولة المسلمة الوحيدة التي أعلنت اتباع طائفة الاحمدية غير مسلمين. (رويترز)

60 قتيلا على الاقل و14 الف مهجر في مقديشو خلال اسبوعين

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلنت المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين الجمعة، ان المواجهات بين المقاتلين الاسلاميين والقوات الموالية للحكومة تسببت في سقوط 60 قتيلا على الاقل وتهجير 14,300 شخص في غضون اسبوعين.

وقال المتحدث باسم المفوضية اندري ماهيسيتش للصحافيين ان «اكثر من 14 الفا و300 مدني قد فروا في الاسبوعين الاخيرين»، موضحا ان معظم هؤلاء المهجرين – حوالى 9300 – لم يغادر مقديشو. واضاف ان «60 شخصا على الاقل، كما تفيد معلومات ميدانية، قتلوا وان اكثر من 50 آخرين اصيبوا في المعارك التي دارت في الشوارع». واشار المتحدث الى ان «كثيرا من العائلات هي في وضع ميؤوس منه، ومحتجزة في المدينة المحاصرة».

وتشهد العاصمة الصومالية مواجهات عنيفة بين القوات الموالية للحكومة، تدعمها قوة حفظ السلام الافريقية (اميصوم)، ومتمردي حركة الشباب المجاهدين الاسلامية المتشددة التي شنت في 22 ايار/مايو هجوما واسعا في مقديشو في اتجاه القصر الرئاسي.

وقد دارت المعارك الاخيرة اثناء غياب الرئيس الصومالي شيخ شريف احمد الذي كان يشارك في اسطنبول في مؤتمر حول الصومال لدعم الحكومة الفدرالية الانتقالية.

وتألفت الحكومة الفدرالية الانتقالية في كانون الثاني/يناير 2009، وهي تحصل منذ ذلك الحين على دعم المجموعة الدولية.

ولا تسيطر هذه الحكومة الا على جزء صغير من مقديشو بدعم من ستة الاف جندي اوغندي وبوروندي من قوة اميصوم المنتشرين في المناطق الاستراتيجية. ويسيطر على القسم الاكبر من المدينة المتمردون الاسلاميون.

وحمل ازدياد حدة العنف في الصومال حوالى 200 الف صومالي على مغادرة منازلهم منذ بداية السنة، كما تقول المفوضية التي تواجه زيادة غير متوقعة لتدفق اللاجئين في المنطقة.

وقد ادت اعمال العنف في الصومال، الذي يشهد حربا اهلية منذ سنوات، الى تهجير 1,4 مليون شخص، فيما لجأ اكثر من 580 الفا الى بلدان مجاورة.

عبد القدير خان يثني على القضاء الأعلى الباكستاني لرفع القيود عن تحركاته

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: أثنى العالم النووي عبد القدير خان، الذي يعتبر أبو القنبلة الذرية الباكستانية، الجمعة على القضاء الأعلى الباكستاني بعد أن أصدرت محكمة لاهور الباكستانية قراراً برفع كل القيود عن تحركاته، ووصف القرار بالـ«تاريخي».

ونقلت قناة «دون» الباكستانية عن خان قوله إنه واجه القضية 11 شهراً وبات بإمكانه الآن أن يعيش باستقلالية بعد قرار المحكمة. وأثنى على القضاء الأعلى واصفاً قرار محكمة لاهور العليا «بالتاريخي». وتوجّه إلى مجتمع المحامين في بلاده بالقول إنه يجب عليهم تشكيل حزبهم السياسي الخاص والعمل من أجل بلاد أفضل.

وأشار إلى أن باكستان رغم كونها دولة نووية إلا أن لا تطوّر حصل في هذا المجال خلال السنوات الإثنتي عشرة الأخيرة. وأدان الهجمات التي تنفذها الطائرات الامريكية من دون طيار على المناطق القبلية في باكستان مضيفاً أن «الإرهاب» في ازدياد. وقال إنه رغم وجود حكومة ديمقراطية في البلاد لكن الشعب ما زال يعاني، فالاقتصاد تدهور والأعباء ازدادت.

اليمن: «الدولة» تحكّم «القبيلة» في محافظة مأرب لتفادي مجزرة محتملة بين الجانبين على خلفية مقتل نائب المحافظ القبلي بسبب عناصر «القاعدة»

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

كشفت مصادر قبلية يمنية أمس أن الدولة اضطرت إلى الدخول في (تحكيم قبلي) مع قبائل عبيدة بمحافظة مأرب (170 كيلو مترا شرق صنعاء) لتفادي وقوع مجزرة كبيرة بين القوات الحكومية ورجال القبائل المسلحين من محافظة مأرب والمتحالفين معهم من قبائل محافظات الجوف وشبوه.

وقالت لـ«القدس العربي» إن الوضع الأمني كان على أهبة الانفجار في محافظة مأرب أمس، إثر انتهاء المهلة التي أعطاها مشايخ قبائل عبيدة بمأرب للدولة للكشف عن هوية المسؤول الذي أعطا الأوامر بتنفيذ الغارة الجوية على عناصر محتملين في القاعدة في مأرب، وذهب ضحية الغارة الجوية نائب محافظ مأرب الشيخ جابر الشبواني وثلاثة من مرافقيه، أثناء قيامه بمهمة وساطة قبلية بين الدولة وعناصر محتملين من القاعدة.

وذكرت المصادر أن الشيخ ناجي الشبواني، والد الشيخ القتيل جابر الشبواني، وافق على قبول التحكيم القبلي في قضية مقتل ابنه، وذلك بعد لقائه بالرئيس علي عبد الله صالح شخصيا، ووافق الشيخ الشبواني إثر ذلك على تمديد المهلة للسلطة يومين فقط والتي كانت انتهت مساء أمس، من أجل إجراء السلطة (تحقيقا سريعا) في الغارة الجوية التي أدت إلى مقتل الشيخ جابر الشبواني بمأرب والموافقة على طلب القبائل بالكشف عن هوية المسؤول الذي أعطى الأوامر لتنفيذ هذه الغارة الجوية على مأرب.

وأوضحت أن التحكيم القبلي الذي اضطرت الدولة إلى تقديمه لمشايخ قبيلة عبيده لنزع فتيل الأزمة التي بلغت أوجها مساء أمس، مكونة من 200 بندق آلي (كلاشينكوف) وسيارة صالون لاند كروزر و5 ملايين ريال، ويعد هذا التحكيم القبلي من أعلى المستويات في العرف القبلي ويطلق عليه قبليا (كفن وعقيرة) وقبلت قبائل عبيدة هذا التحكيم في محاولة منها لتهدئة الأوضاع التي لا زالت متوترة في مأرب، على أساس أن يصل المحكمون خلال يومين إلى حل نهائي للمشكلة مع الاستجابة لمطالب قبائل عبيدة بالكشف عن هوية المسؤولين عن إعطاء الأوامر لتنفيذ الغارة الجوية.

وأشارت إلى أن مشايخ قبائل عبيدة لم يقبلوا بهذا بالتحكيم إلا بعد مشادات وإطلاق النار وكادت أن تحصل مجزرة كبيرة أمس بين رجال القبائل المسلحين وبين اللجنة الرئاسية المكلفة بهذا التحكيم، لولا تفادي هذا الموقف من قبل الشيخ ناجي الشبواني، والد القتيل جابر الشبواني، بقبول التحكيم.

وأحدث هذا التحكيم انقسامات قبلية في أوساط قبائل مأرب، إثر رفض العديد من مشايخ قبائل عبيده لأي تحكيم في مقتل جابر الشبواني مع انتهاء المهلة التي منحوها للدولة للاستجابة لمطالبهم والتي انتهت أمس دون ذلك.

وجاء قبول الشيخ الشبواني لهذا التحكيم القبلي بعد أن وصل التوتر الأمني والعسكري بين الدولة ورجال القبائل إلى أقصى حد، حيث بدأت أرتال من الدبابات وقوات الجيش والتعزيزات العسكرية بالوصول إلى مأرب من العاصمة صنعاء والعديد من المناطق الأخرى في حين تواصل توافد رجال القبائل المسلحين إلى مأرب من الكثير من المناطق القبلية في محافظات مأرب والجوف وشبوة، وأعلنت العديد من القبائل مساندتها لقبائل عبيدة واستعدادها الوقوف إلى جانبها أمام قوات الدولة، وكان الطرفان على أهبة الجاهزية لمواجهات عسكرية لولا تمكن والد القتيل الشبواني من نزع فتيل الأزمة في اللحظة الأخيرة.

وكانت قبيلة الجدعان قطعت الطريق الرئيسي بين مأرب والعاصمة صنعاء تضامناً مع قبيلة عبيدة واحتجاجاً على مقتل الشبواني، في حين قام رجال القبائل في مأرب خلال الأيام الثلاثة الماضية بمحاولة ضرب القصر الجمهوري بمأرب ومقر السلطة المحلية فيها وقصفوا المحطة الغازية لتوليد الطاقة وفجروا أبراج الكهرباء في مأرب التي تمد العاصمة صنعاء والعديد من المدن اليمنية الأخرى بالطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى تفجير أنبوبين للغاز في مأرب ومنعوا رجال الحكومة من إصلاح الاعطاب التي أحدثوها في هذه المنشآت الحكومية، حتى تنتهي المشكلة.

ويعتقد العديد من المراقبين أن الدولة ترفض الكشف عن هوية المسؤول عن إصدار الأوامر لتنفيذ هذه الغارة الجوية حتى لا تتحول القضية من قضية مؤسسية إلى قضية شخصية بين المسؤول ورجال القبائل، وحتى لا تصبح المسألة قضية (ثأر قبلي) من المسؤول الذي اصدر هذه الأوامر، الذي لا شك لن تتركه قبائل مأرب وفي مقدمتها قبائل عبيدة حتى تثأر منه إن عاجلا أو آجلا.

اسرى حوثيون قبيل الافراج عنهم الجمعة (ا ف ب)

جنوب افريقيا قد تعتقل البشير اذا حضر كأس العالم

■ جوهانسبرج –رويترز: قال جاكوب زوما رئيس جنوب افريقيا ان بلاده وجهت الدعوة الى الرئيس السوداني عمر البشير لحضور أول نهائيات كأس العالم لكرة القدم في افريقيا مع قادة اخرين من القارة السمراء لكنها سوف تعتقله اذا لبى الدعوة.

وتطلب المحكمة الجنائية الدولية اعتقال البشير لاتهامه بارتكاب جرائم حرب. ويرفض البشير اتهامات بأنه وراء عمليات قتل جماعي واغتصاب وتعذيب في اقليم دارفو بغرب السودان.

وقال زوما ردا على سؤال في البرلمان إن جنوب افريقيا تقع عليها مسؤولية القبض عليه اذا لبى الدعوة التي أرسلت الى جميع القادة الافارقة لحضور حفل الافتتاح المقرر في 11 حزيران/يونيو المقبل.

واضاف في جلسة أمام البرلمان أمس الخميس «تحترم جنوب افريقيا القانون الدولي ووقعنا على النظام الاساسي لانشاء المحكمة الجنائية الدولية وسوف نلتزم بالقانون».

واشار زوما الى أن الاتحاد الافريقي طلب من المحكمة تأجيل اتخاذ أي اجراء ضد البشير لان احتمالات اعتقاله سوف تؤدي الى زيادة التوتر في السودان لكنه لم يرفض مذكرة القبض عليه. وقال «لم يقل الاتحاد الافريقي اننا لا يجب أن نقبض على البشير. جنوب افريقيا تحترم القانون الدولي».

وأدى البشير وهو الرئيس الوحيد في الحكم الذي تطلب المحكمة الجنائية الدولية القبض عليه اليمين أمس الخميس بعد اعادة انتخابه لفترة رئاسية جديدة في السودان.

عمر البشير

والدا سوزان تميم وشقيقها يتنازلون عن ادعائهم على هشام طلعت مصطفى

■ بيروت – ا ف ب: وقع والدا المغنية اللبنانية الراحلة سوزان تميم وشقيقها تنازلا عن ادعائهم على رجل الاعمال المصري هشام طلعت مصطفى المحكوم بالاعدام بتهمة التحريض على قتل الفنانة الشابة في الامارات العربية المتحدة في 2008، كما افاد مصدر قضائي الجمعة.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان عبد الستار وثريا وخليل تميم «وقعوا تنازلا عن الادعاء المدني ضد هشام مصطفى ومحسن السكري في قضية مقتل سوزان عبد الستار تميم» امام كاتب عدل لبناني.

كما وقع الثلاثة تبليغا بمضمون وثيقة التنازل الى محكمة جنايات جنوب القاهرة حيث تتم اعادة محاكمة مصطفى والسكري، مع طلب موجه الى وزارة الخارجية اللبنانية لتولي التبليغ.

وجاء في وثيقة التنازل، بحسب المصدر، ان عبد الستار وثريا وخليل تميم يقرون بان ما اوردوه في مذكرة سابقة الى محكمة جنايات جنوب القاهرة «حول اتهام هشام طلعت مصطفى بالتحريض على قتل المرحومة سوزان عبد الستار تميم، هو محض اعتقاد (...) لم يكن له اساس من الواقع».

واضاف الموقعون «عدلنا تماما عن ذلك الاعتقاد الخاطئ، وسوف نتخذ التدابير القانونية التي تتماشى مع قناعاتنا». وختمت الوثيقة «لذلك، يقر كل واحد بتنازله عن ادعائه المدني في القضية». ورفض محامي عائلة تميم، نجيب ليان، في اتصال مع وكالة فرانس برس التعليق على الخبر نفيا او تأكيدا.

كما لم يكن في الامكان التأكد من تبلغ وزارتي الخارجية والعدل بالتنازل. وهناك مدعون آخرون في هذه القضية، بالاضافة الى الحق العام المصري. ويمتلك هشام طلعت مصطفى احدى اكبر المجموعات العقارية في مصر، وهو عضو في لجنة السياسات في الحزب الحاكم برئاسة جمال مبارك، نجل الرئيس المصري حسني مبارك. وعين عضوا في مجلس الشورى بقرار من حسني مبارك. وقد رفعت الحصانة عنه بعد توجيه الاتهام اليه.

وبحسب الصحافة المصرية، كانت سوزان تميم التي عثر عليها مقتولة في 28 تموز/يوليو 2008 في احد فنادق دبي، على علاقة حميمة مع هشام طلعت مصطفى دامت ثلاث سنوات وانتهت قبل اشهر من الجريمة.

وصدر في ايار/مايو 2009 حكم بالاعدام في حق السكري، الضابط السابق في جهاز امن الدولة المصري، بتهمة قتل تميم بتحريض من مصطفى ولقاء مبلغ مليوني دولار. وقررت محكمة النقض المصرية في الرابع من آذار/مارس 2010 اعادة محاكمة الرجلين.

عبد الستار تميم

زيباري: القاعدة تعاني من مشكلة تجنيد انتحاريين وستقوم بعملية كبيرة قريبا

لندن – «القدس العربي»:

نقلت صحيفة «اندبندنت» عن وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري قوله ان تنظيم قاعدة بلاد الرافدين يعاني من نقص في الانتحاريين المستعدين لتفجير انفسهم لان المتطوعين لهذه الاعمال والذين يزعم انهم مقاتلون اجانب باتوا يتدفقون على باكستان وافغانستان بدلا من العراق.

وقالت الصحيفة انه ولاول مرة ومنذ انشاء تنظيم قاعدة بلاد الرافدين بعد سقوط الرئيس العراقي تعاني القاعدة من مشاكل تجنيد. وبنى زيباري معلوماته على ما قال انها تحقيقات مع معتقلين يشتبه انهم من القاعدة وكذلك عمليات تنصت على مكالمات لزعماء القاعدة مع مسؤوليهم الكبار حيث يشكو القادة الميدانيون في العراق من قلة «الاجانب» للقيام بعمليات انتحارية مدمرة كما فعلوا في الماضي. وقال زيباري ان النقص في المتطوعين للهجمات الانتحارية جاء بسبب تركيز الاصوليين الاسلاميين اكثر على كل من افغانستان وباكستان، وفيما يخطط فيه الامريكيون للانسحاب فقد تم احباط عمل شبكات القاعدة داخل العراق «بسبب جهودنا» اي القوات العراقية و«الامريكيين».

وكان زيباري يتحدث من وزارة الخارجية التي اعيد اصلاحها بعد هجوم مدمر نفذ في آب (اغسطس) العام الماضي وادى الى تدمير جزئي لها ومقتل 42 موظفا وتوقع والحالة هذه ان تقوم القاعدة بتجميع ما تبقى في يدها من مصادر وتنفيذ «عمل كبير في بغداد وفي وقت قريب».

ولكنه اشار الى ان القاعدة باتت تجد صعوبة في العثور على مخابئ آمنة في المناطق التي تسكنها غالبية سنية بعد ان ارتدت ضدها جماعات مسلحة وشاركت الامريكيين في مواجهتها اضافة الى مشاركة السنة بشكل واسع في الانتخابات التي جرت في السابع من اذار (مارس) الماضي. وقالت الصحيفة ان اعتماد القاعدة على انتحاريين من دول عربية واجنبية ادى في الماضي الى زعزعة استقرار الحكومة العراقية، مشيرة الى ان الغالبية منهم جاؤوا من السعودية وليبيا وسورية والجزائر والمغرب.

وكانت العمليات الانتحارية قد بدأت بعد وقت قصير من انهيار النظام العراقي السابق 2003 وكانت اول عملية نفذتها امرأة عراقية على جسر قرب بغداد. ويعتبر عام 2007 من اكثر اعوام الاحتلال دموية فمن ناحية كانت فيه البلاد تعاني من حرب طائفية ومن ناحية اخرى تواصلت فيه الهجمات حيث بلغ عدد القتلى بسبب التفجيرات والمفخخات اكثر من 5480 عراقيا. وتناقص العدد للنصف في عام 2008 فيما وصل عدد القتلى العام الماضي الى 2058 ومنذ بداية العام الحالي وصل عدد القتلى الى 346 حسب المصادر الحكومية. ونقل المراسل عن وزير الخارجية قوله ان العامل المهم الذي يلعب في صالح القاعدة هي حالة الشلل السياسي التي تبعت الانتخابات والخلاف حول تشكيل الحكومة القادمة.

وفي هذا الوضع فان اي مستوى من العنف وحتى لو كان ضعيفا فسيكون عامل عدم استقرار. وألقى زيباري لائمة مقتل احد نواب قائمة العراقية التي يتزعمها اياد علاوي في مدينة الموصل على القاعدة مشيرا الى ان السياسيين السنة سرعان ما القوا باللائمة على الحكومة لانها لم توفر للنائب الحماية المناسبة. ولاحظ المراسل لهجة عدم ارتياح من زيباري الذي وصفه بانه من اقدر السياسيين في الحكومة العراقية ومنذ سقوط نظام صدام، وجاءت لغة الاحباط عندما بدأ يتحدث زيباري عن مصاعب تشكيل الحكومة، وذلك بسبب العداءات الشخصية بين الفائزين والخاسرين.

واقترح زيباري دورا اكبر للامم المتحدة حيث تحل الاخيرة محل الولايات المتحدة التي تعمل على تخفيض وجودها والانسحاب من العراق. ويرى وزير الخارجية ان الائتلاف الموسع وهو الاقتراح الامريكي للخروج من حالة الجمود السياسي ليس قابلا للتحقيق لان المشكلة ليست في الائتلاف ولكن في من يكون في مقعد القيادة اي رئيس الوزراء. واشار زيباري الى الدور الذي تمارسه دول الجوار ذات المصالح في العراق ومحاولتها تقرير مقعد رئيس الوزراء مشيرا بالتحديد الى ايران وسورية وتركيا.

صحيفة: وزارة الدفاع البريطانية حظرت تداول وثيقة ناقدة عن دروس العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

علمت صحيفة «ذا غارديان» من مصادر دفاعية في الحكومة ان تعليقات لاذعة وردت في تقرير لمسؤول دفاعي طلب منه اعداد دراسة حول الظروف التي قادت لاحتلال العراق ومشاركة بريطانيا فيه قد تم الحظر عليها بناء على طلب من قادة وزارة الدفاع الكبار.

وكانت الوزارة قد كلفت الجنرال كريس براون، اخر ممثل عسكري في بغداد عام 2009، اجراء الدراسة بعد الادلة الكثيرة التي اشارت الى فشل القيادة العسكرية البريطانية بالتحضير وبشكل مناسب للعمليات العسكرية في العراق.

فقد اشارت الشهادات التي قدمت للعديد من لجان التحقيق الى درجة من الاحباط والغضب بين القادة العسكريين، خاصة ما رأوه من فشل المستوى السياسي في دعم جهودهم قبل الحرب واثناءها.

وهذه الشهادات موثقة في اكثر من لجنة تحقيق شكلتها الحكومة العمالية سواء اثناء حكم توني بلير او حكم خلفه غوردون براون وظهرت اكثر في الجلسات المفتوحة للجنة تشيلكوت. فمن الاهداف التي تسعى اللجنة للوصول اليها وشكلت من اجلها وهي تحديد الدروس التي يمكن استخلاصها من مشاركة بريطانيا في الحرب بناء على تبرير قانوني ضعيف في عملية عسكرية اعتبرت كارثة في مجال السياسة الخارجية لم تحدث لبريطانيا منذ حرب السويس عام 1956.

ويبدو ان وزارة الدفاع البريطانية اخذت بعين الاعتبار هذه الاجواء وقررت اجراء تقييمها الخاص والداخلي. لكن النقد اللاذع من رئيس الفريق براون كان قاسيا لدرجة تدخل فيها رئيس هيئة الاركان المشتركة الجنرال سير جوك ستيراب وعدد اخر من المسؤولين وقرروا حظر التقييم حتى للاستهلاك المحلي داخل الوزارة. ويبدو ان مخاوف الوزارة من الدراسة جاءت من قلقها وقوع الوثيقة في يد لجنة تشيلكوت فعندها لن تكون قادرة على التحكم بها. ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم وزارة الدفاع قوله ان الجنرال براون قاد فريقا صغيرا من اجل اعداد الدراسة الداخلية السرية والتي قامت بدراسة وتقييم حرب العراق وذلك بهدف استخلاص دروس منها للمستقبل.

واضاف انه وكالمعتاد قام عدد اخر من المسؤولين العسكريين والمدنيين باضافة تعليقاتهم اثناء اعداد وتطوير افكار الدراسة. وفي اتجاه اخر نقلت عن مسؤول في لجنة تحقيق تشيلكوت توقعه من احالة الوثيقة الى اللجنة ولكنه قال ان اللجنة تعرف بوجود وثيقة داخلية لدى وزارة الدفاع حول الدروس المستفادة من حرب العراق ولكن اللجنة لا تعلق على الوثائق المتوفرة لديها وهي تتوقع كما جاء في حيثيات تشكيلها من ان يكون لديها الفرصة للاطلاع على كل الوثائق ذات الصلة بعملها. ونقل عن مسؤولين في الحكومة قولهم ان التعليقات تخفي وراءها حساسية من ان الكشف قد يؤدي الى احراج وزارة الدفاع. ونقل عن قائد عمليات الجيش السابق في افغانستان قوله ان الدفاع امر مهم وهو بمثابة حياة او موت ولهذا ستكون الوزارة حذرة من ان تقع في مطب احراج. وجاء اختيار براون لانه كان آخر ممثل عسكري بريطاني في بغداد عام 2009. وتم تعيينه في مرحلة لاحقة رئيسا لفريق دراسة تجربة العراق. ولدى براون خبرة سابقة في عمليات الناتو في كوسوفو وعمل قائدا لعمليات الجيش في ايرلندا الشمالية.

وكان الجنرال فردريك فيغرز الممثل العسكري السابق ببغداد عام 2003 قد اخبر لجنة تشيلكوت ان خبرة بريطانيا العسكرية لم يتم الاستفادة منها في العراق وترك الامر لمجموعة من الهواة الذين قتل جنود بسبب قراراتهم غير الناضجة. واضاف ان غزو العراق فقد اتجاهه منذ البداية، فيما لم يكن لدى مسؤولين في الحكومة وعلى اعلى المستويات اي فكرة عن اتجاه العملية.

وقال ان غياب التنسيق والبعد الفكري وراء العملية كان من اسباب ما حدث مع انه اثنى على الدور الذي قام به الجنود والعمال المدنيون. فيما اشار تيم كروس وهو الجنرال الذي عين رسميا للتخطيط للعمل العسكري الى الفشل من قبل الحكومة. وتحدث كروس عن المشكلة القانونية للحرب ومشاكل تمويل العملية واعتبر التحضير للعملية كان اقل من القليل.

ولم يصدر عن لجنة تشيلكوت ما يفيد ايا من الوثائق التي حصلت عليها والامر في النهاية يعود لها كي تكشف عن ماهية الوثائق ومن المتوقع ان تبدأ اللجنة جلساتها من جديد نهاية الشهر القادم او بداية تموز (يوليو).

فوز السيد البدوي برئاسة حزب الوفد المصري

■ القاهرة – د ب ا: فاز السيد البدوي برئاسة حزب الوفد المصري في دورته الجديدة ، وذلك بعد الانتهاء من فرز الاصوات التي تقدم فيها على منافسيه وأبرزهم الرئيس المنتهية ولايته محمود أباظة.

وكانت الجمعية العمومية للحزب قد اكتملت بعد صلاة الجمعة اليوم في ظل حضور كثيف من المحافظات.

وتحول أغلب أنصار أباظة للتصويت لصالح البدوي بعد أن كانت البداي هادئة في أول اليوم.

وكان البدوي قد قال في تصريحات صحفية في وقت سابق بأنه فى حال فوزه برئاسة حزب الوفد سيسعى للم شمل الوفديين ، لكنه لن يسعى لضم د.نعمان جمعة الرئيس السابق للحزب لأنه لا يعترف بالهيئة العليا الحالية.

وقال البدوى إنه لن يسعى لضم الدكتور محمد البرادعى الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية ، والمرشح المحتمل في انتخابات الرئاسة المصرية ، لأن الوفد حزب كبير ومفتوح لمن يريد الحوار معه.

كما رفض التحالف مع جماعة الاخوان المسلمين لكنه رحب بالحوار معها. وعن موقفه من ملف التوريث أكد البدوى أن مصر لن يحدث فيها توريث وأن الرئيس مبارك سيترشح لخوض معركة الرئاسة المقبلة.

يسر الجمعية الوطنية للتغيير، فرع بريطانيا، أن تدعوالمصريين فى بريطانيا وأوروبا للقاء مع

الدكتور محمد البرادعي

يوم الجمعة 11 يونيو 2010 فى الساعة 6:30 إلى 9:30 مساء،
وذلك بقاعة محضرات كينيدي
بكلية جامعة لندن
Kennedy Lecture Theatre
Institute of Child Health of UCL
Guilford Street, London 30
.WC1N 1EH

The closest underground stations are Holborn on the Central Line and Russell .Square on the Piccadilly Line

للحضور يرجى التسجيل على العنوان التالي
info@taghyeer.co.uk
تليفونيا: 07813163947

«العراقية» مطمئنة لتكليف رئيس الجمهورية لها بتشكيل الحكومة
الجبهة التركمانية: نرفض جعل كركوك صفقة للتحالفات السياسية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبدى القيادي في القائمة العراقية جمال البطيخ، إطمئنان كتلته من تكليف رئيس الجمهورية لها بعملية تشكيل الحكومة المقبلة. وأوضح البطيخ أن «العراقية متصدرة الموقف السياسي وبدأت بعض الكتل السياسية مثل التحالف الكردستاني باعطاء الحق الدستوري للقائمة العراقية في تشكيل الحكومة، ونحن مطمئنون الى أنه سيتم تكليفها بتشكيل الحكومة».

وأضاف البطيخ أن كتلته «بانتظار مصادقة المحكمة الاتحادية على اسماء الفائزين، وتكليفنا من رئيس الجمهورية بتشكيل الحكومة».

وبالنسبة لمن ترشحهما الكتلة كبديلين عن نائبيها المغتال بشار العكيدي والمعتقل نجم الحربي، بين البطيخ أنه «لدينا اثنان تم تعليق عضويتهما واستبدالهما بشخصين آخرين من خلال المفوضية وسيتم المصادقة عليهما»، دون أن يذكر اسمي البديلين.

من جانب اخر قال مسؤول الجبهة التركمانية في كركوك والعضو الفائز ضمن ائتلاف العراقية ارشد الصالحي، الخميس، ان القائمة بحثت في اجتماعها الأخير التقارب المحتمل مع الائتلاف الكردستاني، مبينا انهم شددوا على رفض اية تحالفات تكون على حساب قضية كركوك.

وأوضح الصالحي ان «القائمة العراقية بحثت في اجتماعها الأخير التقارب المحتمل مع قائمة التحالف الكردستاني، وقد شددت الجبهة التركمانية على رفض اية تحالفات تكون على حساب قضية كركوك وتنفيذ المادة 140 ، مبينا انهم «لمسوا شخصيا وحصلوا على تأكيدات من القادة البارزين في القائمة العراقية من ان التقارب الذي حصل بين القائمة والتحالف الكردستاني، لا يمكن ان يكون على حساب كركوك». وكان رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، قال، في تصريحات صحافية، إن ائتلاف العراقية هو القائمة الفائزة بالانتخابات والمفروض أن يكلف رئيسها إياد علاوي بتشكيل الحكومة سواء نجح في ذلك أم لا، لأن الدستور يعطيه هذا الحق وفق الاستحقاق الانتخابي، فيما قال رئيس الجمهورية جلال طالباني إن هناك مشكلة في اختيار رئيس الوزراء المقبل، لعدم وجود إجماع على تسميته حتى بين الكتل المتحالفة، مشيرا إلى تفضيله لأن يجتمع البرلمان، وإذا بقي الحال على ما هو عليه فيتم «تكليف الكتلة النيابية الأكثر عددا وهي العراقية. وقد فسر التصريحان من عدة اطراف بأنه مؤشر على تقارب كردي مع القائمة العراقية.

واضاف الصالحي «نحن في الجبهة التركمانية لسنا قلقين من هذه المسألة لأننا مطمئنون بأننا في قائمة لن تعمل على جعل المادة 140 او قضية كركوك صفقة لتشكيل الحكومة القادمة، ولن تتفق مع أي قائمة او ائتلاف دون علمنا وموافقتنا»، منوها «لا يمكن ان تجري مثل هذه الاتفاقات ونحن موجودون، فهناك تواصل مستمر بيننا وبين بقية الاطراف في القائمة العراقية، وما يحدث في الساحة من تطورات نحن على علم بها».

وأشار الصالحي الى ان الجبهة التركمانية ليست جزءا صغيرا او محدود التأثير في القائمة العراقية، قائلا «إذا حصلت مثل تلك الاتفاقات بين العراقية والتحالف الكردستاني على حساب قضايا نرفضها، فنحن لن نقبل بها وحجمنا ليس صغيرا داخل العراقية، فنحن نملك كتركمان ستة مقاعد داخل البرلمان ضمن قائمة العراقية التي تملك 91 مقعدا».

واستبعد الصالحي ان تبادر العراقية الى اتخاذ اي قرار دون موافقتها، قائلا ان «العراقية لن تتخذ اي قرار اذا كان متعلقا بنا او مؤثرا علينا، بدون موافقتنا، لان الجبهة التركمانية لديها ثقل داخل العراقية، ولديها مواقف واضحة ومعلنة بشأن عدم الموافقة على جعل كركوك ومصيرها صفقة في اية تحالفات».

وتقع مدينة كركوك مركز المحافظة على بعد 250 كم شمال شرق العاصمة بغداد.

الحكومة العراقية تحاول افشال اجتماع «للمقاومة» في اسبانيا

بغداد ـ «القدس العربي»:

في شأن المحاولات الجارية لعقد لقاء لقوى تسمي نفسها بالمقاومة من جديد، وهذه المرة في بلد أوربي هو اسبانيا، تحركت الحكومة العراقية محاولة افشال اجتماع للمقاومة العراقية مقرر عقده في منتجع خيخون الاسباني. ومن العديد من القوى والحركات والجماعات التي اتفقت من فترة على الخطوة التي تعتبرها الحكومة العراقية في بغداد بانها تؤثر سلبا على العلاقات بين بغداد ومدريد وعلمت «القدس العربي» ان القوى التي تاكد اشتراكها في الاجتماع حزب البعث المحظور في العراق وهيئة علماء المسلمين بزعامة حارث الضاري فضلا عن النائبين السابقين في البرلمان العراقي عبدالناصر الجنابي ومحمد الدايني.

وقال مصدر مطلع لـ«القدس العربي»: تم دعوة عدد من الهيئات والمنظمات العراقية المناهظه للاحتلال، وسيكون للمؤتمر نشاط ايضا في مدريد. مبينا ان غاية المؤتمر هو ايجاد ارضية مناسبة لجمع المقاومة العراقية والتصدي لتحديات المرحلة. وبالمناسبة فانها ليست المناسبة الاولى التي تجمع فيها اسبانيا بعض فصائل المقاومة، بل هناك بعض الجهات الناشطة في اسبانيا تسعى الى اللقاء بالفصائل المقاومة.

من جهته قال ما يعرف بالمكتب الاعلامي للمجلس الوطني للعلماء العراقيين في بيان تسلمت «القدس العربي» نسخة منه: ان الكثير من اصدقاء العراق داروا ظهورهم اليه ولم يفوا ولو بالكلمة الطيبة تجاه جرح الاحتلال لا بل ان غيابا عربيا واضحا لاحتضان ودعم حركة التحرر الوطني العراقي الممثلة الاساسية لشعب العراق في مواجهة غزو غير مشروع فلازال التعاطي العربي مع حركة التحرر الوطني العراقية خجولا وكأنه يدعم الغزاة او ان هناك دعما سريا كأنه لايريد احراج الغزاة ولم يقتصر الخوف والخجل العربي على هذا بل راح البعض يحاول استخدام المقاومة العراقية ورقة في مساوماته الداخلية والاقليمية والدولية وقيام اطراف عربية باحتضان وتفريخ مقاولين اساؤوا لحركة التحرر العراقية وحولوا العمل المقاوم بازارا للنجارة والجاه وورقة للضغط والتداول الاقليمي لمصلحة تلك الدول باسم العراق المقاوم وفي اخر قمة عربية اشار رئيس مؤسسة القمة العربية الى ان بعض العرب يدعم المقاومة العراقية سرا.

واضاف البيان: ان العالم ومعهم العراقيون وكما ورد في رسالة الاستاذ عزت ابراهيم للقمة العربية يتوقعون من العرب ان يخطوا خطوة جريئة مكفولة وفق القانون الدولي والانساني وكل شرائع الارض والسماء الا وهي خطوة الاعتراف الرسمي بالمقاومة العراقية كحركة تحرر لتشجيع الدول الاجنبية على مقاربة هذه الخطوة.

مشروع «القسائم الغذائية» لمساعدة العائدين من المهجرين ومنظمة الهجرة الدولية تجهز مدرستين في تلعفر

بغداد – «القدس العربي»:

«القسائم الغذائية» مشروع تنموي إنساني لمساعدة المهجرين العراقيين في الداخل وبالتحديد العائدين منهم، لتخفيف الأعباء الملقاة على عاتقهم ولتدوير الاقتصاد في المناطق التي يعودون اليها.

ويصف رئيس دائرة الشرق الأوسط في برنامج الغذاء العالمي دالي بلقاسمي هذا المشروع الذي تنفذه منظمته بالمثالي والذي سبق وأن تم تنفيذه في دول عدة في العالم ولكنه ينفذ في العراق للمرة الأولى. ويقول دالي إن هذا المشروع سينفذ ضمن خطة الدولة في التموين الغذائي ويشجع القطاع الخاص للتحرك.

وتقول عبير عطيفة المتحدثة باسم المكتب الإقليمي للبرنامج لمنطقة الشرق الأوسط إن هذا المشروع خصص لأفقر الفئات في المجتمع العراقي مضيفة «أن معظم المستفيدين من البرنامج سيعملون في تنظيف قنوات الصرف الصحي والري وإعادة تأهيلها وغرس الأشجار وإعادة تأهيل الأراضي الزراعية، وتنفيذ حملات توفير خدمات الصرف الصحي. وسيحصل المشارك على ما يعادل عشرة دولارات يوميا لمدة ثلاثة أشهر».

والبرنامج ينفذ بالتعاون مع منظمات دولية وسلطات محلية عدة حسب قول عمار زاكري رئيس مكتب منظمة «مرسي» للمساعدات الغذائية الدولية. من جهته، قال عضو في مجلس قضاء تلعفر،، إن منظمة الهجرة الدولية IOM منحت القضاء 15 ألف دولار (نحو 17.7 مليون دينار) لتأثيث مدرستين فيه.

وأضاف عباس وهب قبلان في مؤتمر صحافي: أن منظمة الهجرة الدولية «منحت قضاء تلعفر (60 كم شمال غرب مدينة الموصل) 15 ألف دولار أمريكي لتنفيذ مشاريع صغيرة على وفق ما تراه السلطات المحلية ضرورية»، مشيرا الى أنه «التقى في سورية مؤخراً بوفد من المنظمة وتباحث معه بأوضاع القضاء واحتياجاته».

وأوضح أن المبلغ الممنوح كان «عشرة آلاف دولار إلا أنه تمت زيادته لحاجة القضاء وكثافته السكانية»، مبيناً أن لجنة الاعمار في مجلس قضاء تلعفر «خصصت المبلغ المقدم لتجهيز مدرستي مروج الذهب وتلعفر للبنين بما تحتاجانه من المقاعد الدراسية والأثاث والأجهزة».

وتأسست منظمة الهجرة الدولية IOM عام 1951 ويقع مركز قيادتها في جنيف، ولها إكثر من 300 مكتب في أنحاء العالم.

قيادي كردي: قرار تعيين الضباط والمنتسبين الكرد في ديالى وكركوك فني وليس سياسيا

بغداد – «القدس العربي»:

قال القيادي في كتلة التحالف الكردستاني سعدي البرزنجي، ان قرار القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي القاضي بتعيين مجموعة من الضباط والمنتسبين من كردستان على ملاك وزارة الداخلية وتثبيتهم للعمل في ديالى وكركوك فني وليس سياسيا.

واوضح البرزنجي: ان «العمل في العراق اصبح عملا مؤسساتيا، وان الدستور العراقي واضح في تحديد مسؤوليات جميع المؤسسات سواء المدنية او العسكرية والامنية»، مشيرا الى ان «موضوع ادارة قوات الأمن العراقية تأتي ضمن اطار صلاحيات القيادة العامة للقوات المسلحة».

واشار الى ان «الدستور منح رئيس الوزراء صلاحيات قانونية ودستورية واضحة»، مشددا على ان «عملية نقل عدد من الضباط والمنتسبين من قوات البيشمركة الى محافظتي كركوك وديالى ضمن قطعات وزارة الداخلية مسألة فنية وليست سياسية».

ولفت البرزنجي الى ان «القرار صادر من حكومة لها صلاحيات دستورية»، مبينا ان «الدستور العراقي واضح في ذكر قوات اقليم كردستان ضمن اطار تسمية العراق الفيدرالي، اضافة لتوزيع الصلاحيات بين حكومة الاقليم وحكومة بغداد، وكذلك الصلاحيات المشتركة بين الاقاليم والمحافظات وبغداد».

واعتبر القيادي في كتلة التحالف الكردستاني «قرار تعيين ضباط ومنتسبين من كردستان على ملاك وزارة الداخلية في محافظتي ديالى وكركوك بأنها عملية اعادة لتشكيل القوات المسلحة العراقية من مختلف الانتماءات القومية والعرقية والمذهبية»، موضحا ان «التعيينات تم الاعداد لها بشكل مسبق من قبل القيادة، فضلا عن انها محاولة لدمج الشعب العراقي ضمن المؤسسة العسكرية الواحدة».

وكانت الكتلتان العربية والتركمانية في مجلس محافظة كركوك، طالبت الحكومة العراقية بإعادة النظر بتعيين 378 ضابطا من كردستان على ملاك وزارة الداخلية في كركوك، عادة المسألة بانها احدى الصفقات حول كركوك.

مسلحون يسطون على اكثر من 6 مليارات دينار من مصرف في النجف في عملية شهدها العراق خلال العام الجاري

بغداد – «القدس العربي»:

اعلنت اللجنة الامنية في مجلس محافظة النجف، الجمعة، ان مصرف الرافدين في منطقة المشخاب جنوب المحافظة تعرض الى عملية سطو كبيرة شهدها العراق خلال العام الجاري من قبل مجموعة مسلحة بعد منتصف ليلة الخميس/الجمعة وسرقة اكثر من ستة مليارات دينار منه، فيما أشار مصدر أمني إلى تورط أحد حراس المصرف.

وقال رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة النجف لؤي الياسري «إن «مجموعة مسلحة قامت بعد منتصف ليلة الخميس بالسطو على مصرف الرافدين في منطقة المشخاب جنوب المحافظة وتمكنت من سرقة مبلغ يقدر بأكثر 6 من مليارات وخمسمائة مليون دينار عراقي من خزينته». وأضاف الياسري ان «الأجهزة الأمنية توصلت إلى بعض الخيوط بشأن طبيعة المجموعة التي قامت بالعملية»، مشيرا الى ان «التحقيق مستمر لمعرفة افراد المجموعة التي نفذت العملية».

من جانبه، قال مصدر في شرطة النجف إن «التحقيقات الاولية تشير إلى تورط احد حراس المصرف في عملية السطو التي جرت بعد منتصف ليلة الخميس الجمعة».

وأوضح المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «المعلومات المتوفرة لدى الأجهزة الأمنية تشير إلى قيام احد حراس المصرف بتخدير زملائه من خلال وضع مادة منومة في الشاي، ومن ثم قام بجلب مجموعة مسلحة اقتحمت المصرف وكسرت خزانته وتكمنت من سرقة نحو 6 مليارات وخمسمائة مليون دينارعراقي».

وتعد حادثة سرقة مصرف الرافدين في النجف هي الأولى التي تحدث في المحافظة منذ عدة سنوات، بعد انحسار تواجد عناصر المليشيات فيها وانتشار الأجهزة الأمنية من الجيش والشرطة في جميع مناطقها بشكل مكثف.

وتأتي عملية سرق المصرف بعد أيام من قيام مجموعة مسلحة بالسطو على محالات الصاغة في منطقة البياع جنوب غرب العاصمة بغداد أسفرت عن مقتل وإصابة 14 شخصا، والتي أشارت التحقيقات إلى تورط بعض عناصر الشرطة في سرقة محتويات المحال مستغلين الفوضى التي احدثتها عملية السطو.

وكان مصرف الرافدين في منطقة الزوية بحي الكرادة وسط العاصمة العراقية بغداد تعرض إلى عملية سطو كبيرة نهاية شهر تموز/يوليو عام 2009 وأسفرت عن سرقة ثمانية مليارات دينار عراقي ومقتل ثمانية من عناصر حرس المصرف، وبعد تحقيقات أجرتها وزارة الداخلية العراقية تبين أن بعض المشتركين في العملية هم عناصر في الأجهزة الأمنية حيث أعلن عن اسميهما وهما الملازم الأول في اللواء 22 من الجيش العراقي كريم زيارة الفاضلي والنقيب جعفر لازم التميمي المنتسب الى فوج حماية رئاسة الجمهورية، والذي فر فيما بعد إلى إيران بحسب مصادر أمنية، وعثرت الأجهزة الأمنية على الأموال المسروقة فيما بعد في مقر صحيفة يومية في منطقة الكرادة وسط بغداد.

اهتمت بازمة الخطوط الجوية واحوال تنظيم القاعدة بعد مقتل زعيمه

صحف بغداد: ازمة تشكيل الحكومة تؤكد اهتمام الكتل السياسية بالمناصب اكثر من مصلحة المواطنين

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

ركزت صحف بغداد على ازمة الخطوط الجوية العراقية وقرار تصفيتها من قبل مجلس الوزراء وبالاوضاع الامنية في بغداد، وقالت احدى الصحف إن الكويتيين يدركون ان الخطوط الجوية العراقية البريئة مما ارتكبه صدام هي جوهرة خضراء في سماء الطيران العربي، وبالتالي فإن خسارتها هي خسارة لكل العرب وليس للعراقيين وحدهم، رأت صحيفة اخرى ان الأعمال الإرهابية التي قامت بها عصابات إرهابية تتخذ أساليب متعددة لتنفيذ مخططاتها الإجرامية، يظهر من خلالها ان تنظيم القاعدة يمر بأزمة حقيقية بعد مقتل واعتقال قياداته في مختلف مناطق البلاد.

فيما شكلت حوارات الكتل السياسية والامور الخلافية بينها، المحور الابرز لما تناولته صحف بغداد وقالت احدى الصحف إن مرور الفترة الطويلة على اجراء الانتخابات دون الوصول الى تفاهمات بين الكيانات السياسية لحلحلة الامور الخلافية لا يعني سوى اهتمام هذه الكيانات بتوزيع المناصب دون الاكتراث بمعاناة المواطن العراقي، اشارت صحيفة اخرى الى ان ثمة حاجة ماسة إلى انفراج في مواقف الساسة واتباع المرونة وتقديم التنازلات للوصول إلى القواسم المشتركة بغية التعجيل بتشكيل البرلمان ومن ثم إعلان الموقف من رئاسة الجمهورية ثم الوزراء.

محاور التقاء

وتحت عنوان (محاور التقاء)، قالت صحيفة «العدالة» (يومية تصدر عن نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي) في مقال لها كتبه علي خليف «بعد ان وصلت المباحثات بين الكتل السياسية إلى مرحلة حساب الأيام والدخول في العد التنازلي لإنعقاد مجلس النواب الجديد، وبعد ان أصبحت عملية المصادقة على نتائج الانتخابات محسومة، فإن بوادر الإنفراج في المشهد السياسي باتت أكثر وضوحا لا سيما بعد ذلك الحراك الكثيف والمتعدد الذي شهده المشهد السياسي وأخذ بالتوجه إلى النجف الأشرف للقاء المرجعية للاسترشاد بآرائها ومواقفها ونصائحها الأبوية».

وتابعت الصحيفة ان «الوقت بات قريبا وخارطة الطريق السياسية تلوح بالأفق لأن الوقت أصبح عنصرا ضاغطا مهما كانت المساحات المسموحة للتمديد الزمني أو تطويعها»، مضيفة ان «القوى الوطنية قد تلجأ إلى خيارات حاسمة تحدد على ضوئها مسار عملها ويظهر إن الاجتماعات الجماعية ستزداد في الآونة الأخيرة وسترتفع سقوف مطالب البعض وقد تقنع بعض الأطراف بواقعية العمل السياسي».

ولعل المصلحة الوطنية، كما جاء في المقال «مضافا إليها العقلنة السياسية والشراكة الوطنية تكون في محصلتها المتعددة نقطة إلتقاء يجلس حولها الجميع ضمن طاولة مستديرة أو مائدة أو ما شابه ذلك لتحديد أطر هذه المحاور التي تدور حول النقطة، وتحديد الآليات التي يمكن من خلالها الإنطلاق بقوة لتحقيق ما يتم الاتفاق عليه».

وترى الصحيفة ان «طرح مبادرة الطاولة المستديرة مرة أخرى يفرض نفسه بقوة من حيث انها حصلت على مقدمات لانعقادها من خلال دعوة الرئيس طالباني لجميع القوى ورؤساء القوائم للاجتماع حول مائدة الغداء والتشاور والتلاقي بين الجميع، والطاولة المستديرة تهدف لهذا الغرض ولكن بشكل أعمق وأكثر تفصيلا وجدية».

وتختتم الصحيفة مقالها بالقول «من هنا فإن الدعوة إلى تكثيف الجهود السياسية إنما هي دعوة لاختصار الزمن أو في أقل تقدير استثمارها للحيلولة دون الوصول إلى لحظات حرجة وظهور حلول الساعات الأخيرة».

تضارب

الى ذلك قالت صحيفة «العالم» (يومية سياسية مستقلة) في مقال لها كتبه خالد القطان وحمل عنوان (جمود سياسي .. حراك سياسي)، «تمر العملية السياسية العراقية حاليا بجمود يدعو الى القلق والتساؤل، عن عدم جدية الكتل السياسية في ايجاد مخرج للمأزق الحالي الذي ينذر بوضع كارثي، ربما يعصف بالعملية السياسية برمتها».

وتابع الكاتب «صرح عدد من القياديين السياسيين الذين هم فاعلون في احزابهم وكتلهم وحاضرون دوما في المشهد السياسي العراقي، لعدد من وسائل الاعلام، بأنه لم تجر مفاوضات جدية بين الكتل السياسية الكبيرة الاربعة الفائزة بأكثرية المقاعد البرلمانية، بشأن تشكيل الحكومة المقبلة، وانما فقط هنالك احاديث جانبية غير رسمية بشأن العملية السياسية ومنها تشكيل الحكومة المنتظرة».

ويضيف الكاتب «اذا كان هنالك من السياسيين من يقول بالحراك السياسي، وان هنالك تزاورا ومقابلات ومفاوضات بين سياسيي وقادة الكتل السياسية والائتلافات والتحالفات، فان هذا الأمر لا يعد حراكا سياسيا لانه لم يؤد الى تقدم ولو طفيف في مجريات الاحداث السياسية».

ويرى الكاتب ان «المتابع للاحداث والمراقب للشارع العراقي يجد ان العراقيين يمرون في حالة من الترقب والرفض لما يحدث، وتخوف كبير من انفلات الاوضاع ودخول البلاد في صراعات دموية على مستوى المكونات الاجتماعية والدينية والاثنية والذي سيطيح بالعملية السياسية برمتها وينتكس بالاوضاع الى الاعوام التي كان فيها الصراع المسلح على اشده».

ويختتم الكاتب مقاله بالقول «ربما نحتاج الى استيراد قادة سياسيين من السودان لنقل التجربة السودانية الى العراق للانتهاء من عقدة تشكيل الحكومة، لتأخذ العملية السياسية مجراها الطبيعي، والقفز من المربع الاول المقفر الى مستطيلات ودوائر ومثلثات خضراء يانعة، تسعد الشعب العراقي الصابر وتوفر له بعضا من الاستقرار النفسي والاطمئنان الحياتي».

عجز

من جانبها قالت صحيفة «الصباح» (يومية شبه رسمية) في مقال لها كتبه عبد الستار جبر وحمل عنوان (لماذا نحن عاجزون هكذا؟!)، «ما زال الارهاب يعيش بيننا، يقتات يوميا من اجسادنا ودمائنا، ونحن عاجزون عن فعل شيء نبكي عليه قليلا، وثمة اكثر من غصة تخنقنا، غصة الفراق، واخرى غصة العجز، وثالثة غصة الصمت المهين، واخرى غصة العيش في زمن الفواجع هذا».

وتابع الكاتب «في تاريخ حافل بالمآسي، ما زال العراق ينزف فيه دما وثروات وارضاً واستقراراً ووطنية ضائعة وعقداً اجتماعياً غائباً».

ويرى الكاتب ان «الفساد المالي والاداري ينخر في حقوقنا البسيطة والمفقودة في الخدمات، بين كهرباء يعز عليها الحضور المتواصل، فاغتنمت المولدات غيابها لتخرم جيوبنا، وماء فقد طعم نقائه، فانتهزته الكوليرا لتفتك بأطفالنا، كما فتكت وما زالت مشاريع الإعمار باقتصادنا، لما تهدره من اموال طائلة مقابل نتائج هزيلة».

ويضيف الكاتب «مدننا تحولت الى علب كونكريتية، مقطعة الاوصال، ورغم انها تكتظ بازدحاماتنا اليومية، الا اننا نشعر بأنها قاحلة، لم تعد شوارعنا تغري بالتنزه، ولا ارصفتنا تدفعنا الى التسكع، وسياراتنا تائهة بين الوقوف في طوابير الوقود والبحث عن الطرق الفرعية للتخلص من الازدحامات والسيطرات التي تناسلت في الشوارع والجسور».

ويختتم الكاتب مقاله بالقول «اليس بيدنا ان نوقف كل هذه المآسي، ان نرفض القتل والتهجير والتخريب والفساد بصوت عال، بمظاهرات يومية باعتصامات، بمراقبة ومتابعة ابنائنا واخواننا واصدقائنا ومنعهم من حمل الاسلحة ودفع الرشاوى، اليس بارادتنا هذه نتجاوز مخاوفنا وترددنا وصمتنا المهين».

معاناة لا نهاية لها

الى ذلك قالت صحيفة «الاتحاد» (يومية تصدر عن الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية جلال الطالباني) في مقال لها كتبه نائب رئيس التحرير عبد الهادي مهدي وحمل عنوان (سجالات سياسيين ..ومعاناة مواطنين لا نهاية لها)!، «بعد احداث التغيير في نيسان 2003 تفاقمت معاناة المواطن العراقي في العديد من المفاصل دون ايجاد الحلول لها، ورغم ذلك فان هذا المواطن ما زال يأمل بالحلول لوضع حد لمعاناته، ودليل ذلك مشاركته الفعالة في اكبر عمليتين انتخابيتين في عام 2005 و2010 .

وتابعت «في السابق كانت الظروف الامنية وتدهورها الشماعة التي تعلق عليها الاخفاقات في جميع المجالات، ولكن الانتخابات الاخيرة التي جرت في 7 آذار/مارس الماضي رغم وجود تحديات واجهت الاجهزة الامنية الا انها جرت في ظروف امنية تختلف كليا عن سابقتها، ومعها كانت الآمال تتجدد يوما بعد آخر بغية الوصول الى شاطئ الحلول للمعاناة».

وتضيف الصحيفة بالقول «لكن مالم يكن يدور في خلد المواطن عدم التوافق السياسي بين الكيانات التي فازت في الانتخابات، وبعد مرور اكثر من شهرين على اجرائها ما زال الضوء في نهاية النفق لم يظهر لينهي جدل الوصول الى النهاية المنشودة، ومعها بدأت تتضاءل الامال في الشارع العراقي مما وصل الحال بالبعض الى اعلان ندمه بالاشتراك في الانتخابات التي جرت». وترى الصحيفة ان «معاناة المواطنين ومطالبهم ليست تعجيزية كما يتصور البعض ولكن الاهمال والاخفاق في الاداء كان سببا في تفاقم الازمة»، مضيفة ان المواطن «يطالب بحلول للكهرباء وتحسين مفردات البطاقة التموينية والوقود ومياه الشرب والخدمات الصحية وغيرها من الخدمات الاساسية التي تعد من واجبات اية حكومة في العالم لتوفرها لمواطنيها».

وتختتم الصحيفة مقالها بالقول «اليوم في الساحة العراقية لا توجد بوادر تشكيل الحكومة المقبلة في الافق القريب ومعها ما زالت الوعود تنهال يمينا وشمالا كما كانت في الفترة السابقة وارقام بمبالغ خيالية تنشر لدعم هذا القطاع او ذاك ولكنها في حقيقة الامر لا تتعدى حدود الورقة التي تكتب فيها».

جندي عراقي يقوم بحراسة بنك الرافدين بعد عمليات سطو في مدينة النجف

عطل فني يصيب إحدى السفن المشاركة والمنظمون يؤكدون أن خيارهم الوصول لغزة

إسرائيل تنهي استعداداتها لتنفيذ خطة «رياح السماء» للاستيلاء على «أسطول الحرية» تبدأ بالتحذير والتشويش على البث الفضائي وتنتهي باعتقال وإبعاد النشطاء

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نشرت في إسرائيل يوم أمس تفاصيل خطة «رياح السماء» العسكرية الموضوعة للسيطرة على سفن «أسطول الحرية» الذي يقل متضامنين ومساعدات لسكان قطاع غزة المحاصرين والمتوقع وصوله اليوم السبت، في الوقت الذي انطلقت فيه قوافل السفن بعد التجمع في نقطة بحرية قبالة جزيرة قبرص تجاه شواطئ القطاع.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية تفاصيل عملية «رياح السماء» التي وضعتها قيادة الجيش الإسرائيلي للاستيلاء على سفن الأسطول البحري وجرها إلى ميناء أسدود القريب.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية ان الميجر جنرال اليعازر ماروم قائد سلاح البحرية هو من سيقود عملية الاستيلاء على هذه السفن.

وذكرت أن أفرادا من «الصاعقة البحرية»، يساندهم أفراد وحدة «ميتسادا» التابعة لمصلحة السجون، هم من سينفذون العملية وسيضعون أقنعة على وجوههم لـ«الحؤول دون التعرف على هوياتهم»، وسيتم أيضاً بحسب ما نشر الاستعانة بوحدة الكلاب البوليسية المدربة لاكتشاف إن كان على السفن متفجرات، وذلك بعد الاستيلاء عليها وإجراء عمليات تفتيش دقيقة.

وذكر في إسرائيل ان وحدة الاستيلاء على «أسطول الحرية» تدربت على النزول بالحبال من على مروحيات عسكرية على ظهور السفن.

وأوضحت انه تم إلغاء عطلة نهاية الأسبوع وكافة الإجازات في سلاح البحرية، وان قائد السلاح أعطى توجيهاته إلى أفراد القوات التي ستشارك في عملية «رياح السماء» بـ «عدم الانجرار إلى استفزازات محتملة من قبل ركاب سفن القافلة»، وزعمت التقارير الإسرائيلية أنه طلب من المهاجمين «العمل بحساسية وضبط النفس قدر الإمكان طالما ان ذلك لا يعرض حياتهم للخطر».

وكشفت إذاعة إسرائيل أنه تم الاستعانة بجنود احتياط من «الكوماندوز البحري» وذلك على أساس أنهم مقاتلون بالغون ذوو خبرة قتالية واسعة، وسيتعاملون بشكل «أكثر اتزانا» مع ظروف طارئة قد تتطور على ظهر السفن.

وأعلنت أيضاً أن الجيش الإسرائيلي سيعمل على تشويش البث الإعلامي من سفن القافلة بواسطة الحجب الالكتروني، وذلك في نطاق المحاولات الرامية لتقليص الأضرار الإعلامية التي ستلحق بإسرائيل.

وذكرت الإذاعة ان خطة «رياح السماء» تقوم على خمس مراحل، الأولى منها تكون على شكل إنذار سفن القافلة عند وصولها المياه الإقليمية بأنها تخالف القانون من خلال تقدمها نحو غزة.

وذكرت ان المرحلة الثانية تشمل الاستيلاء على السفن في حال عدم استجابتها لطلب العودة أدراجها كما هو متوقع، وسيتم عقب الاستيلاء إجراء عملية تمشيط وتفتيش دقيقة، ثم يقوم أفراد الوحدات المهاجمة باقتياد السفن إلى ميناء أسدود، حيث تم إنشاء خيمة كبيرة للقيام بإجراءات تسجيل واعتقال ركاب السفن.

وفي المرحلة الثالثة سيتم إعادة وإبعاد النشطاء وعددهم 750 ناشطا بطريق الجو إلى دولهم، على أن يتم في المرحلة الرابعة إجراء الفحص الطبي للنشطاء الذين يرفضون تعبئة استمارة عودتهم لبلادهم من قبل البحرية الإسرائيلية، ليتم بعد ذلك لنقلهم إلى وحدة «نحشون» الخاصة التابعة لمصلحة السجون حيث سيخضعون لفحص أمني آخر قبل أن يستقلوا حافلات تقوم بنقلهم إلى سجن بئر السبع وربما إلى سجون أخرى حيث سيتم اعتقالهم تمهيدا للشروع في إجراءات قضائية لطردهم، وفي المرحلة الخامسة ذكرت السلطات الإسرائيلية أنه سيتم خلالها تفريغ حمولة السفن ونقل المعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

وبحسب الاعتقاد السائد لدى الجهات المختصة الإسرائيلية فقد ذكرت أن سفن الأسطول تسعى للوصول إلى المياه الإقليمية في ساعات الضوء، أي ربما صباح اليوم السبت وليس في ساعات الليل وذلك لإفساح المجال أمام تصوير وبث عملية الاستيلاء الإسرائيلية المقررة على هذه السفن إلى شتى أنحاء العالم.

وحذر تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير من «العواقب الوخيمة»، التي تنطوي على تنفيذ عملية «رياح السماء»، باعتبارها «قرصنة تمارسها دولة عضو في الأمم المتحدة وتشبه تماما عمليات القرصنة التي تمارسها العصابات قبالة الشواطئ الصومالية».

وأكد فوزي برهوم المتحدث باسم حماس أن التهديدات الإسرائيلية بالتعرض للأسطول تعتبر «دعوة صريحة لممارسة إرهاب الدولة المنظم مع سبق الإصرار بحق جموع المتضامنين مع قطاع غزة المحاصر». وقال ان التهديدات تعد «عربدة صهيونية وتجاوزا لكل القوانين الدولية».

يشار إلى أن الأسطول مكون من سبع سفن تقل 750 مشاركا من أكثر من 40 دولة، بينهم 44 شخصية رسمية وبرلمانية وسياسية أوروبية وعربية، بينهم عشرة نواب جزائريين.

ويقل أيضاً أكثر من 10 آلاف طن من المساعدات الطبية ومواد البناء وأخشابا، و100 منزل جاهز للأسر التي فقدت منازلها في الحرب الأخيرة، إضافة إلى 500 عربة كهربائية لاستخدام المعوقين حركياً.

وجاء نشر خطة الاستيلاء في الوقت الذي بدأت فيه سفن الأسطول بتنفيذ المرحلة الأخيرة من خطة الوصول إلى غزة بالانطلاق مجتمعة من قبالة شواطئ جزيرة قبرص، وذلك بعد توزيع أفراد إحدى السفن على بقية الأسطول على أثر عطل فني.

وقالت الحملة الأوروبية إحدى الجهات المنظمة للأسطول انه تقرر توزيع ركاب قارب تابع لحركة «غزة الحرة» على باقي سفن الأسطول السبع، وذلك عقب خلل فني للقارب، وأكدت أن خط سيرهم يسير بحسب ما هو مقرر، ولن يكون هناك أي تغيير.

وأوضحت في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن العطل الفني للقارب لا يمكن إصلاحه حاليا، لكونه بحاجة إلى وقت، وهو ما دعا المنظمين لإخراج القارب من الأسطول المتوجه إلى قطاع غزة، وإصلاحه في وقت لاحق ليشارك في رحلات بحرية أخرى لكسر الحصار.

وكانت السفن الأوروبية انطلقت من جزيرة رودوس اليونانية صباح الخميس، باتجاه نقطة الالتقاء الأخيرة لسفن «أسطول الحرية» قبالة شواطئ قبرص (في المياه الإقليمية الدولية)، وذلك تمهيدا للانطلاق بشكل جماعي إلى قطاع غزة المحاصر.

وأعلنت الحملة الأوروبية أن جميع سفن الأسطول المحملة بأكثر من عشرة آلاف طن من المساعدات، ستجتمع الجمعة أمام قبرص ومن ثم تبدأ بالتحرك باتجاه قطاع غزة، ويتوقع الوصول إلى المياه الإقليمية الفلسطينية بعد 24 ساعة من بدء التحرك.

ومن جهته قال النائب جمال الحضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار ان سفن الشحن التي تحمل المساعدات ضمن أسطول الحرية بدأت تصل تباعاً إلى نقطة الالتقاء في المياه الدولية قبالة قبرص. وأكد في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن سفن الركاب ستصل بعد ظهر الجمعة إلى نقطة الالتقاء ذاتها لتكون بذلك تجمعت السفن المشاركة في الأسطول لتحدد موعد وآلية التحرك تجاه شواطئ غزة، ونفى أن تكون قبرص رفضت رسو السفن في أحد موانئها قبل الانطلاق إلى غزة، وقال ان هذه السفن لم يكن من المقرر وفق خطتها أن ترسو في الموانئ القبرصية، وإنما التجمع في المياه الدولية قبالة قبرص للانطلاق تجاه غزة.

وأكد ان خيار المتضامنين على متن سفن «أسطول الحرية» الوحيد هو «الوصول إلى شواطئ غزة حتى لو اضطروا للمكوث في عرض البحر أطول فترة ممكنة في حال اعتراضهم».

وشدد على أن المشاركين يرفضون بشكل قاطع ونهائي ما ذكرته وسائل إعلام حول نية الاحتلال نقل المتضامنين والمساعدات إلى ميناء أسدود.

وأكد الخضري إتمام الاستعدادات على الجانب الفلسطيني على كافة المستويات الرسمية والشعبية لاستقبال السفن.

متضامنون اجانب في طريقهم الى غزة ضمن قافلة اسطول الحرية

الرئيس اللبناني يتهم اسرائيل بمنع الحياة عن الفلسطينيين

■ بيروت ـ يو بي آي: اتهم رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال سليمان الجمعة اسرائيل بالعمل على «منع الحياة» عن الفلسطينيين.

وكان سليمان يعلق على اعلان اسرائيل عن عزمها منع وصول سفن «اسطول الحرية» المحملة مواد اغاثة الى سكان قطاع غزة المحاصرين من قبلها والاستيلاء عليها.

وقال سليمان ان هذا «يدل مرة جديدة الى رفضها (اسرائيل) اي شكل من اشكال التعاون مع المنظمات الانسانية والدولية».

وقال ان تصرف اسرائيل «لا يخرج في مطلق الاحوال عن سياستها المتبعة مع الفلسطينيين الذين بلغ الامر بها حد منع الحياة عنهم».

عريقات: المفاوضات غير المباشرة تهدف إلى إيجاد أسس لحل كافة قضايا الوضع النهائي استناداً لقرارات الشرعية الدولية

عباس ابلغ ميتشل بان اسرائيل لم تعد شريكا للسلام مع الفلسطينيين وواشنطن شريكهم في المفاوضات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

كشف عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح لـ«القدس العربي» الجمعة بان الرئيس الفلسطيني محمود عباس ابلغ المبعوث الامريكي للسلام جورج ميتشل بأن اسرائيل في ظل قيادة بنيامين نتنياهو لم تعد شريكا للسلام مع الفلسطينيين وان شريكهم الحقيقي في المفاوضات هي واشنطن.

واضاف زكي قائلا لـ«القدس العربي» الرئيس قال لميتشل» الاسرائيليون لم يعودوا شريكا للسلام بقدر ما انتم شركاء للسلام بسبب تبنيكم المفاوضات ورعايتها».

وكان ميتشل زار المنطقة قبل اسبوع حيث التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل ان يلتقي عباس في رام الله في ظل الجولة الاولى من المفاوضات غير المباشرة المحددة عربيا لمدة 4 اشهر.

واوضح زكي بان عباس طلب من ميتشل ان يقدم ما لديه من طروحات امريكية لتحقيق السلام، وعدم انتظار الطروحات الاسرائيلية، مشيرا الى ان الجانب الفلسطيني يتفاوض حاليا مع واشنطن وليس تل ابيب.

وكشف زكي لـ«القدس العربي» الجمعة بان هناك اجتماعا مشتركا للجنة المركزية لفتح واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير غدا الاحد برئاسة عباس لاطلاعهم على اخر التطورات على صعيد المفاوضات غير المباشرة.

وبشأن النقطة التي وصلت اليها المفاوضات غير المباشرة التي انطلقت قبل اسابيع برعاية ميتشل قال زكي «هناك بحث لموضوع الحدود والامن»، موضحا بأن عباس سيطلعهم خلال اجتماع الاحد على النتيجة التي وصلت اليها.

واوضح زكي بان الاجتماع المشترك للمركزية والتنفيذية الاحد سيبحث في زيارة عباس لواشنطن في 9 الشهر القادم، والاستعدادات الفلسطينية لتلك الزيارة، مشددا على ان الذي يفاوض الفلسطينيين حاليا واشنطن وليس تل ابيب، الامر الذي يقتضي ان يحمل عباس موقفا فلسطينيا واضحا من القضايا المطروحة لعرضه على الادارة الامريكية.

وأعلن البيت الأبيض في بيان صحافي في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما سيلتقي عباس في التاسع من حزيران (يونيو) المقبل في البيت الأبيض بواشنطن.

وقال البيان ان أوباما سيستعرض مع عباس التقدم الذي جرى إحرازه في المحادثات غير المباشرة واستكشاف كيف يمكن للولايات المتحدة «العمل مع الأطراف للانتقال إلى (مرحلة) المحادثات المباشرة».

وأوضح أن الزعيمين سيناقشان أيضا جهود «تطوير المؤسسات (الفلسطينية) التي يمكن أن تدفع للأمام طموحات الشعب الفلسطيني وتدعم إقامة دولة فلسطينية».

ومن جهته اكد الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير ان القانون الدولي أساس التسوية في المنطقة.

واكد عريقات عقب لقائه الجمعة مع القنصل الأمريكي العام دانيال روبنستين، وممثل النرويج لدى السلطة الفلسطينية تور وينسلاند، كل على حدة أن المفاوضات غير المباشرة تهدف إلى إيجاد ركائز وأسس لحل كافة قضايا الوضع النهائي (القدس، الحدود، المستوطنات، اللاجئين، المياه، الأمن والإفراج عن المعتقلين)، استناداً لقرارات الشرعية الدولية ذات العلاقة.

وأضاف أن خارطة الطريق الدولية أكدت أن هدف عملية السلام يتمثل بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ عام 1967، وبالتالي فأن أقصر الطرق للأمن والسلام والاستقرار يتمثل بإقامة دولة فلسطينية مستقلة بعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967، وأن الحديث عن الحلول المرحلية والانتقالية غير وارد على الإطلاق.

وقال عريقات إن الحكومة الإسرائيلية تُدرك تماماً هذه الحقائق، وان استمرارها في محاولة فرض الحقائق على الأرض والمستوطنات والإملاءات لن تخلق حقاً ولن تنشىء التزاماً، فالقانون الدولي يعتبر الأساس الوحيد لصناعة السلام، ولا يمكن لإسرائيل أو لغيرها من الدول ان تكون فوق القانون الدولي، إذ يعتبر ذلك العقبة الرئيسية أمام تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في المنطقة.

سقوط صاروخ على النقب الغربي وإصابة فلسطينيين في قصف إسرائيلي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصلت الهجمات المتبادلة يوم أمس التي تنفذ على الحدود الفاصلة بين قطاع غزة وإسرائيل، وأطلق نشطاء صاروخا من صنع محلي على النقب الغربي، فيما قصف جيش الاحتلال مناطق حدودية بالمدفعية.

وأعلن متحدث عسكري إسرائيلي عن سقوط صاروخ من صنع محلي أطلق من قطاع غزة على منطقة تتبع المجلس الإقليمي «شاعر هنيغيف» في النقب الغربي في ساعة متأخرة من ليل الخميس، وذكر ان الصاروخ سقط في أرض خلاء، ولم يحدث أي أضرار أو إصابات بشرية.

ولم يعلن أي فصيل في غزة مسؤوليته عن إطلاق الصاروخ.

إلى ذلك شنت قوات الاحتلال هجمات على مناطق حدودية، حيث قصفت المدفعية الإسرائيلية مناطق تقع إلى الشرق من مدينة غزة، فيما شنت مروحيات هجومية عدة غارات على منطقة قريبة من معبر الشجاعية «نحال عوز».

وبحسب مصادر فلسطينية فإن القصف استهدف مجموعة من رعاة الأغنام، حيث أدى القصف إلى إصابة رجلين وطفلة بجراح وصفتها الطواقم الطبية بالمتوسطة.

وتبنت كتائب أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية مسؤوليتها عن استهداف قوة إسرائيلية بثلاث قذائف هاون عيار 100 ملم شرق حي الشجاعية

وأكدت ان عملية القصف تأتي في إطار «مواصلة المقاومة والتصدي والرد على جرائم المحتلين بحق شعبنا الفلسطيني»، وأعلنت جاهزيتها لـ «صد أي عدوان صهيوني».

في سياق متصل قصفت الزوارق الحربية بنيران أسلحتها الرشاشة شواطئ بحر مدينة غزة بشكل مكثف.

إلى ذلك أطلق جيش الاحتلال النار على خط الكهرباء المغذي لمدينة خانيونس جنوب القطاع، وأدت العملية إلى إصابة الخط بأضرار جسيمة، وانقطاع التيار الكهربائي عن أجزاء كبيرة من المدينة.

وذكرت شركة الكهرباء أن هذا الخط يغذي أكثر من 55 بالمئة من خانيونس.

يشار إلى ان مناطق الحدود تشهد منذ مطلع الأسبوع الماضي سلسلة هجمات متبادلة أسفرت عن وقوع إصابات كثيرة في صفوف الفلسطينيين.

وزير الاستيطان الإسرائيلي دشّن بؤرة استيطانية بمنطقة الخليل ويؤكد تجديد البناء بالضفة الغربية

الاعتراف بيهودية إسرائيل ونزع سلاح الدولة الفلسطينية شرطا نتنياهو للسلام وباراك يطالب بضمانات من عباس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أنّ الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية وجعل الدولة الفلسطينية المستقبلية منزوعة السلاح هما العنصران الأساسيان للتوصل إلى السلام، وذلك في مقابلة مع صحيفة «الفيغارو» الفرنسية، التي نشرت وسائل الإعلام العبرية مقاطع منها أمس الجمعة، وزاد نتنياهو: هناك عنصران أساسيان للتوصل إلى السلام ولإقناع الإسرائيليين لتقديم تنازلات ملموسة للتوصل إلى السلام.

يشار إلى أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي يقوم بزيارة لفرنسا لبحث انضمام إسرائيل إلى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، أضاف أن العنصر الأول هو أن يقبل شريك فلسطيني الاعتراف بالدولة اليهودية، وهذا ما يعني إنهاء أية مطالب مستقبلية وأن يتم توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج حدود إسرائيل. وأضاف: العنصر الثاني هو أن تكون هذه الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح. وردا على سؤال حول المكان الذي يرغب أن يتركه في تاريخ إسرائيل، أجاب نتنياهو أن رئيس وزراء إسرائيل مهمته الأساسية هي تأمين ديمومة الدولة اليهودية لأن التاريخ لن يعطي فرصة ثانية لليهود. ومسؤوليته الثانية هي التوصل إلى سلام واقعي، وهذا الأمر يجب أن يترجم بضمانات أمنية قوية.

في نفس السياق، قالت مصادر سياسية في تل أبيب، كما أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة إنّه يمكن التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين من خلال المفاوضات المباشرة في غضون فترة قصيرة في حال تخلوا عن الشروط المسبقة التي يضعونها، وأضافت المصادر انّه يتعين على الفلسطينيين أيضا الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل. وأفيد أن المصادر السياسية عقبت على تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بان التوصل إلى تسوية سلمية مع إسرائيل لا يحتاج إلى أكثر من أسبوع.

من ناحيته شدد وزير الأمن الإسرائيلي ايهود باراك، الجمعة، على ضرورة الحصول على ضمانات في أي اتفاق مستقبلي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، حتى لا ينشأ وضع في الضفة الغربية يشبه الوضع في لبنان وغزة، في إشارة إلى وجود حزب الله وحركة حماس.

وقال باراك في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، إن أي اتفاق مستقبلي في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) يتطلب وضع ضمانات كي لا ينشأ وضع شبيه بذلك الحاصل في لبنان وقطاع غزة. وأضاف ستكون هناك حاجة إلى ضمانات صلبة أكثر من (مجرد) قرارات يتم اتخاذها في مجلس الأمن الدولي لأن قرارات كهذه لم تطبق بعد انسحاب إسرائيل من لبنان (في العام 2000) وبعد حرب لبنان الثانية.

وعن الانتقادات التي صدرت حول قراره عندما كان يتولى رئاسة الحكومة في العام 2000 بسحب قوات الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان، أعلن باراك انه يعتز بالقرار، معتبرا أن الانسحاب اوقف تراجيديا استمرت 18 عاما، وأودت بحياة آلاف الشبان الإسرائيليين.

وحول سبب عدم توجيه ضربة عسكرية شديدة لحزب الله قبيل الانسحاب، قال باراك إن ضربة عسكرية كانت ستؤدي إلى تقديم المواجهة المقبلة مع حزب الله وزيادة قوته. واعتبر أن إسرائيل معنية بتوسيع الفجوات الزمنية بين تسديد الضربات العسكرية، مشيرا إلى أن هذه الضربات لا تؤدي إلى اختفاء أعدائها بل تحقق هدوءا لا يمكن الاستخفاف به.

إلى ذلك، أعلن وزير الإسكان في الحكومة الإسرائيلية، اريئيل اتياس، أنّ البناء الاستيطاني سيتكاثف بعد انتهاء فترة التجميد المزعوم في مستوطنات الضفة المحتلة، في أيلول (سبتمبر) المقبل، وقال اتياس خلال جولة في مستوطنات الضفة الغربية بالأمس، كما أفاد موقع (معاريف) على الإنترنت إنّ وزارته لا تمنع بل تمول التخطيط لأعمال بناء لكي نكون جاهزين مع مخططات ونشر مناقصات في اليوم الذي ينتهي فيه التجميد، وأضاف خلال مراسم إدخال كتاب توراة إلى كنيس يهودي في مستوطنة (معاليه حيفر) في منطقة جبل الخليل، جنوب الضفة: إننا مستمرون في التخطيط من أجل أن يكون هناك احتياطي من الشقق لتسويقها في نهاية فترة التجميد، وشارك اتياس أمس في تدشين مبنى مؤقت أقيم قبل أربعة شهور، أي بعد الإعلان عن تعليق البناء، في كنيس في موقع (غفعات هآفوت) في مستوطنة (كريات أربع) في الخليل، وتحدث اتياس خلال حفل التدشين عن أهمية بناء مدينة الآباء في إشارة إلى الاستيطان في الخليل ووعد بالمساعدة في مواصلة التخطيط وتطوير الاستيطان في الخليل. وكان وزير الشؤون الإستراتيجية الإسرائيلي، موشيه يعلون، أعلن خلال جولة في مستوطنات جبل الخليل قبل أيام أنه سيطالب باستئناف أعمال البناء فور انتهاء فترة التعليق، مؤكدا أن المستوطنات ستشهد أعمال بناء واسعة جدا. في سياق متصل، قالت مصادر فلسطينية لصحيفة (هآرتس) إن السلطة الفلسطينية ترفض التفاوض مع إسرائيل والولايات المتحدة حول الخطوات لبناء الثقة التي ستقوم بها إسرائيل، فيما تطالب الإدارة الأمريكية بالضغط على الحكومة الإسرائيلية للانسحاب من مناطق واسعة في الضفة الغربية ونقل السيطرة الأمنية لقوى الأمن التابعة لها، معتبرةً أن هذه القضية ليست للتفاوض. ونقلت الصحيفة العبرية أن السلطة أكدت للمبعوث الأمريكي جورج ميتشل، خلال المحادثات الأخيرة انها غير معنية ببوادر حسن نوايا إسرائيلية يجري التفاوض حولها، مثل نقل السيطرة الأمنية في مدينة نابلس وطولكرم وقلقيلية لقوى الأمن الفلسطينية بالكامل، على غرار نقل السيطرة الأمنية للسلطة في جنين. وأضافت الصحيفة أن إسرائيل ترفض طلب السلطة فيما لم تحدد الإدارة الأمريكية موقفها بعد، وتعتبر إسرائيل والولايات المتحدة والسلطة نموذج جنين ناجحاً، لكن ذلك لم يتح للسلطة فرض سيطرتها الأمنية على مزيد من المدن الفلسطينية بسبب الرفض الإسرائيلي، وقال مصدر فلسطيني للصحيفة: لم نناقش بتاتاً خطوات بناء الثقة وليست لدينا نوايا لفعل ذلك، وإن ذلك لن يصبح بديلاً عن المفاوضات لتسوية دائمة.

مصر تضبط 17 نفقا للتهريب مع قطاع غزة وتعتقل 4 متسللين فلسطينيين في رفح

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اكدت مصادر فلسطينية الجمعة بأن قوات الامن المصرية ضبطت 17 نفقا تستخدم للتهريب مع قطاع غزة خلال حملة امنية واسعة شنتها قوات الامن المصرية على منطقة الحدود.

ووفق المصادر الفلسطينية فان قوات الامن المصرية اعلنت عن ضبط 17 نفقا في حملة امنية واسعة ليلة الخميس في رفح عند العلامة الدولية رقم 4 وفي مناطق ابو حلاوة والجندي المجهول والصرصورية المحاذية لمحور صلاح الدين على الحدود المصرية الفلسطينية.

وقال مصدر امني فلسطيني انه لم يتم ضبط بضائع او مهربين خلال هذه الحملة التي تأتي استكمالا لحملات سابقة على الحدود.

من جهة ثانية اكدت المصادر ان قوات الامن المصرية اعتقلت صباح الجمعة 4 متسللين فلسطيينين أثناء خروجهم من نفق قرب بوابة صلاح الدين برفح.

وحسب المصادر فان الثلاثة من عائلة واحدة ويسكنون في مدينة خانيونس جنوب القطاع وهم من القاصرين، مشيرا الى انهم اعترفوا بعملهم بالتهريب لخفة حركتهم وعدم تطبيق القانون المصري الخاص بالتهريب على صغار السن.

كما اعتقلت قوات الامن المصرية صلاح الدين نعمان (38 عاما) فجر الجمعة واعترف ان هدفه زيارة مدينة العريش محل ميلاده والعودة مرة اخرى.

واشارت المصادر الى ان السلطات المصرية احبطت محاولة تهريب 3 اطنان من الاسمنت بجوار الحدود برفح حيث كان هناك احد المهربين الذي لاذا بالفرار.

«آخر مخرج» يقلص من استخدام الفلسطينيين لطريق سريع

■ طريق 443 (الضفة الغربية) ـ رويترز: بدأت اسرائيل الجمعة السماح للفلسطينيين باستعمال طريق سريع في الضفة الغربية المحتلة للمرة الأولى منذ ثماني سنوات لكنها منعتهم من استخدامه لتسهيل وصولهم الى مدينتهم الرئيسية رام الله.

وعلى مبعدة بضعة كيلومترات الى الشرق من نقطة التفتيش الجديدة حيث يسمح للفلسطينيين الآن باستعمال طريق 443 تحذرهم لافتات صفراء كبيرة على الطريق بالخروج مجددا عند «آخر مخرج للسيارات الفلسطينية» الى العاصمة التجارية للضفة الغربية.

عند المنعطف يعمل الجنود الاسرائيليون على ضمان أن «المواطنين الاسرائيليين فقط وحاملي التصاريح» هم من يستطيعون متابعة الطريق الى القدس.

وقبل أن يصلوا الى الطريق السريع المؤدي الى رام الله يضطر الفلسطينيون للعودة الى طرق زراعية سيئة. ومنع الفلسطينيون من استخدام الطريق 443 أحد طريقين رئيسيين يربطان سهل اسرائيل الساحلي بالقدس في عام 2002 بعد العديد من حوادث اطلاق الرصاص المميتة على سيارات اسرائيلية خلال الانتفاضة الفلسطينية.

وانخفض مستوى العنف انخفاضا كبيرا وفي كانون الأول (ديسمبر) حكمت المحكمة العليا الاسرائيلية لصالح طعن فلسطيني في أن التمييز ضد الفلسطينيين في استخدام الطريق السريع غير قانوني. وأمهلت قوات الدفاع الإسرائيلية ستة أشهر لوضع حد له.

وقال بيتر ليرنر المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي عند حاجز طريق جديد ومنحدر تشرف فيه القوات على الوصول الى طريق 443 «هذا الصباح فتحت قوات الدفاع الاسرائيلية طريق 443 امام حركة الفلسطينيين.

«التنقل من هنا الى رام الله عبر الطرق الزراعية. متوسط مدة تفتيش السيارة نحو أربع دقائق. ليس تفتيشا قويا لكنه يكفي للتأكد من أنه لا توجد أسلحة او تهديدات أمنية».

ويقول نشطاء إن الترتيبات الجديدة المكلفة مبعث لخيبة أمل الفلسطينيين ومثار استياء الاسرائيليين الذين يقولون إنهم لن يشعروا بالأمان اذا تشاركوا مع الفلسطينيين في هذا الجزء الصغير من الطريق السريع.

في البداية اعتبر انتصارا للعدالة لكن رابطة الحقوق المدنية في اسرائيل قالت الاسبوع الحالي ان حكم المحكمة العليا بمثابة «صورة زائفة لحقوق الانسان».

يبدأ الطريق السريع البالغ طوله 25 كيلومترا والمكون من اربع حارات قرب مطار بن جوريون وتفصله مسافة قصيرة عن تل ابيب. ويمر 14 كيلومترا من الطريق في الضفة الغربية المحتلة قرب القدس. ويستخدمه نحو 40 الفا من قائدي السيارات يوميا.

ويقول قرويون فلسطينيون يعيشون قرب الطريق ان الحظر المستمر منذ ثمانية اعوام على استخدامهم لهذا الطريق زاد مسافة رحلتهم الى رام الله ثلاثة أمثال. وفي رام الله توجد الوظائف والمستشفيات والبنوك والمكاتب الحكومية ومن ثم كان عليهم ان يسلكوا طرقا ضيقة في التلال.

لكنهم يشعرون أن الترتيبات الحالية لن تكون افضل حالا. إنهم يتوقعون أن ينتهي بهم المطاف الى استخدام أربعة كيلومترات فقط من الطريق بين نقطتي التفتيش الاسرائيليتين الرئيسيتين في اتجاه الغرب والشرق وربما لا يستخدمونها اذا تبين أن استخدام أنفاق الخروج أسفل طريق 443 أسرع من الوقوف في طوابير حتى يخضعوا للتفتيش الأمني.

وقال دان ياكير كبير المستشارين القانونيين لجمعية حقوق الانسان في اسرائيل هذا الأسبوع «سيظل الطريق طريقا سريعا رئيسيا للاسرائيليين لكن ليس اكثر من مجرد طريق للخدمة الداخلية للفلسطينيين».

وقال فاروق انطاوي وهو فلسطيني يقود سيارته من قريته بيت سيرا للإذاعة الإسرائيلية إن عمليات التفتيش «تستغرق وقتا طويلا وانا افضل استخدام الطريق الذي يمر عبر القرى».

وأشار الى أن السيارات الاسرائيلية والفلسطينية تشترك في جميع الطرق الرئيسية الأخرى بالضفة الغربية التي يتحرك عليها المستوطنون الاسرائيليون من والى بيوتهم ومزارعهم «وليس هناك فرق بينهم».

اكد ان دمشق مستعدة لاستئناف المحادثات

الأسد: إيران دعمت المفاوضات السورية غير المباشرة مع إسرائيل

■ واشنطن ـ يو بي آي: ذكر الرئيس السوري بشار الأسد ان إيران دعمت قرار بلاده المضي في مفاوضات غير مباشرة مع إيران، وان دمشق مستعدة لاستئناف هذه المفاوضات.

وقال الأسد في مقابلة مع الصحافي شارلي روز على شبكة (بي بي اس) ان «إيران دعمت جهودنا لاستعادة أرضنا في العام 2008 عندما قمنا بمفاوضات غير مباشرة (مع إسرائيل) من خلال تركيا».

ورداً على سؤال حول ما إذا كانت إيران داعمة للمفاوضات بالرغم من انها لا تعترف بحق إسرائيل في الوجود، أجاب الأسد «تماماً».

وسئل إن كانت أميركا تسيء فهم إيران، فرد الرئيس السوري انها «تسيء فهم المنطقة، وهذا طبيعي لأن هذه ثقافة مختلفة لكن بعد 11 أيلول (سبتمبر) يجب أن يعلموا ما يحصل خلف المحيط، والأمر ليس ما تفكر أنت فيه بل ما نفكر نحن فيه».

وتطرق الأسد في المقابلة إلى ما يتردد عن اعتقاد واشنطن بأن سورية زودت حزب الله بصواريخ سكود، فقال ان «هذه قصة جيدة جداً من قبل الإسرائيليين، ولكننا قلنا لهم أين هو الدليل؟ فأنتم تراقبون الحدود بين سورية ولبنان 24 ساعة يومياً ولا يمكنكم رصد صاروخ كبير كالسكود أو غيره؟ هذا أمر غير واقعي».

ورداً على سؤال عما إذا كان يظن ان إسرائيل تريد السلام، قال الأسد «أظن ان الشعب الذي ينتخب حكومة متطرفة لا يريد السلام، لكن هذا لا يعني اننا سنتوقف عن العمل من أجل السلام».

وأعرب عن رغبته باستئناف المحادثات بمساعدة تركية لتحقيق سلام شامل في الشرق الأوسط، بالرغم من انه لا يلاحظ استعداداً إسرائيلياً مماثلاً.

وذكر ان إيران لا تسعى لتطوير قنبلة نووية مستخدمة برنامج تخصيب اليورانيوم، مشدداً على ان فرض عقوبات جديدة على طهران قد يدفعها إلى التراجع عن الاتفاق الذي توصلت إليه مع تركيا والبرازيل بشأن تبادل الوقود النووي «ما يعني ان المشكلة ستزداد تعقيداً ولن يكون هناك أي حل». ورأى ان التركيز الدولي على إيران في غير محله لأن «إسرائيل بدأت هذه المشكلة وإسرائيل هي البلد الوحيد الذي يمتلك قنبلة نووية في هذه المنطقة وليس إيران».

وشدد على ان ما يزعزع استقرار المنطقة هو التصرفات الإسرائيلية «وليس حزب الله ولا أي منظمة أخرى تدافع» عن نفسها.

واعترف الأسد بوجود تحسن في العلاقات بين بلاده والولايات المتحدة بالرغم من ان إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما تحتاج للقيام بالكثير حتى تكسب ثقة سورية

وقال ان الاهتمام الأساسي لهذه الإدارة ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي السناتور جون كيري الذي زار دمشق في 22 أيار (مايو) «هو كيفية استئناف مسار السلام».

وأضاف إذا أرادت أمريكا «أن تلعب دور الحكم فلا يمكنها ذلك في ظل الاصطفاف مع الإسرائيليين، يجب أن تكون حكماً محايداً وأن تكسب ثقة مختلف اللاعبين، فإذا لم تكن لديك علاقة طيبة بسورية كيف تعتمد عليك سورية كحكم؟».

وتابع «أنا مقتنع بأن الرئيس أوباما يريد القيام بشيء إيجابي، وأنا واثق من ان (الكونغرس) سيسمح له بالقيام بما يريده مع سورية وفي غير المواضيع والمسائل».

وقال له المحاور ان البعض يرون انه من المثير للدهشة ان حلفاءه إسلاميون بالرغم من ان سورية دولة علمانية، فأجاب الأسد «هذا أحد الأمور التي لا يفهمها الغرب، فإذا كنت أدعمك لا يعني انني معجب بك أو أوافق على ما تقوم به، وإنما أؤمن بقضيتك، نحن ندعم القضية الفلسطينية وحماس تعمل لهذه القضية، وحزب الله يعمل للقضية اللبنانية ونحن ندعم هذه القضية وليس حزب الله».

وذكر الرئيس السوري ان التحدي الأكبر بالنسبة إليه الآن هو الحفاظ على علمانية المجتمع السوري «فنحن فخورون بغنى التنوع في سورية ولكن في النهاية نحن جزء من المنطقة ولا يمكن البقاء بعيدين عن النزاعات المحيطة، حتى وإن كان لبنان الطائفي في الغرب والعراق الطائفي في الشرق فإذا لم يحل مسار السلام على حدودنا الجنوبية وسيطر إرهابيون في المنطقة فسوف تتأثر في يوم من الأيام، وسوف تدفع الثمن».

وسئل إن كان سيعمل على إقناع حماس وحزب الله وإيران بالاعتراف بحق إسرائيل في الوجود وإقامة علاقات مع حكومتها إذا أتيح له ذلك، فأجاب الأسد، «إذا كنا في حالة سلام وإذا كنا متأكدين بأننا سنستعيد أرضنا وتأكدنا بأن إسرائيل ستعيش بشكل طبيعي مثل أي بلد آخر في هذه المنطقة ولن تقوم بأي جرائم أو اعتداء، فطبعاً» سنفعل ذلك.

شولتز: لا حل سوى حل الدولتين وحزب الله لم يخش هجوما نوويا إسرائيليا وعلى أمريكا وضع خطوط حمراء أمام إيران

■ تل ابيب ـ يو بي آي: رأى وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جورج شولتز أنه لا يوجد حل للصراع الإسرائيلي ـ فلسطيني سوى حل الدولتين ودعا إلى نزع السلاح النووي، مشيرا إلى أن حزب الله لم يخش هجوما نوويا إسرائيليا خلال حرب لبنان الثانية وتحفظ من مهاجمة إيران لكنه قال إن على أمريكا وضع خطوط حمراء أمامها.

وقال شولتز في مقابلة أجرتها معه صحيفة «يديعوت أحرونوت» ونشرتها الجمعة «إنني لا أعرف فكرة معقولة سوى حل الدولتين، ومن أجل النجاح في المفاوضات فإنه ثمة حاجة إلى شريك يكون قادرا على تنفيذ تعهداته وأنا أرى تطورا إيجابيا بالضفة الغربية فهناك بداية مؤسسات وحكم».

وأضاف أنه من أجل التوصل إلى اتفاق إسرائيلي ـ فلسطيني فإنه «على الجميع أن يدركوا أن الاتفاق مشروط بتسويات وتنازلات وأنه لا يمكنك الحصول على كل ما تريده».

وانتقد المستوطنات مؤكدا على أن «كل مستوطنة هي تصريح بأن حل الدولتين لن يتحقق وهذا هو السبب الذي يجعل ردود الفعل في العالم سلبية بشأنها».

رغم ذلك امتدح شولتز قرار حكومة إسرائيل بتعليق البدء بأعمال بناء جديدة في المستوطنات لمدة عشرة شهور تنتهي في 25 أيلول (سبتمبر) المقبل وقال إنه «جيد أن حكومة إسرائيل اتخذت قرارا بشأن تجميد الاستيطان وآمل أن يستمر التجميد بعد انتهاء الفترة التي تم تحديدها».

ووصف كبير المعلقين في «يديعوت أحرونوت» ناحوم برنياع، الذي أجرى المقابلة، شولتز بأنه صديق لإسرائيل «بل ربما هو الأكثر ودا تجاهها بين وزراء الخارجية الأمريكيين»، وهو الذي تولى المنصب الرفيع خلال فترة إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان وبين الأعوام 1982 و1989.

وأشار برنياع إلى أن المهمة التي تستحوذ على شولتز حاليا تتعلق بنزع السلاح النووي في العالم وأنه اقنع بذلك عدد كبير من المسؤولين الأمريكيين السابقين وأقنع الرئيس الامريكي باراك أوباما بذلك.

وفي رده على سؤال حول السلاح النووي الإسرائيلي ادعى شولتز «إنني لا أعرف ما إذا كان لدى إسرائيل سلاح نووي، وإذا كانت تملك سلاحا كهذا فإن عليها أن تسأل نفسها حول ما هو الوضع الأكثر أمنا، العيش في عالم فيه سلاح نووي أم في عالم لا يوجد فيه سلاح نووي لدى أية دولة».

وأضاف «نحن لا نتحدث عن فرض ذلك (أي نزع السلاح النووي) وإنما عن الاتفاق بالمفاوضات» ولفت إلى أن «أكثر من 90 بالمئة من السلاح النووي اليوم موجود بأيدي الولايات المتحدة وروسيا وإذا كان هناك تفاهم بينهما فإنه بإمكاننا تنفيذ أمور كبيرة». وقال شولتز إن «قمة الجبل هي القضاء على السلاح النووي بشكل مطلق ونحن نتحدث في هذه المرحلة عن عملية تدريجية، والولايات المتحدة ستستمر في حيازة مخزون نووي وستنفذ خطوات من أجل ضمان ألا تستغل دول أخرى تفكيك السلاح سلبا». ورأى أن الدول العقلانية لن تستخدم أبدا السلاح النووي الذي بحوزتها لأنه فتاك للغاية واعتبر أن من ستستخدمه هي منظمات إرهابية ودول مجنونة ولذلك فإنه لا فائدة من هذا السلاح وهو خطير.

ورفض اعتبار السلاح النووي رادعا وقال إنه «لم يردع الاتحاد السوفييتي من محاصرة برلين وبناء سور ولم يردعه عن غزو هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وأفغانستان» واستدرك أنه بالإمكان القول أن السلاح النووي الامريكي «ردع الاتحاد السوفييتي من استخدام سلاحه النووي».

ورغم أن إسرائيل تعتبر أن ترسانتها النووية رادعة إلا أن شولتز قال «لا أعتقد أن حزب الله يخشى هجوما نوويا إسرائيليا على لبنان». وأردف أنه «في حرب لبنان الثانية ردت إسرائيل بسلاح تقليدي على استفزاز حزب الله ونتيجة لذلك انخفضت شعبية حزب الله إذ أن اللبنانيين لا يريدون دفع الثمن».

ورفض شولتز «إسداء نصيحة» لإسرائيل حول كيفية تعاملها مع تطوير إيران برنامجا نوويا لكنه قال «إنني مقتنع بأن النظام الحالي في إيران يريد القضاء على إسرائيل، فهذا ما يقولونه ولا أرى سببا لعدم تصديقهم».

وبدا شولتز متحفظا حيال شن هجوم ضد إيران «لكن إذا هاجم الإيرانيون سفنا في الخليج فإني لا أفهم لماذا نحن الامريكيون لا نرسم خطا أحمر ونحرص على تطبيقه ميدانيا وعلى أمريكا أن تقول لإيران إن الحفلة انتهت».

لأول مرة في سورية.. معرض فني لنزلاء سجن عدرا المركزي بدمشق

سوريون يطلعون على اعمال المعرض الفني الاول لمعتقلي سجن عدرا المركزي بدمشق

■ دمشق ـ ا ف ب: في سابقة من نوعها دخل الاعلاميون السوريون مع كاميراتهم الجمعة الى سجن عدرا المركزي بدمشق لتغطية معرض فني لاعمال 22 سجينا شاركوا في ورشة اشرف عليها فنانون تشكيليون سوريون ونظمتها مديرية الفنون الجميلة بالتعاون مع وزارة الداخلية.

وقال وزير الداخلية اللواء سعيد سمور للاعلاميين اثر جولته في المعرض انها «خطوة لاعادة تأهيل السجون والنزلاء، وهنالك أيضا افكار ومشاريع اخرى قيد التنفيذ»، مؤكدا ان «من شأن هكذا مشاريع ان تحول دوافع النزيل الى امور ايجابية، كما تدفع للاندماج بالمجتمع».

من جهتها قالت نبال بكفلوني مديرة الفنون الجميلة لوكالة فرانس برس ردا على سؤال عن ولادة فكرة المشروع، «كنت أقرأ حول سبل مكافحة الجريمة، وخطر لي أسئلة حول ما يجب فعله اذا وقعت الجريمة وانتهى الامر. لماذا لا نعطي السجين داخل سجنه هذه المساحة من الحرية».

واضافت «هذه الورشة سمحت لنا ان نكتشف عددا من الموهوبين في الفن التشكيلي».

اما الفنانة فرح الشيخ وهي احدى المشرفات على الورشة فأكدت انها وجدت «لدى بعض المشاركين مواهب حقيقية، وهذه فرصة لنقل افكارهم الى الآخرين».

واضافت ان الاعمال الفنية «مشغولة بصبر»، مشيرة الى ان «بعض هذه الاعمال مشغول بعيدان القش، او تلك التي تأتي مع الاطعمة، وبعض الاعمال مشغول باسلاك من النحاس المقطعة الى قطع صغيرة باستعمال مقص الاظافر.

اما الالوان في الاعمال النحاسية فهم يستخدمون البن او بودرة الحليب بحسب الحاجة الى اللون الفاتح او الغامق».

وبلغ عدد المعروضات حوالى مئة وستين عملا، بين مشغولات من النحاس والخشب والصدف بالاضافة الى الرسوم الزيتية. اما اسعارها والتي حددها المشاركون بأنفسهم فقد تراوحت بين ثلاثة آلاف ليرة (حوالى دولار) و40 ألفا (حوالى 800 دولار).

وحضر النزلاء المشاركون في المعرض الى جانب اعمالهم، وقد ارتدوا بزات رمادية مخططة، وبجانب كل منهم وقف شرطيان، وقد رفضوا بشكل قاطع الرد على اسئلة الصحافيين، الى حد ان احدهم قال، دفعا للاسئلة الملحة، «أنا مجنون».

كما حضر المعرض بعض اهالي السجناء. وقالت شقيقة أحدهم انها «متفاجئة تماما بشغل اخي»، معربة عن املها في ان «يتابع هذا العمل بعد خروجه من السجن، هو الذي يعمل في ميكانيك السيارات».

ارجاء جلسة الحوار الوطني في لبنان اسبوعين

■ بيروت ـ ا ف ب: ارجئت جلسة الحوار الوطني التي كانت مقررة في الثالث من حزيران (يونيو) بين القيادات اللبنانية للبحث في وضع استراتيجية دفاعية ومن ضمنها سلاح حزب الله، الى 17 حزيران (يونيو)، بحسب ما افاد مصدر حكومي وكالة فرانس برس الجمعة.

ورفض المصدر تحديد اسباب الارجاء، مشيرا الى ان هذا الموضوع كان مطروحا قبل الجدل المتجدد منذ ايام حول سلاح الحزب الشيعي.

وقال وزير الدولة عدنان السيد حسين القريب من رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي يرعى طاولة الحوار لصحيفة «النهار» الصادرة الجمعة ان «وراء التأجيل ظروفا خاصة لعدد من اركان الهيئة تحول دون مشاركتهم في اجتماع هيئة الحوار المقرر الخميس المقبل». الا ان هذا الاجراء تزامن مع مواقف بدأت في 24 ايار (مايو) مع تأكيد الرئيس سليمان ان لبنان «قيادة وشعبا وجيشا» سيكون في مواجهة اسرائيل اذا اعتدت على لبنان.

واعتبر ان اسرائيل باتت تحسب حساب «قوة الردع» اللبنانية «قبل الاقدام على اي مغامرة»، في اشارة الى القدرات العسكرية لحزب الله والجيش اللبناني.

وفي اليوم التالي، اكد الامين العام لحزب الله حسن نصرالله ان الاستراتيجية الدفاعية الوحيدة للبنان تكمن في «تثبيت معادلة المقاومة والجيش والشعب»، في رفض واضح لاي طرح يطالب بنزع سلاح حزبه.

وقال نصرالله ان كل موقف غير هذا «يكشف لبنان امام العدو الاسرائيلي».

واثارت هذه المواقف ردودا ابرزها من رئيس حزب القوات اللبنانية المسيحي سمير جعجع المنتمي الى قوى 14 آذار الذي اعتبر ان موقف رئيس الجمهورية يصب في مصلحة فريق معين في لبنان، وان هذا لا ينسجم مع المنحى «التوافقي» الذي اعلن سليمان انتهاجه لدى انتخابه في ايار (مايو) 2008.

وقال جعجع ان مواقف حزب الله وعدم حصر قرارات الدفاع عن لبنان بالدولة اللبنانية هي التي «تكشف لبنان» امام اسرائيل.

وعقدت هيئة الحوار المؤلفة من ممثلي الصف الاول عن ابرز التيارات السياسية جلسات عدة خلال الاشهر الاخيرة من دون ان تحرز اي تقدم في موضوع البحث.

الغضب يتصاعد في وجه حماس بعد تدميرها منازل في رفح

■ رفح (قطاع غزة) ـ ا ف ب: يجلس عيسى السدودي في خيمة نصبها على انقاض منزله المدمر في رفح جنوبي قطاع غزة ويقول بصوت عال ما لم يتجرأ احد من سكان القطاع على الجهر به الا وهو ان حماس تجاوزت الحدود بتدميرها منازل في رفح.

ويقول السدودي ان الشرطة التابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة اقتحمت في 16 ايار (مايو) منزله في رفح، المدينة الواقعة على جانبي الحدود بين مصر وقطاع غزة، والقت بزوجته وابنائه خارج المنزل وانهالت عليه ضربا.

ثم جاءت الجرافات وسحقت المنزل مع عشرين مسكنا آخر.

ويضيف وقد احاط به جيرانه المقيمون ايضا في خيم قرب حدود رفح، وهم يؤيدون قوله برفع رؤوسهم، ان عناصر شرطة حماس «لم يأتوا الى هنا كحكومة بل كقوة عدوة».

ويؤكد السدودي ان «الذين يدمرون منزلي هم اعدائي».

وتقول سلطات حماس انها دمرت المنازل بناء على قرار قضائي لانها منازل مبنية على اراض عمومية، لكن السكان يؤكدون انهم اشتروها بشكل قانوني.

وقد طبعت صور الجرافات الاسرائيلية وهي تدمر المنازل في الاراضي المحتلة في ذاكرة كافة الفلسطينيين، وتأتي خطوة حماس المشابهة في الوقت الذي يتنامى فيه الاستياء في صفوف سكان القطاع.

وقد بدأت حماس مؤخرا جباية الضرائب على لائحة طويلة من المواد في هذا القطاع الذي يعد مليون ونصف نسمة ويخضع لحصار اسرائيلي صارم منذ سيطرت عليه حماس بالقوة في حزيران (يونيو) 2007.

ويعاني القطاع من ندرة مواد البناء حتى ان احياء بكاملها، دمرت خلال الهجوم الاسرائيلي الواسع النطاق (نهاية 2008 ومطلع 2009)، ما زالت انقاضا متراكمة.

وباتت اسرائيل الآن تسمح بدخول تلك المواد لانجاز مشاريع الامم المتحدة اضافة الى بعض الكميات القليلة التي تصل عبر تهريب الانفاق من مصر، لكن تكاليف المنازل تفوق امكانيات الغزاويين الذين يعيش 80 في المئة منهم بفضل المساعدة الدولية.

واكد خليل شاهين من المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان «هناك ازمة سكن خطيرة في رفح ويستحيل العثور على شقة للايجار او حتى مستودع للسكن»، موضحا ان حماس تستعد لتدمير 180 منزلا في نفس المنطقة.

واشار ابراهيم رضوان مسؤول سلطة الاراضي التابعة لحكومة حماس انه تم ابلاغ السكان مرارا وان الحكومات السابقة التابعة لحركة فتح صادقت على قرارات مشابهة.

وذكر المركز الفلسطيني لحقوق الانسان ان معظم الاشخاص المئة والخمسين الذين طالهم القرار هم من «اللاجئين الفقراء» الذين دمر الجيش الاسرائيلي منازلهم خلال السنوات الماضية.

لكن السكان نفوا ان يكونوا تبلغوا مسبقا قرارات الهدم.

وقالت ميمي ابو اثيرة وهي ترفع عقد ملكية امام انقاض منزل كانت تقطنه مع ابنها العشريني «اشتريت هذه الارض بألفي دولار».

واضافت بمرارة ان «اليهود عندما يدمرون بيتك ينذرونك اولا على الاقل».

وخصصت حكومة حماس المقالة الارض الرملية التي كانت مستوطنة اسرائيلية لبناء مدرسة اسلامية مما زاد في شائعات تسري في القطاع حول استشراء الفساد.

جدل في الاردن بشأن المعونات المالية الاجنبية

عمان ـ

من عبد الجليل مصطفى:

على الرغم من آلام الازمة المالية العالمية ، تتصاعد دعوات في الاردن برفض معونات مالية من الخارج لبعض الجماعات المدنية التي تدعم الديمقراطية وحقوق المرأة.

ومنتقدو المعونات هم بالاساس نشطاء في النقابات وأحزاب المعارضة الذين يكرهون الجماعات الحقوقية.

ويتهم النشطاء تلك الجماعات المدنية التي تتخذ مقرات لها خارج الأردن بأن لديها برامج أعمال تتناقض مع المصالح الوطنية للبلاد والقيم الاسلامية. ويقولون إن المانحين «يخترقون» المجتمع الاردني بمعونات نقدية بدوافع خفية.

ويتشكك الاسلاميون بشكل خاص في جماعات المجتمع المدني الاردنية التي تدعم الحريات والتحرر والمساواة بين الجنسين وتحصل على تمويل من الفروع المحلية للهيئات الأجنبية غير الحكومية.

وتقدر مصادر مستقلة عدد المنظمات غير الحكومية التي تعمل في البلاد بنحو 45 منظمة معظمها تتخذ من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا وكندا والدنمارك والسويد وفرنسا مقرا لها.

وقال رئيس مجلس النقباء الأردني أحمد العرموطي لوكالة الانباء الالمانية إنهم بشكل عام يعارضون التمويل الاجنبي لاسيما من قبل منظمات تسعى للاضرار بالقيم الاجتماعية وتقوض أمن البلاد واستقرارها.

وأضاف العرموطي وهو أيضا رئيس نقابة الاطباء الاردنيين أنهم يعتقدون أن الكثير من الهيئات الاجنبية التي تقدم تمويلا للجمعيات الاردنية تتبع أهدافا خفية تتجاوز الاعتبارات الانسانية.

وأعرب عدد من السياسيين والكتاب والنشطاء عن دعمهم للعرموطي قائلين إن الكثير من هيئات التمويل الاجنبية ، وبعضها مرتبط بالسفارات الاجنبية، لديها نوايا سياسية واجتماعية غير معلنة.

ومن بين الاهداف الخفية للممولين الاجانب كما يزعم المنتقدون على الاقل محاولات لجعل الاردنيين أكثر استعدادا لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. ويزعمون أيضا أن النشطاء ربما يؤثرون على الاردنيين للتفكير بشكل أكثر اعتدالا بشأن الولايات المتحدة.

ويقول الكاتب الصحافي البارز باحدى الصحف طارق مصاروة أن أحد اهداف التمويل الاجنبي هي اعادة تشكيل الرأي العام الاردني قبل الانتخابات العامة التي تجرى في البلاد.

وقال مصاروة في مقال نشر في صحيفة «الرأي» المؤيدة للحكومة إنه على الرغم من الانتقادات الموجهة ضد تمويل الانشطة السياسية والاعلامية في البلاد من قبل سفارات أجنبية، نجد أن تدفق الاموال الاجنبية لمراكز الابحاث والدراسات زاد في الاونة الاخيرة.

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قد حل مجلس النواب في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي قبل عامين من استكمال ولايته التي تستمر أربع سنوات. واتهم المجلس بالفشل في تنفيذ مهامه الإشرافية والتشريعية.

ووافق الملك مؤخرا على قانون انتخابي جديد يجرم شراء الاصوات من بين أشياء أخرى. وأصدر تعليمات للحكومة بترتيب انتخابات جديدة في الربع الأخير من العام.

وكان مصاروة يشير في ذلك إلى ما نشرته الصحف الاردنية والمركز الوطني لحقوق الانسان الذي تموله الدولة بشأن انتخابات عام 2007 بما في ذلك استخدام «أموال سياسية» لشراء أصوات وتغيير نتيجة الانتخابات.

اربعون بالمئة من الطلاب في الداخل الفلسطيني ينكرون حدوث المحرقة واسرائيل ستجبرهم على دراسة الموضوع وزيارة معسكرات الابادة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

صرّح وزير التربية والتعليم الاسرائيلي جدعون ساعر انه سيلزم الطلاب العرب بتعلّم تاريخ المحرقة اليهودية، حيث سيقوم بادخال سؤال الزامي حول هذا الموضوع في امتحانات البجروت في موضوع التاريخ، وفي المقابل سيقوم بارسال وفود من مديري ومعلمي المدارس العربية الى معسكرات الابادة في «اوشفتس»، كما سيعيّن موظفا جديدًا بهدف دمج تعليم المحرقة في مضامين المواضيع المختلفة مثل الادب والمدنيات.

جاءت تصريحات الوزير ساعر استجابة لتقرير اصدره مراقب دولة اسرائيل ميخائيل ليننشتراوس مطلع الشهر الحالي (ايار 2010) اشار فيه الى ان تدريس المحرقة اليهودية ليس كافيا في المدارس العربية لعدم توفر ساعات تعليمية ولعدم وجود منهاج تعليمي واضح، ولعدم تأهيل معلمين للقيام بمهمة تعليم «المحرقة».

كما ترتكز تصريحات الوزير واعضاء كنيست ومسؤولين في وزارة التربية والتعليم على دراسات وبحوث جرت في السنوات الاخيرة، وفي مقدمتها بحث اجراه سامي سموحة من جامعة حيفا في العام 2008 بيّن فيه ان 40 بالمئة من الطلاب العرب ينكرون حدوث المحرقة، وتقرير اصدره مركز البحوث والمعلومات في الكنيست بتاريخ 29.12.2010 يشير الى نواقص في تعليم المحرقة والنسبة المنخفضة لمشاركة طلاب عرب في زيارات معسكرات الابادة في بولندا وفي الفعاليات المنهجية ذات الصلة في المحرقة مثل زيارة متحف «ياد فاشيم».

واعتبرت جمعية الثقافة العربية تصريحات الوزير جدعون ساعر بانها تنمّ عن جهل بالمناهج، وتهدف الى تشديد هيمنة الفكر الصهيوني على مناهج التعليم العربية، استمرارا لانكار حق الطلاب العرب في تعلّم تاريخهم الوطني والقومي وفرض الرواية التاريخية الصهيونية، التي تربط بين «المحرقة» واقامة «دولة اليهود»، وتتنكّر لاثرها على الشعب الفلسطيني ونكبته وتهجيره، وتدّعي ان الفلسطينيين هم المسؤولون عما حصل لهم، وان اسرائيل لا صلة لها بالامر.

وقال بيان صادر عن الجمعية ان الحقيقة هي ان الطالب العربي الفلسطيني في اسرائيل يتقدم في الصف الحادي عشر في وحدة تعليم الزامية لموضوع تاريخ الشعب الاسرائيلي في العصر الحديث، وفي هذه الوحدة التعليمية فصول عديدة تتطرق الى المحرقة اليهودية وتاريخ اليهود في اوروبا بالتفصيل، وكذلك يدرس الطالب العربي في الصف التاسع وضمن منهاج تدريس التاريخ المفروض من قبل وزارة التربية الاسرائيلية فصولا كثيرة تتعلق بحياة اليهود في المانيا وما تعرضوا له من ملاحقات ومضايقات من قبل النازية. بمعنى آخر فان الطالب العربي يتعلم على مدار سنتين موضوع المحرقة، ويتقدم لامتحانات البجروت في الوحدة الثانية في الموضوع ذاته.

وتابع البيان: اننا واذ نطالب باستقلالية جهاز التعليم العربي وبحقنا في صياغة المناهج التربوية، وخصوصا في اللغة والاداب العربية والتاريخ والجغرافيا والمدنيات، نرفض مجدّدا فرض الرواية الصهيونية الرسمية وتجاهل الرواية التاريخية الفلسطينية، ونذكّر بان تعليم التاريخ هدفه الاساس هو بناء الذاكرة الجماعية القومية وصياغة الهوية بالاضافة الى التعرّف على تاريخ الشعوب الاخرى.

وفي هذا السياق، فقد صرّح رئيس لجنة التعليم البرلمانية زبولون اورليف خلال جلسة حول تعليم المحرقة في المدارس العربية ان موضوع تعليم المحرقة هو اكثر المواضيع تأثيرا على تشكيل الهوية اليهودية والاسرائيلية للطالب في جهاز التعليم الاسرائيلي، اي انه الموضوع الاكثر مركزية واهمية ومعنى لصياغة هوية الطالب في اسرائيل. وعلى هذا الاساس تعتبر جمعية الثقافة العربية ان الدعوات المختلفة لفرض تعليم المحرقة بهدف التربية على «القيم الانسانية» تثير العديد من الاسئلة حول الاهداف الحقيقية لتعليم المحرقة.

وقالت جمعية الثقافة العربية في بيانها انه حسب اعتقادنا يجدر بالتربية الانسانية ان توّجه لكل الطلاب من خلال تعليم حقوق الانسان كوثائق ومرجعيات عالمية، ومن خلال حصص التربية الاجتماعية ونقاش ما يحصل في عصرنا وعلى ارض الواقع من انتهاك لقيم الحرية والعدالة والكرامة بسبب الاحتلال والمجازر في فلسطين والعراق والمآسي والاستغلال والمجاعات في العالم الثالث والعنصرية ومعاداة العرب والمسلمين والمهاجرين في اوروبا وامريكا والدول الغربية.

وخلص البيان الى القول انّ الجمعية تؤكّد ان موقفها من المحرقة واضح ولا غبار عليه، نحن نعتبرها مأساة انسانية كبيرة ونتضامن مع ضحاياها ومع كل ضحايا الحروب والمجازر والابادات الجماعية للشعوب والاقليات الدينية والاثنية والقومية، لكننا في الوقت نفسه نرفض الاستغلال السياسي المستمر لها ونرفض ان تقحم الرواية الصهيونية لهذه المأساة كجزء من تشويه الهوية الوطنية والاسرلة، ونطالب بتغيير جذري في مناهج التعليم العربية.

الصحافة الاردنية تتوقع ان «يستفيد» الاخوان المسلمون من الانتخابات المقبلة وتتحدث عن رسائل المصري في عيد الاستقلال وتقترح مناكفة اسرائيل بالتقارب مع حماس

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

غرقت الصحافة الاردنية طوال الاسبوع الماضي في تحليل واقع الخارطة الانتخابية للبلاد عام 2010 في ظل القانون المؤقت الجديد، فيما شكلت الاشارات التي وردت في حفل عيد الاستقلال اساسا لاهتمام الصحف فيما يتعلق بتعهدات رئيس الوزراء سمير الرفاعي بانتخابات نظيفة، وبدأت مبكرا الحملات الانتخابية للمرشحين على اكثر من صعيد في الوقت الذي تواصلت فيه تغطية الصحافة للأزمة الداخلية في الحركة الاسلامية.

ولاحظ الكاتب المتخصص بالانتخابات جميل النمري في صحيفة «الغد» بأن الواقع في الساحة الانتخابية سيفرض نفسه بصرف النظر عن التنظير، معتبرا ان القانون الجديد (الدوائر الفردية الافتراضية) ليس مفهوما من الاغلبية حتى الآن، لكن الجميع سيفهمه بقوّة الحاجة والضرورة، وسوف يتصرفون بموجبه وسنشهد ظواهر جديدة ومثيرة.

وتوقع النمري ان الاقوياء سيقومون بشيء آخر. سيحاولون التفاهم على توزيع انفسهم على الدوائر.. انت تذهب الى الدائرة الاولى، وانا اذهب الى الدائرة الثانية، وفلان يذهب الى الثالثة.. لكن المرشحين المؤهلين لمنافسة جادّة قد يفوقون عدد الدوائر الفرعية، وبالتالي ستحدث موازنة عسيرة في اختيار اي مضمار سباق يجب الدخول به، وسوف يدلي الاقارب والمستشارون بدلوهم، وستحدث مشادّات عنيفة تمتد حتّى الثانية الاخيرة، بل وما بعدها بين من يعتقد انه احسن.

وقال: خير من سيستغلّ هذه الظاهرة هم مرشحو الاخوان. فمرشحهم الرئيسي سيقرر سلفا في اي دائرة ينزل، وحتما سيبتعد عنها كل المرشحين الجادّين الآخرين، وسيضمن هو النجاح من دون منافسة جدّية. لكن وفي آخر لحظة للترشيح يمكن ان ينزل مرشح آخر او اكثر للاخوان في دوائر فرعية مجاورة يستفيدون من فائض الاصوات، وهناك اجماع في وسط المراقبين ان القانون الحالي يتيح للاخوان ترتيب تكتيكهم الانتخابي والاستفادة بصورة افضل كثيرا من القانون السابق.

وفي صحيفة «العرب» قال الكاتب فهد الخيطان ان المراقبين تابعوا باهتمام خطابي الرفاعي والمصري في حفل الاستقلال لالتقاط اشارات تفيد في فهم ردة فعل الدولة على ما دار من جدل بعد بيان المتقاعدين العسكريين ومبادرة «الميثاق الوطني» التي اطلقها رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات وما تلاها من مداخلات اخذت شكل المحاضرات والندوات في اكثر من موقع.

وتابع الخيطان: اللغة الاحتفالية هيمنت على خطاب الرفاعي وفي ثناياها جاءت عبارات موجزة تحمل ردا غير مباشر على النقاش العام، فقد اعتبر الرفاعي مسيرة الانجاز في الاردن بمثابة رد على «مظاهر التطرف والجحود» ومحاولات «المس بهويتنا ودورنا التاريخي» ودعوة صريحة للتصدي «لمحاولات التشكيك واثارة الفتن او العبث بأمن المواطن والوطن».

والمصري كان اكثر وضوحا في خطابه ويسهل على المتابع ان يفك الرموز في كلمته التي قدم فيها قراءة مغايرة لمسيرة الاستقلال استندت الى العلاقة الاردنية الفلسطينية ببعدها التاريخي كعنوان رئيسي لهذه المسيرة وفي باله ما يدور من نقاش حول هذه العلاقة في الوقت الراهن.

واقترب المصري وفقا للخيطان بشكل شبه مباشر من السجال الساخن حول العلاقة الاردنية الفلسطينية بمزيج من اللغة السياسية والعواطف، رافعا الشعار المعروف «اردنيون جميعا من اجل الاردن وفلسطينيون جميعا من اجل فلسطين».

وختم الكاتب: الرسائل المشفرة التي حملها خطاب الرفاعي كانت في اتجاه واحد، اما رسائل المصري فهي لاكثر من جهة، ومن تابع البث الحي للحفل كان سيلاحظ رئيس الوزراء وهو يتابع خطاب رئيس مجلس الاعيان باهتمام.

وفي صحيفة «الدستور» لاحظ الكاتب حلمي الاسمر ان حركة حماس لا تترك اي مناسبة تمضي دون ان تستثمرها في تأكيد حرصها على العلاقة مع الاردن، ورسائل حماس لا تصل منذ فترة، على الرغم من ان هناك تطابقا بين وجهات نظر الحركة والاردن في قضية اللاجئين وحق العود تحديدا، فيما نلحظ ان هناك تناقضا احيانا بين الموقف الاردني وبعض مواقف السلطة الفلسطينية في رام الله تجاه هذه المسألة، ورغم هذا تصل رسائل رجالاتها وتجد حضنا دافئا في عمان.

من وجهة نظر براغماتية محضة ـ يقول الاسمر ـ من مصلحة الاردن في هذا الظرف بالذات كسر الجمود مع حركة حماس، حتى ولو من باب المناكفة مع قيادة اسرائيل اليمينية الارهابية، التي لا تترك فرصة دون ان تثير الفتن في الاردن، عبر مناكفات لا تنتهي، تصل احيانا الى حد التشكيك في احقية الاردن في العيش كدولة مستقلة، طبعا نحن نحب ان تقوم علاقة متوازنة ومنطقية بين الاردن وجميع فصائل وحركات فلسطين، ويضمنها حركة حماس، دونما رغبة في مناكفة اسرائيل، من باب تطبيق الرؤية الاردنية في كون هذا البلد هو رئة فلسطين، ولكن ان لم يتيسر هذا الامر، فلم لا نقلق راحة اسرائيل ونناكفها عبر استلام رسائل حماس.

المجلس الدستوري الفرنسي يدعو الحكومة لمراجعة قانون رواتب قدامى المحاربين

■ باريس ـ ا ف ب: دعا المجلس الدستوري الفرنسي الجمعة الحكومة الى دفع رواتب تقاعدية متساوية لقدامى المحاربين المقيمين في نفس البلد سواء أكانوا من جنسية فرنسية او غيرها، مناقضا بذلك ولأول مرة في تاريخه قوانين سارية.

ودعي المجلس الثلاثاء الى البت في مسألة اعادة النظر في رواتب قدامى المحاربين من مستعمرات فرنسا سابقا.

واعتبر انه ليس مناقضا لمبدأ المساواة ان تكون العلاوات مختلفة تبعا لاختلاف مكان اقامة المحارب السابق في فرنسا او في الخارج، ولكن لا يجوز ان يكون هناك فارق بين رواتب الذين يقيمون في بلد واحد وبالتالي اعتبر المجلس انه من غير الدستوري وجود فارق في الرواتب مرده الى اختلاف جنسية المحارب القديم.

ونقض المجلس الدستوري ثلاثة بنود من ثلاثة قوانين مختلفة (1981 و2002 و2006) وحدد الاول من كانون الثاني/يناير 2011 موعدا لحذف تلك البنود لتمكين المشرع من «اتخاذ تدابير جديدة وتوسيع الاستفادة منها لجميع رافعي شكاوى حاليا». واعلنت الحكومة الفرنسية نهاية 2006 انها ستزيد رواتب 84 الفا من قدماء المحاربين من 23 جنسية مختلفة، وهي علاوات جمدت غداة استقلال المستعمرات السابقة، لتصبح متساوية مع علاوات رفقائهم الفرنسيين.

ودخل هذا التعديل حيز التطبيق سنة 2007 لكن تطبيقه ظل معقدا واجراءاته احيانا مختلفة لقدامى المحاربين من دول المغرب العربي وافريقيا السوداء والصين الهندية.

وفي فرنسا اشتكى عدد من قدامى المحاربين من صعوبات ادارية وسوء نية السلطات بينما يقضي عدد منهم نحبه لتقدمهم في السن قبل تعديل رواتبهم.

وفي شباط/فبراير الماضي نظمت جمعية «منسيو الجمهورية» تكريما لمحارب سابق مغربي يدعى محمد مشتي توفي في التسعين من عمره في بوردو (غرب) بعد تقاضيه علاوة شهر واحد فقط.

الجزائر وقطر تبحثان علاقات التعاون العسكري بينهما

■ الجزائر ـ يو بي أي: أجرى قائد أركان الجيش الجزائري الفريق أحمد قايد صالح الخميس مباحثات مع وفد عسكري قطري يقوده العميد ناصر محمد سعد الكعبي.

وذكر بيان صادر عن وزارة الدفاع أن زيارة الوفد العسكري القطري التي استمرت حتى الجمعة تندرج ضمن «تمتين علاقات التعاون العسكري القائم بين جيشي البلدين الشقيقين».

وكان قايد صالح قام بزيارة رسمية إلى قطر الشهر الماضي بدعوة من رئيس أركان القوات المسلحة القطرية اللواء حمد بن علي العطية تناولت «سبل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين».

محافظون يدعون الحكومة الى اصدار قرار وطني بالحظر

تزايد مخاوف المسلمين في اسبانيا بعد قرار مدينة منع «البوركة» والنقاب

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اصبحت مدينة جايدا بشمال شرق اسبانيا يوم الجمعة أول مدينة في هذا البلد تمنع بموجب القانون النساء المرتديات للنقاب أو البوركة من الدخول للمؤسسات التابعة للبلدية، ويتخوف البعض من أن يكون القانون مقدمة نحو منع الحجاب مستقبلا.

وكان حزب الوفاق والوحدة المحافظ قد تقدم باقتراح منع البوركة والنقاب معتبرا انهما «يتعارضان كليا مع ثقافة الغرب ومع تحرر المرأة».

وصوت لصالح الاقتراح جميع اعضاء البلدية من حزب شعبي وحزب الوفاق والوحدة والحزب الاشتراكي مع امتناع الحزب الجمهوري الكاتالاني ومعارضة حزب اليسار والخضر.

وجرى التصويت على القرار في بلدية جايدا الجمعة وسط اهتمام سياسي وإعلامي نادرا ما تشهد مثله اسبانيا.

وعللت الأحزاب السياسية صدور القانون الجديد بأن البوركة والنقاب يمنعان المرأة من التواصل مع المجتمع، ويحدان من حريتها وتحررها وأخيرا يكمن لأي شخص الاختفاء والتستر وراء البوركة ويرتكب أعمالاً إجرامية.

وبموجب هذا القرار لم يعد يسمح للنساء المرتديات للنقاب والبوركة بولوج المؤسسات التابعة للبلدية، لكن القانون الجديد لم يشمل منع ارتدائهما في الطريق العام بحكم أن سلطة القرار في هذه الحالة تعود لكل من حكومة الحكم الذاتي في إقليم كاتالونيا التي تنتمي إليه جايدا كما يعود للحكومة المركزية في مدريد.

وكانت عدد من البلديات ومن ضمنها برشلونة ثاني أكبر مدينة في اسبانيا قد حاولت منع البوركة والنقاب لكنها فشلت في ذلك، غير أن مبادرة بلدية جايدا ونجاحها في إصدار القانون قد تجعل الكثير من البلديات الإسبانية خاصة التي يسيطر عليها اليمين المحافظ تتخذ القرار نفسه، لا سيما وأن القانون الإسباني يمنح للبلديات قوانين للتحكم في مؤسساتها.

ودعا زعيم حزب «المواطنين» ألبير ريفيرا حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو إلى إصدار قرار وطني حول البوركة والنقاب لتفادي التشريعات البلدية التي قد تؤدي إلى حالة من الفوضى بحكم ارتفاع نسبة البلديات في مجموع اسبانيا وإذا كان لكل بلدية قانونها فتلك ستكون حالة سوريالية.

في حين ترى حكومة الحكم الذاتي في كاتالونيا التي تنتمي إليها جايدا أن الحديث عن البوركة لا معنى له بحكم أن مجموع حالات البوركة في إقليم كاتالونيا الذي يتجاوز سبعة ملايين ومئات الآلاف من المهاجرين لا يتعدى ست حالات.

وشهدت بعض دول أوروبا قوانين مشابهة مثل فرنسا وبلجيكا لكن عملية المنع كانت على المستوى الوطني وليس البلدي.

وتشير ردود الفعل الأولية الى أن الكثير من المسلمين، وفق المواقع الالكترونية لجرائد مثل «الموندو» و«البابيس» و«لفنغورديا»، لا يبدون معارضة شديدة للقانون، بل ان نسبة مهمة منهم تعارض «البوركة» ونسبة أخرى تعارض النقاب، لكن الخوف الحقيقي هو من احتمال امتداد هذه القوانين لتشمل مستقبلا الحجاب.

وعاشت اسبانيا خلال الأسابيع الأخيرة جدلا قويا حول ما عرف بقضية «حجاب نجوى» وهي فتاة إسبانية من أصول مغربية منعتها مدرسة من متابعة دراستها بسبب ارتدائها الحجاب وقامت بتغيير المؤسسة نحو أخرى.

سيدة ترتدي جلبابا ونقابا في اسبانيا التي فتحت الباب أمام حظر غطاء الوجه

القائد العام لـ«افريكوم» الجنرال ويليام وارد يبدأ زيارة لتونس

■ تونس ـ وكالات: بدأ الجنرال ويليام وارد القائد العام للعمليات العسكرية الأمريكية في إفريقيا (أفريكوم) الجمعة زيارة رسمية إلى تونس تستغرق عدة أيام.

ولم تحدد السفارة الأمريكية بتونس في بيان لها، مدة الزيارة، واكتفت بالإشارة إلى أن الجنرال وارد سيجري محادثات ومشاورات مع عدد من كبار المسؤولين التونسيين.

وأضافت أن وارد سيشارك أيضا في الاحتفالات بـ«يوم الذكرى» (Memorial Day)، كما سيعقد يوم الثلاثاء المقبل مؤتمرا صحافيا لتسليط الضوء على نتائج زيارته.

ويحتفل الأمريكيون بيوم الذكرى في آخر يوم اثنين من شهر أيار/مايو من كل عام، وذلك لتكريم الجنود الأمريكيين الذين قُتلوا في ساحات المعارك، علما بأنه يوجد في تونس أكثر من مقبرة للجنود الأمريكيين الذين قتلوا خلال الحرب العالمية الثانية.

وأشارت السفارة الأمريكية في بيانها إلى أن وارد يتولى قيادة «أفريكوم» منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش عن تأسيسها في شهر شباط/فبراير 2007. وتعتبر هذه القيادة، التي تتخذ من مدينة شتوتغارت الألمانية مقرا لها، واحدة من 6 قيادات عسكرية أمريكية موحدة جغرافيا ضمن هيكل واحد في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون).

وتهدف أمريكا من وراء تأسيس «أفريكوم» إلى تنسيق المصالح الأمنية والعسكرية الأمريكية في القارة الإفريقية، إلى جانب المساعدة في بناء القدرات الأمنية والعسكرية للدول الافريقية ضمن إطار محاربة الإرهاب.

ولاحظ مراقبون أن زيارة الجنرال الأمريكي إلى تونس تأتي فيما تتفاعل في المنطقة المغاربية تخوفات من تحول منطقة الساحل الإفريقي إلى وكر لأجهزة الاستخبارات الغربية، برزت في أعقاب المناورات العسكرية «فلينتوك 2010» التي نظمتها قيادة «أفريكوم» بالتعاون مع عدد من الدول المغاربية والإفريقية.

وبحسب تقارير إعلامية، فإن «حربا خفية» عنوانها قضية محاربة الإرهاب تجري حاليا في المنطقة تشارك فيها قوى عالمية تريد التدخل بأي ثمن كي لا تفلت من يدها ورقة «محاربة الإرهاب» القابلة للاستخدام في مجالات متعددة».

ولفتت هذه التقارير إلى أن منطقة الساحل الإفريقي وبخاصة دولا مثل مالي والنيجر تشهد تواجدا وتوافدا كبيرين لضباط أمريكيين وفرنسيين باللباس المدني بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن النشاط الإرهابي في المنطقة الصحراوية.

وبرزت هذه المخاوف بعد انتهاء المناورات العسكرية «فلينتوك 2010» التي نظمتها قيادة «أفريكوم» خلال الفترة ما بين الثاني والثالث والعشرين من الشهر الجاري، بمشاركة 10 دول مغاربية وإفريقية.

وشارك في هذه المناورات التي قادها الجنرال أونتوني هولمز نائب القائد العام للعمليات العسكرية الأمريكية في افريقيا «أفريكوم»، نحو 1200 جندي منهم 600 من قوات المارينز و400 من الدول المشاركة، وهي بوركينا فاسو ومالي والنيجر والجزائر وموريتانيا ونيجيريا والسنغال والتشاد وتونس والمغرب، بالإضافة إلى حوالي 150 ضابطا وجنديا من بريطانيا وفرنسا.

واعتبر هولمز أن تلك المناورات هدفت إلى «ربط الصلة بين الدول الحليفة للولايات المتحدة في مجال مكافحة الإرهاب»، ولكنه ألمح إلى أنها قد تكون الأخيرة من نوعها في إفريقيا، بما يوحي بأن أمريكا قد تكون تخلت نهائيا عن السعي لإقامة قاعدة عسكرية لها في إفريقيا.

يشار إلى أن الإدارة الأمريكية سعت منذ الإعلان عن تأسيس قيادة «أفريكوم» إلى إيجاد مقر لهذه القيادة في إحدى الدول المغاربية المطلة على الصحراء الكبرى، ولكنها فشلت في ذلك فقد رفضت هذه الفكرة معظمُ الدول الإفريقية التي لا تخفي خشيتها من تحول هذه القيادة إلى قاعدة عسكرية أمريكية دائمة في إفريقيا.

حزب جزائري يعبر عن مخاوفه من تبديد الـ 286 مليار دولار المرصودة لدعم التنمية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال فاتح ربيعي الأمين العام لحركة النهضة (تيار إسلامي معارضة) في الجزائر ان الحركة تثمن بعض ما تحقق على الصعيد الاقتصادي، خاصة فيما يخص انجازات في البنية التحتية من طرق وسدود وسكنات ومرافق ومدارس، مشددا في المقابل على أن ذلك لم يحقق الإقلاع الاقتصادي الذي «يبعدنا من دائرة التخلف والاعتماد على الغير».

وأضاف ربيعي في خطاب ألقاه الجمعة في افتتاح مجلس الشورى للحركة أن الاقتصاد الجزائري يعتمد على الريع البترولي، في حين تبقى الصادرات خارج قطاع النفط ضعيفة، مشيرا إلى أن «آلة الفساد والنهب والتعدي على المال العام لا تزال تعبث بمقدرات الأمة، بما يجعل الإنجازات السالفة الذكر لا تتناسب مع حجم ما ترصده الدولة من إمكانيات مالية معتبرة.

وأوضح أن الإعلان عن برنامج تنمية خماسي، رصدت له الدولة مبلغ 286 مليار دولار، يعتبر برنامجاً مهماً ويستحق التنويه به، موضحا أن هذا المخطط لا يمكنه النجاح إذا كان القائمون عليه قد ثبت عجزهم وفشلهم، مما يتطلب إزاحة الفاشلين واستبدالهم بالكفاءات.

وأعرب أمين عام النهضة عن خشيته من أن تتوجه الأموال إلى غير وجهتها الصحيحة، وخاصة مع الفساد المالي والإداري المستشري، مشيرا إلى أنه لا بد من تفعيل أدوات الرقابة على المال العام، وكذا دور مختلف المؤسسات الرقابية ومنها البرلمان، من خلال قانون ضبط الميزانية المنصوص عليه في الدستور، واتخاذ كل التدابير واستعمال كل الآليات القانونية الكفيلة بتحقيق التنمية الحقيقية التي يلمس المواطن آثارها في أرض الواقع.

وعلى جانب آخر انتقد تعاطي الحكومة مع ملف الأجور والحركات الاحتجاجية التي شهدتها مختلف القطاعات، موضحا أن الحكومة لم تحسن قراءة الاحتجاجات الأخيرة وبخاصة في قطاع التربية والتعليم والصحة والأسلاك المشتركة وقطاع النقل، ولجأت إلى استصدار قرارات قضائية لتطويع النقابات المستقلة، بدلا من محاورتها وإشراكها في إيجاد حلول لمختلف المشكلات التي تواجه العمال.

ودعا إلى فتح حوار جدي مع النقابات الممثلة للعمال، لإيجاد حلول ترضي الجميع، بما يجنب البلاد مزيدا من الاحتقان ويعيد للعامل كرامته وحقه في التمتع بخيرات بلاده، مؤكدا أن التضييق على النقابات، ومواجهتها بقرارات قضائية العدالة لا يخدم المصلحة العليا للبلاد.

واعتبر أنه آن الأوان لتضطلع الأحزاب والنقابات والمؤسسات الإعلامية بكامل مسؤولياتها باعتبارها مؤسسات دستورية، ينبغي أن ينظر إليها كشريك تجب محاورته وليس عدوا أو خصما.

ومن جهة أخرى استغرب الأمين العام لحركة النهضة تأخر الحكومة في الكشف عن موقفها من مشروع قانون تجريم الاستعمار الفرنسي، مشيرا إلى أن هذه المبادرة التي وقع عليها 150 نائبا لا تزال تراوح مكانها، في وقت أقدم فيه البرلمان الفرنسي في شباط/فبراير 2005 على إصدار قانون لتمجيد الاستعمار. وذكر أن الكرة الآن في ملعب البرلمان لأن الدستور يعطيه الحق في تمريره ما دامت الحكومة لم تعبر عن رفضها له أو موافقتها عليه رغم انقضاء المهلة القانونية للبت في مصيره، مشددا على أنه إذا لم يستطع البرلمان تمرير مشروع قانون تجريم الاستعمار فإن حله يصبح ضرورة.

باريس ترحب بسياسة اوباما الجديدة في مجالي الامن القومي ومكافحة الارهاب

■ باريس ـ ا ف ب: رحبت فرنسا الجمعة بالاستراتيجية الامريكية الجديدة التي كشفت عنها الخميس ادارة اوباما في مجالي الامن القومي ومكافحة الارهاب وخصوصا اعترافها بضرورة اللجوء اكثر فاكثر الى مفهوم الحوار وتعددية الاطراف.

وردا على سؤال حول هذه الاستراتيجية الجديدة، التي تركت جانبا مصطلح «الحرب على الارهاب»، اعرب الناطق باسم وزارة الخارجية برنار فاليرو عن ارتياحه لان «استراتيجية الامن القومي الاميركي تبرز ضرورة حوار بين الدول ومزيد من اللجوء الى تعددية الاطراف».

واضاف «اننا نؤيد ملاحظات شريكنا الواقعية وهي ان الظرف الحالي قابل للتطور والولايات المتحدة بصفتها اكبر قوة في العالم تتحمل مسؤولية خاصة».

واشار الى ان الحكومة الفرنسية وضعت خلال 2008 تقريرا مشابها في شكل «كتاب ابيض حول الدفاع والامن القومي (...) اثمر عن استنتاج مشابه حول ضرورة التنسيق الدولي».

واكد ان «هذا المفهوم الامريكي يبشر بتعزيز ذلك التنسيق».

واتت الوثيقة – الاطار الامريكية في 52 صفحة، بعنوان «استراتيجية الامن القومي» على خطاب حكومة جورج بوش غداة اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر، ولا سيما مفهوم «الحرب على الارهاب» وشددت على الخطر الذي تشكله العناصر المتطرفة التي لا تتوفر فيها مواصفات الارهابيين التقليدية.

كما ابرزت الوثيقة ايضا عددا كبيرا من المخاطر المتمثلة في حرب المعلوماتية والاوبئة مرورا بانعدام المساواة، مقترحة الارتكاز على القوة العسكرية وفي نفس الوقت، على الدبلوماسية والوسائل الاقتصادية والمساعدة على التنمية والتربية.

أمريكا تتصدر قائمة المانحين لمفوضية حقوق الإنسان الاممية عام 2009

■ جنيف ـ د ب أ: كشف تقرير للمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان الجمعة عن أن الولايات المتحدة هي أكبر الدول المانحة للمفوضية في عام 2009. وأشار التقرير السنوي للمفوضية إلى أن الولايات المتحدة قدمت منحا بقيمة نحو 20 مليون دولار، لتتصدر بذلك قائمة الدول المانحة التي تضم 77 دولة.

وجاءت إسبانيا في المرتبة الثانية بتبرعات قيمتها ما يقرب من 14 مليون دولار، تتبعها هولندا والنرويج ثم المانيا فى المرتبة الخامسة حيث قدمت تبرعات بقيمة 7.63 مليون دولار في العام الماضي.

وأظهرت البيانات التي أوردها التقرير أن الدول الغربية تصدرت قائمة المانحين، وأنها قدمت أيضا الغالبية العظمى من التبرعات التي بلغ إجمالي قيمتها 118.1 مليون دولار العام الماضي.

غير أن التقرير أشار إلى استثناء كل من روسيا، التي احتلت المرتبة السابعة عشرة بتبرعات قيمتها مليونا دولار، والمغرب التي قدمت منحا بقيمة 1.5 مليون دولار.

العقيد معمر القذافي والرئيس الغابوني علي بانغو اونديمبا يغادران «الخيمة الرئاسية» الجمعة بطرابلس عقب محادثات ثنائية يبدو انها بحثت شؤون الاتحاد الافريقي والازمات المتعددة التي تشهدها القارة السمراء

الجزائر: بوتفليقة يجري تعديلا وزاريا يعيّن بموجبه وزير الداخلية نائبا لرئيس الوزراء ويقصي شكيب خليل

■ الجزائر ـ يو بي اي: أجرى الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الجمعة تعديلا وزاريا عيّن خلاله وزير الداخلية نورالدين يزيد زرهوني نائبا لرئيس الوزراء أحمد أويحيى وأبعد فيه وزير الطاقة شكيب خليل من الحكومة، بالإضافة الى تغييرات في بعض المناصب الوزارية الأخرى.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية مساء الجمعة عن بيان أصدرته الرئاسة الجزائرية، أن زرهوني عيّن في منصب نائب رئيس الوزراء، فيما عين يوسف يوسفي (جديد) وزيرا للطاقة والمناجم خلفا لشكيب خليل، وعبد الحميد الطمار (وزير الصناعة قبل التعديل) وزيرا للاستشراف والإحصائيات، والسعيد بركات (وزير الصحة قبل التعديل) وزيرا للتضامن الوطني والأسرة، ومصطفى بن بادة (وزير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قبل التعديل) وزيرا للتجارة خلفا للهاشمي جعبوب.

كما عيّن جمال ولد عباس (وزير التضامن قبل التعديل) وزيرا للصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، وإسماعيل ميمون (وزير الصيد البحري والموارد الصيدية قبل التعديل) وزيرا للسياحة والصناعات التقليدية، ومحمد بن مرادي (جديد) وزيرا للصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، وموسى بن حمادي (جديد) وزيرا للبريد وتكنولوجيات الاتصال والإعلام خلفا لحميد بصالح، وعبد الله خنافو (جديد) وزيرا للصيد البحري والموارد الصيدية، وناصر مهل المدير العام لوكالة الأنباء الجزائرية (جديد) وزيرا للاتصال خلفا لعز الدين ميهوبي.

الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

وعيّن الرئيس الجزائري علي بوكرامي (جديد) كاتبا للدولة لدى وزير الاستشراف والإحصاء مكلف بالإحصاء، وحليم بن عطا الله (جديد) كاتبا للدولة لدى وزير الشؤون الخارجية مكلف بالجالية الوطنية بالخارج.

روسيا تطالب الاتحاد الاوروبي بإلغاء تأشيرات الدخول لمواطنيها

■ موسكو ـ د ب أ: تدرك موسكو هي الأخرى أن الاتحاد الأوروبي منشغل حاليا بأزمة ديون اليونان وأزمة تراجع قيمة اليورو أكثر من انشغاله بعلاقته مع العملاق الروسي.

ورغم ذلك فإن روسيا تعتزم ممارسة الضغوط على الاتحاد خلال القمة الروسية الأوروبية المزمعة يوم الحادي والثلاثين من أيار/مايو الجاري في مدينة روستوف نا دونو الروسية لإلغاء تأشيرات الدخول بين روسيا والاتحاد الأوروبي.

ويطالب رئيس الكرملين دميتري ميدفيديف بإنهاء هذه التأشيرات ليس فقط على مستوى الأفراد العاديين بل إنه يريد تحفيز رجال الأعمال الأوروبيين وإغراءهم بأن يساهموا في تطوير روسيا والنهوض بها رافعا في ذلك شعار: «شراكة التطوير». ولكن من غير المتوقع أن تسفر هذه القمة عن نتائج ومع ذلك فإن الاتحاد الأوروبي يعتزم خلالها التطرق من جديد لقضية حقوق الإنسان في روسيا.

تعالت الأصوات المنتقدة لعدم حدوث حراك في العلاقات الروسية الأوروبية قبيل هذه القمة التي ستنعقد في روستوف نا دونو على نهر الدون الذي يصب في بحر آزوف وذلك رغم تسع جولات من المفاوضات بين الطرفين بهدف التوصل لاتفاقية شراكة جديدة حسبما انتقد كلاوس مانغولد، رئيس اللجنة الاقتصادية الألمانية المعنية بالتعاون مع دول شرق أوروبا.

استاذ «النانو تكنولوجي» يطالب بمنح جائزة نوبل لمبارك لخدمته السلام وهرولة أوباما نحوه على السلالم.. البابا يرفض الأقوال التي تروج لظهور المسيح بعد عامين

بحث تأثير قيام دولة بجنوب السودان على حصة مصر بمياه النيل.. تحذيرات لأثيوبيا من حرب حتى الرمق الأخير

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن افتتاح الرئيس مبارك طريق سوهاج – البحر الأحمر، والاستماع الى شرح وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين عن المشروعات التي ستتم اقامتها على جانبي الطريق وشرح وزير الزراعة أمين أباظة انه سيتم استصلاح خمسة وثلاثين الف فدان. كما نشرت الصحف تصريحات أخرى لأباظة توعد فيها صاحب منتجع السليمانية على طريق القاهرة – الاسكندرية الصحراوي باستعادة الدولة أملاكها التي استولى عليها وأقام مشروعات إسكان فيها، وكذلك محاسبته على تحويل الأراضي التي منحت له لزراعتها الى منتجع. واهتمت الصحف بالانتخابات التي ستجرى الجمعة لانتخاب رئيس جديد لحزب الوفد، والمتنافسون فيها رئيسه الحالي محمود أباظة وعضو الهيئة العليا الدكتور السيد البدوي والسيدة إجلال المليجي، وكانت الفضائيات والصحف بما فيها الحكومية أقامت مناظرات بين أباظة والبدوي، وسيشارك في التصويت أعضاء الهيئة الوفدية وعددهم الفان وتسعة وثلاثون يمثلون أعضاء هيئات مكاتب لجان المراكز، ولجان الشباب والمرأة، وكلمة جمال مبارك في الحفل الانتخابي الذي اقامه الحزب الوطني في المنيا لدعم مرشحيه في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى وإدلاء الإعلامي حمدي قنديل يوم الأحد بأقواله في البلاغ الذي قدمه ضده وزير الخارجية أحمد أبو الغيط ورئاسة السيدة سوزان مبارك اجتماع اللجنة العليا للقراءة للجميع بمناسبة مرور عشرين عاما على إنشائها، وقرار وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد زكي بدر بوضع مدارس الحلم والأهرامات والوادي وابن سينا التي تدرس المناهج الأمريكية تحت إشراف الوزارة بعد رفض الكويت الاعتراف بها، وتماثل السائح البلجيكي فيليب ليندرز للشفاء بعد ان طعنه في أسوان مدرس أزهري سابق يدعي النبوة ورفض البابا شنودة الأقوال التي تروج لظهور المسيح بعد عامين.

والى بعض مما عندنا في نهاية الأسبوع، والبواقي أهم مما سمحنا بنشره:

مطالب بالخروج من جلباب عبد الناصر في قضية مياه النيل

ونبدأ باستمرار ردود الأفعال على مشكلة مياه نهر النيل التي قال عنها يوم الخميس زميلنا وصديقنا بـ»الجمهورية» ورئيس مجلس إدارتها السابق محمد أبو الحديد ردا على الاتهامات الموجهة للنظام بالتخلي عن افريقيا: «كانت مصر عبد الناصر في طليعة هذه الحركة، تقدم لها في كل الدول الافريقية كل أشكال المساعدة وتفتح أبوابها لكل اللاجئين السياسيين الذين يطاردهم الاستعمار من قادتها، لكن ذلك لم يمنع من ان تتفجر قضية (مياه النيل) في وجود عبد الناصر مرتين، قبل بناء السد العالي وبعده.. وكانت اتفاقية 1959 مع السودان إحدى ثمار سعي مصر وقتها لتسوية الخلاف انتهت هذه الفترة ولايمكن استعادتها ولا يجوز أيضا ان يظل البعض يعيشون في جلبابها.

الرئيس السادات لم يغفل افريقيا أبدا، على العكس، كان يعتبرها ظهره وهو يستعد لمعركة تحرير الأرض في أكتوبر 1973، واستفاد من الزخم الذي تركه عبد الناصر والوجود السياسي والأدبي الذي بناه لمصر في افريقيا ، ولذلك وقبل ان تبدأ مصر الحرب، كانت كل افريقيا معها، وبعد حرب أكتوبر كان (الملف الافريقي) على رأس عدد من الملفات الخارجية الحيوية التي أسند الرئيس السادات مهمة متابعتها لنائبه محمد حسني مبارك، ولذلك كانت افريقيا في قلب وعقل مبارك، حتى قبل ان يصبح رئيسا للجمهورية.. وكان في قلبها وعقلها، وكنت – شخصيا – شاهدا على ذلك.

رافقته في أواخر السبعينيات ضمن وفد صحافي في جولة هائلة شملت زيارة عشر دول افريقية في شرق وجنوب القارة استغرقت 12 يوما، وكان من بينها اربع من دول حوض النيل السودان وكينيا وأوغندا وتنزانيا بالاضافة الى تشاد والصومال وجيبوتي وزامبيا وموزمبيق، ورأيت كيف كانوا يستقبلون مبارك في هذه الدول – وهو نائب للرئيس – استقبال الرؤساء والأبطال، فمصر كانت، ولا تزال بقوة هناك ومبارك كانت قد سبقته وقتها الى هذه الدول، سمعته العسكرية كواحد من أبطال حرب أكتوبر وقائد الضربة الجوية التي قطعت ولأول مرة الذراع الطويلة لسلاح الجو الاسرائيلي وساهمت في القضاء على أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

ورافقت مبارك مرة ثانية عام 1980، وهو يمثل مصر في قمة (لاغوس) الاقتصادية في نيجيريا، نائبا عن الرئيس السادات، فضلا عن جولات مبارك المكوكية بين الجزائر والمغرب وموريتانيا لنزع فتيل صدام عسكري كان وشيكا بين الجزائر والمغرب على الحدود.

مبارك كان يذاكر الملف الافريقي

ويضيف رأيت مبارك في كل هذه الجولات والمهام الافريقية شديد الحرص على ان (يذاكر) جيدا الملف الافريقي ويحفظ كل دقائقه وتفاصيله، إيمانا بالمصير الواحد الذي يربط مصر بالقارة، وكان يستعين في ذلك بالسفير القدير الراحل (أحمد صدقي) الذي كان يتولى الشؤون الافريقية وقتها في وزارة الخارجية بالاضافة الى الدكتور أسامة الباز ولذلك كان طبيعيا حين أصبح مبارك رئيسا للجمهورية في 1981 ان يكون استمرار الاهتمام بأفريقيا وبقضية مياه النيل، ضمن أولويات السياسة الخارجية المصرية في عهده رغم ان الرئيس قضى السنوات العشر الأولى مشغولا بمواجهة الارهاب والوضع الاقتصادي المتردي في الداخل وضمان استكمال تحرير الأرض المصرية واعادة العلاقات العربية المقطوعة مع مصر منذ عام 1979 في الخارج، الشواهد على ذلك أكثر من ان تحصى.. لكني أكتفي منها بهذه الأمثلة.

– مثلما نجحت (مصر السادات) في الحصول على (إجماع افريقي) وراءها في حرب أكتوبر 1973 نجحت (مصر مبارك) في الحصول على نفس الإجماع الافريقي على ترشيح الدكتور بطرس بطرس غالي كأول سكرتير عام افريقي للأمم المتحدة في تاريخها، وما كانت مصر لتنجح في ذلك لو كانت (غائبة) عن الساحة الافريقية أو كان دورها ضعيفا او كان مبارك بلا تأثير او نفوذ على قادتها فقد كان يتصل بهم بنفسه ويحصل على تأييدهم.

– (مصر مبارك) هي التي سارعت الى الانضمام عام 1998 للسوق المشتركة لدول شرق ووسط وجنوب افريقيا المعروفة باسم (الكوميسا) وتضم 22 دولة من بينها كل دول حوض النيل التسع، من أجل دعم التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي مع هذه الدول وفتح الباب أمام الصادرات والاستثمارات المصرية والعمالة فيها».

وفي الحقيقة فلم اعرف ما الذي يريد أبو الحديد بأن علينا عدم العيش في جلباب فترة عبد الناصر، وهل هو موجه لنا أم لقادة افريقيا، لكن الذي لم اتوقعه منه وهو الحريص على الدقة في سرد الوقائع، ان يقوم بعملية مؤسفة في تفسيره لاتفاق 1959 مع السودان، فلم تكن هناك أزمة وانما اتفاق بين البلدين بسبب مشروع السد العالي والبحيرة التي سوف تحتجز المياه واغراق مساحة من اراضي السودان، وحصول مصر على حصة من مياه السودان زائدة عن حاجتها تستمدها متى شاءت.. أما عن السادات وافريقيا، فقد تناسى تهديده بشن الحرب على اثيوبيا بعد الأزمة التي تسبب فيها عندما أعلن فجأة عن مشروع أطلق عليه اسم زمزم الجديدة، ويقضي بتوصيل مياه النيل الى مدينة القدس ليشرب منها الحجاج المسلمون والمسيحيون واليهود للمدينة المقدسة، وكذلك توصيلها لصحراء النقب في اسرائيل مقابل موافقة رئيس وزرائها وقتها مناحيم بيغن على الجلاء عن الأراضي الفلسطينية فرفض، وهدد الرئيس الاثيوبي وقتها منغستو هايلا مريام بالتدخل لخفض حصة مصر من المياه مادام لديها فائض ترسله لإسرائيل.. بالاضافة الى عدم جواز نقل المياه الى دول اخرى وفي قارة اخرى، كما ان الرئيس السوداني وقتها جعفر النميري سارع برفض اقتراح السادات فما كان منه الا ان تهكم عليه في خطبة علنية وهدد اثيوبيا بالحرب.

ثم نتحول لـ»الأهرام» في نفس اليوم حيث وقعت عيني في الصفحة التاسعة على رسم لزميلنا وصديقنا الفنان الكبير حلمي التوني، وكان عن قارة افريقيا وتتوزع عليها حروف اسم ناصر بالانكليزية ثم تصريح رئيس وزراء كينيا: «عبد الناصر كان صديقا لأبي ومنحنا جوازات سفر عندما لجأنا الى مصر».

واكتفى حلمي بكتابة عبارة، بدون تعليق، ولا أعرف لماذا لم يكتب على افريقيا خالد الذكر بالانكليزية أيضا.

ماذا لو انفصل جنوب السودان؟

ونظل في عدد «الأهرام» لأن زميلنا سامح عبد الله اثار أمامنا مشكلة أخرى، وهي ان دول حوض النهر ستزيد واحدة بانفصال جنوب السودان العام القادم، وهو ما يتطلب تكتيكات جديدة، قال عنها: «انفصال جنوب السودان يعني اضافة دولة جديدة لدول حوض النيل سيكون لها دون شك موقف من الازمة الحالية وسيكون هذا الموقف مؤثرا في مسار الازمة خاصة ان الدولة الجديدة ستكون في حاجة لتوفير موارد مائية.

هذه الموارد سيتم توفيرها عبر طريقين: الأول اقتسام حصة السودان الموحد حاليا والتي تبلغ18.5 مليار متر مكعب سنويا أو البحث عن حصة جديدة خارج المخصص حاليا للسودان.

مخاطر الحالة الأولى انها ستدفع بالسودان للمطالبة بتعديل الاتفاقيات السابقة حتى لا تتأثر حصتها الحالية وهو ما يعني أننا سنفقد الحليف الرئيسي لنا في المفاوضات مع دول الحوض.

ومخاطر الحالة الثانية انها ستدفع بالدولة الناشئة للمطالبة بنظام جديد لتوزيع الماء وهو ما يعني انضمامها للفريق المخالف لمصر في الرأي.

على مصر ان تبدأ من الآن بطرح مشروعات لتعظيم الفائدة من1650مليار متر مكعب من الماء تسقط على الهضبة الاثيوبية والمناطق المختلفة داخل حوض النيل والتي يضيع معظمها هدرا دون استفادة حقيقية».

«المسائية»: الحرب مع دول المنطقة كارثة

ولا نزال في يوم الخميس بعد ان جذبتني زميلتنا الجميلة في «المسائية» مروة صالح، وانا رجل ضعيف أمام الجمال، الى تحقيق لها واشارت الى صديقي اللواء فؤاد علام وكيل جهاز مباحث أمن الدولة السابق والى كلام له أعجبني لأنه من نوع: «السيناريو العسكري مستبعد تماما لأن مصر لا تمتلك القدرات العسكرية التي تحارب بها دولا على بعد ألفي ميل، فلا توجد سيطرة على الأراضي في الأساس، فكيف نحارب واثيوبيا تبعد عنا الفا وخمسمائة كيلومتر وهناك صعوبات الدخول في حرب معها، وان الرؤية الاستراتيجية هي المنطقية برؤية رئيس الجمهورية وليس برؤية رئيس الوزراء الذي ذهب الى الدول الافريقية منذ شهر وعاد يهلل بالاستثمارات والمصالح التي خلقها في الدول المتمردة حاليا. ان الجميع يلقي المسؤولية في تمرد دول حوض النيل على اسرائيل واثيوبيا، الا ان المسؤولية الأولى تقع على عاتق الحكومة المصرية التي فشلت في ادارة النزاع الأخير منذ سنوات على مياه النيل ومصر تعاملت بمنطق التعالي مع الأزمة، والقاء المسؤولية على اسرائيل ما هي الا شماعة للفشل في ادارة الأزمة وما تحتاج اليه هو اختيار مجموعة منتقاة من الخبراء المصريين في الشؤون الاستراتيجية والدبلوماسية وخبراء في المياه لوضع تصور كامل للتحرك في الفترة القادمة مع دول حوض نهر النيل بمنطق المصالح المشتركة وليس بمنطق الحقوق التاريخية كما يتم التحرك داخليا من خلال رفع درجة الاستعداد القصوى لمخاطر هذه المشكلة من خلال ايقاف الاستهلاك الخطير للمياه في اشياء لا فائدة لها».

«الاهرام» تهدد اثيوبيا

والى صحف – الجمعة – وقول زميلنا وصديقنا أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام» مهددا اثيوبيا: «نحن بحكم الطبيعة لا نستطيع التحكم وهم عمليا لا يستطيعون التحكم الآن أو في المستقبل، إلا إذا تحكمت سياسة شيطانية لا نعرف أبعادها الآن.. وهذا ما لا نرجوه لدول هذا الحوض الذي خلق للتعاون وليس للنزاع أو التناحر، خاصة أن مواردها من المياه والأمطار التي تهطل كالشلال في هذه المناطق طوال العام تكفي وتزيد عن حاجة دول الحوض، وهذه الموارد الكبيرة هي مثار طمع، ورغبة في الضغط على مصر لتخرج المياه من الحوض، فالدول العطشى والغنية كثيرة، وهي التي تلعب في العقول الاثيوبية والافريقية بهدف الإغراء لتحويل المياه إلى سلعة تباع وتشترى داخل الحوض وخارجه ، وإذا حدث اعتداء على الحقوق والمصالح والطبيعة فهذا يعني ثورة وصراعات ودماء لا قبل لأحد بها، وهذه الحروب تتعدى أشكال وأساليب الحروب المعروفة، فهي حروب على أسباب الحياة، وتستمر حتى الرمق الأخير، لأنها أصعب حتى من الحروب على المقدسات.

تعالوا جميعا إلى كلمة سواء لوقف أي اعتداء من أي طرف على مجرى النيل، فلا ضرر ولا ضرار، ولا تقدموا على أي تحويلات للمياه داخل المجرى تضر بالثوابت والحقوق وهذا لا يعني عدم تنظيمها وتحسين مسارها منعا للتبخر وللتسرب عبر الترع والقنوات والقناطر، ولكن ليس عبر السدود التي تحتجز المياه وتخل بالطبيعة والجغرافيا وتؤدي إلى اختلال توازنات بيئية خطيرة».

انتقادات لصحف المعارضة لانحيازها لدول حوض النيل والمطالبة باتخاذ اجراءات ضدها

و لكن، وهذا هو الغريب أمس، ان «الدستور» نشرت رسما لزميلنا إسلام كمال وكأنه يرد على مقال أسامة، وكان عنوانه قمة مصرية – افريقية، والرسم لمسؤول مصري في حجم صغير جدا، يقول مهددا رئيس وزراء اثيوبيا: – مبدئيا وقبل اي تفاوض انت ماتقدرش تبني اي سد.

فرد عليه وكان في حجم عملاق، قائلا: هئ!

وهذه التغطيات الصحافية التي تقوم بها صحف حزبية وخاصة للأزمة ونقل وجهات نظر دول الحوض ازعجت زميلنا بجريدة «روزاليوسف» إسلام كمال، فطالب السلطات باتخاذ اجراءات ضدها، وهاجمها لأنها مرتعشة، وقال:»التعامل المرفه والطبطبة التي ساقها العاتبون على الصحف المصرية التي أغلبها خاصة وحزبية وقومية غير واعية، لأنها تحدثت باسم صحف دول حوض النيل في أزمة «اتفاقية عنتيبي»، متباهية بأنها تعاقدت مع مراسلين من هذه الدول والصور الخاصة التي يرسلونها لهم.

تصوروا أن هذه الجهة لا تستطيع أن تتحرك ضد مثل هذه الصحف المتجاوزة والتي تتعرض للأمن القومي، هل هذا الموقف كاف، هل الانتقاد في مثل هذا الوقت سيكون فاعلا، لا أقول نخوّن هؤلاء ولا نتصدى لحريات الرأي، بل هناك حالة من الفوضى التي تتعرض الآن لأمننا القومي ولذلك يجب أن نقف أمامها بمنتهى الحزم».

وكلامه هذا يختلف فيه مع ما قاله زميله كمال عامر قبل يوم واحد فقط في»روز»، أي الخميس، وهو: «المطلع على ما ينشر بالصحف المستقلة أو الخاصة بشأن قضية المياه وجهود مصر في هذا الشأن يمكنه أن يرصد توافق وجهة نظر تلك الصحف وما تنشره مع وجهات نظر الدول الأفريقية الرافضة لحقوق مصر بشأن حصتها في مياه نهر النيل وهو أمر مؤلم، فالمفاوض المصري عن تلك القضية يجد نفسه يحارب على جبهتين الداخلية والخارجية وهو أمر مؤلم خاصة أن بعض الجهات المراقبة تصف هذا الموقف بديمقراطية المراهقين حيث يختلط فيها ويتداخل ما هو خاص وما هو قومي وهذا المشهد تكرر في أكثر من حدث.. لكنني أبغي النصيحة الرسمية.. دع التجربة تفرز نفسها بنفسها هي أفضل صيغة لتعامل الدولة المصرية مع الصحافة والإعلام بشكل عام.سوف تنحصر التجاوزات بهدوء وسوف تظهر الألوان أمام أعيننا دون نظارات أو لافتات. إنها الديمقراطية التي يجب أن نفتخر ونتباهى بها أمام غيرنا».

«الاهرام» تتحدى «الدستور» ان تنتقد نجيب ساويرس

والى معارك زملائنا الصحافيين ونبدأها بالهجوم العنيف والمفاجئ الذي شنه يوم الثلاثاء في «الأهرام المسائي» ضد زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور» بقوله عنه: «اتحدى الاستاذ ابراهيم عيسى، ان يتلفظ أو يتفوه أو ينطق، أو يكتب حرفا واحدا، كلمة واحدة فيها نقد أو ريحة نقد، أو شبهة نقد، لرجل الاعمال نجيب ساويرس، أو رجل الأعمال أحمد بهجت، أو رجل الاعمال صفوان ثابت، ناهيك ان يتطور النقد إلى استهزاء أو إلى سخرية، أو يتحول اي منهم إلى سليوة، ومادة للتسالي، يتسلى بها عيسى.

ما يكتبه عيسى عن رئيس الدولة ليس كتابة صحافية، ليس مادة تحليلية، ليس خدمة مهنية يقدمها للقارئ، ليس عملا من أعمال حرية الرأي، ولا يدخل تحت حرية تدفق المعلومات، ولايمكن القول ان قواعد الإعلام الحر توفر الحماية لمثل هذه الكتابات التي ينفرد بها.

عيسى لا يفعل هذا من نفسه، هناك من يدفعون له مئات الالوف في وظائف استشارية ليس مؤهلا لها، وليست عنده خبرة بها، ويمنحونه برامج تليفزيونية، لايريدون من ورائها إلا تجنيده، واستخدامه، وتوظيفه واشباعه إلى حد التخمة.

كل المطلوب من عيسى هو ان يكون اداة للاساءة إلى مقام الرئاسة، لا انكر ان عيسى موهبة.. وابكي انها تحولت إلى موهبة مفروشة».

وفي اليوم التالي – الأربعاء – اعادت جريدة «روزاليوسف» نشر المقال.

معركة في الوفد على رئاسة الحزب

أما زميلنا في «الدستور» محمد الخولي فقام يوم الأربعاء بمهاجمة زميلنا وصديقنا وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد ورئيس تحرير «الوفد» قريبي سعيد عبد الخالق واتهمه بانه يساند رئيس الحزب صديقنا محمود أباظة في معركته لرئاسة الحزب مع أخرى ضد منافسه الدكتور السيد البدوي بقوله عنه: «الواضح ان سعيد عبد الخالق رئيس تحرير «الوفد» أدار الجريدة وكل محرريها لنشر أخبار رئيس الحزب ومساندته في معركته الانتخابية التي ينافس فيها عضوا آخر في الحزب، رغم ان المنطق والقانون يؤكد ان الجريدة لابد ان تقف على الحياد بين الطرفين، وعندما تنشر مؤتمرا أو لقاء لأحد المرشحين يجب ان تنشر للمرشح الآخر لقاءاته ومؤتمراته لا ان تنشر لمرشح دون آخر، لكنها ثقافة (احنا وراك يا ريس)».

ونشرت الصحيفة صفحة إعلان كاملة للدكتور السيد البدوي.

ومن «الدستور» الى «الجيل» لسان حال حزب الجيل الديمقراطي، واستياء رئيس تحريرها زميلنا رضا سلامة من استبعاد رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف له من دعوة رؤساء تحرير الصحف المستقلة والحزبية، فقال عنه: «هل تمخض لقاء د.نظيف مع رؤساء التحرير عن اي خبر او معلومة او تفسير جديد لأي شيء حدث او يحدث في مصر أو لمصر؟

الاجابة قطعا بالنفي فالرجل بالتأكيد لا يملك أكثر من المعلوم لرؤساء التحرير الذين التقاهم بل ربما يملك بعض رؤساء التحرير أو كلهم معلومات وأخبارا أو خلفيات للأحداث لا يدركها رئيس الوزراء. اذا كان رئيس الوزراء يمتلك قدرا يسيرا من الحس السياسي كان عليه ان يسير على قدميه خطوات قليلة من مكتبه الرسمي في وسط القاهرة ليلتقي رعاياه من المصريين النائمين على أرصفة مجلس الشعب والشورى بحثا عن حقوقهم المهدرة بفعل سياسات وأداء يتحمل رئيس الوزراء شخصيا جزءا من المسؤولية السياسية والأدبية عنها باعتباره سكرتيرا رفيع المستوى في النظام المصري، إننا في «الجيل» ليس لنا موقف شخصي مع أو ضد د. نظيف ولكن لدينا باليقين موقف سياسي وموضوعي من الأجندة التي تنفذها حكومة (جلالته) في خدمة المحتكرين في الداخل وأعداء العروبة والإسلام في الخارج، ولعل هذا الموقف هو دافع د. نظيف لاستبعاد «الجيل» من لقاءاته وهو استبعاد يشرفنا ولا ينقص من قدرنا أو شرفنا أو مصداقيتنا».

استيلاء الحيتان على أراضي الطريق الصحراوي

والى المشاكل والانتقادات حيث لا تزال صحيفة «الأهرام المسائي» تواصل كشف استيلاء الحيتان على أراضي الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية وتحويله الى منتجعات ومبان ـ لا للزراعة ـ حسب العقود الموقعة، ويتم التركيز الان على منتجع السليمانية في الكيلو 55 وصاحبها رجل الأعمال والقيادي بالحزب الوطني الحاكم سليمان عامر، وبدء النزاع بينه وبين وزارة الزراعة، ونشرت الجريدة يوم الخميس تحقيقا آخر لزميلنا محمد ربيع قال فيه: «مفاجآت وحقائق مذهلة في ملف مخالفات واعتداءات حيتان الأراضي على الطريق الصحراوي، ولم تقتصر المخالفات على الاعتداء على أراضي الاستثمار الزراعي وتحويلها إلى فيلات ومنتجعات سياحية فحسب وإنما توصيل جميع المرافق والخدمات إلى المباني والمنتجعات المخالفة رغم تأكيدات هيئة التعمير صعوبة توصيل تلك المرافق لمناطق المخالفات وسط اتهامات بأن نجاح تلك المنتجعات في توصيل المرافق والحصول على موافقات بإنشاء المدارس والملاعب والمستشفيات جاء بأوراق غير مطابقة للحقيقة، وكانت البداية عند الكيلو55 بطريق القاهرة ـ الإسكندرية الصحراوي بدخول منتجع السليمانية بحجة معرفة أسعار الأرض والفيللات من أجل الشراء وتجولنا داخل المنتجع لتصوير أعمال الإنشاء الحالية والمباني المقامة التي يسكن بها ملاكها والتقينا أحد المسؤولين بالشركة والذي قال إن الأسعار تصل إلى3500 جنيه للمتر بواقع1500 جنيه لمتر الأرض و2000 جنيه للمباني.

وأشار المسؤول إلى أن سعر الفيلا يتراوح ما بين مليون و200 ألف جنيه ومليون و400 ألف جنيه كل حسب المساحة.

وبسؤاله عما تردد في الأيام الأخيرة بشأن مخالفات منتجع السليمانية وأنه على أرض زراعية ولا يجوز البناء عليها وبيعها قال اننا لدينا تراخيص من جميع الجهات المسؤولة لذا قمنا بإدخال جميع المرافق للمنتجع وآخرها الغاز الذي لا يدخل في احياء القاهرة موجها كلامه لي لو احنا مخالفين مكناش أدخلنا الغاز والكهرباء،

وشدد على أنه لم يتبق في المنتجع الذي تصل مساحته إلى نحو2800 فدان سوى15 مبنى سكنيا فقط والباقي كله مباع مطالبا بسرعة إنهاء الشراء خاصة أنه يتم دفع35 % فقط والباقي يقسط على 5 سنوات بدون فوائد. ولفت إلى أن المنتجع به جميع المرافق من مدارس وملاعب ومستشفيات وهو ما تأكدنا من وجوده على الطبيعة وبموافقات رسمية نافيا وجود خلافات بين وزارة الزراعة والشركة وان الموضوع يكمن في أن الوزارة تطلب100 ألف جنيه لتقنين وضع الفدان في حين أن لجان فض المنازعات سبقت وحكمت بدفع2000 جنيه فقط عن الفدان.

وبعرض الموضوع على اللواء إبراهيم العجمي المدير التنفيذي لهيئة التعمير والتنمية الزراعية قال انه متمسك ببنود العقد المبرم بين الهيئة وشركة السليمانية والذي ينص على سحب الأرض بما عليها وقال: (لن أتنازل عن ذلك ولو حتى بإعادة تثمين الأرض من قبل اللجنة العليا لتثمين الأراضي) ،مشددا على أنه يطبق القانون ولا يوجد شخص فوق القانون مهما كان.

وحول دخول المرافق من غاز وكهرباء للمنتجع قال ان الأرض زراعية ولا يصح ذلك، مبديا استغرابه من دخول المرافق إليها».

فقراء لا يجدون ثمن الدواء

ومن هذه المشكلة الى مشاكل اخرى تعمل منذ سنوات على حلها زميلتنا بمجلة «صباح الخير» نجلاء بدير تتعلق بالمساكين والفقراء الذين لا يريدون فيلات في المنتجعات وانما أدوية وعمليات جراحية لا يجدون ثمنها، وتعمل على توفيرها لهم ويبدو انها تعاني من مشاكل فيها لأنها قالت: «اعتدت أن أشتري الدواء وأدخل المرضى المستشفيات وأجري لهم التحاليل دون أن يكون متوفرا لدي أي أموال لتغطية هذه التكاليف، ولا حتى وعود، آخره هو ما فعلته مع محام شاب تحت التمرين عمره 25 سنة مصاب بمرض اسمه «بهجت» يصيب الأوعية الدموية المختلفة بتلف فيفقد المريض عضواً بعد الآخر، عندما يفقد هذا العضو الدم الذي يحتاجه، التهابات متكررة بالعين اليسرى هذا ما أصاب المريض ثم غلوكوما إلى ارتفاع ضغط العين بسبب تلف أوعيته الدموية، فشل علاج المريض بالكورتيزون والعلاجات العادية المعروفة، العين اليسر أصبح مفقودا فيها الأمل.. فهل سنترك اليمنى تلحقها بحيث يفقد المريض البصر كما حدث لكثير من مرضى نفس المرض؟! الدكتورة المعالجة لديها اقتراح بإعطائه نوعا معينا من الدواء ثمن الأمبول 5،4 ألف جنيه، الأسبوع الأول سنشتري أمبولين ثم ننتظر الأسبوع التالي نعطيه أمبولا ثالثا وربما يحتاج رابعا، قد يقل سعر هذا الدواء في المستقبل.. وهذا ما تتوقعه الطبيبة بخبرتها مع الأدوية الجديدة.. لكن لن يقل بأي حال من الأحوال عن ثلاثة آلاف جنيه، لم أتحمل انتظار أن أعرض المشكلة وأنتظر متبرعا يشتري الدواء لأنني عرفت أن الانتظار قد يعني العمى، استدنت وجمعت ثمن أمبولين، ثم هدأت وقررت أن أطلب المساعدة لتغطية تكاليف الأسبوع المقبل، العديد من الحالات التي أستطيع بمساعدة الأطباء وأصحاب المستشفيات والصيادلة أن أقدم لهم الخدمة الطبية وأن أؤجل الدفع إلا ثلاث حالات قلب مفتوح، الحالة الواحدة تتكلف في حدود 20 ألف جنيه أو أكثر، قلوب مريضة تحتاج جراحات عاجلة كبرى، وأجسام لا تتحمل المخاطرة، فلا بد أن يجري الجراحة جراح ماهر، ولابد أن تكون في مستشفى كبير مجهز، المبلغ كبير والمرضى ينتظرون وأنا أحاول مجرد الحصول على وعد بالدفع للمستشفى».

هذه انسانة أوقفت حياتها على خدمة هؤلاء المساكين، وتستحق ان يساندها الجميع.

مطالب بمنح مبارك جائزة نوبل

وأخيرا.. الى بارك الله لنا فيه، حيث فوجئت يوم الخميس بأن عالم النانو تكنولوجي الدكتور محمد النشائي، يسبقني للتقدم بالاقتراح التالي لمنح رئيسنا جائزة نوبل.. قال:

«ما أعلمه جيدا ان جائزة نوبل للسلام تمنح لأكثر شخصية سياسية تقوم بأعمال مؤثرة في العالم لا سيما اذا كانت هذه الأعمال تخص قضايا ذات اهتمام دولي كالقضايا الراهنة في فلسطين والعراق وأفغانستان وإيران وهو ما يجعلني دائما أتساءل أين هذه الجائزة من الزعيم المصري حسني مبارك الذي هو وبلا شك أكثر الزعماء أهلا لهذه الجائزة منذ وقت بعيد مضى، وهذه ليست وجهة نظري فقط بل وجهة نظر الكثيرين حتى المختلفين مع الرئيس (مبارك) أنفسهم.

الرئيس مبارك جنب المنطقة أكثر من حرب دقت طبولها، من يضاهي الرئيس مبارك في إنجازاته السياسية على صعيد السلام؟ أنا شخصيا لا أرى من زعماء وساسة العالم من صنع للسلام مثل هذا القائد، بما في ذلك الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي منح (نوبل للسلام) وهنا لا ينبغي لنا ان نقارن أصلا بين تاريخ الرئيس مبارك الزاخم بالإنجازات والبطولات العسكرية والسلمية والتاريخ القصير للرئيس أوباما الذي يعلم قدر مبارك جيدا فلن يفارق ذاكرة المصريين مشهد وقوف الرئيس حسني مبارك عند سلم القصر الجمهوري وأوباما يصعد مهرولا لمصافحة الرئيس، لا أدري هل هناك غشاوة كبيرة الى هذه الدرجة حجبت عن أعين القائمين على هذه الجائزة الجهد الخارق الذي يبذله هذا القائد من أجل القضية الفلسطينية والسلام بين العرب من جهة ودولة مارقة مثل إسرائيل.

وهناك موقف آخر عقلاني عملي ذو أدلة دامغة شاهدها العالم كله على النزعة السلمية لدى الرئيس مبارك وذلك عندما تعرض لعملية اغتيال فاشلة في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا عام 1995 ثم عاد الى وطنه وشعبه سالما ولم يأخذ وقتا كبيرا في التفكير حتى يعلن انه لن ينتقم لنفسه.

خلاصة القول: لن تتزين جائزة نوبل للسلام الا بعد ان تشرف باسم الرئيس حسني مبارك».

مبارك ذهب لليونان للاطمئنان على وضعها الاقتصادي

طبعا، طبعا لا قيمة لهذه الجائزة ما لم تتزين بحصول بارك الله لنا فيه عليها وان كان في غير حاجة اليها، لأنه نال جائزة قلوب المصريين والعرب، وهو ما أيدنا فيه أمس الدكتور مجدي بدران من الحزب الوطني الحاكم صاحب الأغلبية الساحقة التي لا وجود لها بقوله في «الجمهوري» عن زيارته لليونان للاطمئنان على وضعها بسبب الأزمة الاقتصادية التي تتعرض لها : «مكنت حكمة مبارك مصر من تخطي العديد من الأزمات فهو من ساهم في تحطيم طيران العدو الذي مهد لنجاح العبور المصري المظفر سنة 1973، وهو الذي حافظ على شعبه من الانجراف في حروب كانت تفرض علينا، وحرر الاقتصاد المتهالك منذ سقوط دولة المماليك، سبق أن أنقذ مبارك المصريين من الإفلاس من شركات توظيف الأموال، في ثمانينات القرن العشرين انتشرت شركات توظيف الأموال وكان أصحابها يتميزون باللحى الطويلة والجلاليب القصيرة».

طبعا.. طبعا.. صحيح ان شركات توظيف الأموال تلك نشأت في عهد رئيسنا ودعمها وزراء ومسؤولون استفادوا منها فيما سمي بكشوف البركة ولكنها انتهت في عهده أيضا بعد ان انكشفت سوءات اصحاب اللحى الطويلة والجلاليب القصيرة.

عن «الدستور»

شعوره بالانتصار في معركته مع الرئيس الامريكي سابق لأوانه

مواجهة شديدة تنتظر نتنياهو مع الادارة الامريكية

بن كاسبيت

■ «انتصرت»، يقول نتنياهو داخل الغرفة (وينكر انه قال)، وليس مخطئا تماما. فهو في الحقيقة انتصر من وجهة ما في الوقت الحالي. يبدو رئيس الحكومة هذه اللحظة على الاقل كمن قد تجاوز موجة الهجوم الاولى. في المعركة الثنائية بينه وبين باراك اوباما، اوباما هو الذي تكمش. ان الشيطان الاكبر بجلاله وعظمته، رام عمانويل يأتي الى هنا وكله ابتسام وحلاوة ويدعو بيبي الى البيت الابيض. سينتهي التجميد في ايلول (سبتمبر)، ولن تطيله الحكومة، وستوجد وراء ستار صيغة تخفض ايقاع البناء وراء الكتل الاستيطانية، وسيضطر الامريكيون الى ابتلاع هذا ايضا. في هذه الاثناء، يقول نتنياهو لمن يقول، لا تفضي محادثات التقارب الى أي مكان. ويضيف قائلا: لن انجح في ازاحتهم عن هذه المحادثات واخذهم الى تفاوض مباشر. فماذا سيكون آنذاك؟ سيكون من الممكن آنذاك اضاعة وقت طويل جدا في الطريق الى لا مكان. في التفاوض المباشر لا يستطيع الامريكيون التدخل وهكذا ستنقضي ولاية بيبي، او ولاية اوباما، ويمكن الاستمرار حتى اللذة القادمة.

صديق اسرائيل، في هذه الاثناء

ان فرح نتنياهو مبكر شيئا ما. فهو متقدم في الحقيقة لكنه ليس منتصرا بعد. بل لم يبلغ نتيجة مرحلية. انه يتمتع بالاخطاء الكبيرة التي قام بها الامريكيون في السنة الاولى، وقد تخلص من حصار غير سهل، وهو يحظى الان باحتضان ما، لكنه ما زال امامه الاسوأ من كل شيء. ان لين السلوك الامريكي فصل آخر من سلسلة «اوباما هو صديق حقيقي لاسرائيل»، الذي سيذاع من الآن حتى تشرين الثاني (نوفمبر). بعد ذلك، عندما تمر الانتخابات لمجلس النواب في الولايات المتحدة، يستطيع اوباما ان يخلي نفسه وان يحسر عن ذراعيه من جديد. لن يمر التغيير الاستراتيجي للموقف الامريكي. فهو حقيقي. فبدل الشعار الثابت «الولايات المتحدة لا تستطيع ان تريد السلام أكثر من الطرفين نفسيهما»، حل تعبير «السلام في الشرق الاوسط مصلحة استراتيجية للولايات المتحدة». وازاء الخروج المتوقع من العراق، والازمة مع ايران، وما يحدث في افغانستان وباكستان وتبادل السلطة المتوقع في مصر، بخاصة، على حسب هذا التصور، كل ما يفعله اوباما الان انه يخطط للمواجهة المتوقعة بعد تشرين الثاني (نوفمبر). انه يفضل بلوغ هذه المواجهة على أنه «صديق اسرائيل»، لا «كاره اسرائيل». لهذا ينفق علينا: القبة الحديدية، والعقوبات على ايران، والمساعدة على القبول في منظمة الدول الصناعية المتقدمة، ولقاءات مع زعماء يهود. الكل حل.

ماذا يحدث حقا في محادثات التقارب؟ في جانبنا لا يحدث الكثير (اذا استثنينا شجارا آخر بين عوزي اراد والمحامي اسحق مولكو على عمل مقر العمل). وفي الجانب الفلسطيني، تحدث اشياء. ويجب أن تقلق نتنياهو. فقد نقل الفلسطينيون الى الامريكيين ورقة مفصلة فيها عدد من الاجوبة على اسئلة سئلت. ان الانباء المنشورة عن استعداد ابو مازن لزيادة الاراضي المتبادلة حتى تبلغ 4 في المئة من اراضي الضفة، صحيحة تماما. ان ضم اسرائيل لـ 4 في المئة يعني نحو 240 الف مستوطن يظلون في بيوتهم ولا يغادرون (من بين نحو 320 الفا). يعرض الفلسطينيون مصالحتهم العميقة: الاستعداد للحصول على مساحة (تشبه مساحة 1967)، لكنها غير مشابهة (إمكان تبادل اراض). والاستعداد لتجريد الدولة الفلسطينية الكاملة من السلاح. والاستعداد لاقامة قوة دولية قوية، بقيادة فرنسا وامريكا (ساركوزي مستعد لان يرسل الى هنا قوة قوية على نحو خاص)، تفصل بين الدولة الفلسطينية وبين اسرائيل وتقوم على جميع المعابر ايضا. والاستعداد لابتلاع الكتل الاستيطانية (ان الزيادة الى 4 في المئة تبقي كتلة معاليه ادوميم ايضا داخل اسرائيل). والاستعداد لقبول محطات انذار على سفح الجبل، وكل ذلك قبل ان تبدأ المساومة. والتقدير هو أن يوافق الفلسطينيون ايضا على فترة انتقالية لوجود اسرائيل في غور الاردن اذا بلغ التفاوض هذه المرحلة المتقدمة. اما القضية فهي انه لن يبلغها.

وعد الامريكيون الفلسطينيين بأنهم لن يكونوا «عمال بريد» فقط في محادثات التقارب. يرى نتنياهو ان الحديث عن وعد خطر. فلا يوجد شيء يخافونه في اسرائيل اكثر من ورقة تقريب وجهات نظر امريكية من قبل جورج ميتشل. في حالة كهذه، قد ينشأ وضع تكون اسرائيل فيه لاول مرة في التاريخ هي الجانب الرافض لا الفلسطينيون. ان ورقة تقريب كهذه قد تمزق البرقع عن وجه نتنياهو، الذي ما زال يتمسك بما بقي عنده من قوة بمشهد السلام و«سأفاجئكم بعد». سيحتاج فجأة الى أن يفعل شيئا حقيقيا. لا النجو مع شمعون بيريس، ولا الغمز مع مبارك والوعود الغامضة لساركوزي. فإما «نعم» او «لا» لاقتراح التقريب بين وجهات النظر، بهدي من مخطط كلينتون، هو الأمر الحقيقي.

هل سيسوي حاييم الامور؟

يثرثر ديوان رئيس الحكومة في الاسابيع الاخيرة

بنيامين نتنياهو

بغير قليل من المادة عن نشاط حاييم رامون، رئيس مجلس كديما في هذا الشأن. فرامون بحسب المواد هو العائق الاكبر للتفاوض وهو الذي يحرض الفلسطينيين والامريكيين على بيبي وعلى التفاوض السياسي. لكن رامون يهزأ بذلك. «أجل، أن التقي اسرائيليين وفلسطينيين وامريكيين»، يقول، «احاول اقناعهم جميعا بتقديم المسيرة السياسية في اسرع وقت من اجل ازالة خطر ان تصبح اسرائيل دولة ثنائية القومية. ان استمرار الوضع الراهن خطر وجودي، ويخيل الي أنه حتى وزير دفاع نتنياهو يعتقد ذلك. يؤسفني ان ايهود باراك ما زال في موقف المحلل ولا يصنع شيئا. يحاول رئيس الدولة ورجاله الان توجيه تهمة فشلهم الي. الحديث عن تعلات بائسة ضئيلة. بيبي دهور اسرائيل الى ادنى حضيض سياسي لها في تاريخها، بلغ شفا سلبها شرعيتها على نحو شامل في العالم. لم أقل قط لا لفلسطيني ولا لأي جهة أخرى ان يمتنع من التفاوض بل العكس. فقد نصحتهم بدخول التفاوض في اسرع وقت وبابداء المرونة».

باراك اوباما

رامون متفائل. انه يظن، مثل ابي مازن بالضبط، انه يمكن التوصل الى تسوية سريعة في قضية المناطق والترتيبات الامنية. يمكن بعد احراز هذه التسوية حل المشكلات الاخرى ايضا. ولكنه يعلم أن هذا لن يحدث. فهو يتذكر على نحو ممتاز المشهد السابق في 1999 عندما عاد نتنياهو من واي بلانتيشن مع اتفاق، فهبط في البلاد وفجره. يعتقد رامون انه لن يكون ما يفجر هذه المرة.

يستطيع يولي ادلشتاين ضرب الامثال على ذلك على نحو ممتاز. انه شخص مناسب نشيط، حبيب الى نتنياهو صنع كل شيء لتأييده في الانتخابات التمهيدية. ويتولى ادلشتاين ايضا وزارة الاعلام في حكومة نتنياهو. عرضت سياسة الحكومة الرسمية وصيغت في خطبة بار ايلان. دولتان للشعبين. يقول وزير الخارجية ليبرمان لكل من يصغي اليه، ان اسرائيل بخلاف الفلسطينيين، تأتي التفاوض بيدين نقيتين. وهنا يقول ادلشتاين في مقابلة صحافية بذلها في يوم الثلاثاء للقناة السابعة: «في ما يتعلق بالتفضلات الاسرائيلية، لست أقف وراء أي اجراء ولم اكن لافعل كل شيء في نفس الصورة، لكن ليس الحديث عن تفضلات لا تعكس... أرى احداث برهان للعالم على أن اسرائيل ليست هي التي تمنع المسيرة السياسية بل الفلسطينيين بخطواتهم الفجة، أرى ذلك غاية مهمة. اذا افضت محادثات التقارب الى تعاون اقتصادي او زراعي او تعاون على قضية الماء فسيكون في ذلك عنصر ايجابي... مع ذلك، أنا أتكل على بنية كتلة الليكود التي تبدو في ظاهر الامر اكثر قيما مما كانت في الماضي، وبكونها كذلك ستعرف كيف تصد كل مسار سياسي يفضي الى شيء يبدو بديلا مماثلا تقريبا من مبادرة جنيف، أي رؤيا الدولتين للشعبين. لا مانع من اجراء تفاوض مع الفلسطينيين في تقديم قضايا مدنية اذا كان واضحا ان ذلك لا يفضي الى اقامة دولة فلسطينية. في ما يتصل بخطبة بار ايلان، ما كنت لاخطب خطبة كهذه وسيكون من الممكن صد مسار كهذا اذا جرى تقديمه».

هذه هي «اليدان النقيتان» كما يرى ادلشتاين. لقد كشف، بكلمات صادقة مستقيمة، عما يحدث هنا منذ اكثر من سنة. عن عملية الخداع الكبيرة. واعتمدوا على ان ادلشتاين يعرف ما يقول. وكذلك يعرف نتنياهو ما يعرف. لهذا فاننا نحن من نأتي التفاوض هذه المرة بيدين غير نقيتين. وهذا أمر لا يصد ايهود باراك عن الاستمرار على الحديث عن مسيرة سياسية.

في جلسة كتلة العمل في يوم الاثنين، في الاسبوع الماضي، تم نقاش سياسي جدي. كان الجميع، وباراك ايضا موحدين على رأي ان الحال لا يمكن أن تستمر على هذا النحو. فيجب عرض خطة سياسية اسرائيلية. يجب التوصل الى تفاوض حقيقي، ويجب بطبيعة الامر توسيع الحكومة وادخال كديما ايضا. وإذ ذاك أتى عضو الكنيست عمير بيرتس وسأل باراك لماذا لا يمضي الى تسيبي لفني، ويصوغ معها مبادىء سياسية مشتركة ويعرضها على بيبي. فإما أن تدخل على أساس هذه الخطة وإما أن يخرج العمل. وفضل باراك عدم الاجابة. فقد حول مقربه شالوم سمحون النقاش الى موضع آخر، لأن باراك يرى الوضع الحالي هو الافضل. أي الحديث عن كاديما وتدبير الاعمال مع ليبرمان والاساس ان يظل وزير الدفاع.

مضى المسؤول الكبير الى الحاخام

يوم الاثنين، من الاسبوع الماضي. يوم قبل مساء عيد العنصرة. الطابق الثاني (طابق القاعات) في فندق «هيلتون» في تل أبيب ممتلىء بالناس. أتى الحاخام يشيهو بنتو البلدة، ويحج اشياعه اليه بحماسة. وهنا أتى نتان ايشل، رئيس الفريق العامل في ديوان رئيس الحكومة، المورد والمصدر بجانب نتنياهو.

يبدو انه توجد حاجة ملحة الى مشورة الحاخام في شؤون سياسية مهمة. في نهاية اليوم، قبيل منتصف الليل يأتي «د» يؤخرون الصف كله من كله. عندما دخل «د» على الحاخام، يقول احد المقربين، من المحقق أن هذا سيستغرق ساعة او ساعة ونصف ساعة، لأن «د» مسؤول رفيع المستوى في الشاباك. بل انه رفيع المستوى جدا. الى وقت غير بعيد كان نائب رئيس الشاباك، وهو الان في انتظار، وينافس في منصب رئيس الشاباك القادم. يأتي «د» الحاخام بنتو كثيرا. في كل مرة يأتي فيها الحاخام الى البلدة يكون «د» هناك.

يبدو انه توجد حاجة ملحة الى مشاورة الحاخام في شؤون أمنية مهمة.

ليس في هذا تعبير عن استخفاف بالحاخام بنتو. فمنذ زمن قريب نظم طائرة مؤمنين الى بلغاريا من أجل ان تزور هناك قبر احد رجال الدين اسمه فابو. وطار معه مندوبون كثيرون من الالفية العليا. كان هناك رجال أعمال مثل ايلان بن دوف وجاكي بن زاكن، واصحاب شركات كبيرة مثل ادواردو ادلشتاين الارجنتيني، ونائبة الوزير ليئا نيس، والمطربة سريت حداد، ومئات آخرون من الاخيار. تمتلىء ساحة الحاخام بنتو ولم يناهز الثامنة والثلاثين بعد، بالساسة ورجال الحياة العامة. يبدو أن الحديث عن شخص ذي حضور قوي. السؤال (أيجب ان يبلغ ذلك الى رئيس فريق العمل في ديوان رئيس الحكومة ونائب رئيس الشاباك؟) سؤال مفتوح.

بين لي شخص ما بعد ذلك أنني لا افهم الامر في الحقيقة: فليس الحديث هنا عن مجرد حاخام يصنع سحرا او يدعو للتوبة. الحديث عن شخص حكيم ومشارك فوق كل شيء. فهو يعرف الجميع. وهو يستطيع بهاتف واحد أن يصل الى من شاء. من ديوان رئيس الحكومة الى البيت الابيض. يستطيع التوسط في الصفقات، واسداء النصح، والتوسط بين اشخاص في شتى الامور. فهمت.

آنذاك ايضا حسم الامر. ان «د» نائب رئيس الشاباك، كما يقولون في بلاط بنتو، يوجد هناك كثيرا. ففي كل مرة يكون فيها الحاخام في المدينة، يأتي «د». ويعد نتان ايشل ايضا زائرا دائما. من المحقق أن يكون لنتان ايشل تأثير في تعيين رئيس الشاباك القادم، أليس كذلك؟ فالحديث عن تعيين من رئيس الحكومة. فاذا سمع ايشل من بنتو ان «د» يستطيع ان يكون رئيس شاباك ممتازا، فان هذا يستطيع المساعدة. أليس كذلك؟ بلى، كما يبدو.

معاريف 2010/5/28

اوباما لم يعشق نتنياهو حقا لكنه اذا قارنه بزعماء آخرين في المنطقة مثل احمدي نجاد والحريري والاسد بدا زبونا اسهل في التعامل معه

انهم يعتادون نتنياهو

شموئيل روزنر

■ ظهر نقيب الشرطة ليس شمولفيتس على شاشة تلفاز ناخبي المنطقة الخامسة في ولاية الينوي قبل ثماني سنين تقريبا. كان رام عمانويل آنذاك سياسيا اقل اهمية نافس في الطريق الى مجلس النواب. وكان ديفيد اكسلرود مستشارا سياسيا جليلا. لكن كانت ايامه الكبيرة ما تزال امامه، في 2004 مع المرشح الخاسر وفي 2008 مع الفائز باراك اوباما.

كان شمولفيتس نجم برنامج تلفاز انتجه اكسلرود من أجل المرشح عمانويل. قال في البرنامج، «أنا رجل شرطة في شيكاغو منذ زمن طويل، وقد رأيت كل شيء ـ السلاح والعصابات والمخدرات». بين للناخبين أن رام عمانويل ساعد الرئيس بيل كلينتون على خفض مستوى الجريمة وهذا «هو السبب الذي يجعل اتحاد الشرطيين وعمال المطافىء يؤيدون رام عمانويل في الطريق الى مجلس النواب». بعد ذلك أتت الجملة الساحقة: «وكنت اقول لكم هذا لو لم اكن عمه ايضا»، أي العم شمولفيتس لابن الاخ عمانويل.

واليكم عظة ذات صلة: لا يستحي عمانويل من استعمال الروابط العائلية لاحتياجات سياسية (داخلية أو خارجية) كما فعل هذا الاسبوع. ما كان يستطيع ان يسمي الموعد التام للزيارة من أجل فرح البلوغ العائلي، سلفا، عندما ولد ابنه قبل 13 سنة. لكن عندما تعرض له فرصة، ينقض عليها عمانويل بموهبته الثابتة. لا يوجد موعد افضل لتذكير الاسرائيليين بان رئيس فريق البيت الابيض هو يهودي محب لاسرائيل، ولا يوجد زمن افضل لزيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، ليطلب اليه ان يزور صديقه الرئيس باراك اوباما. ان عمانويل مثل عمه الطيب شمولفيتس قد رأى كل شيء في علاقته بنتنياهو: التراشق بالسلاح الخفيف، ومعارك الشوارع بين العصابات، والشجار بقبضات الايدي فوق الحزام وتحته. لكن الان تحت صفير صافرة الانذار الذي سمع يوم الاربعاء في القدس هذا هو الوقت للهدنة.

توجد لهذا اسباب كثيرة، منها ما يتعلق باهداف اوباما السياسية الخارجية ومنها ما يتعلق باهدافه السياسية الداخلية. منذ اسابيع يلحظ الجهد عنده وعند مساعديه. فهو يتحدث على نحو حسن، ويدعو اليهود للقاءات تسكين، ويرسل مبعوثين يحملون رسائل سهلة الهضم. استنتج مستشارو اوباما للشؤون السياسية منذ زمن انهم قد استنفدوا الانجازات التي حصلوا عليها في الازمة الاخيرة، وان توترا آخر سيشوش فقط على استمرار المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين ويحث اسرائيل على اعمال صرف للانتباه.

في مقابلة ذلك كان عند المستشارين السياسيين ما يقولونه ايضا. فقط تلقوا اشارات من الميدان عن متبرعين يهود كبار يرفضون فتح المحفظة ومساعدة المرشحين الديمقراطيين قبيل انتخابات مجلس النواب في تشرين الثاني (نوفمبر).

* * *

لم يهم اوباما حبا بنتنياهو فجأة، لكنه سيتلقاه ببود ودفء بقدر ما تمكن من ذلك شخصيته الباردة. ان طبقات الريب التي تغلف دارة الحكومة في القدس وحلقة مستشاري اوباما القريبة ـ عمانويل واكسلرود ودينس مكدينيا ولاري جارت ـ لن تمزق بسهولة. لكنهم أخذوا يعتادون نتنياهو: فقد أدركوا من جهة أنه يبدو انه لن يمضي قريبا الى أي مكان، ولحظوا من جهة ثانية عنده استعدادا لان ينفذ بحذر اجراءات تساعدهم في تقديم المحادثات، ومن جهة ثالثة تتحسن شخصية نتنياهو، الذي قد لا يكون زبونا سهلا، في كل لحظة يتذكر فيها اوباما الزعماء الاخرين الذين يجب أن يعاملهم. فأحمدي نجاد الايراني المناكف والحريري، اللبناني الضعيف المهمل، والاسد الغامض السر.

لقد بدت علاقات سورية الوثيقة بايران وكوريا الشمالية تحرشية في واشنطن هذا الاسبوع. ففي حين تحاول الادارة انهاء صفقة العقوبات على ايران، نشبت الازمة الشديدة مع كوريا الشمالية، بسبب غرق السفينة. «من المهم ان ترسل الى كوريا الشمالية رسالة واضحة ان الاعمال التحرشية لها آثار»، قالت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون. لكن الكوريين الشماليين الذين احتالوا على زوجها الرئيس في التسعينيات ونجحوا في تجاوز سنوات بوش في البيت الابيض مثلا، لم يتأثروا. تستطيع كلينتون ان تتصل وان تصرخ بنتنياهو، كما فعلت بعد حادثة خطة البناء في رامات شلومو. اما في حالة بيونغ يانغ فلا يوجد من تتصل به لتصرخ. وكانت العقوبة التي نجحت في اصدارها من الكرتون وذلك أن «الجماعة الدولية» ستضطر الى علاج النظام العاصي. بيد ان الصين كما في حالة ايران ترفض الانضمام الى الجوقة التي امريكا هي مغنيها الفرد. بل لم يصدر عن بكين حتى تنديد حقيقي باغراق سفينة كوريا الجنوبية. كذلك جولة العقوبات القادمة على ايران، التي تلوح بها الادارة على أنها انجاز متقدم ما زالت لا تؤثر تأثيرا كبيرا في أي مراقب جدي وفي ضمن ذلك روسيا.

* * *

التقى الحريري اوباما هذا الاسبوع، ولم يصدق حتى القليل الذي سمعه منه. ما زال يوجد في وزارة الخارجية الامريكية من يؤيد الدعم الذي تهبه الولايات المتحدة للحكومة اللبنانية ولا سيما المساعدة التي يقدمها الامريكيون لجيشها مؤملين ان يستطيع ان يكون ذا وزن معادل لقوات حزب الله. لكن في وزارة الدفاع الامريكية، وفيها رئيسها، الوزير روبرت غيتس، ينظرون الى السلاح المتدفق على لبنان ويتساءلون كم من الوقت سيحتاج حتى يوجه الى مقدمي المساعدة. لا يلحظ اناس وزارة الدفاع تصميما أو قدرة لبنانية على مواجهة حزب الله الذي تؤيده سورية، وهذا هو التقدير الذي سمعه وزير الدفاع ايهود باراك في زيارته الاخيرة لواشنطن قبل بضعة اسابيع.

اذا كان اوباما يؤمل تمهيد طريق للسلام في القناة السورية فان جل اهتمامه الان ان يمنع الحرب في هذا الصيف او في الصيف الذي يليه. هو يعلم أنه لا احتمال لتقديم مبادرة سلام اسرائيلية ـ فلسطينية تحت رشقات الصواريخ. ويوجد بين رجاله من يؤمل ان يكون التقدم في القناة الفلسطينية هو الذي يزيل السوريين عن موقفهم المتشدد، خوف أن يفوتهم اطار السلام السريع. وهذا أمل يبدو ضعيفا شيئا ما.

مهما يكن الامر، في انتظار نتنياهو لقاء لذيذ مع اوباما ولكنه ليس لذيذا جدا. يريد الامريكيون ان يثيروا بحذر مسألة تجميد الاستيطان وزوال سريان فعله في ايلول (سبتمبر) القريب. لا يريدون الشجار، لكنهم سيلمحون إلى انه لن يكون توقيتا ناجحا اعلان بناء احياء جديدة في يهودا والسامرة. لا لمسيرة السلام ولا لاسرائيل ايضا التي قد تجد نفسها في حرج في الشهر الذي تجتمع فيه الجمعية العامة للامم المتحدة وتستطيع ان تستهويها قرارات لا تكون مريحة لحكومة نتنياهو. أجل انهم يدركون ان نتنياهو لا يستطيع التقدم سياسيا، لكنهم حاولوا ان يفهموا في الاسابيع الاخيرة مبلغ قوة العائق. وهل تمكن ازالته، وان يجدوا مجال مناورة يمكن من استمرار التجميد بالفعل او بالوصف. ويريدون في مقابلة ذلك تعجيل تقديم محادثات التقارب. اذا نجحوا في احداث انجاز حقيقي محسوس حتى نهاية الصيف فلربما يصبح أسهل على الجانبين ان يبحثا عن مصالحة محتملة في موضوع الاستيطان وعدم استعماله اداة حاضرة للتعويق.

معاريف 2010/5/28

لا نصر ولا بطيخ

يوئيل ماركوس

■ كان لكثير من الرؤساء الامريكيين منذ روزفلد مستشارون يهود. لم يتناول بعضهم تشكيلاتنا، واعتبر بعضهم خبراء بشؤون اسرائيل. وكان منهم ذوو صلة عميقة باسرائيل لكنهم عملوا قبل كل شيء من أجل مصلحة بلدهم. وتولى العمل دبلوماسيون يهود كانوا يحافظون على الفرائض اليهودية ودعوا الى اعادة المناطق ايضا.

لم يهيىء اتفاقية كامب ديفيد مستشارون يهود. ولم يكن الرئيس كارتر الذي أتى من الجنوب المحافظ، ولا مستشاره بجچنسكي، من اصل بولندي مصابين بحب كبير لليهود. ومن المحقق انهما لم يكونا محبين للمناطق المحتلة. لنتجاوز عن اليهودي كيسنجر الذي شتمه متظاهرون متطرفون عندما زار البلاد بقولهم «يهودي صغير» لكنه هو الذي حث الرئيس نيكسون ـ الذي عد معاديا للسامية ـ على مساعدة اسرائيل في القطار الجوي في حرب يوم الغفران.

لكنه لم يتول الى الآن في قلب البيت الابيض، في مركز قرارات الرئيس، يهودي في مقام مركزي مثل رام عمانويل. فليس هو رئيس فريق البيت الابيض الآن فحسب، بل اليد اليمنى لاوباما طوال طريقه السياسي الى الرئاسة، وهو الآن رجل ثقته الاول في البيت الابيض.

احتجنا الى وقت طويل جدا لنتبين مبلغ قربه من الرئيس. فقد افترض الدماغ اليهودي المتشكك، ان رئيس فريق البيت الابيض لا يستطيع ان يظهر بجانب رئيس أسود من أصل مسلم وان يكون عاملا في مصلحتنا. ان اجراءات الرئيس، ولا سيما بدء زيارته للمنطقة في القاهرة خاصة، مع تجاوز اسرائيل، قد وصفت في وسائل اعلامنا بأنها مبادرة من عمانويل. لقد ارتبنا فيه لكونه المستشار الرئيسي للرئيس وأنه اذا كان يريد الحفاظ على مكانته فإنه مضطر الى أن يحظر حبا زائدا لاسرائيل.

على أية حال، أسعدت زيارته هنا للاحتفال ببلوغ ابنه الكثيرين. لقد احدث بسرواله القصير الملون، وحذائه الرياضي، وقميصه «البولو» وبسمته التي تساوي مليون دولار، انطباع أن قلبه معنا. نحن نذوب عندما يتبين أن يهوديا جعله اليمين في البلاد كارها لاسرائيل، متمتع بكل لحظة من مكوثه في البلاد.

يمكن تخمين ان بيبي علم سلفا بانه سيدعى الى البيت الابيض قبل ان سلمت اليه الدعوة رسميا على يد عمانويل ازاء عدسات التلفاز. فلم تكن سارة زوجته لتصر على ان يكون لهما طائرة فيها غرفة راحة وسرير زوجي، لولا انها علمت بان لهما سفرا طويلا من طريق فرنسا وكندا وامريكا ثم العودة الى اسرائيل.

من شبه المحقق أن دعوة نتنياهو ترمي الى تصحيح الاخطاء الزائدة للرئيس اوباما معنا، التي جعلت مهمة الوسيط غير ممكنة.

أولا، اخطأ اوباما حسن الادب بأن أذل نتنياهو في تلك الرحلة الليلية السرية غير المصورة على عمد. قوى ذلك الاذلال اليمين في البلاد وترك لاناس مثل ايلي يشاي فرصة ان يعلنوا باننا سنستمر البناء في القدس ولافيغدور ليبرمان أن يعلن باننا سنستمر البناء ايضا بعد تجميد البناء عشرة اشهر.

في المسيرة التي بدأها اوباما كان القصد الوصول الى حسم في النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، لا تغيير الاتجاه، ولا التوصل الى وضع يصف فيه بيبي الرئيس في حديث مغلق بانه عدو. لكن اوباما باقترابه من انتخابات نصف الولاية في مجلس النواب أدرك مبلغ احتياجه الى القوة اليهودية.

وعندما نتحدث عن القوة يكون القصد قوة المنظمة اليهودية، الايباك، والاموال والاصوات. فليس صدفة أن اوباما جمع مرتين بضع عشرات من النواب الديمقراطيين المرشحين للانتخاب وحاول ان يقنعهم بانه يلتزم بأمن اسرائيل واعترف بأنه اخطأ في توجهه الى النزاع. لكن جر الفلسطينيين أقدامهم وعودة الفلسطينيين الى طريقة اضاعة فرصتهم التاريخية قد بدآ يثقلان عليه. ان افتراض ان الفلسطينيين يريدون ان يمنحهم الحكم ضربة جزاء، من غير أن يعطوا شيئا عوض ذلك، بدأ يبدو مثل اخفاق.

بعد تحول تام قام به في المجال الاقليمي لاكتساب قلوب المسلمين، أخذ اوباما يتبين من الذي يعامله. فالاسد الذي يراوده، والذي يعلن بعجرفة بان الولايات المتحدة فقدت قوتها في العالم. والملك الاردني عبدالله، الجبار الكبير، يسمع اصواتا مذعورة. وأخطر من كل شيء ـ ان حكام ايران يبدون وقد أحرزوا ما ارادوا بل يحذرون امريكا من ضربة مضادة إذا استعملت القوة على بلدهم.

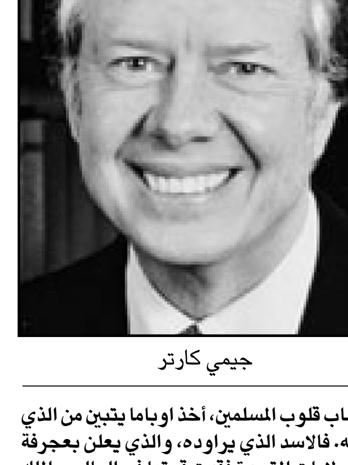

جيمي كارتر

يوجد سيناريو فحواه انه اذا ارادت الولايات المتحدة التوصل الى حسم للازمة الايرانية، فانها لن تريد ان تظهر معادية لاسرائيل.

واذا كان رام عمانويل هو الشخص الذي قاد توجهاً مفاده ان العناد الفلسطيني هو العائق فلا يتمدح بيبي بانه انتصر.

لقد فتحوا أمامه في الاكثر نافذة لجعل الزيارة انجازا.

هآرتس 2010/5/28

سورية لا تريد الجولان بل المكاسب من أمريكا مثل السادات او من ايران وفي لبنان

ايران تواصل تضليل الغرب

دوري غولد

■ في العقدين الاخيرين اعترف عدد من الدبلوماسيين الغربيين المجربين في محادثات خاصة بأنهم وجدوا صعوبة في فهم الأهداف الدبلوماسية لايران وذلك لان الايرانيين خبراء في التضليل. السفير البريطاني في طهران في السبعينيات، السير دينس رايت، لاحظ قائلا: «الايرانيون هم أناس يقولون عكس ما يفكرون ويفعلون عكس ما يقولون».

مؤخرا اقتبس السفير الامريكي السابق الى الامم المتحدة جون بلتون عن الدبلوماسي الفرنسي القديم جان دافيد لويت الذي يعمل اليوم مستشارا دبلوماسيا للرئيس ساركوزي قوله في سياق المفاوضات على النووي بين ايران والاتحاد الاوروبي في أعوام 2003ـ2005: «أقول لكم كمن خدم خمس سنوات كمستشار لشيراك في الشرق الاوسط: الشيعة يكذبون كل الوقت».

ملاحظة لويت لم تكن عنصرية او ضد كل الايرانيين، بل كان المقصود منها التكتيك الدبلوماسي الاساسي الذي تستخدمه القيادة الايرانية. الحديث يدور عن «التقية»، عقيدة دينية اتخذها الشيعة وتسمح للمؤمن الشيعي بأن يخفي آراءه الحقيقية كي يدافع عن نفسه في وجه زعماء السنة الذين عارضوا الشيعة.

جذر الكلمة العربية هو وقى، التي تعني الحماية، وهي تتناول ايضا تهديدات خارجية بشكل عام. آية الله الخميني كتب في كتابه الكلاسيكي «الحكم الاسلامي» بأن هدف التقية هو «حماية الاسلام والطائفة الشيعية». وعندما وصف الشكل الذي ينبغي فيه للحكومة الاسلامية ان تتصرف في المستقبل كتب صراحة: «اذا كان احد ما يريد ان يتحدث عن الحكم الاسلامي، فان عليه ان يقيم مبدأ التقية». وبتعبير آخر: على المحافل الايرانية الرسمية ان تعنى بدبلوماسية التضليل.

وان كان معروفا القول الشهير للسير هنري واطن الدبلوماسي البريطاني من القرن الـ17 الذي قال «السفير هو رجل مستقيم أرسل الى خارج بلاده كي يكذب من أجل دولته»، الا انه في الممارسة، التقاليد الدبلوماسية الغربية تقوم على أساس علاقات الثقة المتبادلة التي تبنى بتدرج الاتصالات على مدى السنين.

افعال تضليل متواصلة

معنى الامر هو ان كل تفسير الدبلوماسية الايرانية اليوم يجب أن يبحث عن الدوافع الخفية خلف اقتراحاتهم بدلا من خلف أقوالهم كما هي ببساطتها.

في 17 أيار (مايو) نشرت ايران تصريحا مشتركا مع تركيا والبرازيل، يقضي بأنها مستعدة لان تنقل 1200 كيلوغرام من اليورانيوم المخصب على مستوى منخفض الى تركيا تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وهذا نوع من اليورانيوم هو يو 235، أي مادة مشعة قادرة على ان تطلق كميات هائلة من الطاقة لتشغيل مفاعلات نووية او قنبلة ذرية. اليورانيوم المخصب بمستوى منخفض مصنوع من 3.5 في المئة من يو 235 وناجع لمفاعلات مدنية فقط. الايرانيون ملزمون بتخصيب اليو 235 الى مستوى 90 في المئة كي ينتجوا وقودا لسلاح نووي.

حسب الاقتراح التركي ـ البرازيلي، ستحصل ايران على يورانيوم بمستوى 20 في المئة لمفاعل البحث الصغير في طهران، حيث ينشغلون ظاهرا في انتاج مواد للاحتياجات الطبية. في السنوات الاخيرة خشي الغرب من أن تتجاوز ايران القيود المدنية التي فرضتها على نفسها فتندفع بسرعة الى مستوى تخصيب 90 في المئة.

اقتراح تبادل اليورانيوم طرح لاول مرة في تشرين الاول (اكتوبر) 2009، عندما كان لدى ايران 1800 كيلوغرام من اليورانيوم بمستوى تخصيب منخفض. وكان التفكير بأنه اذا بقيت ايران مع 600 كيلوغرام فقط من اليورانيوم في مستوى منخفض، فانها لن تنجح في تنفيذ اندفاع نحو النووي.

وافادت «واشنطن بوست» بان فكرة تزويد ايران باليورانيوم بمستوى تخصيب منخفض جاءت من ادارة اوباما التي ارادت ان تفحص جدية الادعاء الايراني في انها تسعى الى تطوير لأغراض طبية. اذا ما رد الاقتراح فان الامر يثبت بانهم غير معنيين باليورانيوم للتطبيقات المدنية.

ولكن هل في 2009 لا تزال هناك حاجة للفحص الجدي للادعاء الايراني بشأن استخدام اليورانيوم لاغراض مدنية؟ فقد ادعى الايرانيون في البداية بانهم يخصبون اليورانيوم الى 3.5 في المئة كي يستخلصوا الكهرباء للمفاعلات، ولكن صحيح حتى 2010، لا يوجد لدى ايران حتى ولا مفاعل واحد يمكنه ان ينتج الكهرباء.

في المفاعل الروسي المخطط له في بوشهر، تعهد الروس بأن يوفروا كل الوقود النووي اللازم لجعل الحاجة الى الانتاج المحلي لا داعي له. بشكل عام، معظم الدول التي تنتج الكهرباء من مفاعلات نووية، كإسبانيا او السويد، لا تخصب اليورانيوم بشكل مستقل لان الامر يحتاج الى اقامة بنية تحتية نووية ذات كلفة عالية.

خطأ الغرب كان في أنه تعاطى بجدية كبيرة جدا مع الادعاءات الايرانية بشأن البرنامج النووي المدني. اما الان فيتبنى الغرب الادعاء الايراني بشأن الحاجة الى يو 235 مخصب الى مستوى 20 في المئة لاغراض طبية. وهكذا سجل التضليل الايراني انجازات غير مسبوقة. يجدر بالذكر انه في العام 2006 قرر مجلس الامن في الامم المتحدة في سلسلة قرارات بأن ايران ملزمة بأن توقف تخصيب اليورانيوم لديها الى مستوى 3.5 في المئة. خبراء في مجال السلاح النووي يشيرون الى انه عندما خصبت ايران اليورانيوم الى مستوى 3.5 في المئة، فانها عمليا اكملت بذلك 70 في المئة من العمل اللازم للحصول على يورانيوم في المستوى اللازم للسلاح النووي، نقطة بدء تخصيب اليورانيوم في مستوى 20 في المئة تكمل 85ـ90 في المئة من العمل.

كنتيجة لذلك، توجد لايران الان نقطة بداية جديدة وأفضل نحو الاختراق الى السلاح النووي، في الوقت الذي يسير الغرب فيه مضللا خلف ادعاءاتها.

اسرائيل اليوم 2010/5/28

هضبة الجولان لا تعني سورية

شلومو تسزنا وحزاي شترلنخت

■ قطع د. يوفال شتاينتس شوطا طويلا منذ كان نشيطا في معسكر السلام الى أن نفذ على حد تعبيره «تكيفا مع الواقع». وفي أثنائه كان نائبا في الكنيست، رئيسا للجنة الخارجية والامن في الكنيست والان في منصب وزير المالية. وكان محاضرا معروفا جدا في الفلسفة وكتب كتابين شعبيين جدا في المجال: «دعوة الى الفلسفة» و«صاروخ علمي من والى الله»، طبعا عشر مرات. في الماضي أصيب في مظاهرة «السلام الان» بشظايا قنبلة يدوية قتلت اميل غرينسفرغ، اما اليوم فهو في مكان آخر تماما. مثلا، يثور الوزير شتاينتس على نظرية يطرحها سياسيون ومحللون تقول ان سورية معنية بالسلام مقابل هضبة الجولان.

في حديث مع «اسرائيل الاسبوع» يكشف وزير المالية القليل مما يعرفه، ولكنه يكشف الكثير عن المسيرة السلمية في الشرق الاوسط. ويبدأ بالقطع فيقول «انا لا أرى ان سورية معنية بالسلام. كما أنني لا أرى بأن هضبة الجولان تقف على رأس اهتمامها. لو كانت سورية معنية بالسلام لافترضت بأنها كانت ستتصرف بشكل مسؤول»، يكرر شتاينتس ويشرح مضيفا: «افترض بانه لو كانت سورية معنية بالسلام لاوقفت المساعدات لمنظمتي الارهاب، حزب الله وحماس. بل ربما اقترحت على لبنان قمع حزب الله. افترض بأنها كانت ستنقطع عن ايران ولا تطور مفاعلا نوويا في دير الزور مثلما نشر. ما كان السوريون لا ينشغلون بالسلاح الكيماوي خلافا للمواثيق التي وقعوا عليها. وافترض انهم كانوا سيتصرفون على نحو يشبه السادات، الذي وصل الى القدس، وبدون شروط مسبقة جاء الى الكنيست، وجلس مع بيغن فتناول الفطور، زار المسجد الاقصى وبعد ذلك قال «لا حرب بعد اليوم، لا سفك دماء بعد اليوم».

«لا أرى سلوكا مشابها من جانب بشار الاسد. بالعكس، ارى سلوكا مغايرا. من ناحية دعم الارهاب، حافظ الاسد لم يصل الى ما وصله ابنه من مستويات، بشار الاسد، من ناحية عمق التحالف مع ايران. انا لا أرى على الاطلاق مؤشرات بأنه في الجانب الاخر يوجد احد ما يريد السلام».

ـ هل الاسد الابن يمكنه ان يكتفي بأقل مما طالب به أبوه؟

ـ «أمام الاتراك اكتفى بأقل بكثير. أبوه طالب بالاسكندرونة، وهو اقليم أكثر سكانا من الجولان بكثير، من ناحية استراتيجية، اكثر اهمية لسورية من الجولان. في مرحلة معينة قرر بأن العلاقات مع سورية، الذين وقف معهم على شفا حرب، أهم اقتصاديا واستراتيجيا فتخلى السوريون عن الاسكندرونة.

«لا يوجد ما يمنع السوريين من أن يتخلوا عن هضبة الجولان»، يوضح شتاينتس، «من ناحيتهم الجولان مهم كأهمية قشرة الثوم. لا يوجد فيه سكان سوريون منذ زمن بعيد. لا توجد فيه مقدرات طبيعية، نفط او غاز. اما من ناحية اسرائيل فهذه مساحة كبيرة، ولكن من ناحية سورية هذه أقل من نصف في المئة من مساحتها العامة.

«في العام 2003 كتبت مقالا أظهر فيه بأن السياسة الحقيقية لسورية بالنسبة لهضبة الجولان هي بذل كل جهد مستطاع كي تبقى هضبة الجولان في الاراضي الاسرائيلية. نحن نرتكب خطأ جسيما في فهم الطرف الاخر. قيل اني اقول اني احب جدا فتاة وفي النهاية تقول انها توافق على الزواج مني. ولكن بعد ان توافق، آتي مع المزيد من المطالب: ان تلبسي في العرس فستانا أسود وألا يحضر العرس أبواك. وأنا أقول لتلك الشابة ـ اقطعي علاقتك مع عائلتك. أنت لا تحبين الخماسيني وعندها ننتقل الى متسبيه رامون. أنا سأطرح شروطا على شروط الى أن ترغب عن الزواج مني. أما اذا قالت نعم فاني سأطرح المزيد من المطالب الى ان تقول لا».

لن نتخلى عن المياه

«اسرائيل سبق ان اقترحت على سورية هضبة الجولان. اسحاق رابين قال علنا ايضا ـ ان الاسد لن يحصل على اقل مما حصل عليه السادات، واضاف ان عمق السلاح كعمق الانسحاب. وكان لرابين تصريحان في هذا الشأن. الرسالة كانت واضحة: اعطنا سلاما وخذ هضبة الجولان. لثلاث سنوات نقل رابين الرسالة، وبعده أضاف عليها شمعون بيريس. اذن كيف حصل انهما لم يلتقيا في ساحة البيت الابيض في احتفال للتوقيع؟ كيف حصل هذا؟ يوجد تفسير واحد، كان منتشرا في عهد حافظ الاسد، يقول ان الاسد كان مترددا وشكاكا وخاف ان يسقطوا نظامه بالخداع. كان حذرا جدا. بعد ذلك صعد بنيامين نتنياهو الى الحكم وقد فهم بأنه أضاع الفرصة. استراتيجية الاسد الاب كانت التظاهر باستعادة الجولان، ولكن بسبب حواجز نفسية فقد الفرصة. عندما أوضح رابين بأن سورية ستحصل على هضبة الجولان فطلب الاسد ايضا اراضي داخل اسرائيل، تتجاوز الحدود الدولية. بالضبط مثلما مع قصة الشابة والعرس. الاسد طلب بانياس، تل عزيزات، نهر الاردن الجبلي، الشاطىء الشرقي من بحيرة طبريا. «في العشرينيات، عندما حدد البريطانيون الحدود الدولية، فقد رسموها على الجبل وليس في خط المياه»، يواصل شتاينتس، «وكان سبب ذلك الافتراض بانه اذا مرت الحدود في المياه، فان الدولتين اللتين ستنشآن ستتقاتلان على المياه. ولهذا فقد فحصوا لمن يحتاج المياه أكثر ـ اسرائيل أم سورية. اذن كيف أفشل السوريون المفاوضات؟ طلبوا المزيد. وهذا المزيد كان ثقيل الوزن، وذلك لانه اذا اعطيناهم الشاطىء الشرقي من بحيرة طبريا، فنصف الماء سيكون لهم. هذا هو القانون الدولي. ولكن ليس مهما ما يكتب في الاتفاق، فان البرلمان السوري او حاكم آخر بعد خمس سنوات سيأتي ليلغيه».

الفرصة الضائعة

ويروي شتاينتس أن «الاسد طلب محطة انذار مبكر في جبل كنعان مع جنود سوريين. بيريس وافق ونقل رسالة عبر الامريكيين. ردّ السوريين على اقتراح بيريس كان تعليمات لحزب الله باطلاق 800 كاتيوشا نحو اسرائيل. وهكذا خربوا على استمرار المفاوضات. وعندها بدأت حملة «عناقيد الغضب»، وكانت الانتخابات على الأبواب، وكان بيريس في معضلة كيف سيوقف النار. كان واضحا بأنه اذا ما جرت عملية في لبنان، سيقول السوريون ان بيريس يتحدث عن السلام ولكنه يحتل لبنان ويقتل النساء والاطفال. واذا لم يعمل، وتجلد عشية الانتخابات على الصواريخ في كريات شمونة فسيخسر الانتخابات لنتنياهو. مهما يكن من أمر، قدر السوريون بأنه سيوقف المفاوضات. وهذا ما حصل. كما أن الحدث في كفر كنا حيث قتل 115 شخصا، وكذا خسر بيريس الانتخابات. بعد ذلك صعد نتنياهو، الى الحكم وكان مستعدا لان يتحدث عن حل وسط ولكنه لم يقترح كل هضبة الجولان».

ـ وماذا بعد ذلك؟

ـ في العام 1998 حاول الفرنسيون اعداد قمة تفرض على اسرائيل. رفض الاسد الوصول وأوضح بأنه اذا لم تتخذ عقوبات على اسرائيل، فلا معنى من الاجتماع الذي كان بوسعهم منذ ذلك الحين ان يفرضوا على اسرائيل فيه السلام مقابل الانسحاب من الجولان. سورية لم تكن معنية وأفشلت الاجتماع».

ـ فهل الاسد الابن غير معني بالسلام؟

ـ «قبل سبع سنوات تقريبا التقيت مع مسؤول امريكي في ادارة الرئيس الاسبق بيل كلينتون. وقرأ المسؤول المقال الذي كتبته في حينه في الموضوع وقال ان الامور تذكره جدا بأول حديث كان له مع حافظ الاسد. وروى المسؤول أنه وصل الى قصر الحاكم في دمشق، بعد اتفاق اوسلو، كي ينقل له رسالة وجاء مع مترجم وقال: سيدي الرئيس اذا انضممت الى المسيرة السلمية المتبلورة لاسرائيل، فنحن نضمن لك ان تسترد هضبة الجولان. جواب الاسد كان: حسنا، ولكن على ماذا سأحصل بالمقابل؟. فظن المسؤول أن هناك سوء فهم وكرر القول: المقابل هو هضبة الجولان. فثارت اعصاب الاسد وقال لقد فهمت هذا من المرة الاولى، ولكن ماذا سأحصل مقابل هضبة الجولان بحيث يصبح الامر مجديا لي؟. وطلب منه شرحا فأجاب الاسد بأن السادات حصل في سيناء على نفط يساوي 3 مليارات دولار في السنة اضافة الى ذلك تلقى مساعدة عسكرية ومدنية. «أنا سأصنع سلاما مع اسرائيل من أجل صخور البازلت؟» اجاب. كله هراء. الاسد الابن ليس مستعدا لان يترك ايران، حيث يتلقى مليارات من النفط الذي أخذ ينتهي في سورية. كما أنه يتمتع بمكانته في لبنان. كل هذه هي مقدرات اقتصادية لن يعوضه عليها احد».

اسرائيل اليوم 2010/5/28

بهيج خليف في رواية بالانكليزية عن حب فلسطيني يهودي في امريكا!

«سام، ميريام وانا»: المآل الغامض لعلاقة تخترق محظور السياسة والهوية

حسام الدين محمد *

■ هل ينهي الفلسطيني شتاته في منزل يهودي؟

هذا السؤال الغريب يلخص الحيرة التي وجد بطل الرواية نفسه فيها، كما يلخص المعضلة التي تفتح الرواية مصراعيها لاستكشافها.

بعد طلاقه من زوجته الأمريكية (كريستينا)، ينتقل سمير، الفلسطيني المسيحي من الناصرة والمهاجر الى امريكا، الى منزل زوجين يهوديين بعد دعوة من سام، صاحب المطعم الذي يعمل عنده. تصدم الفكرة سمير في البداية ويحللها بشكل رمزي: هل ينهي الفلسطيني شتاته في منزل يهودي؟

سمير، راوي الرواية، لا يحب الانتقال من مكان لآخر، فيما يعتبر سام الأمر قضية عادية، وهو ما يضعنا منذ البداية في مقارنة ليس بين فردين فقط بل بين موقفين يمكن سحبهما على القضية الاساسية التي نبع منها صراع لا يفتأ يتجدد بأشكال لا نهائية. تتركز المقارنة اذن على حالة الفلسطيني المضطر الى ترك ارضه والانتقال الى مكان آخر، ودعوة اليهودي له للاقامة في بيته مما يخلق مفارقة حادة يستعيد فيها الفلسطيني احساسه المتكرر بأن اليهودي الغريب قام بسلبه بيته وطرده منه.

وجود سمير في منزل واحد مع ميريام وسام سيؤدي الى خلق علاقة فريدة بين هذا الثلاثي، والى انتقالات اخرى مفاجئة في العواطف والمفاهيم، وتبادلات غريبة تدخل فيها عناصر الثقافة والأكل والدين والسياسة والحب والجنس.

تستعيد بعض الشخصيات في الرواية ما يمكن اعتباره قوالب عاطفية لهوياتها، كما تمثلها مثلا اراء سام: («انت عاطفي وهذا ليس جيدا للبزنس»، «اليهود ليسوا في بزنس الانتقال الى دين آخر. ذلك، ببساطة، ليس مربحا») وكما في آراء رياض صديق سمير (يشرب في حضور سام وابنته ايستير في صحة «فلسطين مستقلة» ويرد سام ضاحكا بان حلم رياض هو كابوس صهيوني) لكن كل الدائرين في فلك الرواية يتنقلون بشكل غير متوقع من مواقع الهوية والنمط الاعتيادي الى مواقع جديدة تقلقهم، من جهة، لأنها تبعدهم عن مكانهم الذي اعتادوا عليه، وتنير امامهم امكانيات لفهم الآخر وفهم انفسهم اكثر، من جهة ثانية.

تربك سمير آثار انتقاله (بالمعنيين المكاني والنفسي)، مما يضعه على مدار الرواية امام اسئلة فكرية عميقة، حول هويته وهوية الآخر، كما يضعه في حالة من الانزياحات غير المتوقعة. في اللحظة الاولى لتواجده في غرفة «ايستير» التي سكن فيها يجد سمير الموسوعة اليهودية على الرف، فيضع بجانبها – كما لو كانت حركة لوقف الانزلاق او الانزياح – كتاب «المسألة الفلسطينية» لادوارد سعيد كما انه يهدي سام نسخة من الانجيل. وفي مكان آخر من الرواية يستمع لشكوى والد ميريام من موقف ابنه السلبي من اسرائيل ثم يعتذر منه قائلا: «آسف سمير، انا دائما احس انك واحد منا»!

الرواية مروية من وجهة نظر سمير، وهي اشكالية تمنعنا من دخول المغامرة النفسية والعاطفية التي يعيشها الآخرون معه، وهو ما كان سيمكننا من اكتشاف ما يشبه حالته النفسية والفكرية عند بقية الشخصيات، وخصوصا سام، ولعلنا قادرون على استشفاف هذا من تفاصيل مهمشة وزوايا ظليلة في حركات الشخصيات واقوالها.

تل ابيب الصغيرة

تبدأ الحكاية اذن من التبادل البسيط للمنافع والثقة الاولى التي تتركب عليها نتائج هائلة: سمير يقيم في مدينة صغيرة مليئة باليهود الى درجة انها تسمى «تل ابيب الصغيرة». يطلب العمل في مطعم «الواحة»، فيقبل صاحبه اليهودي تسليم مطعمه الى فلسطيني. يحتاج سمير الى بيت بعد طلاقه فيعرض سام عليه الاقامة في غرفة اعتادت ابنته الاقامة فيها. وفي لحظة حاجة انسانية تتعاطف معها زوجة سام تأخذ علاقة ميريام بسمير منحى جنسيا ويتطور الامر الى علاقة عاطفية.

بعد انتقاله، وانطلاقا من توجس متبادل بينها وبين ميريام، ترفع طليقة سمير الامريكية تحديا في وجهه: ماذا تقول لأصدقائك الفلسطينيين وهل تستطيع ان تقول انك تقيم في بيت يهودي؟ يقبل سمير التحدي فيلتقي في مكان اقامته بصديقه الحاد الطبع رياض والذي يؤنبه على هذا القرار (ونتابع تأنيبه له على كل شيء عبر الرواية)، ولكنه لا يلبث بعد لقائه بايستير ابنة سام، وخلافاته الحادة مع افكارها... يرتبطان بعلاقة جنسية هما ايضا.

هذه الاحداث التي تتوالد من التفاعل الانساني البسيط تنتج فكرة اولية بسيطة: الانسان وحاجاته الانسانية والعاطفية اقدم واقوى من النزاعات السياسية والدينية.

تحدث الطفرة وتؤدي شرارة العاطفة الى علاقة، غير ان نهاية الرواية تحمل نهاية هذا الاجتياز، فما السبب؟

بالنسبة لسام تبدو العلاقة الثلاثية منطقية ويمكن ان تستمر، لأنها قائمة على نفعية متبادلة بين اطرافها: سمير يساعد سام في ادارة المطعم ويقبض راتبا مجزيا، كما يقوم بدور ملطف في بيته يمنع العطب الذي يمكن ان يتفاقم بينه وبين زوجته ميريام، وميريام يمكن ان تقبل بوضعية سمير كما هي، العاشق البديل الذي يملأ الفراغ العاطفي الذي يتركه سام في بيته كما يملأ الفراغ العملي الذي يتركه في مطعمه، وسمير يخرج من ازمته النفسية مع زوجته ويجد اصدقاء جددا من محيط سام واهل ميريام.

مغامرة الرواية يشترك فيها كل الاطراف، كل من مكانه الخاص، لكنها كما بدأت بألم الانفصال عن كريستينا، تنتهي ايضا بالألم وبالانفصال عن طرفي العلاقة الجديدة: سام وميريام.

رائحة البن جغرافيا

في زهوة العلاقات بين اطراف الرواية يمكن للذكريات القاسية عن صراع على ارض بعيدة ان تتراجع الى الخلف، فيما تتقدم الذكريات الجميلة حاملة من ذاك المكان البعيد روائح خضاره وفواكهه وازهاره وتقاليد سكانه في الزواج والرقص والغناء والبكاء.. في حركة نواسية تتردد عبر ردهات الرواية.

في جولة مع ميريام الى بقالية عربية يقدم سمير لها المأكولات العربية، فينتقل من البقلاوة الى مآكل الأعراس، الحلويات، اللوز الملبس بالسكر، راحة الحلقوم مع القهوة، ضربات الدربكة ورقص النساء على الموسيقى. يمسك سمير برغيف خبز ويشرح لها ذاكرة الملمس «يجب ان يكون طريا، وان ينفتح شطرين، فتملأيه بالمربى المصنوع في البيت، من المشمش او التوت، او مع العجة بنعنع طازج – او مع طحينة وخس طري»، وبعد تأمل مشغوف بالطعام وروائحه ومذاقاته تقول ميريام: «انت لا تريني بقالية يا سمير، انت تريني ماضيك، وانا احب ذلك».

يتكرر هذا الحنين النوستالجي الذي تتداخل فيه الذكريات والحكايات والروائح والمذاقات على مدار الرواية في لحظات الألم والفراق كما في لحظات المتعة والحب، كما لو كان تعويذة تحمي البطل من المآسي وتفتح له الطرق الى القلوب المغلقة.

الحنين جزء من خط عمودي في الرواية يقوم دائما بعقد مقارنات بين عالمين فينسرح خيط المقارنات من السياسة (الهولوكوست اليهودي والهولوكوست الفلسطيني) الى العلاقات الاجتماعية (الزواج والطلاق) والتعاطي مع الدين حيث نشهد تلك التعارضات الغريبة بين المسيحيتين الشرقية والامريكية، وكذلك في نظرة سام للدين (يقول سام لسمير: «بالنسبة لي الله قد مات من زمان بعيد (...) يجب ان تعتبروا ان الله قد مات بعد عام 1948 عندما طرد شعبك من فلسطين»)، وصولا الى قضايا الجنس والحب والحياة.

سام

رغم ان سمير هو راوي الحكاية، فان الرواية تقدم سام في دور المحرك الأساسي للتفاعلات فيها، فهو من يبادر باعطاء وظيفة لسمير في مطعمه، ثم يدعوه الى بيته، ويترك، قاصدا ام غير قاصد، له زمانا ومكانا كافيين ليتفاعل مع ميريام، كما يشجع رياض، على الارتباط مع ابنته ايستير.

شخصية سام هي اكثر الشخصيات اثارة للدهشة، فهذا الشخص الذي يقوم احيانا باستقبال مجموعة من الرسميين الاسرائيليين و«تسليتهم»، هو نفسه الذي يعتبر سمير اقرب الاصدقاء الى نفسه ويخبره بأسراره ويأتمنه على مطعمه وبيته وزوجته. سام شخصية روائية هائلة وتعبير عن قدرة هائلة على الحياة والمرور بين تناقضاتها: لا يؤمن بالله ويسخر من اليهود ويخون زوجته مع عدد من النساء ويوظف فلسطينيا ويسكنه بيته، ثم يشجع فلسطينيا آخر شديد الصراحة في عدائه لاسرائيل على العلاقة مع ابنته.

شخصية سام الأكبر من الحياة، كما يقول التعبير الانكليزي، تبدو، هي الحافز الأساسي لأحداث الرواية، وسمير، كما كان الشعب الفلسطيني لعقود، يبدو وكأنه الفاعل السلبي في الأحداث وهو ما يتبدى من عنوان الرواية نفسها، فسام يأخذ موضعا اوليا تليه مريم اما سمير فيحضر دون تسمية بل بضمير المخاطب «انا». للشخصين الأولين اسمين معرفين يحملان ثقل التاريخ والهوية اما ضمير المخاطب «انا» فرغم تأكيدها على الأنوية والحضور لكنها تخفي الاسم الذي يمكن ان يعطي معنى وتاريخا للضمير. كيف نقرأ هذا الاختباء وهل هو تأكيد مستتر على الوجود من المكان الاضعف؟

سام شخصية مليئة بالحياة والشهوة لها بكل اشكالها، في الجنس والطعام والعلاقات والسياسة، وهو يطبع الجميع بطابعه، من سمير وميريام وابنته ايستير، مرورا بعائلة ميريام ووصولا الى عشيقاته من زبائن المطعم.

يقول سام لسمير قولا محيرا: «سيقتلني الجنس يوما ما. انا مثل رياض». تشبيه سام لنفسه برياض المتعصب لفلسطينيته وربطه هذا التشبيه بامكانية الموت بالجنس يقول فيما يقوله ان هناك علاقة ما بين التعصب السياسي وهذا الجوع الجنسي الذي يجتاز المحرمات سياسية او اخلاقية ويطوعها لصالحه.

لماذا يعتبر سام نفسه شبيها برياض وكيف نقرأ هذا التشبيه؟

الاشارة الى الجنس في القول تعني ان الرجلين براغماتيين في هذا الموضوع، فرياض المتشدد سياسيا يعتبر علاقته باليهودية ايستير التي تواجهه في لقائهما الاول مواجهة ساخنة، علاقة نفعية خالصة، ربما يأتي أصلها من فكرة السبيّة التي يغنمها الجندي في الحرب، كما ان سام يقول عن الأكل والنساء: «انهما طعام، ليسا بعيدين عن الاستخدام نفسه»، كما يخبر سمير: «ميريام ثمينة جدا بالنسبة لي، لكنني ما زلت بحاجة لنساء أخريات».

يغرينا انغماس سام في حياته الشهوانية بتشبيهه بانسان بدائي لكن الحقيقة انه مدجج بخبرة بشرية هائلة تصبح فيها الايديولوجيات والاديان تفاصيل مضحكة احيانا تضفي زركشة على حاجة البشري لتلبس هوية، وهي احيانا اخرى تفاصيل مؤلمة تعيد الانسان الى النزاعات التي هو فيها جلاد بذاكرة ضحية.

قد لا يعتبر سام شخصية تمثيلية لليهودي الامريكي، على ضوء صهيونيته التي تقبل بتشغيل فلسطيني في مطعمه، ليس ذل فحسب بل كذلك تشجيعه ابنته على الارتباط بفلسطيني متعاطف مع منظمة التحرير، وخروجه عن القوالب التنميطية تدخله في شخصية انسانية معقدة، تعكس رغما عنها، انغلاق اليهودي وانفتاحه، براغماتيته وجموده، وفي النهاية قلقه العميق من شرطه الانساني وهويته كيهودي.

ميريام

يجمع القلق الوجودي كلا من سام وسمير، فيما تأخذ ميريام دورا وسيطا ومتوازنا بين الطرفين. يعيش هذا التوازن الحرج لهذا الثلاثي الغريب لفترة ينعم خلالها الجميع بالسعادة، ورغم انها سعادة ملغومة ومركبة على تاريخ من الألم ونزاع الهويات والذاكرة المجروحة، فان ما يفكك التوازن فيها لا يبدو مرتبطا بالايديولوجيات والتاريخ بقدر ارتباطه بالشخصي والانساني، مما نجده في قصص وعلاقات الحب في كل مكان وزمان.

تقارب ميريام من سمير يبدو طبيعيا، فهي الزوجة الثانية لسام الذي لا يحاول اخفاء علاقاته مع نساء اخريات غيرها، ولا يبدو منزعجا من امكانية علاقة جنسية لها بشخص آخر اذا كان ذلك سيحافظ على زواجهما.

شخصية ميريام ليست بالتعقيد الذي عليه شخصية سام، لكنها ليست امرأة سطحية، وهي قادرة على استيعاب سمير وسام معا، وقرارها بالابتعاد عن سمير جاء في الوقت الذي كان فيه سمير يتجه بالاتجاه نفسه، لكنها بالأحرى تربطه، كما ترتبط اغلب الاحداث في الرواية، بسام.

ادعاء ميريام ان سام يريد طفلا، بعد ان كان طوال الرواية يرفض ان تلد طفلا له، يعطي غموضا على حدث ابتعادها عن سمير، ورغم ان الراوي، سمير، لا يناقش هذا الامر كثيرا، فان القارئ لا بد ان يتجه الى استغراب هذا الأمر. لا يخطر لسمير مثلا ان تكون ميريام حاملا منه، وان خلافها مع سام، وابتعادها عن سمير، في الآن نفسه، هو لهذا السبب.

سمير

يقدم الكاتب راوي الرواية سمير، بشخصية لطيفة ومؤثرة وشاعرية، لكن ضمير الأنا يتواطأ مع الراوي مخفيا سلبياته ومضيئا على ايجابياته. ليس سمير بالبساطة التي يبدو عليها، وحوارات الرواية تدل على مكر وذكاء مموهين بطيبة ولطافة محببين (وخادعين احيانا).

رغم ان سمير هو مركز الرواية فانه، كما لاحظنا، يضع نفسه في الظل والهامش: هو الشخص الثاني في المطعم، وهو الشخص الوسيط بين الزوجين في البيت، وهو يتقبل انتقادات الجميع او اقتراحاتهم لما يعتقدونها شخصيته، فهو لا يبدي انزعاجا مثلا عندما يعامله والد مارتن كأنه اسرائيلي شاكيا له موقف ابنه السياسي الناقد لاسرائيل، ولا يحتدّ عندما يهاجمه رياض سياسيا واجتماعيا، وهو يتقبل خطابات الجميع، من واعظيه بالمسيحية وهو المسيحي القادم من الناصرة، الى محاضريه في الوطنية او في آلام اليهود الخ.

لكن اقتراحنا نحن مختلف عن اقتراح الراوي لنفسه فالقرار بالعمل عند سام كان أساسا قرار سمير، وبالتالي فان موافقة سام كانت نتيجة وليست سببا، كما ان العلاقة مع ميريام تبدو منسوجة بدهاء لطيف، ففي واحدة من اولى الحوارات التي نحضرها بين سمير وميريام، والتي يتحدث فيها عن دورة الكتابة الابداعية ينتقي سمير خيطا مثيرا: «الرجال صاروا مواضيع جنسية، النرد قد انقلب،» ويتابع: «فتاتان كتبتا عن العلاقات التي لم تتجاوز الاستغلال الجنسي المحض» محتجا على انعدام الروحانية في كتابات النساء، وتعلق ميريام «على الأقل فان الخيالات الجنسية للنساء وجدت تعبيرا لها».

وفي حوار لاحق يلعب سمير، ولكن بطريقة يرويها كأنه لا يدري ذلك، على دلالات جنسية، مشبها النشوة بتقشير حبة التين وارتشاف جسدها الطري.

يتبع ذلك «تبصير» سمير لميريام يرى خلاله صورة زوجته السابقة كريستينا في حدس بالتوتر الجنسي المكبوت بينه وبين ميريام وفي استبصار لنزاع بين صورتي المرآتين داخله، وتزيد لاحقا زيارة كريستينا لبيت ميريام هذا التوتر، فتنصحه كريستينا لاحقا بترك بيت ميريام، وحين يناجي سمير ميريام حول صعوبة فراقه لكريستينا، وهو خط مناسب للتعاطف معه تنصحه ميريام بدفن العلاقة معها.

واذا كانت شهوانية سام واضحة ومعبر عنها بطلاقة فان شهوانية سمير تأخذ دائما شكلا ملطفا وماكرا، فحتى شرحه للذات الطعام العربي يحمل داخله دلالات جنسية واضحة لا يمكن ان تخطئها امرأة بذكاء ميريام ومن ذلك هذا الوصف الشهواني للخبز «عليك ان تتحسسيه باصابعك – يجب ان يكون طريا، يجب ان ينفتح. تملأينه بمربى من صنع البيت، مشمش او توت».

تربيع الدائرة

تنتهي الرواية بحبكة اشكالية. تتوقف ميريام عن رؤية سمير كما انها تبتعد عن سام في الآن نفسه. تدعي ميريام ان سام غاضب لأنه يرغب في الانجاب منها، وهو عكس ما كان يحصل طوال الرواية، مما يترك فراغا يملأه القارئ بخياله: لماذا طرأت فكرة انجاب الطفل ان لم تكن ميريام حاملا، واذا كانت حاملا فهل يعقل الا يكون الطفل ابن سمير؟

لا يبدو الراوي مشغولا بالتفكر في هذه المسألة مما يتركها غامضة ومفتوحة للتأويل، فيبدو انتهاء العلاقة طبيعيا كنتيجة لمغامرة فاشلة لمحاولة اختراق الهويات التاريخية المتصارعة.

يترك الراوي اذن زاوية قاتمة للتأمل والتساؤل، فاذا كانت العلاقة اساسا خرق للمحظورات، فان انتهاءها سيشكل خرقا اكبر. تتكفل الحياة اذن بتربيع الدائرة المستحيلة للمصير الخانق الذي يخلقه صراع مجموعتين على المكان والزمان والتاريخ وحتى الاسم.

تنتهي الرواية اذن بالألم والانفصال، ولا تنتهي بالوقت نفسه، لكننا خلال هذه الرحلة الأدبية الرائعة تعرضنا الحكاية الى ضوء حاد لا يكشف نهايات المصائر فحسب بل يواجهنا كبشر بالكثير من الألغاز ويماحك اكثر ارائنا السياسية والدينية والجنسية حدة وتعارضا.

---

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

شاهد نفي

من تأنيث الغرب الى تخنيثه!

خيري منصور

■ باستثناء القصة الطويلة للراحل د. يوسف ادريس وهي «سيدة من فيينا» فإن ما كتبه الروائيون العرب الذين هاجروا الى الغرب في النصف الأول من القرن الماضي يفتضح الرؤية الجنسوية التي رصدها على نحو دقيق جورج طرابيشي، فالشرق ذكر والغرب انثى بدءا من «عصفور الشرق» للحكيم حتى «الحي اللاتيني» و« موسم الهجرة الى الشمال» لكل من سهيل ادريس والطيب صالح، واذا صحّ ان نسمي تلك المرحلة تأنيث الغرب فإن ما يكتب الان بعد المزيد من الاتصال بهذا الغرب هو تخنيث بالمعنى الدقيق خصوصا بعد عودة الاستشراق بلون وصيغ مغايرة منذ عقد من الزمن .

التأنيث يقبل التزاوج بين الشرق والغرب وان كان الزوج وفق تلك الرؤية الجنسوية هو الشرق، اما الغرب فهو الانثى او الزوجة، وذلك لأسباب ساهم الاستشراق الكولونيالي في ترسيخها، بعد ان تحولت نصوص شرقية كـ«ألف ليلة وليلة» الى نمط من الجنس الطقوسي او السحري، وقد يكون التشكيلي في نماذجه الاستشراقية تجسيدا لهذا المفهوم، ومن اتجهوا شرقا من الغرب حسب ما يقول هيرمان هيسّة في «رحلة الى الشرق» هم أربعة أنماط، منهم الباحث عن المال او شهوة المعرفة او الفرار او سحر المرأة كما رسمها في مخيلته، وهذا الاخير كما يقول هيسة ملدوغ في صميم وجدانه، وحالم بأن يظفر بما لم يظفر به الآخرون ممن تأقلموا مع شروطهم البيئية والثقافية .

في قصة يوسف ادريس الطويلة «سيدة من فيينا» ثمة موقف انقلابي في وعي الشرقي الذي ذهب الى اوروبا زائرا وليس للاقامة، فقد لقّنته السيدة الاوروبية درسا مضادا لثقافته، وهو ان المرأة في الغرب ليست ظامئة كما يتخيل الى ذكر شرقي ساحر .

ان مفهوم التأنيث كما استقرأه طرابيشي نقديا من خلال عدة نماذج روائية في مقدمتها «موسم الهجرة الى الشمال» ليس هو مفهوم التأنيث كما يقدمه الان كتّاب غربيون، بدءا من مقولة اراغون الشهيرة وهي «المرأة مستقبل الرجل» حتى ما كتبه فرانسيس فوكوياما عن تأنيث المستقبل، فالأنوثة خارج السياق الجنسوي في بُعده العضوي تشمل مناخات معرفية، اذا سلّمنا بأن المرأة كانت لستة آلاف عام ضحية ايديولوجيا الذكورة، فهي كما يقول الانثروبولوجي مالينوفسكي فقدت سطوتها ونفوذها السحري بعد اكتشاف البرونز، وتلك بالطبع مسألة يطول السجال حولها، فالأطروحات تحتمل خلافات لا حصر لها.

لقد كانت حروب التاريخ باستثناء الحرب الانثوية التي قامت بها الامازونيات عندما بترن اثداءهن كي لا تعوقهن عن استخدام القوس هي حروب الرجل، والمثل العربي القائل ان الفقر ذكر يقبل تأويلات لا نهاية لها، فالجهل ايضا يمكن ان يدرج في الخانة ذاتها وكذلك الطغيان ومجمل حصاد الباتريركية .

***

ما كان اراغون يقصده بتلك العبارة الصادقة لأبناء جيله وهي «المرأة مستقبل الرجل» يتجاوز مديح الأنوثة، او انحياز العاشق، فليست إلزا تريوليه بالتحديد هي المقصودة بذلك بل الانوثة في المطلق، وكأن البشرية في صيرورتها وسيرورتها على السواء تتقدم باتجاه التأنيث بمعناه غير العضوي، وبكل ما يرمز اليه من تمدن وسلام وعطاء، فالمرأة هي حاضنة الحياة بامتياز وهي التي انيط بها على امتداد التاريخ حفظ السلالات، ذلك لأن تكوينها داخلي وحاضن، بعكس الذكر الذي ينتهي دوره عند دور اليعسوب في مملكة النّحل، وان كان يستمر في الحياة بعكس ذلك الكائن الانتحاري. ان التأنيث رغم كونه افرازا ثقافيا وتعبيرا عن علاقات ملتبسة بين الشرق والغرب يبقى طورا آخر غير هذا الطور الطارىء الذي التخنيث مكانه، فالتخنيث لا يرتجى منه اخصاب، ولو صحّ ما يقوله مؤرخو حضارات في مقدمتهم ويل ديورانت فإن الحضارات في خريفها تميل الى العقم، ويصبح الجنس فيها هدفا لذاته، بمعزل عن دينامياته الاجتماعية، وقد يصلح خريف الرومان نموذجا في هذا السياق عندما انعطبت البوصلة، وضاعت الهدفية وحلّ الخارج مكان الداخل مثلما حلّ الكم مكان الكيف. والغرب المعاصر الذي تنبأ ازوالد اشبنجلر بتدهوره عام 1917 وفي ذروة الحرب الكونية الأولى، كان على تخوم خريف يعصف بمنجزات روحية ومنظومات قيم، ولم يمض على صدور كتاب اشبنجلر اربعة عقود حتى اصدر كولن ولسون كتابه « اللامنتمي «وأعقبه بكتاب آخر هو «دين وتمرد»، ترجم اى العربية لأسباب لا افهمها « سقوط الحضارة ».

علامات الاحتضار والسقوط عند ولسون هي تلك البثور التي ظهرت على جلد الحضارة المحتضرة، وهي من يسميهم اللامنتمين الذين يجدون أنفسهم مخلوعين من الجذور ولا يشعرون بالانتساب الى السياقات التي يعيشون فيها، واللامنتمي عند ولسون ليس الكلوشار الفرنسي او الصعلوك العربي الجديد، انه فيلسوف وشاعر ومؤرخ وراقص ورسام، نيتشه وتوينبي وشوبنهاور ورامبو ونجنسكي ويعقوب بوهمة وآخرون كلهم لا منتمون، واعمالهم تعبير خالد عن هذا الانفصام بين المبدع ومجتمعه. وحين اصدر كولن ولسون كتابه اصول الدافع الجنسي قدم من حيث يدري او لا يدري صورة تجسّد تخنيث الغرب، سواء من حيث رصد العلاقات الجنسية العابرة او الانماط غير المألوفة في الطبيعة.

كلاهما الالماني اشبنجلر والانكليزي ولسون رسّخا بطريقتين مختلفتين مفهوم التدهور الروحي في الحضارة الغربية المعاصرة، وان كان الجنس بالنسبة لولسون المفتاح الذهبي فإن اشبنجلر رأى في العدمية الغربية ما يسميه غياب النفس الفاوستي الشرقي، فالناس كما رأى وخصوصا في سنوات الحرب لم يعودوا يخافون من الموت، لأنهم فقدوا الرغبة في الحياة وليس أي شيء آخر، وفي ثنائية الاقبال والادبار هذه تتجلى الحياة في أقصى شروطها وامكاناتها .

***

الفارق بين استخدام المثقفين العرب لمصطلح تأنيث الغرب وبين استخدام المثقفين الغربيين هو ان الاستخدام العربي لا يزال جنسويا وعضويا في الصميم لاسباب عديدة منها فائض الكبت، لهذا يبدو الغرب الذي يرصدون ظواهره الجنسية أقرب الى الخنثى فلا هو ذكر ولا أنثى، لهذا لم يعد التزاوج ممكنا على تلك الطريقة التي رصدها جورج طرابيشي وهو يقرأ روايات ادريس وصالح والحكيم وآخرين .

نعرف ان المثقف في الغرب يدرك حالة الاحتقان التي تعيشها حضارته، لأن تاريخ الحضارات في النهاية وكما يرى هربرت ماركوز هو تاريخ الكبت والتصعيد، لكن مقابل هذا التصعيد القسري ثمة تسفيل ثأري، وهذا ما يتضح الان من انعتاق لا يعرف الحدوج كما لو انه تسديد مديونيات أضاف اليها التاريخ الذكر الربا الجنسي!

قص

صور راقصة لألبرتو

أصيل الشابي *

■ لم لا يأتي الآن، فيضع حدّا لانتظاره؟ القرنفلة في الأجمة تنتظره بألوانها الثلاثة. جلس على كرسيّ تحت شجرة النارنج، مجموعة من السائحين تعبر بطحاء المقهى، امرأة يافعة وقفت بالقرب من شجرته والتقطت صورة للجامع الكبير الذي بناه الثغري. كانت قريبة من الهدف فلم تكن الصورة لتشمل أكثر من الواجهة. باب كبير ذو مصراعين عليهما خضرة مطعّمة عند الزوايا بصلبان سوداء مهذّبة، عادة يطوف السائح بعد ذلك بمحاذاة الحيّ القديم، تماما كما يفعل ألبرتو حينما يجلس أمام الأزرق الذي على الأبواب، ثمّ يبحث بعد ذلك بعينيه الصغيرتين عن الهدف الذي يحلّق أمامه في اليوم المشمس الذي يختاره، ثمّ يرفع في اللحظة الأثيرة العدسة، ويصوّب نظره جيّدا، ثم يضغط بإصبعه كما يضغط أحدهم على زناد بندقية ليقبض في شبكة عينه على ذلك الفتى خلف ديوانه البني الصغير يغرز الياسمين زهرة زهرة في أعراف رفيعة خضراء.

تأخر ألبرتو، كان ينتظره بين لحظة وأخرى، على أيّة حال سيأتي حتما لشرب القهوة والمضيّ في حال سبيله كما كان يفعل دائما، لم يكن في الحقيقة يعرف لمَ يأتي ويذهب لحاله آخذا أغراضه التي قد تكون من بينها ورقة من غصن شجرته، الورقة العريضة ذات التقاسيم المتوازية والمائلة والمدببّة في نهاية طرفها.

كان ألبرتو صديقا من البداية، فقد أقبل عليه في ذلك المكان يسأله، وكان يلتقط لنفسه صورا مع الكثيرين، دخل الحوانيت، نظر إلى الخارج من الداخل، سكن المدينة وقف بالقرب منه سائح شاب، التقط صورا في مختلف الاتجاهات مشكّلا دائرة تامة، نظر في ساعته، كان على وشك المغادرة مرّة حينما أقبل الصديق يمشي بهدوء.

جلس تحت الشجرة ضاحكا، اليوم هو اليوم المشمس الذي اختاره ألبرتو كما اختار أيّامه السابقة، فليأت وليرشف قهوته مسترخيا، ثم لينزلق في غمرة أحلامه.

عبر الناس من حوله بلا أهمية تذكر، غرق في صمته، بزغت من بعيد الموجة وتقدمت إلى الدرجة التي رأت فيها بوضوح ذلك السابح في خياله، ثم كادت تغمره فتدحرج في حضنها الأخضر متمايلا على جنبيه وعيناه الصغيرتان نائمتان على صفحة الملامح الرخوة. علت الموجة ألبرتو وصاحبه والشجرة بأوراقها العريضة المدببة، ولكنه في لحظة معيّنة سحب خياله وراءه وأشعل سيجارته كبرهان على وعيه، وقرر التجول قبل المغادرة. هكذا كان يتصرّف.

ثم قضى ليلته تلك في بيت من بيوت المدينة، فقد اعتقد أنّ المرور بها أمر سطحي، كما اعتبر الاسترخاء على أرضها عملا بسيطا لا يسمح بالتعمّق، أراد أن يقضي ليلة على سرير في غرفة تحت سطح قرميدي في مدينة أندلسية تتحرّك في ذهنه وتورق كلما غاب عنها. أراد أن تلفّه الظلمة التي تلفّ تلك المدينة، ولتلمع حينئذ النجوم في شعابها المشعة، وليتنقّل ذلك الهلال المدبّب الطرفين كما رآه. في تلك الليلة الهادئة استطاع أن يشاهد من موقعه العالي، موقع الحارس لما حوله، الجسم الطويل الملتوي، وأينع خياله بالضبط مع ظهور أشجار الرمّان بألوانها الأرجوانية وأغصانها المتشابكة كأصابع اليد.

الآن يستطيع ـ إضافة إلى ما سبق ـ أن يتخيّل شبحه يقف ناظرا إلى قهوته وهي تتقاطر في فنجانه المزيّن، ثمّ وهو يترجّل بحذائه العالي الذي يقلّل من قصره، ثمّ يجلس حينما يصل إلى كرسيّه بارتياح كبير، ويضع ساقا على ساق فتتدلّى قدمه اليسرى. هكذا استطاع بأقلّ الحركات أن يعقد الصداقات، وأن ينتقل منها ليخرق الأذهان. يتذكّر ذلك ببساطة بينما ينغلق باب الحافلة على السائحين. يرتشف قهوته في المكان الذي حادثه فيه. امرأة يافعة وقفت بالقرب منه وصوّبت آلة التصوير إلى أهداف بعيدة، كانٍ يفترض في الصورة أن تحوي مشهدا بانورامياً، حوانيت جزارة ولبناً وتبغاً وديوان فتى يغرز الياسمين زهرة زهرة في أعواد رقيقة خضراء ومارّة وسيقاناً متدلّية في الهواء هنا وهناك وأواني فخّاريّة.

يبارح في ذلك اليوم مكانه ويعبر فضاء الجالسين كما عبره هو. قال إنّه يريد جلب قرنفلة على طريقته لوضعها في ماء الكأس أمامه، ولكنّه يجلس سعيدا إلى بائع الشتلات وعيناه على الأجمة الصغيرة، ثمّ وقبل عودته التقطت المرأة اليافعة صورة له. لم تكن الصورة متوقّعة بالمرّة. يمكن للصورة البانوراميّة أن تضمّه كما يمكنه أن يعثر فيها على ساقه المتدلّية ووجهه الذي انعكست عليه أشعّة الشمس. كانت عيناه دائرتين مغمضتين، وكان جسده غارقا في تأملاته كأنّه في حوض سباحة. أمن الممكن أن يمثّله وهو غائب إلى هذه الدرجة؟

لم يكن يتوقّع أنّ ألبرتو ينتقل بأسرع ممّا يتصوّر إلى أذهان الناس ومنهم ذهنه هو، وها هو يتذكّر على الدوام شبحه وقد غابت عن ناظره الحافلة السياحيّة، ثمّ أخذ جسده على طريقته يغوص تحت تأثير الحزن على رجل تأخّر لأول مرّة عن المجيء.

بعد جلستين أصبح يشبهه، اثنان يرخيان جسديهما على كرسيين تحت الشجرة، يرخيان جسديهما أمام الأعين الخاملة وعلى مرأى من أجمة القرنفل بألوانه الثلاثة الأحمر والأبيض والبنفسجي. تبعد الأصوات شيئا فشيئا، تدور بذهنه قولة الألماني عن العربي المولع بالأخضر لأنّه ابن الصحراء، تدور بذهن ألبرتو خواطر تأخذ انتباهه بعيدا، لا أحد يكلّم أحدا.

الأعين في محاجرها تنتظر إشارات موحية حينما تقبل من بعيد الموجة بكلّ قوتها مثل غمامة هائلة تطفو في لحظتها المحقّقة على المكان، فتظهر المدينة ظهورا كاملا بأحيائها القديمة الثلاثة وساحة الكوريدا وأنهجها المائلة ونوافذ بيوتها المشبّكة ومآذنها وقبابها وأوليائها الصالحين وعرباتها المحمّلة وراء البغال الشاردة وأطياف النساء العابرات بخفّة في مرمى القنّاص بآلته، ثمّ فجأة تنحسر الموجة وتختفي وراء بريق خاص في الأعين الساكنة في محاجرها.

جلس على كرسيّ تحت شجرة النارنج. بطحاء المقهى شبه خالية. لا أثر لكرة الضباب في عينيه، لا يمكن لألبرتو أن يأتي بعد الآن، فلربّما لم يكن ذلك اليوم المشمس هو اليوم المشمس الذي اختاره ليعود إلى بانوراما المدينة الأندلسيّة. ولكن فليعلم أنّه إذا كان قد تأخّر عن المجيء فقد وضع عوضا عنه في نفس المكان ونفس اللحظة وعند الجزر الشبيه بجزره قرنفلة في الكأس التي شرب منها مرّتين.

---

*قاص من تونس

غير نقدها للذات:

هل هناك سينما إسرائيلية نقدية حيال المسألة الفلسطينية؟

بشار إبراهيم *

■ سواء أكان الأمر من باب «اعرفْ عدوك»، أو من باب معرفة ماذا يجري على الضفة الأخرى من خنادق المواجهة، فإن الإنسان العربي يحتاج إلى معرفة الصورة الحقيقة للعدو الإسرائيلي، خاصة وأن واحدة من أكبر مآسينا طيلة الستين سنة ونيف، التي مضت من عمر الصراع العربي الإسرائيلي، تكمن في أننا بنينا صورة لهذا العدو، ليست بالضرورة هي الصورة الصحيحة!.. ومع ذلك قد قمنا بمقاتلة هذه الصورة، التي صنعناها، فما أنجزنا سوى الخيبات المتتالية، المتجلية على هيئة نكبة، ثم نكسة، ثم اجتياح، ثم حصار، ثم..

يبدو لي أحياناً أننا إنما نقاتل الصورة التي صنعناها عن العدو الإسرائيلي، ولسنا نقاتل العدو نفسه!.. إننا نقاتل عدواً افتراضياً، لا نعرف عنه ما ينبغي، وبالقدر الكافي، فلا نقدر على مصارعته في ميادين القتال، ولا منافسته في مجالات العلوم والثقافة والفنون، ولا مجاراته في الإعلام، والتأثير في الرأي العام العالمي.. إننا نتوهّم مقاتلته، ونترقّب لحظة انتصارنا عليه، في الوقت الذي نتركه يسبقنا في ميادين ومجالات، ونحن قانعون أن الحتمية التاريخية سوف تأتي لنا بالنصر، طال الزمن أم قصر!..

بدأ الصراع العربي الصهيوني على هيئة صراع على «الرواية» لكل طرف، على حد تعبير د. إداورد سعيد، الذي رأى أن القضية الفلسطينية تمثل في أحد أوجهها «صراعاً بين ذاكرتين، أو توليفتين تاريخيتين للذاكرة، أو نوعين من المخيلة التاريخية».. ثم آل الصراع إلى صراع على «الصورة»، كما نعتقد نحن، راهناً.. وفي الوقت الذي انشغلنا فيه بإقناع أنفسنا بـ«روايتنا»، مرة تلو أخرى، لم ننتبه إلى «الصورة»!.. صورتنا نحن، وصورة العدو.

اهتم الاسرائيليون منذ البدء بالصورة. ليس صورتهم فقط، تلك التي شرعوا مبكراً برسمها، وتعزيزها، وتسويقها.. بل بصورتنا نحن أيضاً.. لقد قاموا بمراقبة صورتنا بتأنٍّ وتأمّل، وساهموا في رسم جوانب منها، مدعومين بوسائل الإعلام الغربية، وتراثها العدائي تجاه العرب والمسلمين، وربما تجاه الشرق كله!.. ومستفيدين من تقصيرنا نحن في تظهير صورتنا، كما ينبغي..

مما لا شك فيه أن فيضاً من التحولات والتغييرات قد جرت على آلية ومنطق رسم «الصورة» التي اعتنى الإسرائيليون برسمها عن الآخر، الذي هو نحن. ولم يجر ذلك بفعل العديد من الظروف والمستجدات التي حصلت في مجرى الصراع، ومساراته، فقط، بل أيضاً نتاج التطورات التقنية، وثورة الاتصالات.. فخروج إسرائيل من مستنقع الخوف وادعاءات «الرمي في البحر»، والوثوق من عدم قدرة العرب، جميعهم وفرادى، على تحقيق شعارات «التحرير من البحر إلى النهر»، لم يكن كافياً وحده لهذا التغيير الذي جرى على الصورة، لولا دخول العالم كله في «زمن الصورة»، وانتشار الفضائيات، وشبكة الانترنت، وسرعة وسهولة الاتصالات، و«العالم القرية الصغيرة»!.. ففي زمن كهذا لم يعد من الممكن، أو المنطقي، الركون إلى رسم صورة العربي والمسلم على الهيئة المعتادة في الإعلام الغربي، منذ أول رحلة استشراق..

كما أن إسرائيل ذاتها، ومن جهتها، وجدت نفسها أمام استحقاقات دفع أثمان انتصاراتها المتتالية!.. لقد أقامت دولتها، وحققت تفوقها، وأمنت جانب العرب.. فماذا بعد؟.. من مفارقات الواقع، وتحايلات التاريخ، أن المنتصر، ومن حيث لا يريد ولا يرغب، يحمل أعباء المهزوم، تماماً كما القاتل يحمل رزء ضحيته، التي تبقى تطل، إن لم يكن برأسها، فبأشلائها، أو بآخر نظرة جمّدها الموت في عينيها.. هكذا لن يفر المنتصر من المهزوم، ولن يتخلص منه، حتى وقد دمّره، كما لن يستطيع الجلاد الفرار من ضحيته، حتى وقد قتله..

في ذروة انتصارات إسرائيل العسكرية والسياسية، نشأت بين ثناياها تيارات سياسية داعية إلى «السلام»، ومنح العرب والفلسطينيين شيئاً من الحقوق!.. وفي غمرة تغنّي أفلام السينما الاسرائيلية بالانتصارات المتحققة في ميادين الحرب، وإقامة الدولة الحلم، وشعارات تحويل الأرض اليباب إلى جنة «اللبن والعسل»، طيلة العقود الثلاثة الأولى من قيام مشروعها الاستيطاني الإجلائي الإحلالي، بدأت أفلام إسرائيلية مغايرة، تظهر بين الحين والآخر، خارج سرب التغني والتمجيد، هذا..

كان مساراً معقداً، ملتوياً، وغامضاً.. وذلك قبل الوصول إلى تلك اللحظة، التي تسميها الباحثة إيلا شوحاط «التمثيل الذاتي للفلسطينيين في السينما الإسرائيلية». قبل تلك اللحظة، وحينما لم يكن من الممكن، في فيض العنجهية الصهيونية، أن يظهر الممثل الفلسطيني لأداء دوره الواقعي على الشاشة، كان من المعتاد في السينما الإسرائيلية أن يتم إسناد أدوار العرب والفلسطينيين إلى ممثلين من اليهود الشرقيين.

فيما بعد، ومع تقدم مسيرة «التمثيل الذاتي للفلسطينيين في السينما الإسرائيلية»، وإدراك الممثلين الفلسطينيين أنهم لا يقومون بالتمثيل الفني في المشهد السينمائي فقط، بل يمثلون هويتهم القومية، سعى عدد من الممثلين الفلسطينيين إلى إجراء تغييرات وتعديلات على مسارات بعض سيناريوهات الأفلام الإسرائيلية، أو نهاياتها، على الأقل، كما عندما قام الفنان الفلسطيني محمد البكري في فيلم «وراء القضبان» إخراج أوري باباش، بتغيير نهاية الفيلم، وكما فعل الفنانان يوسف أبو وردة وسلوى حداد في تغيير أحد مشاهد فيلم «جسر ضيق جداً» إخراج نسيم دايان.

كانت تلك هي البدايات، التي جاءت بعد محاولات جنينية ومحدودة، ولعل فيلم «قرية خزعة» للمخرج رام ليفي 1978، سيُعدُّ أول محاولة نقدية من قبل السينما الإسرائيلية تجاه مفردات الصراع العربي الإسرائيلي. وقد أثار الفيلم عند عروضه الأولى، كما أوردت شوحاط، غضباً جماهيرياً، حتى بين الدوائر الإسرائيلية «الليبرالية»، وأدين هذا الفيلم بتهمة الدعاية لمنظمة التحرير الفلسطينية. لكن، فيما بعد، ومنذ الاجتياح الاسرائيلي للبنان، وحصار بيروت 1982، تتالت الأفلام الإسرائيلية، من هذا النسق المفارق، نذكر منها على سبيل المثال: فيلم «الخماسين» لدانييل فاكسمان 1982، وفيلم «وراء الجدران» لأوري باباش 1984، وفيلم «ابتسامة الحمل» لشيمون دوتان 1986، وفيلم «ايفانتي/ بوبولو» لرافي بوكاي 1986، و«رفاق السفر» ليهودا نيمان، و«جسر ضيق جداً» لنسيم دايان، وغيرها..

تنتبه إيلا شوحاط إلى «أن اعتراف هذه الأفلام الجديدة بوجود الفلسطينيين، لا يتعدى مفاهيم الإجماع الصهيوني، بل ويعكس مفاهيم حركة السلام الآن، في الصهيونية الواقعية، التي تعترف بالوجود القومي الفلسطيني، من خلال الحدود الآمنة، مع غموض في كل شيء يتعلق بمصير القضية الفلسطينية»، مع أننا نعرف أن أحد الركائز الأساسية في مفاهيم الاجماع الصهيوني، كان يتمثل بالانكار التام لوجود أي شيء اسمه فلسطيني، على الأقل كما عبّرت غولدا مائير ذات وقت!.. وبالتالي فإن هذه الأفلام تتماس مع أحد الركائز الصهيونية، والتغييرات الحاصلة، والتي لم تتجاوز حدود الاعتراف بشيء اسمه فلسطيني، متبوعاً باستدراك يتمثل بـ«ولكن»!..

من جهة ثانية، يمكن النظر إلى هذه الأفلام الإسرائيلية، وهي تتحول إلى ما يشبه تياراً أو سياقاً، على أنه نوع من السعي نحو صورة «إسرائيل العاقلة»، التي عليها أن تتخلص من مأزقها الذي بنته بانتصاراتها العسكرية، ونكرانها للفلسطينيين، وجوداً وحضوراً وحقوقاً.. وطبعاً دون أن تمسّ هذه الأفلام شيئاً من أركان وجود إسرائيل، وقوتها، وتفوقها.. فتعيد شوحاط التأكيد قائلة: «على الرغم من أن هذه الأفلام كانت تقدم صورة أكثر تقدمية، داخل الإطار التاريخي لتمثيل إسرائيل للصراع، إلا أنها في النهاية قُدّمت داخل الإطار العام للفكر الصهيوني، أكثر منها تعبيراً عن رؤية أيديولوجية واضحة».

هذه الأفلام لم تخرج عن الإطار الصهيوني العام!.. نعم، وهذا ما كان قد أدركه الفنانون الفلسطينيون الذين عملوا في هذه الأفلام، وربما قبل غيرهم. ينقل الناقد المصري أمير العمري، في كتابه «سينما الهلاك»، وفي وقت مبكر، عن الفنان الفلسطيني محمد البكري، قوله عن المخرج الإسرائيلي أوري باباش، مخرج فيلم «وراء القضبان»، وعلى الرغم من أنه استجاب للتغيير الذي أراده البكري لنهاية الفيلم، فيقول: «أوري باباش مخرج جيد جداً، وصهيوني جداً جداً كذلك».. مما يعني تماماً أن الفنانين الفلسطينيين، الذين اشتغلوا في السينما الإسرائيلية، لم يساورهم الشك أبداً في جذرية هؤلاء السينمائيين الإسرائيليين، الذين عملوا معهم، أو ترددهم في الإجابة عن سؤال صهيونية السينمائيين الإسرائيليين هؤلاء، من عدمها، بل كان الأمر يتجه عندهم نحو تبيان أين يقف هذا السينمائي الإسرائيلي، أو ذاك، على قوس الطيف الممتد بين الصهيونية الأيديولوجية، والإسرائيلية البراغماتية.. أي بين موقف الإنكار التام والوقح للوجود الفلسطيني، من جهة أولى، وموقف النظر إلى وجود فلسطيني ما، شريطة أن لا يمس بركائز وجود إسرائيل، أو قوتها، أو منعتها، أو ديمومتها، أو استمرارها، من جهة ثانية.. ولكن أيضاً دون الرضى التام عن ممارسات إسرائيل، ومواقفها، تجاه ذاك الوجود الفلسطيني الـ«ما»!..

وإذا كان ثمة من يقول إن هذه الأفلام تريد تقديم صورة «إسرائيل العاقلة»!.. أي صورة إسرائيل التي ينبغي عليها أن تتخلص من حماقاتها الأيديولوجية، النابعة من صهيونيتها، والتخلص من الحماقات الإسرائيلية، التي ترثها بسبب نشوة انتصاراتها العسكرية المتتالية.. فهنا يبرز السؤال المتشابك، والمتفرع إلى العديد من الأسئلة الشائكة، تلك التي تبدأ من: هل ثمة وجود لـ«إسرائيل عاقلة»؟.. أو هل يمكن أن توجد «إسرائيل عاقلة» من حيث المبدأ، حتى نتناقش بشكل أو أشكال صورتها؟.. وهل من مصلحة الفلسطينيين، أو العرب، الاحتفاء بهذه الصورة، إن وُجدت؟.. أم على الفلسطينيين والعرب بذل كل ما يمكنهم لإثبات عدم إمكانية وجود «إسرائيل عاقلة»؟.. بل هل الواجب (الوطني الفلسطيني، والقومي العربي)، يستدعي نكران وجود هذه الصورة، مهما حاولت، والاكتفاء بالصورة التي كنا قد صنعناها عن هذا العدو، مرة واحدة، وإلى الأبد؟..

بشكل آخر، وفي اتجاه مواز، وفي محاولة للبحث عن المرجعية السوسيولوجية لهذه الأفلام، ثمة من يرى أن هذه الأفلام إنما «تعكس الحيرة والتشويش لدى (جيل الصابرا)، تجاه تحقيق وجود الآخر/ الفلسطيني، كضحية».. وهذا ما يدفع بالحديث عن «جيل الصابرا» إلى الواجهة، ففي التعريف: «جيل الصابرا» هم اليهود الذين وُلدوا على أرض فلسطين، وفي إطار دولة إسرائيل، وبالتالي لم يعرفوا وطناً لهم غيرها، ولا يرجع ارتباطهم بها لعقيدة دينية، أو لإيمان بالصهيونية، وإنما لأنهم وُلدوا في إطارها، ولا يعرفون بلداً غيرها.. وبالتالي ثمة من يرى أن «جيل الصابرا» هذا يضع «إسرائيليته» قبل «يهوديته»، وهم وفق أدنى الاحصائيات يشكّلون نسبة 63 هـ من السكان في إسرائيل.

وفي الدراسات السيكولوجية، وبالاستعانة بالعديد من المصادر، نجد الاتفاق على أن ثمة خصائص تميز «جيل الصابرا» منها: «الانطوائية، والكآبة، والتشكك، والتشاؤم، والشعور بالدونية، والعدوانية، واللامبالاة، والبرود الانفعالي، والإحساس بالفشل، والحساسية المفرطة للنقد، والحاجة إلى المديح والإطراء، وخشونة المظهر والعدوانية».. وهي صفات جميعها ترتبط بافتقاد الأمن!.. كما أن دراسات أخرى، وجدت أن «جيل الصابرا» بما له من تجربة اجتماعية مختلفة عن اليهود الذين هاجروا إلى اسرائيل (أي جيل الروّاد)، يتسم بالكثير من السمات التي تتمثل في: التمركز حول الذات، عدم الاهتمام بالتاريخ اليهودي الحديث، وفي النهاية التحول عن نموذج «اليهودي الرائد» الذي كان مساهماً في بناء الدولة، والميل إلى نموذج «الإسرائيلي العملي»، بصورة تقارب رجل الأعمال البراغماتي العملاني، على حساب صورة الصهيوني العقائدي الأيديولوجي..

وما بين هذه وتلك، تتشكل صورة الصابرا، على تناقضاتها العميقة، بدءاً من الجندي الذي يطلق النار على الشاب الفلسطيني، الأعزل، المعصوب العينين، المقيد اليدين، من جهة أولى، وصولاً إلى نموذج الباحث الإسرائيلي الذي ينقب في الكتب والمراجع والمصادر والوثائق، ليكشف عما ارتكبه «جيل الرواد» من جرائم فظيعة، بحق الفلسطينيين العزل، كما في الطنطورة، وعرب المواسي، والدوايمة.. من جهة أخرى.

وربما على امتداد هذا الوتر المشدود، ما بين هذين الاتجاهين، تتناثر أفلام إسرائيلية، تنبغي رؤيتها في موضعها الحقيقي، الذي أرادته هي، لا الموضع الافتراضي الذي يريده بعض النقاد، الفلسطينيين والعرب.. وهي في كل حال أفلام إسرائيلية نقدية، تجاه إسرائيل ذاتها، تريد تقويتها، عبر تخليصها من مأزقها الأخلاقي، ومن شرور حماقاتها السياسية والعسكرية، وأخطار وآثار ممارساتها العدوانية، عليها قبل الفلسطينيين!.. فمتى يصنع العرب أفلامهم النقدية؟!..

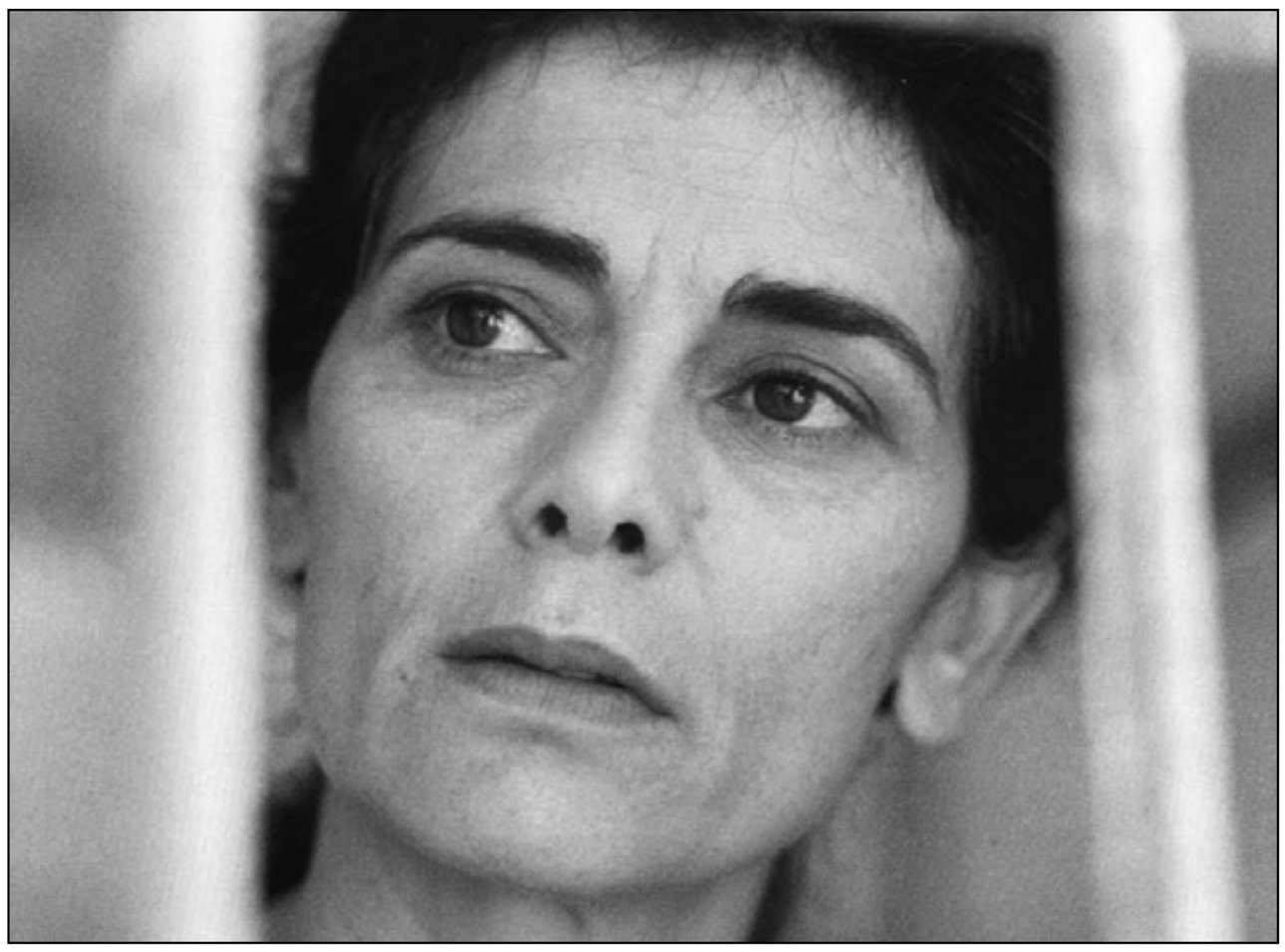

الممثلة الفلسطينية هيام عباس في لقطة من احد افلامها (القدس العربي)

* ناقد من فلسطين يقيم في دبي

تداعيات

حوار ثقافي أبأس من حوار المصالحة السياسي!

رشاد أبوشاور

■ التقى في دمشق يوم الإثنين 24 أيّار (مايو) الجاري ثلاثة (اتحادات) كتّاب فلسطينيّة للحوار و..سعيا إلى (توحيد) الاتحاد، أو إيجاد صيغة توحيديّة ..لن تتحقق!

إذا شئنا الدقّة فالمتحاوران اتحادان – كانا اتحادا واحد في سالف الدهر.. انشّق لأسباب سياسيّة – ومشروع اتحاد ثالث لا يمكن وصفه بثالثة الأثافي التي يستقرّ عليها دست الحركة الأدبيّة الفلسطينيّة، وهو تجمّع برز قبل بضعة أشهر في قطاع غزّة!

اتحاد الكتّاب الفلسطينيين تأسس في كنف منظمة التحرير الفلسطينيّة إبّان زمن المؤسس الأستاذ أحمد الشقيري، وعقد مؤتمره الأوّل في غزة عام66، بحضور عدد قليل هم ألمع كتّاب وشعراء فلسطين آنذاك، أذكر منهم الشعراء والكتّاب الأساتذة: عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) ، هارون هاشم رشيد، معين بسيسو، القاصة سميرة عزّام، الروائي غسان كنفاني، الروائي جبرا إبراهيم جبرا...

بعد هزيمة حزيران (يونيو) 67، وانطلاقة المقاومة، بدأ الكتّاب الفلسطينيّون يتدفقون للالتحاق بها، والعمل في أجهزة الفصائل الإعلاميّة، وكونهم يلتقون لأوّل مرّة في مكان واحد، العاصمة الأردنيّة عمّان، اقترحوا على أنفسهم أن يتجمعوا في إطار واحد كتّابا وصحافيين، ومن هنا بدأت فكرة تشكيل اتحاد الكتّاب والصحافيين، ليرث اتحاد الكتّاب، انسجاما مع حقبة جديدة فصائليّة، ومنظمة تحرير بهيمنة فتحاويّة، وكان أن عقد الاتحاد مؤتمره الأوّل في بيروت عام 72. منذ تأسيسه عانى الاتحاد من: الفصائليّة وهيمنتها، وعمليات تزوير العضوية، وتتبيعه سياسيّا للقيادة المتنفذة سياسيا.. وهو ما أدى إلى انشقاقه بعد الخروج من بيروت والاقتتال الفلسطيني عام 1983، ومن ثمّ العودة إلى (الوحدة) في كنف الهيمنة السياسيّة إيّاها.

بعد أوسلو انشقّ الاتحاد، فمن (عادوا) إلى غزة – أريحا.. أولاً، اعتبروا أنهم الاتحاد، وأن ما بعد (أوسلو) وزمن السلطة يفارق ما مضى، فالجماعة باتوا في الوطن، وخلّفوا وراءهم كل فلسطينيي الشتات والمنافي واللجوء كما لو أنهم حُمولة زائدة مُحرجة مُكلفة!

وهكذا صار للفلسطينيين اتحاد في (الداخل) واتحاد في (الخارج) ..مع تجاهل كتّاب فلسطين الـ 48 الذين لا يبعدون مكانيا عن كتّاب اتحاد رام الله سوى دقائق سفرا، ويمكن رؤيتهم أحيانا بالعين المجرّدة في قراهم ومدنهم التي تقع على مرمى النظر!

لا أريد أن أذكّر بأن بعضنا، نحن كتّاب الشتات والداخل وداخل الداخل (48)، وأنا في مقدمتهم، عمل على تشكيل تجمّع للكتّاب والأدباء الفلسطينيين (في العالم) – حيث أن الثقافة توحدنا، وإن كانت الحدود تباعد بيننا وتحرمنا من الالتقاء – مع الابتعاد عن الصراع على التنافس على تمثيل اتحاد الكتّاب والصحافيين الفلسطينيين.

إذا كان الفلسطينيون بخاصة، والعرب المتابعون، قد ملّوا حفلات توقيع السلطة وحماس على الاتفاقيات في مكّة، وصنعاء، والقاهرة، و..من بعد إدارة الظهر لكل ما اتفق الجانبان عليه، فإن (حوارات) الاتحادين داخلاً وخارجا مثّلت حالةً باهتة تليق بالسخرية أكثر من السخرية بالحوارات (الأخوية) بين قيادتي السلطة وحماس!

من جديد يعود الكتّاب وأشباههم وظلالهم للحوار، ولكن هذه المرّة بزيادة وفد جديد يمثّل (اتحاد) كتّاب حماس في قطاع غزّة!

في دمشق سينوب اثنان من كتّاب حماس عن (اتحادهم) في غزّة بسبب عدم تمكّن الوفد الموعود من مغادرة القطاع للمشاركة في الحوارات بين الأطراف الثلاثة!

قبل هيمنة حماس على القطاع كان هناك فرع لاتحاد الكتّاب يشكّل امتدادا للاتحاد في رام الله، وكان يضم عددا من الكتّاب والشعراء اللامعين، ناهيك عن كتّاب يزكيهم انتماؤهم لفتح وغيرها (بالتوافق) لتقاسم الهيئة القيادية التي هي بغالبها لفتح، كما جرت العادة في الاتحادات والمنظمات الشعبيّة!

عندما قرأت أسماء أعضاء اتحاد حماس، عرفت أنهم بأكثريتهم أساتذة جامعيون، يحملون شهادات الدكتوراه في الشريعة وعلوم الدين، كالعادة من جامعة (أم درمان) في السودان، وتبيّن لي أن أبرز شعراء وكتّاب القطاع قد انفضوا عن هذا الاتحاد: الشاعر باسم النبريص، الروائي غريب عسقلاني، الروائي خضر محجز و..غيرهم، وأعتذر للبقية ..فتأملوا!

رغم أن قبضة الفصائل ضعفت، إلاّ أنه يوجد من يستقوي بما تبقى لها من سطوة، ويمشّي أموره مستظلاً بها، ثمّ ها نحن نرى كيف أن فصيلاً يشكّل اتحادا مستغلاً هيمنته على القطاع، ويطالب بالاعتراف به، لتتسع دائرة (الحوار) بين أطراف ستتسع أكثر عندما يطالب آخرون بانضمامهم إلى وفود المتحاورين: اتحاد للجهاد، للشعبيّة، للديمقراطيّة، لحزب الشعب، للفلسطينيّة، للنضال، للصاعقة، للقيادة العامة –أرجو أن لا أكون قد نسيت أي طرف !– و..للمستقلين، ولم لا؟! ناهيك عن فرع الاتحاد بقيادة فتح، والذي لن تقوم له قائمة ما دامت حماس تهيمن على القطاع (ولكن ليس بالتي هي أحسن)! .

المشهد الثقافي الفلسطيني بدلاً من أن يكون رافعة، يأخذ مكانه في ذيل الحالة السياسية، وها نحن نتفرّج عليه بما يثيره من حزن وسخرية، كونه ظلاً للمشهد السياسي البائس الممزّق لوحدة الشعب، والذي أضعف القضيّة، وغيب الصورة الكفاحية لشعبنا الفلسطيني، ويتسبب بالحيرة والأسف لملايين العرب الذين آمنوا دائما بعروبة فلسطين.

المتحاورون في دمشق لن يصلوا إلى نتيجة، فهم ينطلقون من خلفيات متناقضة، بعيدا عن مهمات الحركة الثقافية ودور المثقف..وهو ما عهدناه في مراحل نضالية زاهية، هي أبعد ما تكون عمّا يهيمن على حياتنا راهنا...

أوّد هنا أن أوضّح بأنني قاطعت هذا (الحوار) الذي لا حوار ثقافياً فيه، وأنني بعثت برسالة أوضح فيها موقفي، وموقف آخرين يشاركونني الرأي، وهؤلاء لهم طريق آخر ينسجم مع مكانتهم، وعلى دور يحرصون عليه.

ملاحظة: لم أذكر أسماء (أعضاء) الوفود (المتحاورة)، ليس تجاهلاً، ولكن حتى لا يبدو أنني أسخر من بعضهم، فبعض من حضروا هم كتّاب لهم حضورهم الأدبي المحترم...

تعضّ العتمةُ رأسي

بِنْتَه هُوَيْدُوبْرُو

ترجمة: تحسين الخطيب

أغنية

ثمّةَ
مَن ليسَ أنتِ
يغنّي خلفَ الجدارِ
قسّمتِ المرآةُ
الصّوتَ نصفينِ
ونامتِ النّجومُ
المحطّمَةُ
فوقَ نهديكِ
من أنتِ
جاءَ الصّوتُ
الذي أجابَ أبعدَ
مِن صدركِ.

عاصفة

ليلٌ عاصفٌ
تَعضُّ العَتمةُ رأسي
الشّياطينُ
الذينَ يسوقونَ الرّعدَ
في إجازةٍ
ولا أحدَ يمضي في الشّوارعِ
لم تأتِ
شيءٌ ما
سقطَ في الزّاويةِ
فتوقّفتِ
السّاعةُ.

أغنية جديدة

في الأفق
ثمّةَ من كانَ يغنّي
الصوتُ
غير مألوفٍ
من أينَ يأتي
لا أحدَ
بينَ الأغصانِ
يُرَى
حتّى القمر كانَ أدْنأ
ولم يُسمَع
صوتٌ
وكانت نجمةٌ فالتةٌ
قد سقطت في البركةِ
موصدٌ
هو الأفقُ الآنَ
ولا مَخرجٌ.

الكافور الحزين:

حول معرض الفنانة بسمة عبدالعزيز في متحف مختار

د. صادق محمد نعيمي *

■ هناك فنان شُغف شغفاً شديداً بشجرة، فظل يرسمها حتى تحول هو إلى شجرة، هذا ما قد لا يحدث للفنانة متعددة المواهب بسمة عبدالعزيز، فهي فنانة تشكيلية (مصورة ونحاتة) وقاصة لها مجموعتان قصصيتان، بالإضافة إلى كونها طبيبة نفسية ومناضلة اجتماعية هي باختصار صورة رائعة للمرأة والمجتمع المصري وإن كانت نادرة في ظل الحالة التي يمر ذلك المجتمع بها الآن. هي لن تتحول إلى شجرة لأنها لم ترسمها بل صورتها فوتوغرافيا ثم رسمت فتاة حزينة يكاد الحزن ينطق في رسمها وهي تبكي أحيانا وتتأمل بألم في حين آخر هذه الكارثة البيئية التي ألمت بأشجار الكافور في مستشفى الأمراض النفسية في العباسية في القاهرة. أشجار عمرها من عمر المستشفى تقريبا الذي بُني سنة 1883. عز على الفنانة أن ترى أن أشجار الكافور التي يسميها البعض الاكالبتوس والتي قد يصل ارتفاعها إلى اكثر من 50 متراً، وتتميز بكبر وسمك جذوعها التي يتراوح قطرها بين 0.5 إلى 1 متر، (ولكن الفنانة تقول – في نص مكتوب داخل المعرض – إن جذع الشجر المقطوع يصل إلى ثلاثة أمتار!) وقد تعرضت لتلك الكارثة.

مأساة شجر الكافور في مستشفى العباسية للأمراض النفسية التي عانت من التجريف – ولا أقول القطع – ما هي إلا رمز لما يتم تجريفه وقطعه من الروح المصرية المتسامحة والمحبّة والصبورة والمنتجة والمبتسمة، قُطعت الشجَرة ليوضع مكانها خراسانة مسلحة في عصر القبح. ولكن شجرة الكافور البائسة المقطوعة لتباع بحوالي ثمانين جنيها في حين أن ثمنها قد يصل إلى عشرين ألفا من الجنيهات، هي رغبة إذن في التربح، على حساب الجمال الذي نراه في الطبيعة من حولنا وإزالة الأصالة المتمثلة في تاريخية هذه الأشجار ذات الأوراق المعنقة والرمحية أو البيضاوية الشكل ملساء الحافة وذات الجلد السميك، وليس فقط هذا بل إن للأكالبتوس أزهارا صغيرة الحجم ذات لون أصفر أو رمادي.

ومن هنا نفهم هذه الفتاة الباكية أمام الجذوع حزنا ليس عليها فقط ولكن على عدم تقدير الجمال في عصر «إلهف واجري» حسبما ما خرجت من انطباعات بعد زيارتي للمعرض. نفهم أنها فتاة ليس فقط للشعر الذي يشبه شعر الفنانة ولكن لقوامها الذي يشي بقوام الرسامة، مما يجعلها نوعا من السيرة الذاتية في شكل هذا الجمع بين الصورة الفوتوغرافية والرسم، وهو فن تشكيلي بدأ في فرنسا في بداية الربع الثاني من القرن العشرين أثناء صعود الحركة السيريالية. إنها تجربة شعورية عاشتها فعلا وأبت إلا أن تعبر عنها في التزام فني مطلوب من كل من له قلم أو ريشة أو كادر سينما...، ولم تكتف الفنانة بذلك، فقد أبلغت عن هذه الخطأ في حق الشجرة، والآن هناك قضية، بمعنى آخر فهي إضافة لالتزامها الفني، تتمتع بالإيجابية المطلوبة منّا. ولكن لا يسعني كمشاهد إلا أن أشارك الإنسان المرسوم حزنه أمام الجذوع المقطوعة، والتي تبلغ قمة حزنها عندما تكون مجموعة من الفروع الناشفة في لوحات أخرى، ولذا كان يمكن لهذا المعرض أن يكون له جانب درامي لو كانت هذه اللوحات التي تقف فيها الفتاة متأملة ومستنكرة أمام الفروع في آخر ترتيب العرض، كما يمكن لهذه اللوحات أن تبلغ قمتها إذا كان شعر الفتاة يتغير حسب أوضاع جسدها ليتناسب مع الحقيقة الفيزيائية.

وتتوسط لوحات المعرض الذي يُعد معرضها الخامس الخاص، والموجود في قاعة إيزيس، أربعة تماثيل منحوتة من الخشب الذي أتمنى ان لا يكون من شجر الكافور المقطوع من حديقة المستشفى، وإلا جننت وذهبت إلى هذا المستشفى ليس لرؤية الكافور المقطوع ولكن للعلاج من لوثة عقلية!! تماثيل يغلب عليها أيضا الحزن، أو هكذا وصلتني فكرتها، وأياً كانت الحالة النفسية التي نستشعرها عند رؤية هذه التماثيل إلا ان رقة النحت ودقته واضحة وكأن الأزميل في يد المبدعة تحول إلى قلم في يد فيلسوف مبدع.

وأخيرا هذا الجمع بين التصوير الفوتوغرافي والرسم في شجر كافور مستشفى الأمراض النفسية بالعباسية يجعلنا أمام الرقي الفني على يد بسمة عبدالعزيز التي تلتقط العادي الذي تراه آلاف العيون ليصبح على يديها فوق العادي، والرتيب الممل الذي يتحول بفنها إلى حيوي متدفق، مما بدد شيئا من سوداوية ما تخيم على روحي منذ فترة بلا سبب واضح، وهذه هي الرسالة الأسمى للفن.

لوحة لبسمة عبدالعزيز (القدس العربي)

* أستاذ حضارة فرنسية ومؤرخ فكر

تحب تجربتها في «مثير للجدل» واعجبها في اردوغان حدة ذكائه وتواضعه

فضيلة سويسي: أفضل ان افاجئ ضيوفي بالأسئلة... والخطوط الحمر في العالم العربي بدأت تتلاشى

أبو ظبي ـ «القدس العربي»

ـ من فاطمة عطفة:

إطلالتها البهية على الشاشة وما تحمله من كبرياء وشموخ تذكرنا بالمناضلات الجزائريات والفارسات العربيات اللواتي تركن بصمة مهمة في التاريخ، ولكنها أجمل وألطف وأوضح عندما تلتقيها وتستمع إليها وتخطفك بما تحمله من أفكار وثقافة نيرة تشبعت بها من تربيتها في بيتها الصغير إلى بيتها الكبير، الجزائر، وصولا إلى الدار العربية الكبرى. إنها الإعلامية المرموقة فضيلة سويسي التي تفضلت مشكورة بالحديث للـ«القدس العربي» لتكشف لنا لمحات مما في خزائنها الفكرية والثقافية والاجتماعية، ليس من بلادها فقط بل من البلاد العربية التي تعتبرها وطنها الثاني، لأن الشاشة وحدها لا تكفي للكشف عن الطاقات المضيئة وتبيان المكنونات الشبابية الموجودة في بلادنا العربية. وفي طليعة هذه الكوكبة، الإعلامية المتألقة في حضورها وحديثها الشفاف، فضلا عن تواضعها وثقتها بنفسها. ومن يستمع لفضيلة يشعر بمكانة المرأة العربية الواعية وآفاق مستقبلها وأهمية إسهامها في مسيرة التقدم الاجتماعي والتطور الحضاري لمواكبة ما يتطلع إليه العالم.

وفضيلة سويسي معروفة ببراعتها في إدارة الحوار في برنامج «مثير للجدل»، وقد استقبلت فيه شخصيات سياسية واجتماعية ودينية، وهي تعتبر من أهم الإعلاميات اللواتي أثبتن حضورهن المتميز على الشاشة الزرقاء.

■ ماهي أهم الملامح الباقية في ذاكرة فضيلة من الطفولة والشباب؟

■ أنا من منطقة الشرق الجزائري، قضيت معظم طفولتي وأنا أجول بين حقولها المليئة بزهر الأقحوان وشقائق النعمان، وأشجار الزيتون والبرتقال. عشت طفولتي وأنا ملتصقة بالطبيعة، بالجبل وبالبحر وكل ما بينهما، وكم أحن لتلك الأيام. عشت جزءاً من مراهقتي بين الكتب، كان والديّ حريصيْن على تحصيلنا العلمي. والدي كان حازما جدا ووالدتي طيبة إلى أبعد الحدود، هدايا والدي لنا لم تكن دمى وألعابا وحلويات، بل كتبا في الأدب والتاريخ والرواية وعلم النفس. كان يقول لنا مرارا وتكرارا: الأصدقاء الحقيقيون هم الكتب. كنت أراه يقرأ في أوقات فراغه، وكان يفضل قراءة كتاب على مجالسة أحد، وقد تأثرنا جميعا أنا وإخوتي بهذا الجو إلى درجة أنني قرأت كتبا لإميل زولا وجان جاك روسو في سن صغيرة، ولم أكن أفهمها جيدا نظرا لتعقيدات اللغة الفرنسية وأسلوبها الفلسفي، وقد أعدت قراءتها بعد أن كبرت لأستوعبها بشكل أفضل.

■ من خلال دراستك للأدب الإنكليزي، أي شاعر أو روائي أو مسرحي استأثر باهتمامك؟

■ «لم يكن الأدب الإنكليزي فقط ما يستهويني، بل سبقه الأدب العربي الأغنى في العالم، ثم يأتي من بعده الأدب الفرنسي من حيث الثراء والتنوع من وجهة نظري. تأثرت بالكثيرين، وقد لا يكفي هذا الحوار لذكرهم جميعا. أحب سخرية جورج برنارد شو، ويعجبني خيال تشارلز ديكنز، وأسلوب الكاتب الفرنسي أليكساندر دوماس المليء بالمغامرة كروايته الكونت دي مونت كريستو. أعشق روايات جول فيرن الذي كان له الفضل في تأسيس ما يعرف بأدب الخيال العلمي. أما في الأدب العربي فأنا من أشد المعجبين بإحسان عبد القدوس، ومسرحيات توفيق الحكيم التي تضحكني كثيرا. أذكر أنني توليت إخراج مسرحية «مجلس العدل» مرة في حفل نهاية السنة بالثانوية وقمت بتوزيع الأدوار على زملائي الطلاب، وكنا نضحك كثيرا في البروفات. طبعا، الأمر كله كان في إطار هواة وليس الاحتراف، ولا أدري لماذا اقترحت هذه المسرحية بالتحديد على أساتذتي آنذاك من بين كل مسرحيات توفيق الحكيم.

■ يقال إن باولو كويلو استفاد من ألف ليلة وليلة، وأنت من خلال قراءتك لهذا الكاتب، هل أنت مع هذا الرأي، وبأي رواية من أعماله يظهر ذلك؟

■ لا أستطيع أن أجزم بشكل قاطع أن باولو كويلو استفاد من ألف ليلة وليلة. ولكن حين قرأت له لأول مرة رواية الكيميائي أحسست أنه ينتمي إلى جيل آخر من الكتاب الذين يمتلكون تأثيرا سحريا على ملايين الناس، طوال الوقت يحفز القارئ، يشحنه ويدفعه نحو الأفضل.. يكفي أنه في هذه الرواية بالتحديد يعطي مفتاح النجاح لأي شخص من وجهة نظري في جملة مشهورة «ليس هناك سوى شيء واحد يمكنه أن يجعل الحلم مستحيلا وهو الخوف من الفشل» وجملة أخرى وردت في رواية «حاج كومبوستيلا» أغلب الناس تخلوا عن أحلامهم عندما صارت ممكنة»، وهذه الجملة بالتحديد أرددها دوما بيني وبين نفسي.

■ لكن ماركيز كتب أجمل روايات الحب، وخاصة أنه يتفرد في التعبيرعن الحب في خريف العمر، أنت كمثقفة وإعلامية كيف تنظرين إلى هذه الحالة، والمجتمع يضرب المثل بانتهاء مرحلة الحب عند المرأة في الأربعين؟

■ أنت بالتأكيد تعنين رواية الحب في زمن الكوليرا، رواية تعطي عبرة لكل من لا يؤمن باستمرارية عاطفة الحب، فبطل القصة احتفظ بحبه لأكثر من نصف قرن بتصميم غريب قلما تجدينه في هذا الزمن ولم يهمه أن حبيبته تجاوزت السبعين وذبلت ولم تعد جميلة كما كانت. كيف لأي شخص أن يستهجن هذه الحالة السامية من العاطفة حتى لو كانت مفقودة في زمننا هذا بل ربما تبدو خيالية؟ أظن أن المشاعر لا عمر لها لامرأة كانت أو رجل.. الغريب أن ماركيز جسد هذه المشاعر بشكل أكبر وأجرأ في روايته «ذكريات غانياتي الحزينات» التي يقع بطلها الذي يبلغ التسعين في حب فتاة شابة وكأنه يقول لنا: نعم، الحب في التسعين ممكن أيضا.. هل هذا معقول؟ لا أدري!

■ أنت إعلامية متميزة كيف حققت ذلك، بالموهبة أو بالجهد والتخطيط؟

■ «بالثلاثة معا. عملنا صعب جدا على عكس ما يعتقد البعض. ما يراه المشاهد هو آخر المراحل، يسبقه تحضير وبحث واستعداد ذهني وشكلي. نحن دوما تحت الضوء، ودائما هناك من ينتقدك ويترصد لكل خطأ. عملنا في كثير من الأحيان مرهون بالانطباع الأول، وأنت تعلمين أنه في كثير من الأحيان الانطباع الأول هو الانطباع الأخير. وكما يقال ليس هناك فرصة ثانية لإعطاء انطباع أول، وهذا ما يزيد الضغوط على الإعلاميين عموما. لذلك، بدون جهد وتخطيط وموهبة وإصرار لن يصل أي شخص منا بعيدا.

■ لاحظت أنك تفضلين أسئلة الحوار مكتوبة، هل تعطين ضيفك الأسئلة في لقاء تمهيدي قبل أن يتم التسجيل أو البث المباشر؟

■ صراحة، أرفض ذلك تماما مع أي ضيف كان خصوصا وأن برنامجي مباشر. قد نلجأ أحيانا كفريق برنامج وأمام إلحاح من بعض الضيوف لإعطائهم بعض محاور الحلقة، ولكن حفاظا على تلقائية وعفوية الحوار أفضل أن أفاجئ ضيوفي بالأسئلة. أما بالنسبة لطلبي منك أن تكون الأسئلة مكتوبة، فبسبب أن الحوار ليس مباشرا وليس تلفزيونيا وسيُنشر في صحيفة، ولا أخفيك سرا، أنا لا أحب جهاز التسجيل وأحب أن أكون مسؤولة عما يُنشر من خلال ما أكتب. فكثيرا ما يتم تشويه أقوال أحدهم عبر الصحف والمجلات فيُكتب عنوان مثير قد لا يكون له صلة بما يقوله الشخص، فاعذريني إن كنت شددت على هذا الأمر.

■ لكل مؤسسة إعلامية لها خطها السياسي، إلى أي حد مسموح للإعلامي بالمبادرة الشخصية والحركة داخل وخارج الإطار المرسوم له؟

■ سيدتي، إن كنت تشيرين لما يعرف بالخطوط الحمر، أنا أعتقد أن تجربة أي صحافي لا تكتمل وهو مقيد أو مكبل أو ممنوع من الوصول أو قول الحقيقة، شرط أن يلتزم أخلاق المهنة، أن يتأكد من الخبر أو القصة من مصدرين مختلفين، أن يطرح فكرة الرأي والرأي الآخر، حتى لو غاب طرف ما أو كان رأيه صادما، أن يراعي الموضوعية في الطرح أن لا يتحامل على طرف دون آخر.. إذا لاحظتِ بدأت الخطوط الحمراء في عالمنا العربي تتلاشى يوما بعد يوم. هي ما زالت موجودة بالتأكيد حسب المشرفين على العمل، ولكنها خفت. ما كان غير مقبول الحديث عنه قبل عقد من الزمان أصبح مباحا، فبعملية حسابية بسيطة أعتقد أنه بعد عقدين أو ثلاثة لن يبقى خيار غير إطلاق حرية التعبير بشكل كامل. فأين المفر من ثورة «النيت» التي جعلت العالم صغيرا أشبه بصندوق بين يدي أحدهم، إخفاء شيء فيه أشبه باختباء أحدهم وراء إصبعه، بل وراء إبرة.

■ الإعلامي التلفزيوني يقدم الأخبار والحوارات المتنوعة من سياسية وغيرها، ألا يشكل هذا عبئا كبيرا على الإعلامي؟ أين التخصص لكل قضية، كما هو في الصحافة المقروءة؟

■ بالعكس، هذا يضفي جانبا غنيا لتجربة أي صحافي. أنا شخصيا أحببت تجربة برنامج «مثير للجدل» الذي أقدمه على قناة أبوظبي الأولى بالتعاون مع شركة «فايرهورس» لأننا نتنقل وبسهولة من موضوع سياسي لآخر اجتماعي ولآخر ثقافي أو فني، فقد اكتسبت من خلاله القناة شرائح متنوعة من المشاهدين لم نحصرهم فقط في المتابعين للشأن السياسي، وأعطاني فرصة الالتقاء بضيوف مثيرين للجدل. فقد نتناول في حلقة جدلية التطبيع بين معارض ومؤيد، ثم نتناول في حلقة أخرى جدلية هوس الناس بعالم الصورة والتجميل، وفي الحلقة التي تليها الأخطاء الطبية، ثم الإعدام، فنظرية المؤامرة، ثم جدلية خمول الفكر العربي، إلى حلقة عن ماذا نأكل؟ أو أخرى عن التنصير في العالم العربي، وأخرى عن الداعيات الإسلاميات إلخ.. نحاول طرح قضايا مازال الجدل فيها قائما وتؤثر في الرأي العام، تحركه وتثير انتباهه وتستوقفه.

■ لك تجربة طويلة في الحوار والتقيت بشخصيات مختلفة، أي لقاء أو شخصية تركت عندك تأثيرا مختلفا؟ هل كونت صداقات من خلال هذه اللقاءات؟ وكيف تبنين صداقاتك؟

■ استفدت من معظم الشخصيات التي حاورتها، لا يمكن أن أختصرهم في هذا الحديث، ولكن على سبيل المثال أذكر منهم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الذي أجريت لقاء معه قبل نحو أربع سنوات، بدا الرجل واثقا جدا وحاد الذكاء ومتواضعا، وأقل ما يوصف به القوة الناعمة. أيضا لا يمكنني أن أنسى لقائي بالمفكر المصري جمال البنا، وأيضا المناضلة الفلسطينية ليلى خالد وغيرهم. صراحة، لا يسعني أن أذكرهم جميعا في هذا الحوار.

■ هل توجد صداقات في العمل، أو التنافس وحده المستحوذ بين زملاء المهنة؟

■ في حياتي الخاصة، أنا أختار أصدقائي بعناية، لا أستعجل تكوين صداقات وأترك الأمر للصدفة، وكثيرا ما ألجأ لحدسي لتبين معادن الناس، فهناك من أصبحت صديقة لهم منذ الحوار الأول. هذا، إن كنت تعنين مفهوم الأصدقاء الذين تأتمنينهم على كل شيء في حياتك.. عموما ليس عندي هوس أن أنال إعجاب الجميع، أكيد أحب أن أترك انطباعا جيدا بحكم عملي ولكنني لا أتصنعه ولا أفتعله. ومن يعرفني عن قرب يجزم بذلك... أما الحياة فعلمتني أن النجاح في أحيان كثيرة دمر أشخاصا أكثر مما فعل الفشل.

فضيلة سويسي (القدس العربي)

فضيلة سويس مع المناضلة ليلى خالد (القدس العربي)

أراؤه ضد المال الخليجي والجامعة العربية وعمرو بن العاص اثارت جدلا عنيفا:

وفاة اسامة انور عكاشة ابرز كتاب الدراما التلفزيونية في مصر

■ القاهرة – يو بي آي: أعلن الجمعة في العاصمة المصرية القاهرة وفاة الكاتب المصري الكبير أسامة أنور عكاشة متأثرا بأزمة صحية ألمت به طيلة الشهرين الماضيين وانتهت به في مستشفى وادي النيل للحالات الحرجة بالقاهرة.

وتوفي مؤلف «ليالي الحلمية» عن عمر ناهز 69 عاما بعد صراع طويل مع المرض وتقرر أن تشيع جنازته من مسجد محمود بضاحية المهندسين بالجيزة غرب القاهرة .

كان عكاشة يتلقى العلاج في مستشفى وادي النيل التي نقل إليها اثر إصابته بضيق في التنفس بسبب معاناته من مياه في الرئة قبل أن يصدر قرار من الرئيس المصري حسني مبارك بعلاجه على نفقة الدولة كونه أحد أبرز المبدعين المصريين.

وأجرى الراحل من قبل عمليتي قلب مفتوح بسبب ضيق في شرايين القلب الأولى كانت عام 1998 والثانية قبل 3 أعوام.

ويعد المؤلف الراحل أحد أهم مؤلفي وكتاب الدراما العرب وكان أول من كتب دراما الأجزاء في «ليالي الحلمية» أحد أشهر الأعمال الدرامية في تاريخ التليفزيون العربي.

ومن أعماله المهمة «الشهد والدموع» و«عصفور النار» و«قال البحر» و«الراية البيضا» و«رحلة أبو العلا البشري» و«مازال النيل يجري» و«ضمير أبلة حكمت» و«أرابيسك» و«زيزينيا» و«عفاريت السيالة» وأخيرا «المصراوية» وكان يعمل في أيامه الأخيرة على مسلسل درامي حول الشخصية المصرية.

ولد عكاشة في 27 تموز/يوليو 1941 بمدينة طنطا بمحافظة الغربية وتخرج من كلية الآداب 1962 واشتهرت أعماله دائما بوجود لمحة عن مدينة الإسكندرية لحبه الشديد لها حيث كان يقضي معظم أشهر العام فيها متفرغا للكتابة بعد تخليه عن وظيفته الحكومية في وقت مبكر من حياته للتفرغ للكتابة.

وعرف عن عكاشة كونه ناصري التوجه وفدي الهوى إضافة إلى تصديه في أعماله بشكل واضح للسلفية والتكفيريين ورفضه هيمنة رأس المال الخليجي على الدراما المصرية مما تسبب له في صدامات عدة مع قنوات خليجية كبرى كانت ترفض التعاقد على أعماله.

ومن مواقفه المثيرة للجدل في السنوات الاخيرة دعوته لحل الجامعة العربية وهجومه على عمرو بن العاص فاتح مصر الذي وصفه في احد الاحاديث التلفزيونية بأنه «من احقر الشخصيات في التاريخ الاسلامي».

آخر اعماله التلفزيونية كان مسلسل «المصراوية» الذي بث في ايلول/سبتمبر 2007 والذي حاز على جائزة افضل عمل وجسد فترة مهمة من تاريخ مصر منذ بداية القرن الماضي.

وكتب الراحل المقال الصحافي لسنوات طويلة في صحيفتي «الأهرام» و«الوفد» المصريتين وطالب في مقال شهير له بحل جامعة الدول العربية وإنشاء «منظومة كومنولث للدول الناطقة بالعربية» مبني على أساس التعاون الاقتصادي، كما كتب عددا من الروايات الادبية والمسرحيات.

اسامة انور عكاشة

سو دو كو

9					5			4
							2	
3		7	8	6				
2	7				9			
	9		6		2		1	
			7				5	9
				4	8	9		1
	1							
4			3					8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	3	7	5	8	2	9	1	4
2	5	4	6	9	1	3	7	8
9	1	8	4	3	7	6	5	2
7	2	9	1	6	8	4	3	5
1	8	5	3	4	9	2	6	7
3	4	6	7	2	5	8	9	1
8	7	2	9	1	3	5	4	6
4	9	1	8	5	6	7	2	3
5	6	3	2	7	4	1	8	9

ابراج

برج الحمل

تتاح لك اليوم فرصة لتغير وضعك المادي الى الأفضل فاستغلها فهي لا تأتي كل يوم وربما تعيش علاقة عاطفية تجعلك تفكر في الارتباط.

برج الثور

لا تتصرف بلا مبالاة وحاول أن تستفيد من نصائح رؤسائك فهم مصيبون في معظمها وكل يوم تكتشف ما يشدك إلى الحبيب أكثر.

برج الجوزاء

حافظ على حماستك فهي الطريق للوصول الى أهدافك التي وضعتها نصب عينيك وربما الحبيب ينتظر منك كلمة حب بفارغ الصبر.

برج السرطان

عليك أن تكون أكثر التزاماً بالقوانين والعقود التي وقعتها ووافقت عليها وقد تشعر بتوتر شديد بسبب انشغال وبعد الحبيب ويدخل الشك الى قلبك.

برج الأسد

تستعد للسفر الى رحلة عمل قد تحصد من خلالها نتائج مرضية على الصعيدين المادي والمعنوي وأمورك تسير كما تمنيت في علاقتك مع الحبيب.

برج العذراء

ابتعد اليوم عن أية مغامرات خاصة المتعلقة بالمال والمشاريع المادية، عليك أن تكون أكثر قوة وان تواجه المشكلات التي تتعرض لها مع الحبيب.

برج الميزان

تمر بمرحلة صعبة بسبب ضغوط العمل التي تزايدت عليك بالفترة الأخيرة وحاول أن تتخطاها بنجاح لا تهمل مشاعر الحبيب أكثر.

برج العقرب

تشعر بالتفاؤل لبداية مشروع عمل جديد لطالما تمنيته وانتظرته لسنوات وتصرفاتك تبعد الحبيب عنك وتجعله يشعر بالفراغ العاطفي.

برج القوس

أخيراً تحصل على الترقية التي طالما تمنيتها وعملت جاهدا للحصول عليها ولا تستخف بآراء الحبيب فقد يكون محقاً.

برج الجدي

الأفكار التي طرحتها اليوم بالاجتماع ستزيد من إعجاب رؤسائك بك وحاول أن تكون أكثر رومانسية في تصرفاتك مع الحبيب.

برج الدلو

عليك أن تعتاد على جو العمل الجديد وان تتعامل بذكاء مع مشكلاته وربما الحبيب يسعى الى المستحيل لتعيد ثقتك به.

برج الحوت

اتكل على نفسك في أداء أعمالك ومراجعة حساباتك وأخيراً تجد حلاً وتفاهماً للمشكلات العالقة بينك وبين الحبيب.

مخرجه كمال جعفري أراده فيلماً عن سنوات سجنه فتحول الى فيلم عن سجن فلسطينيي الـ 48

«السطح»: عن تحديات العيش في اسرائيل بالنسبة للفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من هيام حسان:

يغلب الصمت على الجزء الأعظم من فيلم «السطح» لمخرجه الفلسطيني كمال جعفري، الى الحد الذي يعتقد معه المشاهد أن الكاميرا باتت لسان الفيلم الذي ينطق بحال مجموعة من الفلسطينيين المقيمين في «اسرائيل» وتحديداً مدينتي حيفا والرملة منها.

وقد يفسر البعض هذه الحالة بأن الصور وما تلتقطه عدسة الكاميرا من اشارات ووقائع يغني عن الكثير من الكلام أو يؤدي غرضه على نحو أبلغ. وعلى كل لا يعدم الفيلم (الذي وصفته شروحات مهرجان أفلام فلسطين على أنه فيلم «خيال» أي ليس بالوثائقي ولا السردي الصرف) بعضاً من الكلام الذي يعين على فهم رسالته ومغزاه.

موضوع الفيلم الذي جرى انتاجه في العام 2006 باختصار يدور حول الظروف المعيشية القاسية التي ترغم اسرائيل السكان العرب على الاذعان لها والتكيف معها رغم وحشيتها وتعارضها مع الحقوق الانسانية المنصوص عليها في القوانين والاعراف الدولية.

ويختار الفيلم أن يسلط الضوء على موضوع «السكن» تحديداً حيث يضطر أبناء الأقلية الفلسطينية في اسرائيل الى العيش والتعايش في مساكن متداعية آيلة للسقوط وغير قابلة للترميم والاصلاح بسبب تعنت السلطات الاسرائيلية في هذا الخصوص لأسباب سياسية ترمي الى التخلص منهم ودفعهم للرحيل عنها بعد أن باتوا يشكلون غصة في حلقها.

يعرض الجعفري خلال الفيلم لنماذج وأمثلة عدة على محاولات التضييق التي تمارسها اسرائيل بحق الاقلية الفلسطينية فيما يخص السكن والبناء مثل جدار بيت احدى العائلات في يافا الذي ينهار بسهولة وعلى نحو مشبوه بضربة بلدوزر لبناء في بيت مجاور، وطلب ترميمات ترفض السلطات الاسرائيلية قبوله بلا أسباب مقنعة وتناقض صارخ في مشهد مساكن الفلسطينيين الأشبه بالعشوائيات تجاورها الفلل الفخمة الجاهزة للبيع لأصحاب الملايين المرجح أن لا يكونوا من أفراد الأقلية الذين يعانون البطالة وضنك العيش بل السكان اليهود الاثرياء الذين من شأنهم تغيير المعالم الديموغرافية للمدن العربية في اسرائيل ان قبلوا عروض السكن في هذه المناطق بكل مزاياها.

يقول الجعفري في لقاء له عقب عرض الفيلم في جامعة سواس في لندن مؤخراً ان فكرة الفيلم راودته أثناء تنفيذه لمشروع بحثي خلال دراسته في ألمانيا حيث كان محور المشروع حول مكتب مهجور في أحد أحياء مدينة جنيف، ويضيف: تبينت أن حماسي لموضوع البحث كان منبعه علاقتي بالمكان الذي تركته فيما يسمى اسرائيل الآن حيث تربيت وتعلمت وقضيت سنوات شبابي، ويتابع: عندما عدت الى الرملة بعد أن أتممت دراستي شعرت بأنني أرى المكان للمرة الأولى، وأنني في حاجة ربما لاعادة اكتشافه.

ويعتبر الجعفري أن فيلمه ليس كما يراه الكثيرون فهو لا يقتصر على تناول موضوع السكن والبناء بالنسبة للفلسطينيين في اسرائيل فقط بل يحاول سبر أغوار حياتهم فيها بالاجمال حيث الحياة حافلة بالمحبطات التي يتسبب بها عموماً غياب الأشياء وتغير الأحوال بالنسبة للشخوص هناك، فحيفا التي كانت عروس البحر وقلب الشام الثقافي والحضاري لم تعد كذلك وسكانها لم يعد ينعمون بظلال تميزها وباتوا غرباء في بلادهم وأقلية على أرضهم وأراضي أجدادهم.

ويشرح متابعاً: لقد حصلت على تمويل لفيلم عن تجربتي في السجن عندما كنت في سن السابعة عشرة ولكن وجدتني شيئاً فشيئاً أتجه لاخراج فيلم «السطح». دفعني الى ذلك التغير الكبير الحاصل في حياة الفلسطينيين هناك وشعوري بالحاجة لتسليط الضوء على ذلك.

ويبدو أن الجعفري لم يدخر جهداً في سبيل اتمام فيلمه وتوصيل رسالته الى الحد الذي كان معه حاضراً بكاميراته في أوقات أحداث حقيقية كواقعة انهيار جدار أحد منازل الفلسطينيين في مدينة حيفا الذي تبين لاحقاً أن ملكيته تعود لعائلة أنسبائه، كما أنه لم يتوان عن اشراك عائلته نفسها في الفيلم لتكون جزءاً لا يتجزأ منه.

وعن هذا يقول الجعفري أنه كان سعيداً بأن يقف على حقيقة الحس السينمائي والرغبة في المشاركة الايجابية في منتج فني لدى عائلته، الامر الذي شجعه على اضمار نية تكرار ذلك في أعمال أخرى، خاصةً وأن التجربة كانت ناجحة سيما من خلال مشاركة أفراد أسرته الكبار الذين عايشوا بأنفسهم التغير المذهل في حياة الفلسطينيين قبل وبعد النكبة كالشهادة التي أدلت بها جدته مثلاً في لحظة الهجرة ورحيل معظم الفلسطينيين عن أراضيهم.

ويشدد الجعفري على أن التغير الحادث خلال اثنين وستين عاماً على انشاء اسرائيل هو تغير كبير ومذهل بالنسبة للفلسطينيين في الداخل الا أنه نأى في فيلمه عن استعراض كل محطات هذا التغير خشية أن يتحول الفيلم الى نمط صحافي بعيد عن الحس الروائي الذي أراد أن يحافظ عليه في فيلمه، ولكنه مع ذلك لم يبخل على جمهور الحاضرين بتقديم اجابات وافية عن الممارسات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين وتضييقها الخناق عليهم في عقر دارهم بطرق خبيثة لا تترك أثراً لها في القوانين والتشريعات ولكنها تعرف كيف تصل الى أهدافها القمعية.

اسرى فلسطينيون في سجون الاحتلال

كيف يقضي الأطفال عطلتهم الصيفية في «نظرة على...» على قناة «الجزيرة» للأطفال

لندن ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة «الجزيرة» للأطفال يوم السبت 29 ايار/مايو 2010 على الساعة 17:00 بتوقيت غرينتش، حلقة جديدة من برنامج «نظرة على...» تتناول موضوع العطلة الصيفية.

تتطرق الحلقة إلى المشاريع الشخصية للأطفال ومخططاتهم في فصل الصيف وتبحث معهم كيفية استغلال أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالفائدة والمتعة في آن معاً.

يعرض الأطفال في الحلقة برامجهم التي يريدون تنفيذها في الإجازة الصيفية، فمنهم من يريد السفر ومنهم من يريد قضاء وقته في النوم ومنهم من ينتظر العطلة ليمارس هوايته ويزور أقاربه.

تستضيف الحلقة المدرس الأستاذ رفعت محمد محمود ليوضح كيف يمكن للأهل التعامل مع أطفالهم وكيف يمكنهم مساعدتهم في التخطيط لعطلة صيفية مفيدة ومسليّة. كما يسلّط الضوء على الآثار السلبية لعادات السهر إلى ساعات متأخرة على صحة الطفل العقلية.

ويبيّن الضيف أنه بالإضافة إلى حق الطفل في اللعب واللهو فمن واجبه تخصيص وقت ولو قصير للدراسة.

«نظرة على..» برنامج حواري يتناول مواضيع تربوية واجتماعية، تساعد الأطفال على التواصل مع بعضهم البعض، فيتحدثون عن اهتماماتهم وشواغلهم التي يناقشها معهم متخصصون وباحثون يحللون لهم جوانبها المتنوعة ويكشفون معهم أبعادها المختلفة.

يعاد بث هذه الحلقة من «نظرة على..» في اليوم نفسه على الساعة 21:30 بتوقيت غرينتش.

لقطة من «نظرة على» (القدس العربي)

«أوراق الحب»: تجربة إماراتية تستحق التأمل

يحيى القيسي *

■ لست حريصاً على متابعة المسلسلات التلفزيونية، العربية أو حتى التركية، في ظل توفر خيارات أخرى كالأفلام السينمائية والانترنت ومشاغل الحياة التي لا ترحم، ثم ليس لي طول بال أيضا على الانتظار والمتابعة الطويلة، لكنّي اعترف بأنّ المسلسل الإماراتي» أوراق الحب « شدني إليه منذ حلقاته الأولى، ربما لأنه حرّك في أعماقي الرغبة في التعرف على كيفية تناول الدراما الجديدة لأبوظبي الإمارة العصرية بكل عناصرها الجمالية والمعمارية والتراثية، ولهجة أهلها المميزة، عبر نسيج مفرد له خصوصيته، وقصة شائقة مأخوذة من الحياة بكل تنوعها وثرائها، وفي الحقيقة فقد نال المسلسل نسبة عالية من المشاهدة ربما لم تتوفر إلا للمسلسلات التركية المدبلجة، وحقق حضوراً كبيرا على شبكة الانترنت من خلال اليوتيوب، والفيس بوك، ومواقع أخرى عديدة، إضافة إلى أن مقدمته الغنائية الممتعة لحنا وأداء وكلمات التي كتبها الشاعر الإماراتي محمد سعيد الضنحاني قد أصبحت رنات هاتفية يتداولها الشباب، وينبغي الإشارة هنا إلى جهود تلفزيون أبوظبي وفريق العمل من الممثلين الإماراتيين والخليجيين والعرب المتميزين، وأيضا تلك القدرات العالية في الإخراج التي أبدعها إياد الخزوز الذي نال قبل فترة قريبة الجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة التلفزيوني عن مسلسل إماراتي آخر هو «للأسرار خيوط» .

ما أود الإشارة إليه هنا أن هذا المسلسل أعاد الوهج للدراما الإماراتية لكي تكون لها خصوصيتها، لا أن تؤخذ بشكل عام ضمن الدراما الخليجية فحسب دون هوية واضحة، وهذا الأمر جاء من خلال أمرين مهمين أولهما التركيز على لهجة الممثلين، بحيث يتم تفادي الأخطاء التي تورد عادة في المسلسلات، والتركيز على لهجة الإمارات عموماً وإمارة أبوظبي تحديدا، وهو أمر يعزز الهوية الوطنية في بلد تتواجد فيه نحو 200 جنسية من شتى أنحاء العالم، إضافة إلى أنه ينبه العرب إلى المفردات الخاصة بالإماراتيين وطريقة لفظها، أما المسألة الأخرى فتتعلق بإظهار المعالم الحضارية التي تتميز بها إمارة أبوظبي من شوارع وشواطىء وأسواق وتراث غني، فالصورة المأخوذة عن أبوظبي للذين لم يزورونها من العرب والأجانب غائمة ومضللة وتكاد لا ترى فيها غير الصحراء والنخيل، ولا يجري الانتباه أيضا إلى أنها حاضرة عصرية على أحدث المعايير العالمية تشكل نحو 85 من الإمارات سكانا ومساحة، ناهيك عن وجود العاصمة فيها، ومدينة العين التي تعد حديقة الخليج، والصحراء الشاسعة والواحات الساحرة في ليوا، ونحو 200 جزيرة طبيعية بكر، ولهذا يرى من يشاهد المسلسل الصورة الجديدة والحقيقية لأبوظبي، كمدينة ذات جمال باهر وخصوصية تميزها عن العواصم العربية والعالمية!

أما قصة المسلسل فتتشابك فيها الخيوط لكن الحب هو الذي يبرز عالياً كثيمة محركة للأحداث، وبالطبع فإن الشخصيات الفنية هي شخصيات مركبة في العادة، مثلها مثل الشخصيات الروائية، فيها من الواقع والخيال معا، وليست نسخا طبق الأصل عن شخصيات موجودة من لحم ودم، فالفن في النهاية يصنع عوالمه الخاصة به، ويظهر الجماليات التي توصل رسالته بالطريقة التي يراها مناسبة، وليس المطلوب منه أن يجمّل أو يشوه، بل أن يكون على الأقل قريبا من الواقع يظهر ما فيه من أحداث متشابكة تقوم على عناصر الصراع لأنه بدون الحبكة وتعقيد الأحداث، سيكون العمل مملاً، وغير قابل للمشاهدة، وفي النهاية فإن المسلسل استطاع أن يحقق هذه المعادلة، وأن يوصل رسالته إلى المشاهد بكل نجاح.

أعتقد أن في الإمارات الكثير من القصص التي تروى، والأحداث التي تسجل، وثمة ملحمة حقيقية جمالية لإنشاء معالم ثقافية وسياحية ومعرفية كبرى تسابق الزمن لوضع أبوظبي في مكانها الصحيح على الخارطة العالمية، ويسجل لمسلسل «أوراق الحب» أنه يتفهم هذا الأمر، وينسجم مع هذا الاتجاه، بكلّ سلاسة ودون خطابة فجة، فالدراما في النهاية قادرة على التأثير وفعل الكثير.

لقطة من مسلسل «أوراق الحب»

* كاتب وصحافي من الاردن
yahqaissi@gmail.com

فضائيات

«اللعبة الحلوة».. ومحاولة لفت انتباه المارة لتلفزيون الريادة!

سليم عزوز *

■ تعرفون عني يا قراء أنني أشجع «اللعبة الحلوة»، منذ أن كنت زملكاويا وهداني الله إلى الحياد السلبي. وتشجيعي للزمالك كان في صباي، ولفصل دراسي واحد، انحيازا مني للأقليات، ثم وجدت نفسي في حكم من أراد أن يغيظ زوجته فخصى نفسه!

يوم الأربعاء الماضي جلست في أحد مقاهي القاهرة، وقد أعطيت ظهري للتلفزيون، وعندما تصايح القوم قلت هذا هدف للزمالك، وتعجب الجالس معي، وقلت له لان الفرحين بما آتاهم أقلية، وقد تمكنت بعد ذلك من الوقوف على أهداف الأهلي الثلاثة.. هدفا، هدفا، لأن الأغلبية هي التي كانت تعبر عن فرحتها.

لم أكن محظوظا في كرة القدم، لعبا أو تشجيعا، وقد كان فريق عائلتنا يخطط طوال الأسبوع من اجل أن يأخذ بالثأر الذي وقع الجمعة الماضية، فيأتي للعائلة بالعار وبثأر جديد.. كان احد عناصر فريقنا هو من أطلق على الهزيمة الكروية ثأرا، وبما يتفق مع الثقافة السائدة في الصعيد، ولما وجدت ان ثأرنا لدى الآخرين في تزايد مستمر وتفرقت دماؤنا بين القبائل، ولا أمل في رد الاعتبار ولو مرة واحدة، اعتزلت الملاعب مبكرا، كما اعتزلت تشجيع الزمالك الذي كان ينكد علينا معشر المشجعين على الدوام، وأصبحت أشجع «اللعبة الحلوة»، على الرغم من أنني لا اجلس أمام التلفزيون قط لأشاهد مباراة لكرة القدم، إلا عندما جرت موقعة «مرج دابق»، بين الفريق الجزائري والمصري، في تصفيات كأس العالم.. في أيام لا أعادها الله.

ولأني أشجع «اللعبة الحلوة»، وفي كافة المجالات، فقد رفعت القبعة لوزير الإعلام المصري انس الفقي، بسبب تقرير لجنة تقييم الأداء الإعلامي، الذي رصد تجاوزات لمحطات الإذاعة والتلفزيون في تغطية انتخابات مجلس الشورى، كما رصد انحياز القنوات التلفزيونية الحكومية لمرشحي الحزب الوطني، على حساب المرشحين الآخرين من المعارضة والمستقلين. لجنة التقييم شكلها وزير الإعلام، ومع ذلك رصدت التجاوزات، وهي تكشف الانحياز لصالح الحزب الحاكم، ومع ذلك اهتمت بها الصحف القومية، التي تحولت في الآونة الأخيرة الى منشورات للحزب الوطني، وبالتحديد للجنة السياسات التي يترأسها نجل الرئيس، بل كان التقرير هو «مانشيت» جريدة «الجمهورية»، وقد «تمطع» على خمسة أعمدة، بالصفحة الأولى، الأمر الذي يثير الريبة أكثر مما يثير الارتياح.

الدعاية للحزب الحاكم

■ شهود عيان قالوا لي ان التلفزيون ذاته احتفى بهذا التقرير، الذي يكشف انحيازه لمرشحي الحزب الحاكم، وتجاهله للمنافسين، وذلك على الرغم من اننا لم نفاجأ بجديد، فالتلفزيون المصري، الذي يتم الإنفاق عليه من أموال دافعي الضرائب، ومن لحم الحي، هو وسيلة إعلامية تابعة للحزب الحاكم، ويقوم بالدعاية له بشكل فج، وكذلك الصحف القومية، التي هي حسب القانون يملكها الشعب المصري، ويديرها ما يسمى بمجلس الشورى.. فرؤساء التحرير الجدد يتنافسون من اجل كسب رضا من عينهم في مواقعهم.. لاحظ أنهم جميعا أعضاء في لجنة السياسات بالحزب المذكور، في سابقة هي الأولى من نوعها، فقد جرى استيلاء حزبي على وسائل الإعلام العامة.. في مرحلة «الفكر الجديد»، وهو الاصطلاح الذي صكه باقتدار الرائد متقاعد صفوت الشريف، للتأريخ لمرحلة سيطرة جمال مبارك واحمد عز على الحزب الحاكم، وتهميش الحرس القديم.. لاحظ ان الشريف هو احد رموز الحرس القديم!

في كل عام ينصب الحزب الحاكم «فرج العمدة»، وما يطلقون عليه «المؤتمر العام»، فإذا بالصحف القومية تتنافس في إعداد ملاحق يومية طيلة فترة انعقاد المؤتمر، احتفالا بهذه المناسبة العطرة، ويتم نقل وقائع الزفة على تلفزيون الريادة الإعلامية، وكأنه إذاعة داخلية للمؤتمر!.

وفي كل مرة يقولون انهم على استعداد لأن يعاملوا الأحزاب الاخرى بالمثل، في مؤتمراتهم، لكن لا يحدث إلا من باب ذر الرماد في العيون.. وها هو حزب الوفد يتنافس اثنان من قياداته على الرئاسة، وهو أمر لم يشهده الحزب الحاكم نفسه، منذ ان شكله الرئيس السادات بقرار منه، وبالمخالفة للقانون، لكن هذه الخطوة في الوفد لم تجد من يطبل لها في الإعلام الرسمي، المملوك كلية للجنة السياسات، تحركه كيف تشاء. إن مثل لجنة الأداء الإعلامي، كمثل المجلس القومي للحقوق الذي أنشأه أهل الحكم، وضموا إليه قمما مستقلة، في قامة الدكتور احمد كمال أبو المجد، في إطار «ديمقراطية الشكل» التي يحرصون على تكريسها، لإدخال الغش والتدليس على الغرب، ثم سرعان ما زهدوا فيه، و لم يتحملوا أداءه، فلم يجددوا للدكتور أبو المجد، وانتهى المطاف بالمجلس إلى ان أصبح جزءا من الحزب الحاكم. وقد كان موقف منى ذو الفقار عضوة المجلس في الاجتماع الشهري الأخير كاشفا، عندما وجدت ان هناك اتجاها لتأييد قانون الطوارئ فهبت قائلة: «قلبتم المجلس لحزب وطني»!

زمان أعلن القوم عن عزمهم الاستيلاء على الريادة الإعلامية، بعد ان أصبحت من نصيب قناة «الجزيرة»، وشمروا عن سواعدهم واستقدموا المرموق حمدي قنديل، الذي كان سببا في عودة الناس من جديد الى التلفزيون المصري بعد ان هجروه هجرا جميلا، لكن فاتهم ان الريادة لن تأتي ببرنامج واحد، فإذا بهم يضيقون به ذرعا، ويتم وقف البرنامج، ومطاردة مقدمه من محطة الى محطة، إلى ان ذهب الى قناة «الليبية» فتم تأميمها، مجاملة للأشقاء في مصر.. كريم جدا الأخ العقيد القذافي قائد الثورة الليبية، وهو مؤمن بالمثل الذي ينصح العاقل اللبيب بأن يسد الباب الذي يأتي منه الريح. «الليبية» مملوكة لنجل القائد سيف الإسلام القذافي، وقيل ان احمد قذاف الدم هو من خطط لإغلاقها، فرد له نجل القذافي التحية بأفضل منها، وحرض الوالد على محطته في مصر «الساعة».. دقة بدقة، وفي الأسبوع الماضي تم طي الملف نهائيا وتسريح العاملين في القناة بإحسان.

أم المدن ومن حولها

■ الزفة التي نصبت لتقرير لجنة الأداء الإعلامي، هي محاولة يائسة من القوم لتقديم صورة بديعة لأم المدن (واشنطن) ومن حولها، وكأن القوم لم يكونوا منحازين للحزب الحاكم إلا في هذه النماذج المرصودة. لكن ما جرى، ومع رأينا فيه يمثل «لعبة حلوة» نضرب لها تعظيم سلام، لأنها تعبر عن ذكاء القوم، بل ودهائهم.. لقد تم تعيين انس الفقي وزيرا وهو لا يعرف شيئا عن السياسة، فقد كان بلا اهتمامات سياسية، ولم تكن له سابقة أعمال حقيقية او مزيفة في المجال السياسي، وها هو يتمرس، ويصبح قادرا على إنتاج «اللعبة الحلوة» التي يرفع بسببها أمثالي من حزب أعداء النجاح القبعة لصاحبها.

فالتقرير والزفة المصاحبة له، دفع المارة ليتذكروا من جديد «تلفزيون الريادة الإعلامية».. أظن ان المصريين قد نسوا هذا التلفزيون، الذي شاخ وتحول الى ذكرى، وأصبح مثل أسد الغابة العجوز، وفشلت كل مساعي أصحابه في إعادة جذب الانتباه إليه.

منذ أيام ذهبت إليه صباحا، وكانت مقدمة لبرنامج «صباح الخير يا مصر» تلبس فوق الركبة بمراحل، فوجدتني أقول: ولو ظهرت مذيعاتكم «بقمصان النوم».. وتذكرت عندما كان الرائد متقاعد صفوت الشريف وزيرا للإعلام كيف كان يرجع العجز في مجال المنافسة الى ان التلفزيون المصري محافظ، ولا يستطيع ان ينافس القنوات اللبنانية.. حيث كان براوغ فالعجز تبدى أمام «الجزيرة»، وكانت مذيعاتها من اكثر المذيعات محافظة وحشمة.. وها هي خديجة بن قنة ترتدي الحجاب، ومع ذلك هي مذيعة العرب الأولى.

ما علينا، فتلفزيوننا الرائد لم يعد محافظا، ومع ذلك فقد انصرف الناس عنه وبدون استئذان، وعندما تقرر استضافة قيادات أحزاب المعارضة فيه، بمناسبة انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى.. تثاقل بعضهم عن الذهاب إليه، فمن هذا الذي يذهب الى لقاء تلفزيوني ليكتشف انه في اجتماع لتنظيم سري لم يشاهده احد.

ترحمت على زمان وليالي زمان، عندما دخل الدكتور ميلاد حنا الى حزب التجمع الذي كان احد قياداته مذهولا، لأنه وعلى الرغم من تاريخه الطويل في العمل السياسي، إلا انه لم يكن معروفا لدى رجل الشارع العادي، لكنه ظهر مرة في التلفزيون فاستوقفه كثيرون ليصافحوه.. فقد صار نجما من أول طلة، بعدها تم تعيينه عضوا في مجلس الشعب بقرار رئاسي فخرج على قرار حزبه برفض التعيين وقبل.. لعله يصبح من الضيوف الدائمين على التلفزيون الرسمي. إنها الدنيا، التي إذا أينعت نعت.. وإذا حلت أوحلت.. وإذا «كست أوكست».. وقد كانت لتلفزيوننا «شنة ورنة»، ثم أصبح كرماد تذروه الرياح، ولا أمل في عودة الروح إليه، ولو بالطبل البلدي.. والحل ان يتحول الى مزار سياحي، يزوره الزائرون ليقفوا على حال الدنيا ويتعظوا.. وكفى بالموت واعظا.

اتحاد الصحافيين العرب

■ كان من المفترض أن أكون ضيف «الاتجاه المعاكس» يوم الثلاثاء قبل الماضي، لكني اعتذرت للداعي، فقد قررت هنا من قبل عدم المشاركة مرة اخرى في هذا البرنامج، فكلما أشدت به تلقيت تعليقا بأني افعل هذا لكي أتلقى دعوة للمشاركة فيه، مع ان البرنامج يحتفي بمن يهاجمونه ويهاجمون «الجزيرة» وأصحابها، وبدون حرج.

وقد شاركت في «الاتجاه المعاكس» من قبل ولم اكن سعيدا، فقد كنت أتصرف على اني ذاهب الى حلبة مصارعة، ان لم تكن قاتلا فيها ستكون حتما مقتولا تأتي لقومك بثأر، أمام أكبر نسبة من المشاهدين.. ويكفيهم ما حل بهم من قبل بسبب هزائمنا المتراكمة في مباريات كرة القدم. شئنا أم أبينا، فان «الاتجاه المعاكس» هو أهم برنامج عربي.. وكل الدراسات واستطلاعات الرأي أكدت على هذا، وقد حافظ على المرتبة الأولى منذ البداية.. يقولون ان الاستمرار على القمة أصعب من الوصول إليها.

الحلقة إياها كانت عن اتحاد الصحافيين العرب، ومن جلس في مقعدي أكد انه كيان تابع للأنظمة، وهو شبيه باتحاد وزراء الداخلية العرب، وأنا اختلف معه في ذلك فهو أقرب ما يكون الى جمعية المطلقات والأرامل، ليس مع الصحافيين وليس عليهم.

ويشاء السميع العليم انه وبعد حلقة البرنامج يتم الحكم بحبس الصحافي الكويتي محمد الجاسم بتهمة «المس» بذات الأمير، دون ان يصدر بيان من الاتحاد بالشجب او بالرفض او بالإدانة.. او حتى بالسعي لدى سمو الأمير الذي تم «المس» بذات حضرته لان يعفو ويصفح. انه تجمع للمطلقات والأرامل.. والعوانس أيضا!

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

محافظ المركزي الاماراتي متفائل حيال القطاع المصرفي

■ دبي – رويترز: قال سلطان بن ناصر السويدي محافظ مصرف الإمارات المركزي يوم الجمعة إن البنوك المحلية في الامارات ستعود لتحقيق أرباح جيدة بالرغم من الظروف الاقتصادية الراهنة.

وصرح السويدي لصحيفة (الاتحاد) الاماراتية الناطقة بالعربية بان «الأسوأ في تأثيرات الأزمة المالية العالمية بات خلفنا. ونحن ننظر حاليا إلى المستقبل... أسسنا قاعدة مريحة كما أن الاقتصاد بات أكثر تنافسية».

وأضاف السويدي أن الاستقبال الايجابي من قبل البنوك المحلية للعرض الخاص بجدولة ديون مجموعة دبي العالمية وكذلك الاحتياطيات القوية ورؤوس الأموال ستساعد القطاع المصرفي في «مواجهة أي متطلبات للمخصصات».

ومن المتوقع أن يتخلف الاقتصاد الاماراتي عن نظرائه في منطقة الخليج هذا العام اذ لا تزال البنوك في ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم تعزف عن الاقراض في أعقاب اعادة هيكلة ديون دبي.

والأسبوع الماضي توصلت دبي العالمية إلى اتفاق لاعادة هيكلة 23.5 مليار دولار من الديون مع دائنيها الرئيسيين لكنها لم تبرم اتفاقا بعد مع من تبقى من الدائنين.

شركة النفط الهندية المملوكة للحكومة تنفذ مشروعات بقيمة 10 مليارات دولار

■ نيودلهي – رويترز: قالت شركة النفط الهندية الحكومية في بيان يوم الجمعة إنها تنفذ مشروعات تبلغ قيمتها 470 مليار روبية (10.1 مليار دولار). واضاف البيان أن الشركة استوردت 39 طنا من النفط الخام في السنة المالية الماضية.

وقال بي.ام. بانسال رئيس الشركة للصحافيين إن شركته خصصت 130 مليار روبية (2.8 مليار دولار) للانفاق الرأسمالي في السنة المالية الحالية التي تنتهي في نيسان/ابريل.

وتدير الشركة وهي أكبر شركة حكومية لتكرير النفط عشر مصافي في الهند تبلغ طاقتها المجمعة 1.2 مليون برميل يوميا.

الدولار يساوي 46.4 روبية.

صعود النفط فوق 75 دولارا مع انتعاش اسواق الاسهم

■ لندن – رويترز: لامس سعر النفط أعلى مستوى له في اسبوعين فوق 75 دولارا مقتربا من تسجيل اول زيادة اسبوعية له في نحو شهر مع انتعاش اسواق الاسهم وتوقعات بزيادة الطلب على النفط.

وتراجعت اسعار النفط بعد مكاسبها المبكرة لكنها لا تزال مرتفعة اكثر من ستة في المئة عن مستواها في مطلع الاسبوع بعد ان اظهرت بيانات رسمية ارتفاع الطلب على الوقود في الولايات المتحدة اكبر مستهلك للطاقة في العالم.

وارتفع سعر العقود الاجلة للنفط الخام الامريكي الخفيف لشهر يوليو تموز في بورصة نايمكس حتى 75.72 دولار مسجلا زيادة قدرها 1.17 دولار قبل ان يتراجع الى 74.77 دولار للبرميل بحلول الساعة 1242 جمت.

وفي لندن ارتفع سعر عقود مزيج النفط الخام الاوروبي برنت 21 سنتا الى 74.87 دولار للبرميل.

واظهر تقرير للحكومة الامريكية يوم الاربعاء ان الطلب على الديزل للشاحنات والصناعة في الولايات المتحدة اخذ في الارتفاع.

وقالت ادارة معلومات الطاقة في تقريرها الاسبوعي ان الطلب على النفط في الولايات المتحدة قفز نحو سبعة في المئة في الاسابيع الاربعة الماضية مع صعود الطلب على نواتج التقطير – وهي فئة تشمل زيت التدفئة والديزل – 16 في المئة.

موديز قد ترفع التصنيف الائتماني لتركيا إذا اقر البرلمان خطط الحكومة لضبط الانفاق

■ اسطنبول – رويترز: قالت مؤسسة موديز انفستورز سيرفيس للتصنيف الائتماني يوم الجمعة إنها قد ترفع التصنيف الائتماني لتركيا إذا اقر البرلمان التركي قاعدة مالية اقترحتها الحكومة لفرض ضبط الانفاق.

وتتوقع الحكومة أن يقر البرلمان مشروع قانون القاعدة المالية بنهاية حزيران/يونيو.

وفي الثامن من كانون الثاني/يناير رفعت موديز التصنيف الائتماني لتركيا نقطة واحدة. وقالت موديز في بيان عبر البريد الالكتروني إنه إذا اقرت تركيا القاعدة المالية فإنها ستساعدها على وقف التحفيز المالي.

العراق قد ينظم مزادا ثالثا لتطوير حقول نفط

■ بغداد – رويترز: قال وزير النفط العراقي يوم الخميس إن العراق يدرس اقامة مزاد ثالث على عدد من حقوله النفطية الضخمة مثل كركوك وشرق بغداد إذا كان هناك اهتمام كاف من جانب شركات النفط الأجنبية.

ووقع العراق سلسلة من الاتفاقات مع شركات نفط عالمية بعد مزادين العام الماضي لتطوير عدد من أكبر حقوله النفطية في محاولة لتعزيز طاقته الإنتاجية من النفط الخام لتقترب من مستويات الطاقة الإنتاجية للسعودية البالغة 12 مليون برميل يوميا من 2.5 مليون برميل يوميا حاليا.

وأبلغ وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني رويترز أن العراق قد يقيم جولة مزايدة ثالثة على مزيد من حقوله النفطية التي طرحت سابقا لكن لم تتم ترسيتها وذلك إذا توفرت ثلاث شركات على الأقل مهتمة بتطويرها.

وقال الشهرستاني إن اتفاقا نهائيا لمشروع مشترك للغاز مع رويال داتش شل سيحال إلى مجلس الوزراء للموافقة عليه «أو مطلع الأسبوع المقبل». بعد أن أقرته لجنة الطاقة في مجلس الوزراء.

الأمم المتحدة تحذر من مغبة نقص تمويل المساعدات الغذائية في اليمن

■ جنيف – د ب أ: حذرت الأمم المتحدة يوم الجمعة من ان النقص الحاد في تمويل أعمال الإغاثة الإنسانية التي تقوم بها المنظمة في اليمن يهدد برامج الغذاء الموجهة للأطفال المعرضين للخطر.

وقالت إليزابيث بيرس الناطقة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، إن نحو ثلاثين بالمئة من الأطفال والحوامل ممن يعانون من «سوء تغذية حاد» في اليمن لم يعودوا يتلقون المساعدات الغذائية.

وتشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى أن المانحين لم يقدموا سوى 28 بالمئة من إجمالي مبلغ المعونات المطلوبة لليمن والبالغ قدرها 177 مليون دولار.

وقالت مذكرة أصدرها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية» لقد دفع نقص التمويل وكالات الإغاثة الإنسانية العاملة في اليمن إلى تقليص نشاطاتها بشكل كبير في كل القطاعات» مشيرا إلى أن حصص الغذاء المخصصة للجوعى خفضت بنسبة خمسين بالمئة ابتداء من هذا الشهر.

وقالت بيرس إن نحو خمسين ألف طفل نازح ولاجئ عرضة لعدم الحصول على المساعدات الغذائية هذا الصيف مالم يتم تدبير الاموال اللازمة لها.

جدير بالذكر أن الصراعات التي عصفت باليمن خلفت نحو 342 الف نازح داخلي، يعتمد الكثير منهم على المعونات الدولية.

وما يثير القلق على الصعيد العالمي استمرار بقاء جيوب للجماعات الإسلامية المسلحة، ومنها جماعات متصلة بالقاعدة والتي يعتقد أنها مسؤولة عن محاولة تفجير طائرة أمريكية أثناء هبوطها في مطار ديترويت بالإضافة إلى حركات التمرد المناهضة للحكومة اليمنية.

صهر الرئيس بن علي يطلق أول بنك اسلامي تونسي

■ تونس – رويترز: أطلق اليوم الجمعة صخر الماطري صهر الرئيس التونسي زين العابدين بن علي أول بنك اسلامي في تونس برأس مال يبلغ 30 مليون دولار في مسعى لتوفير فرص تمويل واستثمار بديلة تتطابق مع الشريعة الاسلامية.

وسيوفر البنك الجديد لعملائه من أفراد ومستثمرين وشركات خدمات مالية جديدة تتطابق مع نظام التمويل الإسلامي على مستوى الإقراض، والإيداع المالي، والتمويل، والإيجار المالي وغيرها من العمليات المالية الأخرى التي تقوم على مبدأ المرابحة بدلا من الفائدة.

وتأسس هذا البنك الجديد برأس مال يبلغ حوالي 30 مليون دولار بمشاركة سبعة مساهمين يمثلون اكبر المجمعات التونسية الخاصة ومنها برانساس هولدينغ المملوكة للماطري المتزوج ببنت الرئيس زين العابدين بن علي.

وسيرتفع رأسمال البنك الى 71 مليون دولار في 2011 بهدف مواكبة مخطط النمو الاستراتيجي للبنك. ومن المنتظر ان يفتتح البنك خلال النصف الاول من هذا العام تسعة فروع على ان يبلغ عدد فروعه 20 فرعا في العام المقبل.

ويتطلع بنك الزيتونة الى اكتساب بعد اقليمي ولا سيما في المنطقة المغاربية خاصة وانه اول بنك اسلامي مغاربي لا ينتمي الى مجموعة مصرفية اجنبية. وتبعا لذلك سيكون بنك الزيتونة اول بنك اقليمي ذي مسؤولية اجتماعية هامة يساهم بفاعلية في دفع النمو الاقتصادي للبلاد وتطوير التبادل التجاري الاقليمي.

وقال الماطري ان البنك نسج علاقات قوية مع البنوك المغاربية والمتوسطية بهدف تيسير العمليات المالية والتجارية لعملائه.

ويطمح الماطري (30 عاما) الى بناء ساحة مالية اقليمية في بلده خلال السنوات الخمس المقبلة اذ بات النظام المالي الاسلامي حديثا متواترا في كل الاوساط المالية العالمية لاسيما في ظل الازمة الاقتصادية العالمية.

ويدير الماطري حاليا مجموعة شركات في مجال صناعات الأدوية والعقار والسياحة ،كما إقتحم أيضا مجال الإعلام بعد أن امتلك صحيفة (الصباح) وإنشاء أول إذاعة دينية في تونس تحت إسم «الزيتونة».

واقتصاد تونس واحد من أكثر الاقتصادات انفتاحا في المنطقة. وهو يعتمد على الاستثمارات المتنامية من شركات أوروبية.

ويشهد قطاع التمويل الإسلامي الذي سجل حجم نشاط يفوق 700 مليار دولار اقبالا واهتماما متناميين اذ ابرزت دراسات صلابة البنوك الاسلامية وقدرتها على الصمود ازاء تاثيرات الصدمات ومنها الازمة المالية والاقتصادية في الفترة الأخيرة.

مسح رويترز: إنتاج أوبك يسجل بأيار أعلى مستوياته في 17 شهرا

■ لندن – رويترز: أظهر مسح أجرته رويترز يوم الخميس إن امدادات المعروض من أوبك من النفط الخام ارتفعت في مايو ايار إلى أعلى مستوياتها في 17 شهرا مما يشير إلى أن انخفاض الأسعار في هذا الشهر لم يدعم بعد مستوى الالتزام بأهداف الإنتاج المتفق عليها.

وذكر المسح الذي شمل شركات نفط ومسؤولين لدى أوبك ومحللين أن الامدادات من الأحد عشر عضوا في منظمة البلدان المصدر للبترول (أوبك) الذين يخضعون لنظام الحصص الانتاجية –وهي جميع الدول الاعضاء ماعدا العراق – بلغت 26.90 مليون برميل يوميا في المتوسط ارتفاعا من 26.88 مليون برميل يوميا في نيسان/ابريل.

وقال محللون إنه من غير المحتمل أن يتغير اتجاه امدادات أوبك مادامت أسعار النفط داخل نطاق بين 70 و80 دولارا الذي يفضله كثير من أعضاء المنظمة. وانخفضت أسعار النفط دون 65 دولارا للبرميل خلال مايو مما جعل بعض أعضاء أوبك يعبرون عن قلقهم لكنها ارتفعت منذ ذلك الحين صوب 75 دولارا للبرميل.

وقال هاري تشيلينغوريان المحلل لدى بي.ان.بي/باريبا «إذا فضلت السعودية أن يكون أدنى مستوى للأسعار 70 دولارا فإنه مادامت أسعار النفط في نطاق بين 70 و85 دولارا الذي تحركت خلاله منذ أواخر العام الماضي فلن يكون هناك حافز يذكر في الوقت الحالي لحدوث تغير كبير في سياسة السعودية أو أعضاء اخرين في أوبك».

وتبقي أوبك على الحد الأقصى للإنتاج دون تغيير منذ أكثر من عام منذ أعلنت المنظمة خفضا قياسيا في الامدادات بواقع 4.2 مليون برميل يوميا في كانون الأول/ديسمبر عام 2008 لمواجهة التراجع في الطلب والأسعار اللذين تضررا جراء الأزمة الاقتصادية. ووجد المسح أن الامدادات من الدول الاحدى عشرة في أوبك ارتفعت 2.06 مليون برميل يوميا في ايار/مايو عن المستوى المستهدف عند 24.84 مليون برميل يوميا وهو ما يعني أن أوبك خفضت الإنتاج 2.14 مليون برميل يوميا من مستويات الخفض التي تعهدت بها.

وأبقى ذلك نسبة الالتزام بمستويات الانتاج عند المستوى ذاته المسجل في نيسان وهو 51 بالمئة. وأظهرت تقديرات رويترز أن نسبة الالتزام بلغت ذروتها عند 81 بالمئة في نيسان وآذار/مارس 2009. وقد تتغير الأرقام النهائية لشهر مايو حيث تتبقى ثلاثة أيام على انتهاء الشهر.

وأظهر المسح أن اجمالي الإنتاج من كل دول المنظمة بما فيها العراق ارتفع 130 ألف برميل يوميا إلى 29.29 مليون برميل يوميا وهو أعلى مستوى انتاج منذ كانون الأول/ديسمبر 2008 كما تشير تقديرات رويترز.

بحث دول الخليج عن أراض زراعية يتحول إلى بلدان أغنى

دبي – من أمينة بكر:

حولت بلدان الخليج الساعية لتوفير أراض زراعية لتحقيق الأمن الغذائي تركيزها إلى شرق أوروبا واستراليا بعد موجة شراء في بلدان العالم النامي وذلك مع سعيها لامتلاك أراض تكون المخاطر السياسية والمالية فيها أقل.

ومنطقة الخليج من أكبر المناطق المستوردة للغذاء في العالم. وقد كثفت الجهود لشراء وتأجير أراض زراعية في البلدان النامية لتأمين إمدادات الغذاء بعد ارتفاع أسعار السلع الأولية العالمية لمستويات قياسية في سنة 2007–2008.

واستهدف المستثمرون الخليجيون في البداية السودان والعراق وباكستان وتايلاند ودولا أخرى.

وقال سودهاكار تومار العضو المنتدب لشركة هاكان اجرو دي.إم.سي. سي التي تتخذ من دبي مقرا وهي إحدى أكبر شركات تجارة الأغذية في منطقة الخليج «إذا نظرت إلى البلدان التي استهدفت حتى الآن ستجد أن بها كلها درجة من المخاطرة السياسية». وأضاف «لكن هناك خيارات أخرى جذابة من الناحية التجارية وسليمة من الناحية الأخلاقية وأكثر أمانا من الناحية القانونية».

وأنشأت شركة حصاد الغذائية المملوكة لصندوق الثروة السيادية القطري وحدة تابعة لها في سيدني في كانون الأول/ديسمبر باسم حصاد استراليا لشراء أراض زراعية لإنتاج القمح والثروة الحيوانية.

وقالت الشركة إنها تعتزم امتلاك القدرة لإنتاج 150 ألف رأس من الأغنام و50 طنا من القمح سنويا.

وفي العام الماضي جرى إطلاق صندوق فاروس ميرو الزراعي وهو مشروع مشترك بين مجموعة فاروس المالية التي تتخذ من الإمارات مقرا وميرو هولدنغز انترناشونال يسعى لزراعة أراض في شرق أوروبا.

وقال أوليفر بارنيس الرئيس التنفيذي لشركة ميرو إن الصندوق البالغة قيمته 350 مليون دولار جذب اهتمام صناديق الثروة السيادية الخليجية. وأضاف «إننا نريد أراضي في أنحاء تلك المنطقة في بلدان مثل رومانيا وبلغاريا ومولدوفا».

وتوجهت الشهر الماضي مجموعة سواير التي تتخذ من بريطانيا مقرا إلى الخليج بحثا عن مشتر لوحدتها الزراعية في استراليا (كلايد اغريكلتشر).

وقال جون مكيلوب العضو المنتدب لكلايد اغريكلتشر «أتينا لمنطقة الخليج لأننا لاحظنا أن هناك اهتماما لا بالاستثمار الزراعي فحسب بل بالأماكن الأكثر استدامة في الأمد الطويل والتي جرى تطويرها بالفعل».

وذكر مكيلوب أن الشركة تمتلك 165 ألف هكتار من الأراضي الزراعية في نيوساوث ويلز في شرق استراليا.

وقال محللون إنه في حين أن أسعار الأراضي في الدول المتقدمة أعلى إلا أن تكلفة بناء البنية الأساسية في الدول النامية يمكن أن تجعل سريعا الأرض البخسة تبدو باهظة التكلفة.

وقال بارنيس «يعتقد كثيرون أن الأراضي في إفريقيا بخسة لكنها ليست كذلك لأن عليك الاستثمار في البنية الأساسية التي ليست متوفرة هناك لذا فهي تكلف حوالي 1500 إلى 2000 دولار للهكتار».

وتابع بارنيس قائلا إن الشركة في شرق أوروبا ستكون قادرة على التمتع بحقوق الملكية الحرة للأراضي التي تكلف تقريبا نحو 2000 دولار للهكتار.

وقوبلت عمليات الاستحواذ على أراض من شركات أجنبية بمعارضة من بعض القطاعات ومن المزارعين في البلدان النامية.

وفي مدغشقر أسهمت محاولة من شركة دايو لوجيستيكس لتأجير قطعة أرض تزيد مساحتها عن مساحة قطر لزراعة محاصيل غذائية للتصدير في تراجع شعبية الرئيس السابق مارك رافالومانانا الذي أطيح به من السلطة في مارس آذار العام الماضي.

وما زالت الأمم المتحدة تعرب عن قلقها من أن حقوق المزارعين في البلدان النامية قد تنتقص مع شراء البلدان الغنية للأراضي الزراعية لتأمين إمدادات الغذاء.

ودفع هذا دول الخليج إلى إعادة النظر في الأمر بدلا من المجازفة بتشويه سمعتها بهذه الاتفاقات التي يصفها بعض معارضيها بأنها استيلاء على أراض.

وقال تومار من هاكان اغرو «لكن مع تزايد المستثمرين المهتمين بالفرص التي تتيحها البلدان المتقدمة لن تكون هناك حاجة للتكتم أو الخجل من هذه الاتفاقات».

وجعل شراء الأراضي في البلدان التي لا تكاد تطعم نفسها وتصدير منتجات زراعية منها المستثمرين عرضة لاضطرابات شعبية ومعارضة سياسية في البلدان المستهدفة في العالم النامي.

الرئيس الايراني نجاد يجازف بخفض الدعم لتقليص عجز الميزانية والحد من آثار العقوبات

طهران – من روبين بوميروي:

تساوي ورقة بنكنوت مهترأة فئة ألف ريال ايراني نحو عشرة سنتات امريكية (10 % من الدولار) ويمكن أن تشتري لك تذكرتي حافلة أو نصف رغيف خبز تتحكم الدولة في سعره أو سيكارة مستوردة أو لتر بنزين.

لكن توشك أن تنقضي الأيام التي كان بمقدور الايراني فيها تزويد سياراته بالبنزين بأقل من سعر فنجان من قهوه الكابوتشينو فيما يبدأ في وقت لاحق من العام سريان قانون اصلاح نظام الدعم الذي نادى به الرئيس محمود أحمدي نجاد.

واذا ما نجحت الخطة فيمكن أن توفر للحكومة ثروة وتحد أيضا من تأثير أي عقوبات دولية في المستقبل على امدادات الوقود للجمهورية الاسلامية.

وتنفق ايران 100 مليار دولار سنويا – نحو ثلث الناتج المحلي الاجمالي – على دعم سلع ضرورية مثل البنزين والغاز الطبيعي والكهرباء والمواد الغذائية.

وتقليل الطلب على البنزين من جانب أسطول سيارات غير كفؤ في استهلاك الطاقة ويسبب تلوثا كبيرا سيحد من الزحام والتلوث وربما يتيح لايران أن تتحرر في نهاية المطاف من الاعتماد المحفوف بالمخاطر على الواردات.

وتفتقر إيران خامس أكبر مصدر للنفط في العالم لطاقة تكرير كافية فتضطر لاستيراد ما يصل إلى 40 في المئة من احتياجاتها من البنزين أو ما يزيد عن 100 ألف برميل يوميا.

ويستغل ساسة أمريكيون نقطة الضعف هذه بفرض عقوبات على موردي النفط فيما يمارسون الضغوط على طهران لتوقف تخصيب اليورانيوم بسبب مخاوف من أنها تسعى لامتلاك أسلحة نووية. وبالفعل أوقف الكثير من تجار البنزين بالفعل شحناتهم لايران خشية العقوبات.

وورث أحمدي نجاد سياسة اصلاح الدعم من أسلافه لكنه تبناها ويخطط أن يبدأ في خفض الدعم في النصف الثاني من السنة الايرانية اعتبارا من أيلول/سبتمبر) متأخرا ستة شهور بسبب خلاف مع البرلمان.

وتنطوي الخطة على الكثير من المخاطر السياسية والاقتصادية. فبالرغم من خطط بتقديم مدفوعات نقدية لملايين من الفقراء لمساعدتهم في مواجهة ارتفاع الأسعار تبقي حقيقة أن المستهلكين سيشهدون قفزة هائلة في معدل التضخم.

وهذا أمر يأمل المعارضون للحكومة المحافظة خارج ايران في أن يشعل من جديد الاستياء الشعبي الذي تفجر في أعقاب إعادة انتخاب أحمدي نجاد في يونيو حزيران الماضي عندما شهدت ايران أكبر احتجاجات في الشوارع منذ اندلاع الثورة الاسلامية عام 1979.

وفي اشارة إلى أن تنامي المخاوف الاقتصادية قد يشكل تهديدا لأحمدي نجاد بقدر ما تمثل المعارضة السياسية قاطع بعض الحضور الرئيس الايراني وهو يلقي كلمة يوم الاثنين الماضي ورددوا هتافات عن البطالة في واقعة نادرة في ابداء الاستياء في حضور الرئيس. وفي المرحلة الأولى التي تستغرق ستة شهور ستخفض الخطة الدعم بمقدار 20 مليار دولار. ولم تعلن سوى القليل من التفاصيل الأخرى مثل الى أي مدى سيسمح للأسعار بالارتفاع ومن سيكون مؤهلا للحصول على مدفوعات نقدية وحجم هذه المدفوعات. وبعد تمحيص المعلومات الرسمية المتناثرة والتصريحات العامة المتناقضة أحيانا توصل المحللون إلى حساباتهم الخاصة بشأن التأثيرات الاقتصادية.

وقال محلل للاقتصاد الايراني لدي شركة بيديجست دوت كوم لاستشارات الشرق الأوسط إن التوقعات الخاصة بالتأثير التضخمي تتراوح بين 11 في المئة كما يراها البنك المركزي و23 في المئة بحسب توقعات البرلمان. واضاف المحلل أنه بإضافة ذلك إلى معدل تضخم ضمني يبلغ 8.5 في المئة يعني ارتفاع الأسعار بين 20 و30 بالمئة وهي قفزة هائلة «لكنها ليست كارثة كبيرة». وتابع القول أنه في العام الماضي بلغ معدل التضخم الرسمي 11 في المئة انخفاضا من 25 في المئة في العام السابق وبالتالي يمكن للايرانيين التعايش.

ويقول كيفان هاريس المتخصص في علم الاجتماع في جامعة جونز هوبكنز الامريكية ان احتمال وقوع صدمة مؤلمة في الأسعار يعتمد على مسار الاصلاح. وأضاف هاريس وهو خبير في شؤون ايران التي يسافر اليها بصورة دورية أن «المخاطر ستكون عالية اذا ما طبقت الخطة بسرعة. الأرجح ان يكون التطبيق بطيئا... البطء أفضل عادة مع مثل هذه السياسات».

ومع غياب ارتفاع مفاجئ وشامل في الأسعار يستبعد هاريس ثورة الفقراء. ويتابع «أتوقع أن يتكيف الايرانيون الفقراء مع هذه الصعوبات بنفس الطريقة التي اعتادوا أن يواجهوا بها مثل هذه المشكلات».

وفي أمسية ربيعية تفوح عطرا في طهران تمر سيارات بالية من طراز بايكانز الايرانية الصنع بسيارات رياضية كورية الصنع لتصل الى محطات البنزين حيث يدخل قائدو السيارات بطاقات تسمح لهم بشراء حصتهم من البنزين المدعم.

ويسمح لكل مالك سيارة بشراء 60 لترا من البنزين شهريا بسعر 0.10 دولار للتر. وإذا ما أرادوا الحصول على كمية اضافية تكون بسعر نصف مدعم عند 0.40 دولار للتر.

وعندما وضعت الحكومة للمرة الأولى قيودا على الكمية المسموح بها من الوقود الرخيص جدا في عام 2007 اندلعت أعمال الشغب.

ويرى المحلل في بيديجست دوت كوم انه مع أخذ الحكومة لذلك في الحسبان فقد تختار تخفيف حدة التأثير على أصحاب السيارات أولا من خلال الابقاء على الغاز المدعم بسعر عشرة سنتات لكن مع الخفض التدريجي للكمية التي تسمح للناس بشرائها.

شركة دبي انترناشونال كابيتال باعت آخر أصولها السائلة المدرجة بالبورصات

■ دبي – رويترز: قال مصدر مطلع إن شركة دبي انترناشونال كابيتال وهي وحدة استثمارية تابعة لمجموعة دبي القابضة باعت آخر أصولها السائلة المدرجة ويتوق الدائنون الآن لمعرفة حصيلة البيع.

وقال المصدر مؤكدا مقالا نشر يوم الجمعة في صحيفة (ذا ناشونال) الإماراتية إن دبي انترناشونال كابيتال باعت استثمارات في الشركة الأوروبية للطيران والدفاع والفضاء إي.إيه.دي.إس وشركة سوني وبنك آي.سي.آي.سي.آي كانت قد دفعت مقابلها إجمالا 1.5 مليار دولار في 2009.

وسيتوق الدائنون الذين يجرون الآن محادثات لإعادة جدولة ديون دبي انترناشونال كابيتال إلى معرفة قيمة الأصول المتبقية في دفاتر الشركة إن كانت ثمة أصول متبقية قابليتها للتسييل.

وذكر المقال «جرى بيع حصص في إي.إيه.دي.إس التي تصنع طائرات إيرباص وعملاق الإلكترونيات الياباني سوني وبنك آي.سي.آي.سي.آي الهندي بعد اندلاع الأزمة المالية في 2008».

وسعت دبي انترناشونال كابيتال يوم الخميس إلى تأجيل سداد ديون لمدة ثلاثة أشهر في خطوة سلطت الضوء على عمق مشكلات الديون التي تواجه كثيرا من الشركات المرتبطة بالحكومة والتي تحمل اسم دبي.

ووفقا لبيانات رويترز تدين دبي انترناشونال بقرض بقيمة 1.25 مليار دولار يستحق في حزيران/يونيو وقال مصدر مطلع على المسألة إن إجمالي ديون الشركة يبلغ 2.6 مليار دولار.

ويأتي هذ التأجيل في أعقاب طلب الإمارة في تشرين الثاني/نوفمبر تأجيل سداد ديون بقيمة 26 مليار دولار مرتبطة بمجموعة دبي العالمية ووحدتين عقاريتين تابعتين لها مما أثار صدمة.

وكثرت التكهنات في نيسان/ابريل بأن دبي القابضة وهي الشركة الأم لدبي انترناشونال كابيتال تضررت أيضا بشدة جراء الأزمة المالية التي عصفت بسوق العقارات في دبي عندما أجلت مجموعة دبي القابضة للأعمال التجارية وهي إحدى وحداتها نتائجها لعام 2009.

سيفيتال الجزائرية تخطط لاقامة مجمع للطاقة الشمسية بكلفة 8 مليارات دولار لتوليد كهرباء مخصصة للتصدير لاوروبا

■ الجزائر – رويترز: قال مدير مشروعات الطاقة المتجددة في شركة سيفيتال أكبر شركة جزائرية خاصة إن الشركة تبحث عن مستثمرين أجانب لمساعدتها في بناء مجمع للطاقة الشمسية تقدر تكلفته بنحو ثمانية مليارات دولار لتصدير الكهرباء إلى أوروبا.

ويريد مستثمرون دوليون استخدام ضوء الشمس المتوفر في شمال افريقيا لإمداد أوروبا بالطاقة المتعطشة لها. لكن بينما تمضي المشروعات قدما في المغرب المجاور، تحجم عنها الحكومة الجزائرية قائلة إنها تفضل المشروعات المحلية.

وقال بوخلفة يايسي مدير مشروعات الطاقة المتجددة في سيفيتال لرويترز «نعمل على مشروع تبلغ طاقته 2000 ميجاوات. هذا سيكلف حوالي ثمانية مليارات دولار».

ويعادل إنتاج الكهرباء التي سيولدها المشروع نفس إنتاج محطة كهرباء نووية أمريكية متوسطة الحجم تقريبا.

وقال يايسي في مقابلة «الذي سيحدد السرعة هو إسهام (شركات) الاتحاد الأوروبي في تطوير مشروع الطاقة هذا». وأضاف «شركاؤنا يمكنهم أن يساهموا من خلال إنشاء خطوط تحت سطح البحر من الجزائر إلى ايطاليا واسبانيا مثلا. كل الخيارات مطروحة».

وشكلت شركات كبرى من بينها سيمنس وار.دبليو.اي ودويتشه بنك كونسورتيوم ديزيرتك وهو مشروع بقيمة 400 مليار يورو (490 مليار دولار) لاستغلال الطاقة الشمسية من الصحراء الكبرى في توفير 15 بالمئة من استهلاك أوروبا من الكهرباء بحلول 2050.

وسيفيتال عضو في الكونسورتيوم لكن الحكومة الجزائرية التي تشدد اللوائح على الاستثمار الأجنبي قالت إنها لا تريد أن يستغل الأجانب طاقتها الشمسية وإنها لن تبدي اهتمامها الا إذا لعبت الشركات المحلية دورا محوريا.

وقال يايسي إن مشروع سيفيتال للطاقة الشمسية يتمشى مع سياسة الحكومة لتفضيل الشركات الجزائرية وتعزيز الصادرات خارج قطاع النفط والغاز المهيمن. واضاف «سيكون جيدا إيجاد حل بديل قابل للاستمرار لتوفير هذا النوع من الصادرات. سيفيتال تسعى لأن تصبح أكبر مصدر للمنتجات غير المحروقات».

وردا على مزاعم بأن مشروع ديزيرتك سيستغل البلدان النامية قال يايسي إن المشروع سيوفر جزءا كبيرا من احتياجات شمال افريقيا من الطاقة ويساعد في تطوير صناعات الطاقة المتجددة المحلية.

مجموعة اسرائيلية ستدفع 150 مليون يورو لشراء فندق لوتيسيا الفخم العريق في باريس

■ باريس – ا ف ب: ذكرت صحيفة (لو فيغارو) الفرنسية نقلا عن مصادر نقابية يومالجمعة ان فندق لوتيسيا الفخم في باريس الذي تملكه المجموعة الامريكية ستاروود كابيتال، سيباع في حزيران/يونيو لمجموعة الروف الاسرائيلية لقاء 150 مليون يورو.

وقالت مجموعة الروف في بيان انها دفعت حتى الآن عشرة ملايين يورو لشراء الفندق الذي يحتفل هذه السنة بالذكرى المئوية لافتتاحه. واضافت ان الصفقة التي ابرمتها مجموعة «لوكا هولدينغ بي اف» التي تملك الروف ثمانين بالمئة منها ستنجز خلال ستة اشهر.

وسيشكل شراء المجموعة الاسرائيلية لهذا الفندق، الذي استولى عليه النازيون خلال احتلالهم لباريس ثم استقبل فيه الناجون من معسكرات الاعتقال بعد التحرير، رمزا.

وقدم ممثلان عن شركة الروف الاربعاء الماضي مشروعهما للفندق الذي يعمل فيه 240 شخصا، الى اللجنة النقابية في مجموعة لوفر اوتيل.

وقال لوران جيرودو امين اللجنة النقابية في مجموعة لوفر اوتيل المتفرعة من ستاروود كابيتال المالكة لفندق لوتيسيا ان «الروف تأمل في جعل لوتيسيا فندقا من خمس نجوم على الضفة اليسرى» في جنوب باريس اذ ان كل الفنادق الاخرى تقع على الضفة اليمنى.

واضاف ان المجموعة حددت مهلة مدتها سنتين للمراقبة قبل بدء اعمال الترميم التي تقدر حسب دراسة اعدتها ستاروود بما بين سبعين وثمانين مليون يورو.

وقالت الصحيفة ان الشركة الاسرائيلية تريد ان تعيد الى هذا الفندق الفخم الابهة التي عرف بها في الماضي.

ولوفر اوتيل التي تملكها المجموعة الامريكية منذ 2005 هي ثاني مجموعة فندقية في اوروبا بعد اكور.

وتريد ستاروود التي تبلغ ديونها 6.1 مليار يورو، التخلص من الفنادق الفخمة والاحتفاظ بالفنادق الاقتصادية مثل كيرياد وكامبانيلي وبروميير كلاس.

وهي تريد ايضا بيع فندق كريون وفندق لوفر وكونكورد لافاييت في باريس ومارتينيز في كان (جنوب شرق) وبالي دي لا ميديتيرانيه في نيس (جنوب شرق).

والروف التي تأسست في 1978 تملك فندقين فخمين في القدس هما فندق قلعة داود (ديفيد سيتاديل هوتل) وفندق ماميلا (ماميلا هوتل). وهي تقوم ببناء فندقين آخرين في اوروبا احدهما في امستردام والثاني في لندن.

والمجموعة متخصصة ايضا في تطوير مشاريع عقارية مثل الابراج التي تحمل اسمها في تل ابيب. وتحقق المجموعة الاسرائيلية رقم اعمال قدره 185 مليون يورو بارباح صافية تبلغ 94 مليون يورو.

تضرر قطاع السياحة الذي يؤمن 20% من دخل البلاد

وزيرة: اليونان لن تعيد هيكلة ديونها لاستعادة ثقة الأسواق وستعتمد على الاستثمار الأجنبي لتعزيز اقتصادها

اثينا – من دينا كيرياكيدو وانغريد ميلاندر:

اكدت وزيرة الاقتصاد اليونانية إن اليونان لن تعيد هيكلة ديونها لاستعادة ثقة الأسواق وستعتمد على الاستثمار الأجنبي لتعزيز اقتصادها المثقل بالديون.

وقالت وزيرة الاقتصاد لوكا كاتسيلي في مقابلة مع رويترز في وقت متأخر يوم الخميس إن الحل لتعزيز الاقتصاد هو الاستثمار الأجنبي وإن الوزارة تعمل جاهدة لجذب الاهتمام من أنحاء العالم بما في ذلك من الصين والشرق الأوسط.

واضافت كاتسيلي «محرك النمو في السنة المالية 2011–2012 وما بعد ذلك لن يكون الاستهلاك كما كان الوضع في السابق خاصة بأموال مقترضة. نتوقع أن يكون الاستثمار الخاص والصادرات».

وذكرت الوزيرة أن المستثمرين الذين يساورهم القلق من أن تضطر اليونان في نهاية المطاف إلى إعادة هيكلة ديونها رغم إجراءات التقشف الصارمة سيقتنعون تدريجيا بمصداقية البلد مع تغير مناخ الأعمال وتحسن التنافسية. وقالت «اليونان لن تواجه مشكلة في تمويل ديونها». وأضافت «إنها شريك يعتمد عليه».

ونفت كاتسيلي اعتزام حكومتها إعادة التفاوض بشأن الاتفاق المشترك مع الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي والذي ينص على خفض الرواتب ورفع الضرائب وإجراء إصلاحات للتقاعد مقابل الحصول على قروض بقيمة 110 مليارات يورو. وقال وزير العمل اليوناني الأسبوع الماضي إنه سيحاول تأخير التطبيق الكامل لإصلاحات التقاعد.

وقالت كاتسيلي «لا رغبة أو احتمال لإعادة التفاوض». وأردفت «الاتفاق وقعته الحكومة.. كلنا موقعون وكل وزير ينفذ برنامجه».

وفازت الحكومة الاشتراكية بالانتخابات في تشرين الأول/اكتوبر بفضل تعهداتها بفرض ضرائب على الأغنياء ومساعدة الفقراء، لكن التوقعات بعجز ضخم في الميزانية أدخلت اليونان في أزمة ديون هزت الأسواق العالمية.

ومع ارتفاع الفائدة على ديونها البالغة قيمتها 300 مليار يورو إلى مستويات خطرة اضطرت اليونان إلى اللجوء لشركائها الدوليين لمساعدتها. وقالت وزارة المالية إن حزمة المساعدات تضمن أن تتمكن أثينا من تفادي الاقتراض من الأسواق حتى مطلع 2012 بالرغم من أنها ترغب في العودة إليها قبل ذلك.

وقالت كاتسيلي «لا أستبعد ذلك في العام المقبل». وتابعت قائلة «لا حاجة الآن لاتخاذ إجراءات إضافية. جهودنا الآن مركزة على تنفيذ الإجراءات التي التزمنا بها».

وإلى جانب تيسير إجراءات فتح المتاجر في اليونان وخلق وظائف وتخفيف البيروقراطية تسعى وزارتها لزيادة معدل استيعاب الأموال المتاحة من الاتحاد الأوروبي من 3.2 بالمئة عندما تولت الحكومة السلطة في تشرين الأول/اكتوبر إلى 15 بالمئة بنهاية العام.

وتسعى كاتسيلي لزيادة الاستثمار الأجنبي المباشر الذي كان سالبا في العامين السابقين مع توجه الأعمال إلى منطقة البلقان إلى نمو إيجابي هذا العام.

وعلاوة على البيع المباشر للأصول مثل نادي مون بارناس للقمار ستطرح اليونان أسهما في شركات حكومية جديدة. وقالت كاتسيلي إن مجالات مثل الطاقة المتجددة والسياحة الفخمة وشبكات المواصلات والتكنولوجيا الحيوية تجذب الاهتمام الأكبر.

وذكرت كاتسيلي أنه إلى جانب اتفاقات مثل تلك التي أبرمت مع شركة تشاينا أوشن للشحن الصينية (كوسكو) التي تدير جزءا من أكبر ميناء يوناني هناك اتفاق بقيمة مليار يورو لإنشاء محطة كهرباء وميناء للغاز الطبيعي مع شركة قطر للبترول.

وبينما تجاهد الحكومة اليونانية للوفاء بالتزاماتها تجاه ديونها الضخمة ينشغل قطاع السياحة الهام ذو الاهمية الكبيرة في الاقتصاد بمعالجة الآثار السلبية للازمة على عائداته.

وكانت اضطرابات حدثت خلال تظاهرات ضد خطط التقشف الحكومية في وقت سابق من الشهر، وأدت الى مقتل 3 اشخاص، اصابت القطاع السياحي بشدة وتسببت

في خلق حالة من الخوف لدى السائحين المحتملين انعكست بشكل انخفاض كبير في اعدادهم.

وقالت ماريا كانيلوبولو موظفة الاستقبال في فندق نيفلي المكون من 18 غرفة في منطقة بالكا السياحية «أشعر بالقلق. في اليونان كل ما لدينا السياحة والبحر والطقس... الناس الذين يدمرون لا يفهمون هذا».

وألغيت نحو 27 الف ليلة في فنادق اليونان بعد مسيرة الخامس من ايار/مايو مما هدد موردا ضروريا لمساعدة اليونان في الخروج من أزمة الديون الطاحنة. وتعتمد اليونان على السياحة في نحو خمس اقتصادها وقيمته 240 مليار يورو ويعمل واحد من كل خمسة بالصناعة.

لكن حتى مع جاذبية آلاف الجزر التي تمتلكها ومياهها اللازوردية الصافية انخفض سعر كل شيء بسبب تراجع اليورو وأصبح تسويق اليونان صعبا لأن الزائرين المحتملين يحجمون عن الزيارة بسبب الإضرابات المتكررة التي لا يمكن التنبؤ بها وصور الاشتباكات العنيفة في المسيرات المناهضة لإجراءات التقشف.

وتزخر مواقع السفر الالكترونية بأسئلة من مسافرين قلقين يتساءلون عما اذا كان عليهم تغيير او إلغاء حجوزاتهم.

وفي أحد التعليقات على موقع تريب ادفايزور دوت كوم على الإنترنت « بما اننا سنحضر اطفالنا معنا فإنني أعيد التفكير بجدية في خططنا... لا أريد أن أقلق على اطفالي او ما اذا كان سيحدث إزعاج».

وكانت صناعة السياحة تأمل الاستفادة من اليورو الأضعف لتحقيق استقرار العائدات بعد انخفاض عشرة في المئة عام 2009 لكنها الآن تشهد مزيدا من الهبوط يتراوح بين سبعة وتسعة في المئة هذا العام.

واذا كان موسم الصيف بالسوء المتوقع فإن هذا سيزيد من تعكير الأجواء فيما بعد حين يجد اليونانيون أنفسهم بأموال أقل لا تكفي ليمر عليهم فصل الشتاء بسلام. ويعتمد معظم من يعملون بالسياحة على دخلهم الصيفي حتى يعيشوا العام بأكمله.

وقال ماني فونتينلا نوفوا الرئيس التنفيذي لشركة توماس كوك إن مبيعات الشركة في المانيا 30 بالمئة ونحو 24 بالمئة في بريطانيا في الأشهر الثلاثة الى الأربعة الماضية. واضاف «أعمال الشغب سببت الكثير من الجروح لليونان».

وتمثل الدولتان معا نحو ثلث السياح الذين يرتادون اليونان ويبلغ عددهم 15 مليونا سنويا. وأعدت لجنة طوارئ أنشأتها الحكومة بعد موجة من الإلغاءات قرص فيديو ترويجيا عليه كلمات للمسؤولين ومن بينهم رئيس الوزراء. وقال جورج بيتالوتيس المتحدث باسم الحكومة للصحافيين «السياحة في وضع حرج. نحاول التغلب على هذا المناخ. نحاول بكل السبل الممكنة أن نبعث برسالة هي أن اليونان دولة آمنة».

وتقول شركات سياحة إن اليونان بحاجة الى خفض الأسعار اكثر من هذا حتى تكسب الزوار من جديد الذين تغريهم وجهات أرخص تكلفة مثل تركيا.

وقال فونتينلا نوفوا «سيكون علينا الذهاب الى مسؤولي الفنادق لتحفيز الطلب... وهذا يعني (تحركا) على صعيد السعر».

وخفض مسؤولو فنادق باليونان الأسعار عام 2009 وأعلن كثيرون مزيدا من التخفيضات تتراوح بين 15 و20 بالمئة في أماكن مثل رودس هذا العام وحولوا الحجوزات غير القابلة للاسترجاع الى حجوزات قابلة للاسترجاع لمحاولة اجتذاب العملاء او إضافة ليلة مجانية.

غير أن مسؤولي الفنادق اكثر تشاؤما من صناعة السياحة برمتها وتوقعوا يوم الثلاثاء انخفاض عائداتهم بنسبة 15 في المئة لأنهم خفضوا أسعار عروض في اللحظة الأخيرة.

وقال الكساندروس فاسيليكوس رئيس غرفة فنادق اتيكا «نرى إلغاءات تتراوح بين الفين وثلاثة آلاف في اليوم منذ بدأت أعمال الشغب».

وربما تتعطل جهود دعم موسم الصيف بإقالة وزيرة السياحة يوم الاثنين الماضي. وأقالها رئيس الوزراء جورج باباندريو بعد الكشف عن أن زوجها يدين للحكومة بضرائب تتجاوز قيمتها خمسة ملايين يورو.

وسيتوقف الكثير على الحجوزات في اللحظة الأخيرة وعلى ما اذا كانت التوترات الاجتماعية ستهدأ مع اقتراب فصل الصيف.

ويقول مسؤولون إن الحجوزات من روسيا وفرنسا تسير على ما يرام. وكان الروس وغيرهم من شرق اوروبا يفضلون شمال اليونان على مدى الأعوام السابقة. وقال اندرياس اندرياديس رئيس اتحاد الفنادق الهلينية ونائب رئيس رابطة المؤسسات السياحية «اليونانيون حادو المزاج لكننا نحتاج الى أعصاب أهدأ».

الخبير الاقتصادي نوريل روبيني يحذر من أزمات اقتصادية أخرى

■ فرانكفورت – د ب أ: حذر الخبير الاقتصادي نوريل روبيني من تعرض العالم لموجة جديدة من الاضطرابات الاقتصادية.

وأصبح روبيني يعرف في الأوساط الاقتصادية بـ«نبي الأزمات» لأنه تنبأ بأكثر من أزمة اقتصادية حلت بالعالم بالفعل.

وقال الخبير الأمريكي يوم الجمعة في فرانكفورت:؟ الأسواق مازالت تتسم بالتوتر «.

ورأى روبيني أن المساعدة المالية التي ستقدم لدول مثقلة بالديون مثل اليونان لمساعدتها ضد الإفلاس مرتبطة بقيود صارمة وأن هناك شكوكا في قدرة هذه الدول على إصلاح موازناتها.

أضاف روبيني:؟» يساورني قلق بعدم استعداد حكومات الدول في كثير من أرجاء العالم لاعتماد خطط تقشف حادة» مشيرا بذلك لخضوع القرار السياسي للانتخابات والتي تتيح للناخبين فرصة التعبير عن غضبهم من إجراءات التقشف التي يعتمدها السياسيون.

كما رأى الخبير الأمريكي أن «هناك سحبا تعكر في الوقت الحالي صفو فرص الاقتصاد في العالم».

وحذر روبيني الذي كان من خبراء الاقتصاد القلائل الذين تنبأوا بوقوع الأزمة الاقتصادية من أن «الفقاعات القادمة ستكون أخطر.. وأكثر تكلفة» مضيفا:؟»لا نستطيع تمويل أزمة بعد أزمة».

وأكد أستاذ الاقتصاد الأمريكي أن «تراكم الديون فوق الديون ليس هو الحل، فالديون العامة هي ديون خاصة في نهاية المطاف».

ويرى روبيني أن كبرى شركات المال العالمية مسؤولة عن جزء كبير من المشكلة وأن المصارف الكبيرة أصبحت «متاجر كبيرة للمال» وقال:؟»هذه البنوك أكبر مما ينبغي ومعقدة بشكل يمنع إدارتها بشكل منضبط».

واقترح روبيني فصل البنوك الاستثمارية عن البنوك التي تمول الشركات برأس المال وقال إنه من الممكن إغلاق البنوك الصغيرة دون أن يتسبب ذلك في مخاطر على النظام المالي.

ويرى روبيني أن بعض الإجراءات الخاضعة للنقاش في ألمانيا في الوقت الحالي للحيلولة دون تكرار الأزمة المالية العالمية ومن بينها فرض ضريبة على التعاملات المالية «ليست خاطئة من ناحية المبدأ» مضيفا:؟يمكن للضرائب أن تلعب دورا ولكن لا بد أن تتم بالتنسيق على المستوى الدولي».

كاميرون: على بريطانيا إعادة التوازن لاقتصادها

■ لندن – رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون يوم الجمعة إنه ينبغي على بريطانيا إن تعيد التوازن إلى اقتصاد أصبح مثقلا بالديون وغير مستقر ويعتمد بصورة مفرطة على القطاع العام.

وفي مقتطفات نشرت قبل كلمة من المقرر أن يلقيها في وقت لاحق في شمال انكلترا قال كاميرون إن الاقتصاد البريطاني سار في الاتجاه الخاطىء لسنوات ويعتمد بصورة مفرطة على الرعاية الاجتماعية ويزداد عداء للقطاع الخاص.

ويعد هذا أول خطاب رئيسي لكاميرون منذ توليه رئاسة الوزراء هذا الشهر منهيا 13 عاما من سيطرة حزب العمال على الحكم.

ويعد خفض العجز الهائل في الميزانية البريطانية أولوية قصوى لكاميرون الذي شكل حزب المحافظين الذي يتزعمه ويمثل تيار يمين الوسط ائتلافا مع حزب الأحرار الديمقراطيين الذي ينتمي ليسار الوسط بعدما لم تسفر الانتخابات التي جرت في السادس من أيار/مايو عن فائز صريح.

وأضاف كاميرون «كدولة أصبحنا مثقلين بالديون بصورة غير مسبوقة. ديوننا العامة الهائلة هي أبلغ تعبير عن اخطائنا الاقتصادية – علامة تحذير صارخة تقول لنا إننا سلكنا الطريق الخطأ.

«كنا نسير نياما الى اقتصاد غير مستدام وغير مستقر وغير عادل.. وبصراحة غير ملهم».

وفي إشارة إلى قطاع الخدمات المالية التي قادت النمو البريطاني لسنوات قبل أن تضربها الأزمة المالية قال كاميرون إن الاقتصاد أصبح غير متوازن بصورة متزايدة « فثرواتنا مربوطة ببضع القطاعات... بينما تركنا قطاعات أخرى مثل الصناعات التحويلية تتدهور».

وأضاف كاميرون انه يعتقد أن بوسع بريطانيا اعادة موازنة القوة الاقتصادية في مختلف القطاعات والصناعات وبث حياة جديدة في القطاع الخاص والتحرك صوب اقتصاد يقوم على المدخرات والاستثمار أكثر من الديون والاقتراض.

اليابان: مجموعة العشرين تناقش مشاكل اوروبا المالية وأثرها على العمل

■ طوكيو – رويترز: قال وزير المالية الياباني ناوتو كان يوم الجمعة ان وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزي لدول مجموعة العشرين سيناقشون المشاكل المالية في اوروبا وتنظيم القطاع المالي اثناء اجتماعهم اوائل الشهر القادم.

وأبلغ كان مؤتمرا صحافيا «مشاكل اوروبا تؤثر على الدول الاخرى من خلال الصادرات الى اوروبا. ولهذا فإن ذلك سيكون موضوعا رئيسيا».

وقال كان ايضا ان من المتوقع ان يتضمن جدول اعمال الاجتماع آثار ازمة الديون في اوروبا على العملات.

واضاف قائلا «أتوقع ان تناقش مجموعة العشرين كيف سيؤثر الوضع في اوروبا على العملات».

وهبط اليورو هذا الشهر إلي أدنى مستوى له في أربع سنوات مقابل الدولار الامريكي وأدنى مستوياته في ثمانية اعوام ونصف مقابل الين الياباني مع إقبال المستثمرين على بيع العملة الاوروبية الموحدة بفعل المخاوف بشان المالية العامة في اوروبا.

وسيجتمع وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية لمجموعة العشرين في الرابع والخامس من حزيران/يونيو في مدينة بوسان الكورية الجنوبية للتمهيد لقمة زعماء المجموعة التي ستعقد في تورنتو بكندا في السادس والعشرين والسابع والعشرين من الشهر نفسه.

وسيكون تنظيم القطاع المالي أحد الموضوعات الرئيسية رغم ان كان لم يوضح موقف اليابان من هذه المسألة.

وتؤيد الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي فرض ضرائب جديدة على البنوك وتريدها أن تكون عالمية. لكن دول لم تقترب بنوكها من الانهيار –مثل كندا واستراليا ومعظم الاقتصادات الصاعدة– تعارض تلك الضرائب.

برلسكوني يتحدث عن مضاربات عالمية غير مسبوقة على سندات الخزينة الإيطالية

■ روما – يو بي آي: قال رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني ان سندات الخزينة الإيطالية تتعرض لمضاربات عالمية غير مسبوقة.

ونقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء عن برلسكوني قوله يوم الجمعة ان «المضاربين العالميين قرروا الهجوم على استقرار سندات الخزينة لدينا، وهو أمر غير مسبوق».

وأضاف «كان هناك خطر حقيقي من أن تتأثر الأجور والمعاشات التقاعدية ومداخيل المؤسسات لكن لم تتردد الحكومة ولو للحظة في التدخل»، مشيراً إلى عودة الأمور «دون ان نمد أيدينا الى جيوب الإيطاليين».

وأردف «نحن نتطلع إلى المستقبل بكل ثقة، لأن هناك بوادر انتعاش من حيث الاستهلاك والإنتاج والصادرات».

وأشار رئيس الوزراء الإيطالي إلى ان «الخطة المالية التقشفية حظيت برد فعل إيجابي من قبل المفوض الأوروبي خوسيه مانويل باروسو، ومنظمة التعاون والتنمية، وصندوق النقد الدولي، وغيره»، مؤكدا ان «لا شك في مدى فعالية تدابيرنا».

وختم مؤكداً تفاؤله الدائم، مشدداً على ان التفاؤل هو «السبيل الوحيد للتغلب على كل التحديات».

المفوضية الأوروبية: المصدرون يواجهون عوائق تجارية متواصلة

■ بروكسل – رويترز: قالت المفوضية الأوروبية في تقرير يوم الجمعة إن مصدري الاتحاد الأوروبي يواجهون قيودا تجارية متواصلة من جانب الشركاء التجاريين الرئيسيين بالرغم من تحسن تدريجي في الاقتصاد العالمي.

وقالت المفوضية المسؤولة عن السياسات التجارية في الاتحاد المؤلف من 27 دولة في تقريرها السنوي عن التجارة إن شركاءها التجاريين الرئيسيين في مجموعة العشرين اتخذوا نحو 280 اجراء تجاريا صارما خلال الثمانية عشر شهرا الماضية.

وأضافت المفوضية إن تدابير الحماية تتراوح بين العوائق التجارية التقليدية مثل حظر الواردات أو زيادة الرسوم الى سياسات تشجع على شراء المنتجات المحلية.

وقال كاريل دي جوشت المفوض التجاري الأوروبي في بيان «هناك احتمال لأن تصبح الاجراءات التجارية الصارمة التي اتخذها شركاؤنا خلال الأزمة جزءا من النظام التجاري حتى بعد أن يتعافى الاقتصاد».

وذكرت المفوضية إن المصدرين الأوروبيين يواجهون الجانب الأكبر من العراقيل في الأرجنتين وروسيا حيث أضر اتحادها الجمركي مع روسيا البيضاء وقازاخستان بصناعات الحديد والسيارات والصناعات الغذائية الزراعية في الاتحاد الأوروبي.

البنك المركزي الهولندي: أسعار الفائدة المنخفضة قد تسبب مشكلات

■ امستردام –رويترز: قال البنك المركزي الهولندي يوم الجمعة إن السياسات النقدية غير المشددة يمكن أن تسبب فقعة في الأصول المالية وحذر من أن مخاطر عودة الركود باقية.

وقال البنك في تقريره نصف السنوي عن الاستقرار المالي «خفضت البنوك المركزية أسعار الفائدة بدرجة كبيرة خلال الأزمة» وأضاف أنه نتيجة لذلك زاد الفارق بين عوائد السندات قصيرة الأجل وطويلة الأجل.

ومكن هذا البنوك من زيادة هوامش أرباحها وتحسين أوضاعها المالية.

وأضاف التقرير «مع ذلك تمثل مستويات الفائدة الحالية والسيولة الكبيرة مخاطر. يبقى خطر أن تهيء السياسات النقدية غير المشددة المناخ لفقعة جديدة في الأصول المالية».

وقال البنك إن مخاطر عودة الركود بعد الانتعاش الهش في منطقة اليورو لا تزال قائمة وأكد على ضرورة أن تصلح الحكومات أوضاعها المالية لتعزيز النمو.

وتابع أن الاجراءات التي اتخذها البنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي والحكومات الأوروبية في وقت سابق هذا الشهر لتحقيق الاستقرار المالي في منطقة اليورو أشاعت نوعا من الراحة لكن «من المهم أن تطبق الحكومات اصلاحات ضرورية ذات مصداقية لحل المشكلات الخاصة بأوضاعها المالية».

اوباما يعلق عمليات التنقيب في البحر ويدعو لتطوير مصادر الطاقة المتجددة

■ واشنطن – ا ف ب: رفض الرئيس الامريكي باراك اوباما يوم الخميس الاتهامات بان ادارته تباطأت في التحرك لمعالجة التسرب النفطي في خليج المكسيك، معلنا تمديد تجميد اعمال التنقيب عن النفط في محاولة لاحتواء الاثار السياسية للكارثة.

وفي مؤتمر صحافي في البيت الابيض نفى اوباما ان تكون ادارته تأخرت في التحرك لمواجهة انتشار البقعة السوداء، مؤكدا ان هذه الكارثة «كانت في صدارة اولويات» حكومته منذ انفجار منصة ديب ووتر هورايزون التابعة لشركة بريتيش بتروليوم على مسافة 80 كلم من سواحل لويزيانا (جنوب) في 20 نيسان/ابريل الماضي.

وقال «ان من يعتقدون اننا كنا بطيئين في تحركنا أو لم نتحرك بالسرعة الكافية، لا يعرفون الحقائق». واضاف «ان فكرة ان الحكومة الفدرالية كانت تجلس بعيدة واننا طوال الاسابيع الاربعة او الخمسة الماضية كنا نترك بريتيش بتروليوم تتخذ مجموعة كاملة من القرارات، غير صحيح».

واكد ان «حكومة الولايات المتحدة كانت دائما مشرفة على كل نواحي جهود تخفيف الماساة، بما في ذلك جهود بريتيش بتروليوم لاغلاق البشر النفطي المتدفق، وفي العديد من المرات امرت الشركة النفطية العملاقة بالقيام بالمزيد من الاجراءات».

وقال انه في المراحل المبكرة من الكارثة طلب من وزير الدفاع روبرت غيتس ورئيس هيئة الاركان مايك مولين عن المعدات العسكرية المتوفرة لدى الجيش لوقف التسرب النفطي. واضاف «الصحيح هو انه عندما يتعلق الامر بوقف التسرب تحت البحر، فان الحكومة الفدرالية لا تملك تكنولوجيا افضل من تلك التي تملكها بريتش بتروليوم».

ورفض اوباما المقارنات بين كارثة التسرب النفطي واعصار كاترينا في عام 2005 التي كانت لها اثار مدمرة على ادارة الرئيس السابق جورج بوش حيث راى الكثيرون انها فشلت في التعامل مع الكارثة.

وانتقد اوباما «الفساد» الذي خلفه عهد بوش في وكالة المعادن والادارة والتي قال «الفساد انتشر فيها لسنوات» حتى اثناء الاشراف على التنقيب عن النفط. وقال ان «العلاقة المريحة والفاسدة في بعض الاحيان مع واضعي التنظيمات في الحكومة ادت الى عدم وضع قوانين او وضع القليل منها فقط».

واعلن اوباما عن خطوات لمنع تكرار الكارثة، من بينها تعليق 33 بئرا استكشافية تحت الماء يتم حفرها حاليا في خليج المكسيك. كما اعلن اوباما تعليق مشروع التنقيب عن النفط قبالة سواحل الاسكا الذي كان سيعهد به الى مجموعة شل البريطانية الهولندية. وعلق مشروعا اخر يمنح امتيازات نفطية امام سواحل فرجينيا (شرق).

وقال الرئيس الامريكي «سنمدد لستة اشهر التجميد الحالي ومنح تصاريح جديدة لحفر ابار بحرية جديدة»، مضيفا انه «سيتم وقف اعمال الحفر التي تجري حاليا في 33 بئرا نفطية بحرية في خليج المكسيك».

الا انه قال انه لا يزال يعتقد ان التنقيب عن النفط يلعب دورا في سياسة امريكا الشاملة للطاقة، ولكن يجب ضمان سلامتها.

والمح اوباما الى ان المجموعة البريطانية قللت من حجم الخسائر الناجمة عن بقعة التسرب هذه. واعترف بان البقعة السوداء هي الاسوأ في تاريخ الولايات المتحدة واكد مجددا ان بي.بي ستتحمل كافة التعويضات التي ستقدم للمناطق المنكوبة.

واعتبر اوباما ان البقعة السوداء تعكس «الضرورة الملحة» لتطوير مصادر الطاقة المتجددة في الولايات المتحدة. وقال «لقد حان الوقت لتسريع المنافسة مع دول مثل الهند ادركت بالفعل ان المستقبل يعتمد على الطاقات المتجددة وقد ان الاوان لان نفكر نحن ايضا في هذا المستقبل».

ودعا اوباما الديموقراطيين والجمهوريين الى العمل مع ادارته «لمواجهة هذا التحدي والانتهاء منه». وقال ان «هذه الكارثة يجب على الاقل ان تشكل تنبيها لنا».

بريتش بتروليوم: كلفة البقعة النفطية حتى الآن مليار دولار ومرشحة للتصاعد

■ لندن – واشنطن – وكالات الانباء: اعلنت مجموعة بريتش بتروليوم (بي.بي) النفطية البريطانية يوم الجمعة ان البقعة النفطية الناجمة عن غرق منصتها في خليج المكسيك كلفتها قرابة المليار دولار في حين تتواصل محاولاتها لوقف تسرب النفط.

واوضحت الشركة في بيان ان «الكلفة بلغت حتى 930 مليون دولار» اي اكثر من 750 مليون يورو، بما فيها مجمل نفقات البقعة من تكاليف احتوائها وتنظيفها والاموال التي دفعت للولايات الساحلية والاضرار التي تم دفعها وعمليات محاولة وقف تسرب النفط.

واضافت المجموعة انه «من السابق لاوانه تحديد النفقات الاخرى المحتملة والمسؤوليات المرتبطة بالحادث».

ومنذ انفجار منصة ديبووتر هوريزون وغرقها ارتفع تقييم بريتش بتروليوم لتكاليف البقعة بشكل مهول على مر الاسابيع ليبلغ ثلاثة اضعافه مقارنة بالتقييم الاول الذي ناهز نحو 350 مليون دولار في العاشر من ايار/مايو، وذلك مع تزايد انتشار النفط في خليج المكسيك متسببا في ما يعتبر اسوأ بقعة نفطية في تاريخ الولايات المتحدة.

وكان النفط يتدفق بمعدل مليونين الى ثلاثة ملايين ليتر يوميا وفقا لدراسة تقييم جديدة قدمتها مجموعة خبراء مكلفين من الادارة الامريكية بما يشكل زيادة بمعدل ثلاث الى اربع مرات الكمية التي كانت مقدرة حتى الان.

في نفس الوقت قالت بي.بي ان العمليات الرامية الى سد البئر النفطية متواصلة وانها تتابع سكب السوائل لاحتواء النفط داخل البئر قبل الانتقال الى مرحلة سده بالاسمنت.

واعلن مدير المجموعة البريطانية توني هايوارد في رسالة الكترونية لموظفي بريتش بتروليوم ان «هذه العمليات متواصلة ويتوقع ان تستمر ما بين 24 الى 48 ساعة».واضاف «اذا تم سد البئر بنجاح فان عمليات صب الاسمنت ستتواصل».

وقد يتوقف تسرب النفط الخميس من البئر بفضل عملية السد لكن السلطات حذرت من انه من السابق لاوانه اعلان الانتصار.

وجدد توني هايوارد دعوة موظفيه الى الحذر مكررا في رسالته ان محاولة السد «غير مسبوقة على هذا العمق» (تحت 1500 متر من سطح البحر) وان نجاحها التام غير اكيد مذكرا بان المجموعة تعد لتدابير بديلة في حال فشلت عملية السد، مثل وضع غطاء لعزل البئر.

وقد لجأت بي.بي الى طريقة تعرف باسم «توب كيل/ اي القتل من أعلى» لمحاولة وقف تدفق النفط الخام من بئر النفط المتفجر في قاع البحر.

وبدأت الشركة استخدام هذه الطريقة في وقت متأخر من مساء الاربعاء وكانت هناك مؤشرات أولية بأن هذه الطريقة قد تؤدي الى النتائج المأمولة.

وحذر رئيس الشركة توني هايوارد من ان طريقة توب كيل تحمل في طياتها خطر توسيع التسرب، ولذلك يعمل المهندسون بحذر.

وفي الوقت نفسه، فإن زحف بقعة النفط الخام على طول ساحل الخليج الخصب قد اثارت المخاوف ودفعت السياسيين في واشنطن لإتخاذ قرارات، فقد أمر الرئيس الامريكي باراك اوباما يوم الخميس بوقف عمليات حفارات التنقيب في خليج المكسيك ومد تعليق منح التصاريح الجديدة.

البقع النفطية الكبرى في العالم منذ 1967

■ باريس – ا ف ب: في ما يلي تذكير بالبقع النفطية الكبرى في العالم منذ 1967 بعد التقديرات الجديدة التي تشير الى ان ما بين سبعين ومئة الف طن من النفط تسربت الى خليج المكسيك منذ انفجار منصة تستثمرها بريتش بتروليوم قبل 38 يوما:

* حزيران/يونيو 1979 – خليج المكسيك: تسرب مليونا طن من النفط في خليج المكسيك بعد انفجار بئر تابعة لشركة ايكستوك اونو، مما احدث واحدة من اكبر البقع السوداء في التاريخ. واستغرق العمل لوقف التسرب تسعة اشهر.

* كانون الثاني/يناير 1991 – الخليج العربي: تسرب مليون طن من النفط الخام من ناقلة نفط غارقة ومصبات وآبار في عرض البحر تعرضت للتخريب، الى الخليج بعد حرب الخليج لاخراج القوات العراقية من الكويت. سبب ذلك تلوثا على امتداد 560 كيلومترا من السواحل.

* آب/اغسطس 1994 – روسيا: تسرب حوالى 280 الف طن من النفط حسب الولايات المتحدة ومنظمة حماية البيئة غرينبيس وبين 14 و16 الف طن حسب روسيا من انبوب للنفط مما تسبب بتلوث التوندرا ومنطقة الشمال الكبير.

* آذار/مارس 1978 – فرنسا: ادى غرق ناقلة النفط الليبيرية العملاقة اموكو كاديز الى تسرب 230 الف طن من النفط الخام على امتداد 400 كلم من السواحل الفرنسية قبالة سواحل فينيستير (شمال غرب).

* شباط/فبراير 1996 – بريطانيا: ادى غرق ناقلة النفط الليبيرية سي امبرس على السواحل الجنوبية لويلز الى تسرب 147 الف طن من النفط.

* آذار/مارس 1967 – بريطانيا/فرنسا: غرقت السفينة الليبيرية توري كانيون قبالة جزر سيلي في بريطانيا مما ادى الى تسرب 120 الف طن من الخام وصلت الى سواحل منطقة بريتاني غرب فرنسا.

* آذار/مارس 1989 – الولايات المتحدة: ناقلة النفط الامريكية اكسون فالديز تصطدم بشعب في خليج الامير وليام في الاسكا مما يؤدي الى تسرب حوالى 38 الف طن من النفط. طال التلوث 1300 كلم من السواحل. وافادت دراسة لجامعة الاسكا ان ربع الحيوانات البحرية فقط نجت بعد هذه الحادثة.

عودة توريس تشيع الآمال فى نفوس المنتخب الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: انتعشت آمال المنتخب الأسباني الذي يستعد لخوض نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، بعودة النجم فيرناندو توريس للمشاركة في التدريبات كاملة ضمن صفوف المنتخب.

وغاب توريس (26 عاما) عن الملاعب منذ الخضوع لعملية جراحية في غضاريف الركبة اليمنى في 18 نيسان/أبريل الماضي.

وكان توريس قد خضع لجراحة سابقة في الركبة في 16 كانون ثاني/يناير. ولكن شبح الإصابات واصل مطاردته للاعب في الموسم الماضي وعانى توريس من مشكلات في الكاحل وفي أعلى الفخذ.

وفي ظل معاناة اللاعب من تلك الإصابات، جاء قرار المدير الفني فيسنتي دل بوسكي باستدعاء توريس ضمن صفوف المنتخب في كأس العالم بمثابة مفاجأة للجميع.

ولكن توريس مهاجم فريق ليفربول الإنكليزي نجح في المشاركة في المران الكامل مع زملائه بالمنتخب ويتوقع أن يستعيد لياقته تماما في الوقت المناسب للمشاركة في أولى مباريات المنتخب الأسباني بكأس العالم والمقررة أمام نظيره السويسري في دربان في 16 حزيران/يونيو، رغم أنه سيغيب عن المباراة الودية المقررة أمام السعودية السبت في انسبروك.

وكان توريس الذي انضم إلى ليفربول قادما من أتلتيكو مدريد عام 2007، بمثابة الدعامة الأساسية لهجوم المنتخب الأسباني منذ كأس العالم 2006 بألمانيا، وقد سجل هدف الفوز للمنتخب في شباك نظيره الألماني في نهائي كأس الأمم الأوروبية (يورو 2008) بالعاصمة النمساوية فيينا.

وكشف أطباء المنتخب الأسباني أن أندريس إنيستا وسيسك فابريغاس يتعافيان بشكل جيد أيضا.

فرناندو توريس نجم منتخب اسبانيا (وسط) ينفرد بالكرة خلال مباراة مع منتخب تركيا للتأهل لكأس العالم

مارادونا «وحفيده» يقودان آخر تدريبات الأرجنتين قبل السفر إلى جنوب أفريقيا

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: تضمن التدريب الأخير للمنتخب الأرجنتيني قبل السفر إلى جنوب أفريقيا محاضرة للمدير الفني للفريق دييغو مارادونا، الذي حمل حفيده بنخامين بين يديه أثناء محاولاته لتحفيز لاعبيه.

واستمع اللاعبون لكلمة مديرهم الفني المتوج بكأس العالم عام 1986 في المكسيك، قبل أن يبدأوا تدريباتهم. واعتمد مارادونا في تدريباته بالكرة على اللمسات والهروب من الرقابة والتسديد على المرمى كما اعتاد في الأيام الأخيرة، بهدف خفض الحمل البدني على لاعبيه وتقليل احتمالات تعرضهم للإصابة بعد موسم منهك خاضه أغلبهم مع أنديتهم.

وحضر إلى التدريب خيسوس داتولو لاعب وسط نابولي الإيطالي لتحية زملائه، رغم استبعاده من قبل مارادونا من القائمة المسافرة إلى جنوب أفريقيا.

كما حضرت كلاوديا فيافاني زوجة مارادونا السابقة برفقة ابنتيهما دالما وجانينا، التي كانت تحمل بنخامين الحفيد الوحيد للمدير الفني ونجل سرخيو أجويرو أحد مهاجمي الفريق المشارك في المونديال. ومن المقرر أن يتوجه الفريق إلى جوهانسبرغ ومنها إلى بريتوريا مقر معسكره الإعدادي لكأس العالم.

انقلاب في الزمالك ضد حسام حسن بعد الخروج من كأس مصر

القاهرة – القدس العربي

من محمد القاعود:

شهدت العلاقة بين حسام حسن المدير الفني للفريق الكروي الأول بنادي الزمالك والمسؤولين بمجلس الإدارة انقلابا كبيرا بعد خروج الفريق من دور الـ16 لكاس مصر وخسارته الثقيلة امام الأهلي بثلاثة أهداف لهدف حيث تعرض المدير الفني لانتقادات حادة من جانب اعضاء المجلس بعد الخروج المبكر من البطولة، حيث قرر المجلس عقد جلسة طارئة مع حسام لمعرفة مبرراته بشأن الهزيمة التي مني بها الفريق، وأسباب العرض المتواضع الذي قدمه الفريق.

إلى ذلك وقعت لجنة المسابقات بالاتحاد المصري لكرة القدم غرامة قدرها خمسة آلاف جنيه على النادي الأهلي بسبب دخلة جماهيره خلال مباراة القمة يوم الأربعاء أمام الزمالك.

وقال عامر حسين رئيس اللجنة «فرضنا تلك الغرامة نظرا لما تسببت فيه الدخلة من إثارة لانفعالات جماهير الزمالك».

ونفى حسين أن تكون اللجنة قد تعاملت مع الدخلة على انها عنصرية أو طائفية مضيفا «الأمر أقل من ذلك بكثير اشتملت الدخلة على بعض الكلمات المسيئة للزمالك فقط».

وكان دخلة جماهير الأهلي قد شهدت تعليق علم الزمالك مقلوبا وفوقه على إنكلترا، مع رفع رسالة «نادي المختلط للإنجليز فقط» .. وأخرى تقول «إلى مزبلة التاريخ».

وفسر رؤوف جاسر عضو مجلس إدارة الزمالك وضع علم إنكلترا الذي يحتوي على رسم للصليب، مع ارتباط علم الأهلي بالهلال والنجوم بأنه تصرف عنصري وقد يتسبب في فتنة بين المسلمين والأقباط.

وعقد مجلس إدارة نادي الزمالك اجتماعا طارئا برئاسة المهندس رؤوف جاسر نائب رئيس النادي لاتخاذ بعض الإجراءات ضد جماهير النادي الأهلي لما بدر منها في حق الزمالك خلال مباراة القمة الأخيرة في دور الـ16 لكأس مصر.

ويدرس مسؤولو الزمالك التقدم بشكوى لاتحاد الكرة ضد جماهير الأهلي خاصة وأن مسئولي القلعة البيضاء لم يقتنعوا بالعقوبة التي وقعا اتحاد الكرة على الأهلي بتغريمه خمسة آلاف جنيه. وهدد مجلس إدارة الزمالك بتقديم بلاغ للنائب العام ضد تجاوزات جماهير الأهلي تجاه الزمالك. وأعلن رؤوف جاسر رفضه لغرامة اتحاد الكرة على الاهلى لأنها عقوبة هزيلة جدا وسوف تشجع جماهير الاهلي في مواصلة هجومه على الزمالك.

من ناحية اخرى قرر عمرو زكي مهاجم الزمالك عدم الخروج على سبيل الإعارة لأي ناد حتى لو كان يلعب في الدوري الإنكليزي، مفيدا «لن أرحل إلا بعقد بيع نهائي».

وأضاف المهاجم الدولي «حل الإعارة غير مقبول تماما بالنسبة لي في المرحلة المقبلة، سواء قدم من إنكلترا أو الخليج، لن أرحل إلا عن طريق البيع». وكان زكي خرج معارا من الزمالك إلى ويغان أثليتك منذ عام، وتألق في الدوري الإنكليزي، حاصدا إعجاب العديد من مدربي الفرق الكبرى مثل رافايل بيينتث المدير الفني لليفربول.

ثم عاد زكي للزمالك في أعقاب أزمة مع ويغان الذي اتهم اللاعب الدولي بعدم الاحترافية، وبعد ستة أشهر عاد لإنجلترا من بوابة هال سيتي، وأخفق البلدوزر في إحراز هدف يتيم.

وعلق زكي «عشت أسوأ عامين في حياتي بسبب الإعارة، كونها سلبتني الاستقرار وعرضتني لكثير من المشاكل مثل تشويه صورتي و(لغبطة) أدت لعدم التزامي».

وأتم هذه النقطة «لو كنت رحلت إلى ويغان بعقد شراء، لباعني إلى أحد أندية القمة مثل تشيلسي حينما تألقت، لذلك أتعهد بعدم تكرار فكرة الإعارة مجددا».

وأكد زكي أنه سيترك مصيره في أيدي الزمالك دون شكوى، مفيدا «حتى لو حصلت على عرض جيد لن أتحدث حتى أحصل على موافقة النادي ورضاه عن الصفقة ماليا وفنيا».

إلى ذلك، تحدث زكي عن فشله في اللعب مع الزمالك خلال كأس مصر، برغم مساعيه بفسخ تعاقده مع هال سيتي قبل نهاية الموسم وتنازله عن مستحقاته لدى النادي الإنكليزي.

وقال زكي: «ضحيت بفترة الراحة السلبية التي كنت سأحصل عليها لو استمر عقدي مع هال، وخسرت أكثر من مليون جنيه مصري حتى أشارك مع الزمالك في الكأس».

واستطرد «ما يحزن أن كل هذه التضحيات ذهبت دون طائل، كنت أرغب في قيادة الفريق نحو منصات التتويج، وذلك لإثبات ولائي للزمالك وعلاقتي الطيبة بمدربه حسام حسن».

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد أعلن يوم الخميس أن زكي لا يحق له اللعب بقميص ناد آخر هذا الموسم بعدما مثل فريقين هما الزمالك وهال سيتي.

فيليب لام قائدا لمنتخب المانيا في كأس العالم

■ أبيانو (إيطاليا) ـ د ب أ: اختار المدير الفني للمنتخب الألماني يواخيم لوف اللاعب فيليب لام ليتولى قيادة المنتخب خلال مباريات بطولة كأس العالم المقبلة في جنوب أفريقيا بدلا من اللاعب مايكل بالاك الذي لن يشارك في البطولة بسبب الإصابة.

وأعلن لوف الجمعة في أبيانو شمالي إيطاليا حيث يقيم معسكرا تدريبيا استعدادا لبطولة كأس العالم المقبلة أن اللاعب باستيان شفاينشتايغر سيكون القائد الثاني للمنتخب.

البرازيل تواجه زيمبابوي وديا قبل كأس العالم في هراري

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أكد الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إقامة مباراة ودية للمنتخب الوطني للبلاد أمام نظيره الزيمبابوي قبل انطلاق مونديال 2010 في جنوب أفريقيا.

وستقام المباراة يوم الثاني من حزيران/يونيو المقبل على الملعب الوطني في هراري، بحسب بيان مقتضب.

وكان الاتحاد البرازيلي قد ألح قبل أيام إلى إقامة مباراتين وديتين أمام زيمبابوي وتنزانيا يومي الثاني والسابع من الشهر المقبل، إلا أنه لم يكن قد أكد سوى الأخيرة.

وكان المدير الفني للمنتخب البرازيلي قد صرح قبل عدة أشهر بنيته خوض مباراتين وديتين خلال فترة الإعداد للمونديال، حيث لم يخض الفريق أية مباراة منذ فوزه على أيرلندا وديا 2/ صفر في شباط/فبراير الماضي.

وهناك فارق كبير في الإمكانات بين المنتخب البرازيلي متصدر تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ومنتخبي زيمبابوي وتنزانيا اللذين يحتلان المركزين 113 و108 في نفس التصنيف.

وستلعب البرازيل مبارياتها في المجموعة السابعة للمونديال أمام كل من كوريا الشمالية وكوت ديفوار والبرتغال أيام 15 و20 و25 حزيران/يونيو على الترتيب.

إنكلترا قلقة من اهتمام إنتر ميلان بالتعاقد مع كابيللو

■ لندن ـ د ب أ: تسبب الاهتمام المفترض لنادي إنتر ميلان بالتعاقد مع الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الإنكليزي لكرة القدم في حالة من القلق في تدريبات الفريق الذي يستعد لخوض كأس العالم في جنوب أفريقيا.

وأجمعت وسائل الإعلام البريطانية على أن المدرب الإيطالي بات هو المفضل لدى بطل دوري أبطال أوروبا لخلافة البرتغالي جوزيه مورينيو الذي سينتقل إلى تدريب ريال مدريد.

وأكدت صحيفة (دايلي ميل) أن إنتر قدم عرضا لكابيللو براتب سنوي يبلغ قرابة 13 مليون يورو.

ومع ذلك، يؤكد كابيللو رغبته في إتمام تعاقده مع منتخب «الأسود الثلاثة» الذي يمتد حتى عام 2012 . وقال المدير الفني (63 عاما) «لن ينتهي هذا العقد إلا بقيامهم بفسخه. اسمي يرتبط بالتدريب في أسبانيا وإيطاليا، لكنني سعيد هنا... إنني أركز تماما في المونديال».

وأبرز الاتحاد الإنكليزي أنه لم يتلق إلى الآن أي إخطار من إنتر حول كابيللو.

بيد أن وسائل الإعلام الإيطالية تؤكد أن كابيللو قد ينتقل إلى تدريب إنتر عقب المونديال بعد دفع غرامة لعدم إتمام التعاقد تتراوح قيمتها بين ثلاثة إلى خمسة ملايين يورو.

كما تشير إلى أن النادي الإيطالي بطل الثلاثية سيوفر للمدير الفني ميزانية ضخمة لضم لاعبين جدد بحد يصل إلى تسعة عناصر.

ووصف ماسيمو موراتي رئيس إنتر كابيللو بانه «الاختيار المثالي»، وفي حالة عدم التعاقد معه سيكون البديل الأقرب هو الهولندي جوس هيدينك المدير الفني للمنتخب التركي.

البلجيكية هينان تبلغ الدور الثالث في بطولة فرنسا للتنس

■ باريس ـ رويترز: صعدت البلجيكية جوستين هينان المصنفة 22 الى الدور الثالث في منافسات فردي السيدات ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس الجمعة.

ففي الدور الثاني للبطولة المقامة على الملاعب الرملية في باريس فازت هينان على التشيكية كلارا زاكوبالوفا بمجموعتين متتاليتين بنتيجة 6–3 و6–3

وتغلبت الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة 13 على مواطنتها اوليفيا سانشيز 7–5 و6–2 فيما خسرت الصينية تشينج جي المصنفة 25 امام الروسية انستاسيا بيفوفاروفا 6–4 و6–3.

وحجزت الروسية انستاسيا بافلويتشنكوفا المصنفة 29 مكانها في الدور الثاني بعد فوزها على الامريكية جيل كرايباس 6–4 و6–1. وتأهلت الامريكية سيرينا وليامز المصنفة الأولى الى نفس الدور بعد تغلبها على الالمانية يوليا جورج 6–1 و6–1.

مورينيو: على الأندية أن تنصاع «لأفكار المدربين»

■ مدريد ـ د ب أ: يبدو أن البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني المقبل لريال مدريد الإسباني يعتزم مطالبة إدارة النادي الملكي بصلاحيات مطلقة، بعد أن أكد أن «أي ناد عليه العيش حول أفكار المدير الفني وانطلاقا منها».

وقال المدرب في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة «أس»: «ليكن واضحا أن على أي ناد العيش حول أفكار المدير الفني وانطلاقا منها. التنظيم يأتي من أفكار المدير الفني. لكن قبل عرضها، أود الإنصات والسؤال».

ومنذ أيام والحديث يدور عن صدام محتمل بين مورينيو والأرجنتيني خورخي فالدانو المدير العام لريال مدريد، لكن المدير الفني يرى أن بإمكانهما العمل بصورة متجانسة.

وأوضح «هناك أناس تعتقد بأنني ديكتاتور لا يحب العمل مع مدير رياضي، لكن الأمر على العكس تماما. أحب العمل الجماعي، وتحميل الأشخاص مسؤولياتهم، إنني وفي جدا تجاه من يعملون معي وإذا رغبوا في ذلك سننضج معا وسينتهي الأمر بنا بقدر كبير من الوئام».

لكن مورينيو أعرب أيضا عن تأييده للإجماع ساعة اتخاذ القرارات. وأضاف «أنا لا أشتري لاعبا وحدي، أرغب في سؤال المدير الرياضي وأن يكون له رأيه. أحب العمل الجماعي. إذا كان هناك لاعب يعجبني لكنه لا يعجب السكرتير الفني، أحبذ أن يخبرني. أحب العمل بهذه الطريقة».

ومع ذلك، أوضح المدير الفني البرتغالي أنه وحده يملك صلاحيات الفريق الأول.

وقال «الفريق الأول في نطاق مسؤولية المدير الفني. لا أحد سيتدخل في عدد مرات التدريب أو كيفيتها. لا أحد سيكون بمقدوره أن يخبرني أن علي التدريب بطريقة 2/4/4 أو 3./3/4 لا أحد سيكون بمقدوره دخول غرف اللاعبين ليقول أي شيء في الاستراحة».

ويعتقد مورينيو أنه يمكنه تحقيق نجاحات فورية وعلى المدى البعيد: «ربما اختاروني لأنهم يعرفون أن بإمكانهم معي بلوغ أهداف على المستوى القريب، لكنني قادر أيضا على إرساء قواعد للمستقبل».

منتخب الامارات يواجه نظيره المولدوفي وديا السبت

■ دبي ـ د.ب.أ: يبدأ منتخب الامارات الاول لكرة القدم السبت أولى مبارياته الدولية الودية أمام منتخب مولدوفا على هامش معسكره الخارجي في النمسا، على ان يواجه يوم 5 حزيران/يونيو المقبل نظيره الجزائري بمدينة نورنبرغ، قبل سفر الفريق الجزائري الى جنوب افريقيا للمشاركة في بطولة كأس العالم 2010.

ويستمر المعسكر الاوروبي للمنتخب الاماراتي حتى8 حزيران/ يونيو من اجل الاستعداد لبطولة خليجي 25 فى اليمن ونهائيات كأس اسيا في الدوحة 2011.

واختتم المنتخب الاماراتي تدريباته الجمعة على أحد الملاعب الفرعية في مدينة زلامسي بمشاركة جميع اللاعبين وهم يوسف عبدالرحمن وفارس جمعة وفوزي فايز ومحمود خميس وحمدان الكمالي وفهد مسعود ومحمد الشحي وسعيد الكثيري وإسماعيل مطر ويوسف عبدالله ويوسف جابر وأحمد خليل وفيصل خليل ومحمد قاسم وذياب عوانة وعامر عبدالرحمن وسلطان الغافري و علي ربيع وسعيد الكاس وعلي خصيف وسبيت خاطر وسالم مسعود وسلطان برغش وخالد سبيل.

واضطر عدد من لاعبي المنتخب الى تغيير الاحذية التي يخوضون بها المباريات واستخدام أحذية خاصة للأرضيات المبلله بالمياه، وجاء هذا التغيير بناء على طلب الجهاز الفني خشية وقوع إصابات أثناء الحصص التدريبية وكذلك المباريات نظرا لكثرة الأمطار.

فرنسا تفوز بحق استضافة يورو 2016

■ جنيف ـ د ب أ: اختار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) فرنسا لتنظيم نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقررة عام 2016 وذلك بعد التصويت الذي جرى الجمعة بين أعضاء اللجنة التنفيذية لليويفا.

وتنافست فرنسا وإيطاليا وتركيا على حق الاستضافة لأول بطولة كأس أمم أوروبية تقام بمشاركة 24 منتخبا حيث سيرتفع عدد المشاركين في البطولة من 16 إلى 24 منتخبا بداية من يورو 2014.

وأعلن الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اليويفا عن اختيار اللجنة التنفيذية اليوم وذلك في جنيف بسويسرا.

وسبق أن قاد بلاتيني المنتخب الفرنسي للفوز بلقب البطولة عام 1984 عندما استضافت بلاده النهائيات.

وأشاد بلاتيني «بالملفات الرائعة» مشيرا إلى أن كرة القدم الفرنسية «ستتنفس الصعداء» بعد فوزها بحق الاستضافة.

ولم يشارك بلاتيني في عملية التشاور أو التصويت داخل اللجنة التنفيذية طبقا للوائح اليويفا التي تمنع وجود أي عضو في عملية التشاور أو التصويت طالما كان منتميا لإحدى الدول المتنافسة على حق التنظيم.

وخرجت إيطاليا من الجولة الأولى للتصويت بينما حصلت فرنسا على سبعة أصوات مقابل ستة أصوات لتركيا في الجولة الثانية الأخيرة من التصويت في اجتماع اللجنة التنفيذية لليويفا.

وكانت فرنسا هي المرشحة الأقوى بالفعل لاستضافة البطولة علما بأنها استضافت من قبل بطولتين لكأس العالم في عامي 1938 و1998 ومثلهما لكأس الأمم الأوروبية في عامي 1960 و1984 ورغم ذلك كان الفارق هزيلا للغاية وكان التصويت في غاية الصعوبة.

وتعهدت الحكومة الفرنسية بتوفير الضمانات المالية اللازمة لتمويل استضافة البطولة.

وتسعى فرنسا إلى تمويل البطولة بمزيج من التمويل العام والشراكة العامة الخاصة واستثمارات بإجمالي 7ر1 مليار يورو (10ر2 مليار دولار) في مشروعات مختلفة بما يفوق كثيرا استثمارات منافستيها تركيا (920 مليون يورو) وإيطاليا (750 مليون يورو).

وتختار فرنسا تسعة من قائمة تضم 12 استادا لاستضافة فعاليات البطولة في بوردو ولنس وليل وليون ومارسيليا ونانسي ونيس وباريس (بارك دو برنس وسان دوني) وسانت اتيان وستراسبورغ وتولوز.

وتعتزم فرنسا تشييد أربعة استادات جديدة في نيس وبوردو وليون وليل مع تجديد سبعة استادات أخرى كبيرة لتكون قادرة على استضافة البطولة التي سيرتفع عدد مبارياتها إلى 51 مباراة نظرا لارتفاع عدد المشاركين فيها إلى 24 منتخبا.

وقال جان بيير إسكاليه رئيس الاتحاد الفرنسي للعبة «أريد في البداية توجيه الشكر إلى أصدقائنا في إيطاليا وتركيا. أشعر بهم وبمشاعر التوتر والحزن التي تسيطر عليهم الآن بعد شهور من العمل وأتمنى للإيطاليين والأتراك حظا سعيدا.. وبالنسبة لنا، تنتابنا الآن مشاعر قوية لأننا سنستضيف بطولة أوروبا في عام 2016».

وأضاف «سنفي بوعودنا ونشكر أصدقائنا في اللجنة التنفيذية باليويفا. لقد وضعوا ثقتهم بنا وهو ما يهمنا. إنه يوم جميل بالنسبة لنا».

وتستضيف أوكرانيا وبولندا نهائيات كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2012) بالتنظيم المشترك.

وأصبحت فرنسا اختيارا وبديلا آمنا لليويفا بعد المعاناة والصداع الذي عانى منه بعد منح حق استضافة يورو 2012 لبولندا وأوكرانيا بالتنظيم المشترك.

وزار وفد من اليويفا أوكرانيا هذا الأسبوع للتعرف على ما إذا كانت لا تزال قادرة على السير طبقا للخطط الأصلية الموضوعة لاستعداداتها من أجل استضافة نصيبها من مباريات يورو 2012 في أربع مدن.

ولم يسبق لتركيا أن استضافت فعاليات أي بطولة كبيرة لكرة القدم. ولكن مسؤولي كرة القدم في تركيا حاولوا الاعتماد بشكل كبير على كون تركيا حلقة وصل بين الشرق والغرب وأن إقامة البطولة في تركيا سيكون اختيارا «تاريخيا» يوسع من آفاق اليويفا.

وتلقت إيطاليا صدمة هائلة بعدما فشلت في طلب الاستضافة للمرة الثانية على التوالي علما بأنها استضافت فعاليات البطولة في عام 1980 وكذلك كأس العالم عام 1990.

من جهة اخرى أعربت إيطاليا الجمعة عن خيبة أملها بعد خروج ملفها صفر اليدين من الجولة الأولى للتصويت على حق استضافة نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم المقررة عام 2016.

وتعرضت إيطاليا لهذه الصدمة للمرة الثانية على التوالي حيث سبق لها أن فشلت أيضا في عام 2007 في طلب استضافة البطولة القادمة (يورو 2012) لصالح ملف التنظيم المشترك بين أوكرانيا وبولندا.

وأشار موقع صحيفة «ريبوبليكا» الإيطالية على الانترنت إلى أن جانكارلو أبيتي رئيس الاتحاد الإيطالي للعبة أعرب عن خيبة أمله بسبب التصويت وسلوك الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اليويفا والذي قدم اللجنة التنفيذية لليويفا إلى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وقال أبيتي إن الوفدين الإيطالي والتركي لم يجدا نفس الاهتمام. وإلى جانب أبيتي، ضم الوفد الإيطالي روكو كريمي نائب رئيس الوزراء الإيطالي لشئون الرياضة ونجم كرة القدم الإيطالي الشهير السابق باولو مالديني مدافع ميلان الإيطالي سابقا.

الأغنياء وزمام المبادرة

■ في ظل حالة التردي الاقتصادي والعوز والفساد الذي يجتاح العالم العربي فإننا قلما ننظر الى الأغنياء نظرة احترام أو إعجاب، بل إن نظرة الى لوائح الأغنياء العرب التي تصدر سنويا ومعرفتنا لمجالات استثماراتهم ووسائل إثرائهم التي لا تختلف في كثير من الأحيان عن وسائل المافيات الغربية، تجعل الأغنياء في عزلة تامة عن المجتمعات العربية، وحتى مبادراتهم غالبا ما يُنظر إليها بعين الريبة، فهم إن أعطوا باليمين يأخذون بالشمال، والتجربة مع معظم الأغنياء إنسانية تراكمية ليست محصورة بشرق أو غرب، فلطالما ساهم المال في شراء الذمم والأعراض ولذا قيل قديما «عندما يتكلم المال يصمت الصدق».

وفي عالمنا العربي وبالرغم أننا ورثة ثقافة الجود والكرم حتى في جاهليتنا الطائية، ومن ثم أتباع من كان كالريح المرسلة الذي كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر صلى الله عليه وسلم الا أن أغنياءنا يتسمون بالشح والتقتير، والفقر والبطالة وقلة الإنتاج تزيد في بلادنا بينما أموالنا تكدس في سويسرا وتستثمر في بلاد الواق الواق دون أن تجد لها طريقا الى دولنا العربية، وأغنياء العرب يزدادون غنى وحتى الأزمات الاقتصادية لا تؤثر فيهم سوى في خسارة الفكة وبقيتنا تزداد فقرا أو نتأرجح فوق خطوط الفقر أو تحتها وغناهم يجر غنى وقملنا يجر الصيبان.

كثير من أغنياء المسلمين يمنعون حتى أموال الزكاة بينما الممثلون والمغنون الأوروبيون يتبرعون بالملايين ويخصصون جزءا من تركاتهم بعد الموت لافريقيا وآسيا وبرامج الفقر والطفولة وغيرها، وثلة قليلة من أغنياء وأعلام العرب شذوا عن القاعدة ووضعوا أنفسهم في مكان القدوة الخيّرة في البذل والعطاء والتفاعل مع المجتمع العربي والانساني مثل مؤسسة عبد اللطيف جميل وعيد الخيرية، والدكتور عبد الرحمن السميط وغيرهم على سبيل المثال لا الحصر.

وفي مجال آخر لا يقل خطورة ها هو رأس المال العربي يدعم القضايا المصيرية ويدخل الى حلبة السياسة، كما كان المال الصهيوني في بنوك روتشيلد هو الذي حصل وعد بلفور وكان أحد أعمدة قيام إسرائيل، فقد أطلق المليونير الأردني من أصل فلسطيني طلال أبو غزالة مبادرة عالمية لإعادة اليهود الى دولهم الأصلية حيث أن كثيرا منهم تم تهجيرهم قسرا الى فلسطين قبل وبعد عام النكبة بالتعذيب والإرهاب حينا، وبوعود الفردوس المفقود أخرى، وبهذا يصبح حق العودة ثنائي الأبعاد: الفلسطينيون الى فلسطين، واليهود الى دولهم التي جاءوا منها، مبادرة سامية من شخصية لها وزنها في عالم المال والأعمال والفكر في الذكرى الثانية والستين للنكبة، مبادرة تأتي في وقت يقوم فيه ساسة السلطة الفلسطينية المنتهية الشرعية بالعودة الى طاولة المفاوضات في ظل زيادة الاستيطان واستهداف المسجد الأقصى وتهويد القدس.

مبادرة حتى في رمزيتها أفضل من لا شيء وأفضل بالتأكيد من منطق الهزيمة والتسوية الذي سيبقي عداد نكبتنا في تصاعد مستمر ويحولنا الى جمهورية من التجار والمنتفعين والفاسدين والمرتزقة.

د. ديمة طارق طهبوب

لنسم الأشياء بأسمائها!

■ بدءا وبدون مقدمات، فإن ما جرى على العراق عام 2003، يُعتبر لدى الأحرار في العراق والعالم عدواناً سافراً، سجلت الإدارة المتصهينة في عملها هذا صفحة سوداء في تأريخ الديمقراطية، فإذن هو «عدوان» تنطبق عليه كل تفسيرات قواعد القانون الدولي، وليس «تحريرا».

كان العراق بلدا مستقلا كل الإستقلال في كل مناحيه وخاصة السياسي والإقتصادي، فيما أصبح بلداً محتلا.

كان العراق ذات سيادة، فيما هو اليوم تحت البند السابع لمجلس الأمن الدولي، أي أنه ليس محتلا فحسب، بل موصى عليه.

كان في العراق دولة لها نظامها السياسي، ولديها دستور، فقامت أمريكا بوضع ما سمي ب«دستور» فيما هو وثيقة المحتل.

في العراق كانت هناك مؤسسات عسكرية وأمنية إستطاعت أن تحميه من العدوان الخارجي وخاصة عام 1980 إزاء شن الحرب عليه من قبل «إيران»، والآن أصبح العراق «جيش ميلشيات».

في العراق كان هناك «نظاماً»، بمعنى أن غالبية الشعب يلتزم بالقانون، وأصبحت الفوضى سمة العراق بعد الإحتلال.

دافع العراق عن الأمة العربية بإعتباره البوابة الشرقية لها، فيما هو اليوم يعاني من طمس هويته العربية.

لم يعرف العراق طيلة نشوئه أمراض الفساد المالي والسياسي وغيرها، فيما هو اليوم يتصدر الأولية دوليا لتلك الأمراض الفتاكة.

أنظف بلد في العالم فيما يخص المخدرات، أما اليوم فأشجار الخشخاش تُزرع بدلا عن أشجار الحمضيات، وتباع المخدرات على أرصفة الشوارع.

قضية العراق المركزية كانت «فلسطين»، أما اليوم فإن من بقى من أشقائنا الفلسطينيين في العراق لا يتجاوزون أصابع اليد، فقد تعرضوا للقتل والإعتقال والتهجير، والموساد يسرح ويمرح ويقتل ويفعل كل شيء.

الأمة العربية، هو المفهوم الذي كان سائدا في ثقافة العراقيين، ويفخرون بذلك، أما اليوم فمصطلح « دول الجوار » بدلا عنه.

إيران، كانت الجار السيىء للعراق، أما اليوم فإنها تحكم بأذرع خبيثة.

هناك الكثير من المسميات التي أدخلها المحتل وعملائه لم تكن في بال العراقيين، ومنها «المحاصصة الطائفية، الفيدرالية، الإتحادي» وغيرها.

وليس آخرا فلم نعد نسمع اليوم كلمة الشعب العراقي على لسان من يدعي السياسة، بل مفاهيم مثل «المكونات، الأطياف» وغيرها.

هذه نماذج، وقطعا يوجد الكثير، وأخشى أن هذه المسميات قد تتسلل إلى أقلام الكتاب الأحرار المقاومين للإحتلال، فلنسم الأشياء بأسمائها.

د. ميثم علي

جنازة شاعر متقاعد

وأنا أمشي في جنازة شاعرمتقاعد
دغدغتني قصيدة حزينة
فكتبتها على شاهدة قبر مهجور
هكذا أصعد الى مرافئ الريح
بجناحين من ورق المقوى
وأرخي ما تبقى من شعري
أنا الأصلع البوهيمي
أشعر أن الشعر
أضحى كمآذن بلا عمائم
وكسيف بلا نصل
وقيثارة بلا أوتار
بعد أن كان منافسا لا يقهر
كم تمنيت أن أمخر عباب عاصفة
الآن وأنا على مشارف خريف العمر
لم يعد أمامي ..غير جدار أصم
ولم أعد ذلك الشاعر القادم من العدم
كل شرفات العراء لا تشبهني
منبوذ.. أتلهى بمسدس مائي
ثم أبلل بطلقاته سراب الأيام الغابرة
لا أملك أملا في كحل الرموش
وكيف لي أن ألغي أحلامي
قبل أن تستيقظ الفراشات
فتطفئ ضوء شمعتي المحتضرة

بن يونس ماجن – لندن

نسيان عربان!

■ (40) سنوات وأنا اكتب في «القدس العربي» وتحديدا في منبرها المتنفس والمتميز ولما توقفت عن الكتابة لا احد يسأل عني ولا على احوالي. قلت أين الغرابة؟

فالعربان نسوا تاريخ أمة وشعب مشرد في الشتات، هم نسوا انهم عرب وليتقربوا من الآخر. نسوا القدس والمرابطين فيها، فمن اكون انا؟

احمد حمودة – تونس

ردا على رئيس التحرير:
حماس والأخطاء غير المبررة

■ هذا رد على افتتاحية الاستاذ عبد الباري عطوان المعنونة «حماس والأخطاء غير المبررة» النشورة بتاريخ 20–5–2010 : «لا يخفى على أحد دور السيد عبد الباري عطوان في دعم القضية الفلسطينية ومشاريع التحرر الوطني، ومواقفه المتكررة المنحازة لأهله وشعبه الفلسطيني في قضاياه المختلفة، وقوة رأيه في المسائل، وصدحه بالحق ولو كان على حساب نفسه، وإنما يعبر ذلك عن أصالة وصدق الانتماء، والهمة العالية، وهكذا هم الرجال.

كما أن له جذورا متأصلة في مدينة رفح العزيزة على قلوبنا – فلقد نشأنا وترعرعنا فيها، وهي مدينة الصمود والتضحيات، وبوابة قطاع غزة المحاصر على الأمة العربية والإسلامية.

أخي الأستاذ عبد الباري عطوان، لقد قرأنا مقالكم على الشبكة العنكبوتية، وعجبنا لما ورد فيه من انسياق كامل لبعض الوسائل الإعلامية التي تتحدث بلغة ألوان عديدة، بعيدة عن الصورة الكاملة، مركزة على نصف الكوب الفارغ.

ولعلك تفتح قلبك وعقلك لنا قليلاً لنوضح لك الصورة كاملة في شرح موجز لتداعيات ما تناوله الإعلام مؤخراً حول إقدام الحكومة على إزالة التعديات على الأراضي الحكومية في منطقة رفح، وكذلك ما تضمنه مقالكم من إدعاء هدم قوات أمن حركة حماس مسجد ابن تيمية برفح وقتل عشرين ممن كان يحتمون فيه خلف إمامهم.

لنضع أنفسنا لحظة أمام المعطيات الصعبة والمعقدة والتي تشكلت لأجلها العديد من ورش العمل واللجان الوزارية والحكومية المختلفة وكثير من الدراسات المتخصصة التي وضعت على سلم أولوياتها حاجة المواطن الفلسطيني الذي يعاني الأمرين من الاحتلال البغيض والحصار الظالم الذي تنام عنه أعين الكثيرين لمدة تزيد عن (4 أعوام).

نضعكم في صورة سريعة للوضع القائم، بالأرقام والمعطيات، حتى تكتمل الصورة لديكم، حيث تبلغ مساحة الأراضي الحكومية في قطاع غزة المسجلة في الطابو (110,000 دونم تقريبا) أي ما نسبته (31,1%) من أراضي قطاع غزة، ويجدر ذكره أن مساحة التعديات على الأراضي الحكومية (12,000 دونم تقريباً) منها ما هو تعديات زراعية (11,200 دونم)، وآخر تعديات سكنية (800 دونم)، وتقدر نسبة التعديات ما يقارب (11%) من إجمالي الأراضي الحكومية في قطاع غزة، فيما تبلغ نسبة التعديات على الأراضي الحكومية في منطقة رفح وحدها 3650 دونم (3600 دونم زراعي، 50 دونم سكني)، أي ما يقارب 30% من إجمالي التعديات في قطاع غزة.

لقد تعاملت الحكومة الفلسطينية باهتمام بالغ مع موضوع التعديات على الأراضي الحكومية، وتناولت جميع أبعاده الاجتماعية والقانونية والشرعية، مع النظر لخصوصية الوضع الفلسطيني والأراضي الفلسطينية، إلا أنه وللأسف الشديد أبت مجموعة من المواطنين إلا أن تسلك هذا الطريق محملة تجاوزاتها على شماعة الحروب والأضرار والمعاناة التي يتكبدها الشعب الفلسطيني على مر الأيام والسنين، ملقيةً خلف ظهرها الإخطارات الحكومية المتكررة، وحق الأجيال القادمة في ثروة الوطن الإستراتيجية.

إن أعجب ما يُمكن أن يذكر في هذا الإطار أن جزءاً من الأراضي الحكومية بات يُباع ويُشترى بعقود بين طرفين ثم تتناقل الملكية غير الشرعية من مواطن لآخر في سلسلة غير منتهية، حتى أصبح سعر الدونم الواحد في بعض المناطق للأرض الحكومية ما يزيد عن (15,000 دولار)، بعد أن بدأ بعضها بالمجان، والبعض الآخر بألف دولار.

وتتسع الدائرة الشائكة يوماً بعد يوم، ويأخذ تجار الحروب والسماسرة دورهم في هذا المضمار، في صفعة حادة لأسس ومقومات الحكم والإدارة، وقدرة الحكومة على القيام بواجباتها والوقوف أمام مسؤولياتها اتجاه حق الأجيال القادمة، وحفظ البنية التحتية من الانهيار، ومخزون المياه الجوفي، والتنظيم الحضري، والتهاون في المال العام، وسياسة فرض الأمر الواقع، ليصبح قطاع غزة من العشوائيات، وهذا ما لا تقبله الحكومة الفلسطينية أصلاً ولا فرعاً، ولا يقبله أي غيور على مقدرات الشعب الفلسطيني.

وكما نعلم بأن كثيراً من المتعدين يملكون مأوى آخر سواءً شقة سكنية أو قطعة أرض خاصة، فإننا نجزم بأنه من بين هؤلاء من هو معدوم الحال ومن تقطعت به السبل، فليست الحكومة بعيدة عن هموم أهلها وشعبها، ولقد أعددنا لهذا الأمر عدته، وميادين البحث الاجتماعي طالت هذه الفئة، سعياً من الحكومة لتخطي وتجاوز خصوصية مشكلتهم بالسبل المتاحة، بعيدا عن علاج الأمر برمته للصالح والطالح، ولقد خصصت الحكومة لوكالة الغوث على سبيل المثال ما مساحته 2214.7 دونم لأجل مشاريع الإسكان، كما وخصصت الحكومة مؤخراً 1200 دونم لمشاريع إسكانية تدعم حاجات المواطنين، منها 800 دونم في جنوب قطاع غزة، و 400 دونم في شمال القطاع، (مجموع ما خصصته الحكومة للإسكان 3414 دونم تقريباً بينما التعديات السكنية لا تتجاوز 800 دونم).

نؤكد أننا بحاجة إلى جهود كل المخلصين أمثالكم لدفع عجلة المشروع الإسلامي المقاوم، والذي لا يرفع الشعارات المناهضة للاحتلال والعدوان فقط، إنما يسير بمشروع الإصلاح والتغيير الحقيقي، وفرض الأمن والنظام وحفظ الحقوق والممتلكات، وأنتم تعلمون الإرث التخبطي العظيم الذي خلفته التجاوزات الإدارية والمالية والقانونية فيما سبق، فيما يمكن أن نسميه بالفوضى العارمة.

أعود وألفت انتباه حضرتكم بأن بعض التعديات وصلت إلى مرافق هامة وحيوية مثل حرم السكة الحديد والميناء والطرق الرئيسية والهيكلية، ما يضع الأمر في سلم أولويات العمل الحكومي حفاظاً على منع كرة الثلج المتدحرجة من المضي في طريقها، ولذلك كان ذلك التوقيت الذي اعترضتم عليه في مقالكم، بعدما اتخذت الحكومة كافة إجراءاتها القانونية والإدارية السليمة، مع ضرورة أن نشير أن الحملة الأخيرة التي أخذت بعداً كبيراً في الإعلام كانت على النحو التالي: إزالة تعديات بعد استنفاذ كافة الإجراءات القانونية والإدارية لـ:

1. مباني عادية دور أرضي بسقف باطون عدد 4 (ثلاثة منها سمك السقف (10سم)).
2. اسبست عدد (6).
3. مباني طينية أرضي عدد (2) .
4. أقواس حمامات زراعية عدد (3).
5. أحواش شبك عدد (11) أحدها به غرفة زينكو.
6. يوجد عدد 4 منازل مسكونة فقط.

وإننا إذ نضعكم في صورة الأرقام لنبين لكم حجم الهجمة الإعلامية التي تتلقاها الحكومة من خصومها الحريصين على تشويه الموقف ونزعه من أبعاده وجوانبه المختلفة.

ويجدر ذكره في هذا المقام ما قام به سيدنا عمر بن الخطاب في زمن خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في حادثة عيينة بن حصن والأقرع بن حابس عندما أقطعهما الخليفة أبا بكر أرض ليس فيها نخل ولا منفعة، ليحرثاها ويزرعاها لعل الله ينفع بها بعد اليوم، وأشهد أبو بكر في ذلك عمر بن الخطاب، وعمر ليس في القوم، وعندما سمع عمر ما في الكتاب جاء إلى الخليفة وقال له أخبرني عن هذه الأرض التي أقطعتها هذين الرجلين أرض لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة، وما حملك على أن تخص هذين بها دون جماعة المسلمين، قال: استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا علي بذلك، قال: فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين أوسعت مشورة ورضى، قال أبو بكر: قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا الأمر ولكنك غلبتني.

وأخيرا أخي الأستاذ عبد الباري، نعلمكم بأننا بإذن الله ماضون على هذه الطريق في جد وعزيمة، ونسأل الله أن يعيننا على ما فيه خير البلاد والعباد، ولا أخفيك أن دولة رئيس الوزراء أصدر تعليماته لوزير الداخلية لاعتقال جميع من يتاجر بالأراضي الحكومية سواء كان من أبناء الحكومة أو أي من الفصائل العاملة في الميدان.

وفي نقلة سريعة لما ذُكر في مقالكم حول ما جرى في مسجد بن تيمية بمنطقة رفح، والذي نُقلت فيه بالمناسبة شعائر صلاة الجمعة في بث مباشر على الفضائية الجمعة الماضية (2010/05/21م)، حيث أن ما ورد في مقالكم حول إقدام قوات أمن حركة حماس على هدم مسجد بن تيمية برفح وقتل عشرين ممن احتموا خلف إمامهم، هو حديث جانب الصواب كثيراً، ولسنا بصدد التوسع في تداعيات تلك الفترة التي سبقت الحدث والتي أُشبعت تحذيراً وتهدئة للأجواء التي يمكن أن تنفجر بأي لحظة، وعن حجم الوساطات التي أرسلت للشيخ الفاضل، علاوةً عما سمعتموه وشاهدتموه في الخطبة يومها، وما سبق ذلك من تفجير للمقاهي ومحلات الكوافير وبعض المؤسسات، وبدء المتحصنين بالمسجد إطلاق النار بشكل مباشر ومقتل وجرح العديد من عناصر الأمن المحيطين بالمكان، وغير ذلك كثير ما يدفع الحكومة لأن تكون في لحظة حازمة وحاسمة من أمرها لأجل شعبها وقضيتها، ولتحافظ على الفكر الوسطي للشعب الفلسطيني الذي يرفض كل هذه الأمور، ولا أظنكم بعيدين عن تفهم خطورة الموقف ودقته. وختاماً: نسأل الله العلي القدير أن ييسر لفلسطين أمر رشدها، وأن يكلأها برعايته، وأن يحفظ صفها ووحدتها نحو تحرير الأرض والمقدسات، وما ذلك على الله بعزيز، والله المستعان.

محمد أحمد عوض
أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني

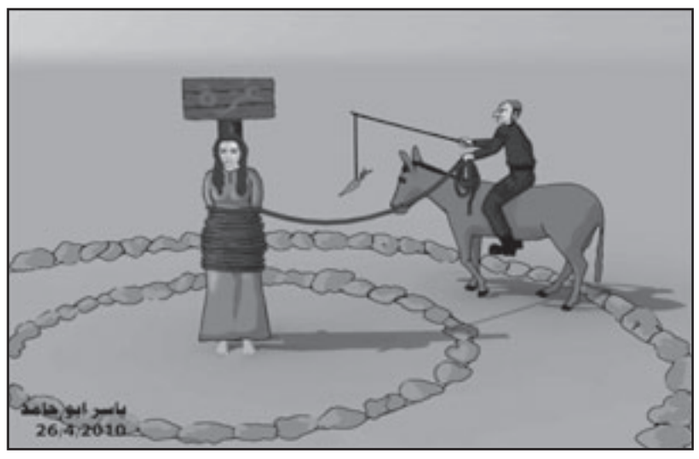

عقوبات الغرب ضد ايران رسائل ذات معنى

■ العقوبات الجديدة التي تقدمت بها امريكا لمجلس الامن الدولي ضد طهران توحي ان الغرب وعلى رأسه امريكا بصدد تصفية ايران داخليا فمن ضمن ما يسعى الغرب اليه هو الانقضاض على الحرس الثوري الايراني القوة التي تعول عليها طهران كثيرا وجاء تشكيل وحداتها ابان ثورة الخميني قبل زهاء ثلاثين عاما وتحضى هذه القوة بشعبية عالية بين الايرانيين وخصوصا بعد دورها البارز اثناء حرب الخليج الاولى وقد سجل لها عدة انتصارات ضد الجيش العراقي وتحرير بعض المدن الايرانية التي سيطر عليها العراقيون يضطلع الحرس الثوري الايراني بوحدات برية وجوية وبحرية وقيادة السفن الحربية ويعتبر احمد نجاد من شخصياته البارزة التي كان عنصرا فعالا في صفوفه .السياسة الغربية اتجاه ايران هو منع ايران من امتلاك السلاح النووي الايراني بالطرق الدبلوماسية والعقابية في نفس الوقت الاصرار الايراني على حيازة السلاح النووي وتصلب طهران سوف يؤدي في نهاية المطاف لتقويض ايران سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وعسكرية مثلا حسب ورقة العقوبات التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية ضد ايران تحمل اربعة بنود الجهاز المصرفي الايراني والحرس الثوري الايراني والسلاح التقليدي والسفن التجارية اذن هنالك حصار شديد وقوي ورغم صعوبة فرض الحصار فأن الامور لا تبشر خيرا بالنسبة لايران الاتفاق البرازيلي الايراني الاخير هو تبادل اليورانيم ضعيف التخصيب بوقود نووي خارج ايران لم يحض بمباركة الغرب على اعتبار ان طهران لا تفي بوعودها فجاء التهديد الايراني على لسان احد نواب البرلمان انه في حال ان الغرب اصر على فرض عقوبات علينا فنحن في حل من امرنا .تركيا تسعى الى عدم فرض عقوبات على طهران في ظل التقارب الايراني التركي حول التبادل الاقتصادي والقاسم المشترك بينهما في قضية الاكراد وذهبت تركيا وعلى لسان رئيس وزرائها طيب رجب اردوغان الى اتهام اسرائيل بامتلاكها السلاح النووي الايراني وعلى المجتمع الدولي ان يفرض عقوباته على اسرائيل اولا والتي تشكل مصدر قلق وخوف للعالم العربي والاسلامي ومهما تكن حجم الخلافات الاسرائيلية التركية ما زال ثمة تعاون كبير بين البلدين على الصعيد التجاري والاقتصادي وتبادل السفراء التحرك الدبلوماسي التركي للحيلولة دون فرض الغرب اية عقوبة على ايران وهو من اجل تشكيل لوبي اسلامي وعربي ضد اسرائيل لكي يتم حل القضايا العالقة على صعيد المشكلة الفلسطينية واللبنانية والسورية على اعتبار ان القضايا التي ذكرت بالاضافة الى ملف ايران النووي هي لب الصراع في الشرق الاوسط اما لماذا تركيا التي تقوم بهذا الدول حول تسوية المشكلة الايرانية والقضايا الاخرى؟ فهذا يعود الى التصريح الامريكي الذي منح لتركيا لكي تقوم بهذا الدور فامريكا ليست مع اصحاب مدرسة الحرب ضد ايران همها الوحيد تنازل ايران عن طموحها النووي كدولة صديقة لها في المنطقة حتى لا تبرز ايران قوة كبرى تنافس امريكا في المنطقة تريد من طهران ان تبقى دولة حليفة فقط تتحرك بزر امريكي ولا تخرج عن طوعها اما شن حرب ضدها أي على ايران فهو بعيد الولايات المتحدة الامريكية تفكر جيدا قبل الاقدام على خطوة مثل ذلك لان مثل هذا يكلفها كثيرا رغم الضغوطات عليها واقصد اللوبي الصهيوني ان قرار الحرب مستبعد فهي تعمل على القضاء على ايران من الداخل لتصبح بعدها قوة هشة لا تكلف امريكا.

فتحي احمد

كيف حال امة الإسلام؟

■ تدهور حالة الأمة العربية الصحية، والنفسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والثقافية تحتاج إلى عدد هائل من الأخصائيين لمعالجتها من هذه الحالة المرضية التي تجمعت في جسدها، وقد يحتاج ذلك لوقت طويل، وربما يستلزم الأمر الى بتر بعض ما فسد من الجسد لإبقائها على قيد الحياة، وفي هذه الحالة يتطلب الأمر جهدا كبيرا من قبل المختصين، وأول ما يجب فعله أزالة أسباب هذه العلة التي أصبحت تفتك بجسد الأمة ومحاصرة المرض ومنعه من الانتشار حتى لا يقضي على باقي الجسد، ومن اخطر مسببات هذا المرض هي الأنظمة، والتي هي سبب كل علة أصابت الشعوب، فمعالجة امة مريضة ليست بالأمر السهل فذلك يحتاج لجهد كبير وتضحية، و نضال يصل الى حد الأفلات من قبضة المرض الخبيث، فمرض الجهل والتخلف، والفقر منبعه الاستعمارأورثه للأنظمة لتنشره في أوساط جماهير الأمة، فهو المسبب الرئيسي لباقي الإمراض التي أصبحت منتشرة بشكل واسع في جسد العربي ، فحرف الأمة عن دينها وعاداتها وتقاليدها وثقافتها بحجج واهية تحت مسميات كثيرة، تحرر المرأة، والطفرة في وسائل الإعلام المنفلتة والتقيد بأوامر ما يسمى مجلس الأمن وحصر قضايا الأمة في مصالح النظام تجعل من المهمة صعبة، فهذه الأمة العظيمة أصبحت تحت قبضة الأنظمة المتآمرة حيث حولتها من أمة عظيمة معتمدة على دينها وارثها الإنساني، وحضارتها، وعاداتها، وتقاليدها الى عشائر مشتتة متناحرة في ما بينها تولي ولائها للحاكم الذي أصبح مرهونا للغرب ومن الغريب ان جيوش هذه الأنظمة تقاتل جنبا الى جنب مع أعداء الأمة وتسبب في ذبح ملايين العرب، والمسلمين كما يحدث في العراق، وأفغانستان من اجل مصالح الآخرين.

وحينما يفقد الإنسان أحساسه وكرامته فانه يصبح مريضا عقليا يشبه في تصرفاته الحيوان . كيف يقاتل جندي عربي بجانب «المارينز» ليقتلوا الأطفال والنساء والشيوخ ويغتصب الجنود بنات العرب ولم يحرك لهم ذلك أي إحساس؟! وكيف امة عظيمة يحكمها من أتوا على ظهر الدبابة الأمريكية ليقتلوا العراقيين من اجل الكرسي؟ وكيف أصبحوا ممثلين بما تسمى الجامعة العربية؟ فعلا انه زمن الأقزام.

ومن الصعب ايها السادة أشفاء هذه الأمة المريضة في المنظور القريب بسبب إحكام الأنظمة قبضتها على هذه الأمة وبمساندة واضحة من الأمريكان، وأيضا من المستحيل تحقيق أي سلام عادل ومستقر في ظل هذه الوضع لان أي سلام مع هؤلاء مرهون بزمن صمودهم إمام الشعوب فإذا هم لا يصلحون لأي شيء. ولو نظرنا الى اقرب الأنظمة ألينا بما يسمى السلطة الفلسطينية وما بات يعرف عملية السلام مع عباس لوجدنا ان عباس هارب بنفسه من قطاع غزة وجميعنا سمعنا حينما أثارت قضية «غولدستون» فهنالك من طالب بجلبه للعدالة في قطاع غزة بسبب اتخاذه قرارات بدون تفويض من الشعب. فعن أي سلام يتحدث عباس؟ فالسلام يجب ان يكون مع الممثلين الحقيقيين لشعب كما يحدث في إسرائيل وليس مع عصابات تتولى الحكم «بالزعرنة» لنذكر قادتنا المحليين من الذين تباهوا بإحضار بعض رموز السلطة الذين أصبحوا محاصرين بالمقاطعة من قبل الشعب الفلسطيني في مؤتمراتهم سواء للجبهة وللحزب العربي ليتباركوا منهم فهل من بركة من سرقوا شعبهم.

عبد الكريم ابوكف

هل هو الكساح العقلي؟

■ يعيش العالم العربي خارج التاريخ منذ دهر من الزمن حيث لم يجمع على هدف واضح بالمعنى العملي لمسيرة الأمم، فالفساد والإنحطاط والتخلف هي السمة الأبرز في مسيرته ،وهذه البيئة بالطبع مدخل صالح لجلب أنظار الغزاة لاحتلاله وبالفعل وفرت الأرضية المناسبة لزرع الكيان الصهيوني في أرض فلسطين قلب الوطن العربي لضمان عدم نهوضه، ولقد لعب الوعي والإدراك لدى نخب الأمة في النصف الأول من القرن الماضي في تحريك الإيمان والوطنية للجماهير لشحن إرادتها لاستعادة العزة والكرامة حيث شهد النصف الثاني من القرن رفع شعار الوحدة العربية طريق التحرير، إلا أن تراجع امام الهزيمة التي ألت بالأمة وقدم عليه شعار إزالة آثار العدوان. وهنا لا بد من أن نشير إلى أن جماهير الأمة كانت على أعلى مستوى من الإستعداد للتضحية وتملك العزيمة والإرادة لقتال الأعداء والنهوض. إلى أن جاءت السنة الحاسمة لتحقيق النصر والذي من المفروض أن تعيد الثقة بالنفس والقدرة على الفعل لدى الأمة وجيوشها. إلا أن المفارقة الغريبة أن هذا النصر شكل أكبر خطر على مستقبل الأمة ومصيرها من الهزيمة حيث ترتب عليه الإعتراف بالكيان الصهيوني كجزء من مكونات المنطقة بعد الإنحلال من الالتزامات السابقة تجاه قضايا ومعضلات الأمة والانكفاء داخل القطر بحجة البناء والتنمية ورفع شعار القطر أولا وتحولت قضية الأمة إلى قضية الفلسطينيين التي تستحق من هذه الأقطار التضامن معها دون المساس بالعلاقة مع الكيان الغاصب وبعد عقود من العمل بهذه المفاهيم والتي أسست لشعار السلام خيار استراتيجي وحيد. والذي أملته العقلانية والواقعية الإنهزامية وليست الواقعية العلمية ولا نقول الثورية حتى لا نتهم بالإرهاب . سوف لن يكون من غير المقبول أنه الآن معروف لدى جميع جماهير الأمة بمختلف مكوناتها أن هذه الرؤية لم تدر على الشعوب إلا المزيد من الفقر وتضييق الحريات والافات الإجتماعية وانحطاط التعليم والتهديد الجدي بضياع اللغة العربية حيث تكلست ولم تعد قادرة على مجاراة العصر ومفرداته وبكلمة اخرى أدت إلى تبعية اقتصادية وسياسية وامنية وثقافية للامبريالية المعادية والناهبة لمقدرات الأمة وهذا ما ساعد على اضافة بلدنا الحبيب العراق الى نكبتنا الأولى في فلسطين باحتلاله وتهديد عروبته ووحدة أراضيه وانتشار هذا الكم من القواعد العسكرية الأمريكية التي تغطي أراضي الخليج العربي ومياهه والتهديد الجدي الحاصل لوحدة الأراضي السودانية واليمنية والصومالية. والتمزق الحاصل في الصف الفلسطيني والغياب القسري لمنظمة التحرير الفلسطينية بما يعنيه ذلك من عدم اجماع على الهدف والثوابت والرؤية وووو..... وقمة الانحطاط ضياع تعريف من هو الوطني. حيث المقاومة في عرف البعض تخريب على خط التفاوض الواعد بالاستقلال فهي حقيرة، وحفظ امن المستوطنين كما تنص الاتفاقات واعتقال المخالفين خيانة عند اخرين .. بعد ذلك بماذا يمكن ان نصف هذه القيادات والنخب العربية اذا ما استبعدنا الخيانة والعمالة للغرب. فلا مجال الا ان تكون مصابة بالكساح العقلي .

صلاح ابو هيثم

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

هل ينجح المصريون في تفكيك الرئيس؟

حلمي شلبي*

■ لو كنتَ مصريا مغتربا وعدت إلى مصر بعد ثلاثين عاما، وأخذت تسير في شوارع القاهرة، وتلتقط أذناك أكثر العبارات الشائعة التي يتبادلها المصريون فيما بينهم فسيستوقفك التكرار المفرط لكلمة «الله»، وعندما تبصر عيناك المرأة المصرية، أو التلميذات وهن يذهبن أو يخرجن من مدارسهن وقد تحجبن في الغالبية العظمى منهن، فقد تتساءل عما إذا كان المجتمع المصري قد أصبح «مجتمعا دينيا». أما إذا شاهدت مباراة لكرة القدم بين الفريق المصري وفريق آخر، وسمعت كيف يصف المذيع المباراة ويعلق عليها، فسيستوقفك بلا شك أن «الله» مدعو إلى الوقوف إلى جانب المصريين. كما ستستوقفك الطريقة التي يعبر بها لاعبو الفريق المصري عن فرحتهم عند تسجيل لاعب منهم هدفا في مرمى الفريق الخصم إذ ستجدهم يسجدون جميعا في أرض الملعب شكرا لله. وقد تكتمل الصورة إلى حد كبير إذا ما سألت شخصا ما عن اسمه، وليكن اسمه «هشام» إذ قد يجيبك بأن اسمه «هشام، إنشاء الله»!

لكن الصورة تبلغ حد الكمال المطلق إذا كان من حظك أن تشاهد المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس مبارك أثناء زيارته إلى روما منذ أيام، ورأيته وهو يرد بابتسامة على الصحفي الألماني الذي سأله عما إذا كان ينوي ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية عام 2011، ثم وهو يرفع إصبعه إلى السماء ويقول: «ربنا وحده الذي يعلم»! ولأن الصحفيين الغربيين لم يتدربوا على «الثقافة» التي تختفي من وراء هذا الرد، أو لم يقتنعوا بها، فقد طرح أحدهم السؤال عليه بطريقة أخرى فسأله عمن يفضله خليفة له، لكن الرئيس رد عليه قائلا: «أفضل من يفضله الله»!

كل هذا يعطيك الانطباع بأن وجود الله في مصر أكبر من وجوده في أي مكان آخر من العالم، خاصة إذا كان هذا الجزء من العالم الذي تعود منه إلى مصر هو أوروبا. فإذا كان الأمر كذلك، فأنت تعلم من علاقاتك القريبة بالأوروبيين، ومن معرفتك بالثقافة الأوروبية وتاريخها أنهم مؤمنون في الغالبية منهم بالله، وأن بعضهم يذهب إلى الكنيسة يوم الأحد لكنهم جميعا ابتداء من المواطن الأوروبي البسيط إلى رئيس الدولة أو رئيس الوزراء أو الملك، لا يستخدمون في أحاديثهم اسم الله إلا فيما ندر!

فلماذا يتزايد وجود الله في مصر؟ وهل يمكن – تجاوزا – الزعم بأن الله غير موجود في أوروبا أو أن وجوده يتراجع هناك؟ وهل يحمل المصريون تصورا عن الله يختلف عن تصورات غيرهم من أصحاب الديانات السماوية الثلاث؟

أيا ما كانت الإجابة عن هذه الأسئلة، فهناك شئ مؤكد هو إفراط المصريين في إضفاء الطابع الشكلي على إسلامهم. إذ أن كثيرا من العبارات مثل: «إنشاء الله» و «بإذن الله» التي يجري استخدامها بإفراط قد تعني في بعض الأحيان تضليلا للمخاطب، أو اعتذارا عن الوفاء بما يتم الاتفاق عليه بين شخص وآخر. والواقع أن مبارك لجأ، في عدم رغبته الرد على أسئلة الصحافيين في روما، إلى هذه اللغة المصرية الخاصة التي تكاد تكون كل ألفاظها ألفاظا دينية لكي لا يقول شيئا!

يعرف الغرب الحياة الدينية أو الروحية. لكن هذه الحياة هناك شأن فردي، فإذا شئت أن تؤمن بالله، فهذا شأنك، وإذا شئت ألا تؤمن بالله، فهذا أيضا شأنك، أي أن إيمانك الديني هو «عقد روحي» بينك وبين الله، ومن حيث هو كذلك فهو عقد لا علاقة للدولة به، بل ولا علاقة للكنيسة به إلا أن تشاء أنت أن تدخلها طرفا في علاقتك بالله كأن يجري تعميدك أو ما إلى ذلك. بل إن الزواج نفسه خرج من نطاق نفوذ الكنيسة إلا أن يشاء الزوجان أن يتم زواجهما فيها! أما القضايا الاجتماعية أو السياسية فهي تقوم على أساس عقد من نوع آخر هو «العقد الاجتماعي» فإذا أخل أحد أطراف ببند من بنوده، فإن الفيصل هنا هو السلطة القضائية المستقلة سواء عن السلطة التنفيذية أو التشريعية. ورئيس الدولة الذي يتم انتخابه ليس في الواقع إلا موظفا «سياسيا» لدى الشعب وهو يعرف أن الشعب يستطيع – عمليا ونظريا – إنهاء فترة ولايته، أو عدم انتخابه إن لم يحقق شروط التعاقد (أي الوفاء ببرنامجه الانتخابي).

لو أن الشيخ محمد عبده كان اليوم في فرنسا وتابع الجدل المثار حول «النقاب»، فما الموقف الذي كان سيتخذه؟ هل سيوافق على الموقف الذي اتخذته السلطات الفرنسية من النقاب أم أنه كان سيرميها بمعاداة الإسلام كما يفعل كثير من شيوخ الدين؟

لن نجيب عن هذا السؤال الافتراضي، لكننا في المقابل نتساءل عن: لماذا تأتي قضية النقاب بعد قضية الحجاب؟ ولا يأتي تساؤلنا فيما يتعلق بفرنسا أو الغرب، وإنما يأتي فيما يتعلق بنا نحن. فمن بلادنا بدأ الحجاب والنقاب، ومن هنا (من الشرق الإسلامي بما في ذلك مصر بالطبع) ذهب إلى هناك؟ وفي الحالتين نعرف أن القضية مطروحة بوصفها قضية إسلامية. فهل يمكن اختزال الإسلام أو الحضارة العربية الإسلامية في قضية ضيقة تتعلق بزي المرأة؟ وهل انتشرت الحضارة العربية الإسلامية بفضل قدرتها على طرح قضايا ضيقة مثل تلك المطروحة اليوم، أم بفضل إنجازاتها العظيمة في الفكر والفلسفة وعلوم الطبيعة والفلك والرياضيات والفلك، وفي أدبها وفنها وعمرانها وعمارتها؟

قد يبدو إرجاع الظاهرة إلى أسباب دينية مغريا أو مقنعا للوهلة الأولى. مع ذلك، فمن المعروف أن للظاهرة أسباب سياسية واجتماعية وثقافية. ورغم أن كل هذا معروف، وكُتب فيه الكثير، فقد يكون من المفيد أن ننظر إلى هذه الأسباب، من جديد، لكن في ضوء ما يمكن أن نطلق عليه «المعضلة المصرية اللغز»!

ونحن نقصد بتلك المعضلة أن هناك صراعا خفيا «تاريخيا» في مصر على جميع المستويات، وأن أطراف أي صراع سواء كان هذا الصراع اجتماعيا أم سياسيا أم فكريا، «ما يكادون يدخلون حلبة الصراع حتى يخرجوا منه»، ومن ثم تبقى أسباب الصراع قائمة دون حسم، وهكذا إلى أن يُفجر التراكم، أو أي عامل آخر غير منظور الصراع من جديد.

ولعل الصراع بين نوع من الخطاب الديني والفكر العلماني الذي نشأ في مصر في بدايات القرن العشرين، لكنه اتخذ أبعادا أعمق منذ نشأة جماعة الإخوان المسلمين، هو أبرز هذه الصراعات. فلماذا لم يحسم هذا الصراع «الفكري – الديني» خصوصا وأنه يتخذ طابعا شبه دوري؟

الأسباب متعددة، ويعرفها الكثيرون، لكن من بين هذه الأسباب أن هناك طرفا من خارج الصراع يتمتع بسلطة متجاوزة للواقع وللفكر وللتيارات الدينية هو الدولة. فالدولة عندما تتدخل لا تتدخل من أجل تهيئة أسباب تسوية الصراع بصورة صحية تدفع المجتمع إلى الأمام، وإنما تعمل على أن يتوقف عند حد معين من ناحية، وأن يكون إيقافه من أجل أن يصب في «حسابها الخاص». أي أن دور الذي تلعبه الدولة – المستمد من طبيعتها غير الديمقراطية – هو دور محرك الدمى في مسرح العرائس!

وفي المشهد الحالي في مصر نموذج آخر للصراع. فالصحافة المصرية – باستثناء المسماة القومية إلا فيما ندر – بدأت منذ سنوات في إظهار جوانب الفساد، والمطالبة بضرورة الإصلاح السياسي. ثم انضمت إلى المشهد مؤخرا بعض البرامج التلفزيونية التي ينتقد ضيوفها من السياسيين والكتاب والصحفيين النظام السياسي والفساد. كما بدأت مؤخرا ظواهر جديدة من الاحتجاج الاجتماعي ذات الطابع الفئوي التي تطالب بتحسين الأحوال الاجتماعية وتتخذ في يأسها – من تحقيق مطالبها بالطرق التقليدية – من سور مجلس الشعب، وأحيانا أمام مجلس الشورى، مكانا للتعبير عن احتجاجها سواء بالتظاهر أو الاعتصام.

ورغم أن مظاهر الاحتجاج تعبير عن أحد أوجه الصراع الاجتماعي في مصر، فإن الأمر يشبه في آلياته حتى الآن آليات كل أشكال الصراع السابقة داخل المجتمع. فالاحتجاج يسير في مسار، والنظام السياسي يسير في مسار مواز. ولو أن النظام السياسي كشف عن منطقه في إدارة هذا الصراع لقال: «سأدعكم تفعلون ما تشاءون، ولكن فلتعلموا جميعا أنني سأفعل ما أشاء! لكن فلتعلموا أيضا، أنني عندما أترككم تفعلون ما تشاءون فإنما أترككم في إطار لعبة أنا وحدي من يقرر قواعدها. وعند مرحلة معينة، وإذا ما بدا لي أن احتجاجاتكم ستمضي خطوة واحدة أبعد من لعبة التعبير الديمقراطي الوهمي أو الشكلي، فسأحول اللعبة إلى دراما حقيقية»!

في ضوء هذه المعضلة المصرية سواء في إدارة الصراع أو في طبيعة الصراع ينبغي، في ظننا، أن نتناول ظاهرة «حضور الله» المتزايد في كل شيء!

فالنظام الاجتماعي – السياسي في مصر يضع المصري منذ مولده أمام «قدره الخاص»، وهو قدر تعيس إلى أقصى حدود التعاسة! فالظلم الاجتماعي هو القاعدة الأساسية فيه. ووفقا لهذه القاعدة البسيطة والتي تطبق بحزم، فليعرف التلميذ إذا ذهب إلى المدرسة أنه لن يجد فيها شيئا يتعلمه، وإن شاء أن يتعلم – رهنا بظروف أسرته – فليتعلم بأخذ دروس خصوصية. وليعرف كذلك، أنه إذا ما مرض، فسيذهب إلى مستشفى هي أقرب إلى نشر المرض منها إلى علاجه. فإذا بلغ سن الشباب، وراوده الشيطان السياسي عن نفسه، وأراد أن يشعر أنه مواطن فسيتكفل النظام السياسي بإعادته إلى «سيرته الأولى»، أي إعادته «موجودا فيزيقيا» لا يختلف في شئ عن الكائنات البشرية البدائية. وعلى ذلك فإن مهمة المصري – إذا ما أراد السلامة لنفسه ولأسرته – هي أن يتقبل صاغرا أسباب العيش في أدنى مستوياته، أما مهمته إزاء النظام فهي أن يتعلم أولا وأخيرا أنه ليس «ابنا للمدينة» وإنما هو ضيف «غريب» عليها إلى أن يرحل عن هذه الدنيا!

هذا الإرث التاريخي الذي جعل المصري «غريبا في مدينته»، «ملعونا من آلهة السلطة الغاشمة» هو الذي دفع به قبل الأوان إلى البحث في مدينة أخرى هي «مدينة الله» عن «المواطنة الكاملة». هكذا، دفعت طبيعة النظام الاجتماعي – السياسي في مصر إلى أن يضفي المصري في لغته الروحية أو الدينية على «الله» همومه الاجتماعية من كل نوع، في انتظار «النعيم» في الآخرة! بمعنى ما، لقد أفسدت «السلطة» علاقة المصري «بالله»!

دور هزيمة الحرب في يونيو!

كان هناك تفسيران للهزيمة، أعادها التفسير الأول إلى أسباب سياسية في المقدمة منها غياب الديمقراطية، وأعادها الثاني إلى أسباب دينية منها البعد عن الله، أي أن الهزيمة كانت عقابا إلهيا. وكانت الغلبة في التفسيرين للتفسير الديني، ومن ثم راح الناس، تحت التأثير المتزايد لهذا التفسير يكفرون عن خطاياهم التي لم يرتكبوها (سوى خطيئة واحدة لم يشأ التفسير الديني أن يتحدث عنها هي قضية تفريط المواطن في انتزاع حقوقه الديمقراطية). ثم بدأ مشهد التكفير عن الخطايا في الظهور بشكل ملموس في الواقع في نهاية السبعينات، وكانت مقولة الإسلام هو الحل هي الشعار، أما الصورة الاجتماعية – الدينية فقد تمثلت في انتشار غير مسبوق في تاريخ مصر للحجاب، وفي السنوات الأخيرة بداية انتشار النقاب، وأخيرا في صورة لغة اجتماعية أصبح الله معها جزءا من أية جملة «مصرية»!

فما الصلة بين كل هذا والتساؤل عن دور الدين في تفكيك الرئيس في ظل المشهد السياسي الراهن في مصر؟

على مدى ثلاثين عاما ونحن بإزاء مشهد تتنازع فيه سلطة مبارك مع التيارات الدينية، وبالذات جماعة الإخوان المسلمين. فعلى أي شئ يتنازعان ما لم يكن من أجل الاستحواذ على المصريين؟!

كان التفسير الديني للهزيمة أنها عقاب إلهي، وأن هذا العقاب حل بنا لأننا لم نكن نطبق الشريعة الإسلامية. فالهدف إذن هو تطبيق الشريعة الإسلامية. وقد يتفق البعض مع هذا الهدف وقد يختلف. لكن هذه المهمة سرعان ما تكشف أن المدخل لها – والأرجح المخرج أيضا – هو «جسد المرأة»! والواقع أن الحديث عن المرأة يمكن أن يتم من زوايا كثيرة؛ فنحن نستطيع أن نقول كلاما مكررا ومملا مثل أن ملكاتها العقلية والفنية والأدبية وملكاتها في الإدارة وفي غير ذلك ملكات مساوية للرجل. لكن المرأة ليست فقط هذه الملكات. إنها أيضا «أنثى» ومن حيث هي كذلك فهي موضوع رغبة «الذكر» والعكس صحيح. والحديث إذن عن أنها «فتنة» ممكن. ولكن السؤال هو بأي معنى يمكن لجسد المرأة أن يكون فتنة؟ والإجابة هي أن جسد المرأة يمكن يكون كذلك بمعان كثيرة وفي الصدارة منها المعنى الفني! أي أن «الفتنة» هنا تعني «الإلهام»! ومن حيث هي كذلك فستظل معينا لا ينضب للفن والأدب! وعلى أية حال، فلقد عبرت فنون الأدب والتصوير والنحت، في الشرق والغرب، وفي الشمال والجنوب، ولدى أبناء الديانات السماوية وغير السماوية، عن جسد المرأة لكننا نعرف أن الفن وهو يستلهم هذا الجسد ويصوره وينحته قد خلف لنا آيات رائعة.

لماذا إذن جسد المرأة في بعد واحد؟ ولماذا شاء الخطاب الديني أن ينظر إلى هذا البعد بوصفه فتنة «شريرة»؟ ولماذا لا يريد في تصويره للمرأة أن يستثني شيئا منها ابتداء من قمة شعرها إلى أخمص قدميها؟ ومهمة الخطاب الديني – كما يريد أن يفهم المرأة – هو ألا يتعرض الرجل المسلم لهذه الفتنة وهي تمشي على الأرض! ولتحقيق ذلك فلا بد من حماية المرأة من نفسها، وحماية الرجل منها! وأول أسباب درء الفتنة هو «ألا يراها الرجل»! وإذا كان لا بد وأن تقع عيناه عليها، فلتقع عيناه عليها وهي محجبة!

أين موقع المصري «التعس» في «المدينة» التي يعيش فيها – في هذا الخطاب؟ وكيف يتعامل، وهو مطرود من مدينته، ومجرد من المواطنة، مع هذه الفتنة اليقظة ليل نهار؟

ويمكن للمرء إذن أن يستنتج أن الهدف من وراء هذا الخطاب المغلف بالطابع الديني، وفي هذه «المدينة التعيسة» التي يحكمها نظام مبارك، هو تعليم المصريين كيفية احتقار كرامتهم الإنسانية من خلال تصويرهم كما لو كانوا كائنات همجية ما أن تقع عيونهم على «جسد المرأة» – التي لا تقل أقدارها الاجتماعية التعسة عن تعاسة المصريين – حتى لا يملكوا من أنفسهم شيئا!

مع ذلك، يطارد نظام مبارك ممثلي هذا الخطاب، وينكل برموزه، في مسلسل باطش لا يحترم فيه أية قاعدة قانونية.

فهل في وسع المصريين أن يستعيدوا بالفعل كرامتهم السياسية دون أن ينجحوا أيضا وفي نفس الوقت في استعادة كرامة جسد المرأة المصرية؟

لو أن للمرء أن يقول شيئا على ضوء صلابة المصريات وشجاعتهن، من جماعة 6 أبريل اللاتي نزلن الشارع – وهن في سن الزهور – في تحد «سياسي» لا يعرف التردد أمام قوى بطش النظام، لقال إن المرأة المصرية – بجسدها الذي تعرض للضرب – تلقن الكثيرين درسا متواضعا هو استحالة النفاذ إلى ماهية «جسد المرأة» دون النفاذ إلى ماهيته «السياسية – الاجتماعية»، وأن الفتنة الحقيقة، من ثم، إنما هي تجريد الجسد من أبعاده الاجتماعية والسياسية!

* كاتب مصري

الدمار الشامل في الداخل والخارج!

نصر شمالي*

■ على أبواب الانتخابات التشريعية تغمر الولايات المتحدة حالة من القلق العميق بصدد الحاضر والمستقبل. فقد اتضح أنّ الأقلية من المتطرفين الأعظم ثراءً، وبخاصة المرابين الشايلوكيين، هم الذين يديرون السياسة الداخلية والخارجية في البيت الأبيض، وأنّهم يعدّون لحقبة من الهيمنة والسيطرة أشدّ قسوة، تضرب بقوة شعب الولايات المتحدة والشعوب الأخرى، حتى أنّ نعوم تشومسكي عبّر عن خشيته من أن الأوضاع في الولايات المتحدة تفتح الطريق واسعة أمام صعود نازية امريكية إلى قمة السلطة، حيث النهب والفساد بلغا حدّاً يذكّر بما حدث في أوروبا ومهّد لصعود النازية الألمانية كما يشرح تشومسكي.

والحال أنّ إدارات الولايات المتحدة نهضت أصلاً على قاعدة التعصّب والتمييز والاحتكار. وهي لم تتخلّ أبداً، في أية مرحلة من تاريخها، عن هذه القاعدة، وبقيت دائماً محكومة بظروف ولادتها. وقد حدث أنها عاشت عقوداً من الثراء والازدهار والفيض الخرافي بفضل هيمنتها الدولية، فمكّنها ذلك من إخفاء حقيقتها في الداخل ومن تصدير أزماتها إلى الخارج. ولكن هاهي اليوم تتقهقر في مواجهة أزماتها الخارجية المتفاقمة بعد احتلال العراق، فتشدّد قبضتها على شعبها في الداخل، سواء بالاستيلاء على مدّخراته وإخراجه من بيوت سكنه، أم بإصدار القوانين العنصرية، كما حدث مؤخّراً في ولاية أريزونا، حيث صدر قانون يسمح للبوليس بطلب أوراق أيّ شخص «أسمر»، فقط لأنه أسمر ويشتبه في أنّه مهاجر غير شرعي!

إنّ التاريخ الداخلي للولايات المتحدة، قبل انطلاقها العظيم خارج حدودها في القرن العشرين، هو تاريخ التعصب والتمييز والاحتكار والنهب. ففي العام 1874 أعلن صندوق التوفير العائد للمعتقين من العبيد إفلاسه وقد كان يديره في نيويورك أصحاب المصارف البيض، فتبخّرت مدّخرات 61144 من البائسين شبه المعدمين، وقد كان إعلان الإفلاس احتيالياً بالطبع. وفي العام 1876 أسّس ويليام غوسمان مصرفاً استمرّ لعام واحد قبل أن يعلن إفلاسه ويبتلع أموال المودعين، وقد أوقف غوسمان لكنه لم يحاكم إطلاقاً وأخلي سبيله، ولم يحصل المودعون على أيّ تعويض!

وقبل ذلك، في العام 1863 في عهد لينكولن، تبنّى مجلس النواب قانوناً مصرفياً قضى على المصارف المحلية كلها، متيحاً للمتمولين الكبار وحدهم تنفيذ مشاريع الخطوط الحديدية والصناعات الكبرى. وفرض على السلع الأجنبية رسوماً باهظة لحماية منتجات الصناعيين الامريكيين الكبار. ومقابل ذلك تلقى أعضاء مجلس النواب أموالاً طائلة من الأثرياء.

وفي عام 1876 ألغى النواب جميع القيود المفروضة على بيع الأراضي الفيدرالية العائدة للأملاك العامة في الجنوب، ثم باعوها بأسرع ما يمكن إلى الشركات الاحتكارية، وشاركوا سرّاً بعض المضاربين في صناعة الأخشاب، وحققوا من الرشاوى أرباحاً طائلة، حتى أنّ السياسي الديمقراطي المدعو جورج واشنطن بلونكيث وصف تلك «الأرباح» التي جناها النواب بأنّها «رشاوى شريفة»!

لقد كان معظم السياسيين، على مدى تاريخ الولايات المتحدة، يعتبرون السياسة وسيلة لإنعاش التوسع الامريكي، على أساس أنّ المؤسسات الخاصة هي وحدها التي تحقّق مثل هذا التوسّع! لقد رأوا، وما زالوا، أنه من الطبيعي تماماً تقاضي الرشاوى (يسمّونها: المقابل!) لقاء الجهود التي يبذلونها لصالح عالم المال والتجارة والصناعة. وقد فسّر السياسي المذكور، جورج واشنطن بلونكيث، ذلك فقال بكلّ هدوء وبكلّ براءة: «إنّ السياسة تجارة مثل أية تجارة أخرى، كتجارة الحبوب والبقالة»! ووافقه عضو مجلس الشيوخ وحاكم نيويورك ويليام سوارد فقال: «الحزب السياسي كالشركة المساهمة، يديرها أكبر المساهمين فيها»!. وعلى مثل هذا الأساس وافق مجلس النواب على منح مؤسسي شركة الخطوط الحديدية إعانات مالية ضخمة وقروضاً هائلة، وفي المقابل اشترى النواب أسهمهم من الشركة بأسعار رمزية!

بين الأعوام 1865 – 1869 أطلق على أعضاء مجلس الشيوخ الامريكي اسم نواب الخطوط الحديدية! ففي تلك السنوات قدّموا للشركة أكثر من 34 مليون آكر من الأراضي كهدية! وقد حدث أنّ وزير البحرية ويلز صرّح حينئذ بأنّ الكونغرس إجمالاً لم يكن يحكم، بل كان يشي بالفساد الحزبي الكبير!

على مدى تاريخ الولايات المتحدة كانوا نادرين جداً أولئك السياسيين والاقتصاديين الذين نالوا عقاباً على جرائمهم الخطيرة المشينة، بل لقد كان الشرفاء النادرون هم من يدفع غالياً جداً ثمن إسرافهم في النزاهة، مثل وزير الداخلية جاكوب كوكس الذي أراد وضع حدّ للاحتيال والسرقة والفساد في مصلحة الشؤون الهندية، التي كانت ميدان سرقة لعدد من الزعماء الجمهوريين، فانتقم منه الرئيس غرانت شرّ انتقام. وقد قال السناتور الجمهوري جيمس غريمز، الذي عرف بالنزاهة، واصفاً الحزب الجمهوري: «إنّه الحزب الأكثر فساداً والأكثر عهراً في العالم أجمع»!

في العام 1900 تسببت إصابات العمل في بناء شبكة الخطوط الحديدية بمقتل 2550 عاملاً، وبجرح وتعطيل 39643 عاملاً، من دون تأمين ولا تعويض. وبينما الفقراء يتضورون جوعاً كان الأثرياء يتمتعون بالثروات التي جنوها عن طريق الجريمة، فيرصعون أسنانهم بالماس، ويخفون اللآلئ في المحار المقدّم لضيوفهم المهمين، ويقدّمون السيجار ملفوفاً بورقة من فئة المئة دولار، ويضعون الحسناوات في بركة السباحة على شكل سمكات حمراوات تسلّم الواحدة منهنّ نفسها للضيف المهم الأوفر حظّاً في صيدها، ويصنعون أطواقاً خاصة للكلاب موشّاة بالذهب والماس، يساوي الواحد منها 15 ألف دولار..الخ!

يقول الامريكيون اليوم أنّ أولئك الفاسدين واللصوص القدامى بنوا، على الأقلّ، الخطوط الحديدية والمصانع، أمّا الحاليين، الذين نخرهم الفساد حتى نخاعهم الشوكي، وفقدوا تماماً القدرة على الإنتاج بشرف أو من دون شرف، فإنهم يسلبون المواطن مدخراته ويشرّدونه من مسكنه من دون أن ينتجوا شيئاً سوى الدمار الشامل في الداخل والخارج!

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

ماذا لو استيقظ العرب ولم يجدوا إسرائيل؟

محمد صالح مجيّد*

■ لنفترض جدلا أنّ العرب استيقظوا ذات يوم بعد النوم الوديع الذي ينعمون به في أوطانهم، ولم يجدوا إسرائيل. ولنفترض أنّهم لم يصدّقوا أعينهم ولا أسماعهم، من هول المفاجأة السّارة المحزنة، ففتّشوا عنها في الخرائط القديمة والحديثة، في الهند والسّند، ولم يعثروا لها على أثرفماذا تراهم فاعلين؟؟ ولنفترض (ما دام الافتراض مجّانا إلى حدّ كتابة هذه الأسطر)أنّ أمريكا قالت لهم، عن طيب خاطر، خذوا أرضكم التي ظللتم تنوحون دهرا لاستعادتها.خذوها بلا خسائر. وأصلحوا ما فسد فيها. ورمّموا ما تداعى منْ مبانيها للسّقوط. وشمّروا عن سواعد الجدّ. واقتصّوا من التاريخ الذي تدّعون أنّه قد خذلكم. الأكيد أنّ أيّام الفرح والزغاريد، والطبول ستمرّ بسرعة، وسيجتمع العرب لاقتسام التركة تهزّهم العزّة بالنصر السّهل الذي لم يكلّفهم مالا ولا دماء..أوّل المهنّئين المبتهجين، بلا أدنى شكّ، لبنان الجارة الصديقة. هذه الدولة الصّغيرة التي ضحّت بأبنائها من أجل استعادة الوطن السّليب، وتحمّلت القصف العنيف وأزيز الطائرات دفاعا عن القدس. والأكيد أنّها ستتمسّك، أكثر من أيّ وقت مضى، بمزارع «شبعا» التي تنازلت عنها غصبا، لأنّ «إسرائيل» الدولة الاستعماريّة كانت مدعومة من الإمبرياليّة. وبما أنّ الدولة المعتدية قد اختفت من الوجود فالأوْلى أن تعود الأرض إلى أصحابها. وكما واجهت «لبنان» الحرائق دفاعا عنها، ستواصل نضالها لاستعادة كلّ شبر من الأراضي اللبنانيّة كلّفها ذلك ما كلّفها.

أما «مصر» الأخت الكبرى، فستلجأ إلى تذكير الفلسطينيين بما قامت به من أجلهم في السّابق، وستعيد على مسامع كلّ واحد منهم حكايات البطولة التي مات فيها أبناؤها لما عبروا القتال وعرّبوها بعد أن كانت عبريّة. وهي تهيب بالفلسطينيين كي يعترفوا لها بالجميل، ويعيدوا إليها غزّة بعد أن عادت «سيناء» ألم يغنّ الفلاّحون «سيناء وغزّة لن يظلا لليهود»؟؟ والأكيد أنّها ستطرح عليهم، في غمرة احتفالاتهم، قضيّة الجدار الإسمنتي الذي تورّطت فيه، وتحمّلت من أجله أذى ألسنة السوء.وبما أنّه سيصبح، في غياب إسرائيل، عبئا ثقيلا بلا مردوديّة ماليّة أو سياسيّة فهي تعوّل على شهامة الفلسطينيين كي يتحمّلوا أقساطا من القرض، و يفكّروا في استغلاله سياحيّا كما استغلّت «ألمانيا» جدارها بعد أن سقطت مبرّرات وجوده... وهي تأمل أن يصل كرم الفلسطينيين إلى حدّ إدراج بعض ديون هذا الجدار الإسمنتي في ميزانيّة الدولة الفلسطينيّة الجديدة التي ستتهاطل عليها القروض تعويضا عن سنوات الحرمان.

والأكيد أيضا أنّ «سوريّة» هي الأخرى ستسعد باستعادة الجولان، وستؤكّد نجاعة مقاربتها لإدارة الصراع مع العدوّ.وهي بلا شكّ ستهنّئ الفلسطينيين على إنجازهم التاريخي بعودتهم إلى أراضيهم.وقد تعمد إلى طلب ثمن إيجار مكاتب بعض الفصائل الفلسطينيّة التي اتخذت من دمشق مقرّا لها. وهذا أمر طبيعي. ذلك أنها في القديم كانت توفر لهم الحماية، وتأويهم من خوف مجانا خدمة للقضيّة الفلسطينيّة المقدّسة. وهي تطلب أن تنعقد اجتماعات ثنائيّة، في أسرع وقت، من أجل النظر في بحيرة «طبريّة» التي تثبت كل الخرائط أنّها سوريّة. وإذا كانت إسرائيل الدولة الظالمة قد زيّفت كلّ الحقائق، وأخرست الألسن، فإنّه لا مجال لتواصل الصمت والسكوت عن الحقّ المغتصب. «الأردن» الشقيقة هي الأخرى ستطالب بإرثها في القدس، وستجلب الوثائق التي تؤكّد حقها في إدارة الأماكن المقدّسة فيها. وستطرح على طاولة المفاوضات قضيّة الاستغلال المشترك للمياه. فإسرائيل السّارقة، كانت تبتزّ «الأردن»، وتحرمها من حصّتها في الماء. أماّ وقد زالت هذه الدولة، فإنّ الدفاع عن حقّ «الأردن» في الحياة مسألة لا يمكن السكوت عنها مهما كان الثمن. وهي ليست بحاجة إلى أن تذكّر بأنّ كثيرا من الفلسطينيين الذين أصبحوا أردنيين سيطالبون بأراضيهم، وبممتلكاتهم في القدس القديمة التي اغتصبها اليهود. وهي تعوّل على حكمة الدولة الفلسطينيّة لاسترجاع ممتلكات مواطنيها.

أمّا الفلسطينيون الذين فاجأهم غياب إسرائيل، فسيجدون أنفسهم في صراع حول اسم الدولة التي سيقيمونها على أرض إسرائيل الزائلة فهم في حيرة بين «الولايات المتّحدة الفلسطينيّة» وبين «جمهوريّة غزّة ورام الله الإسلاميّة». وفلسطينيو 1948 في خوف من أن تكون خدمات الكهرباء والماء والاتصالات التي ستؤمنها الدولة الفلسطينيّة الجديدة أقل جودة من الشركات الإسرائيليّة ، وفي هلع من أن تتدهور قدرتهم الشرائيّة في ظلّ الدولة الجديدة.

ومن غير مستبعد أن تندلع، بين مختلف الفصائل الفلسطينيّة، حرب جديدة على الحقائب الوزاريّة ، وعلى توزيع رؤساء المحافظات ما سيعجّل بقدوم «عمرو موسى» لعقد قمّة عربيّة طارئة تخصّص لحلّ الصراع الفلسطيني/ الفلسطينيّ أوّلا، والصراع العربي /الفلسطينيّ ثانيا. وسيكون لاجتماع الجامعة العربية طعم آخر لأنّه أول لقاء ينعقد في غياب إسرائيل ولأنّ كلّ دولة عربيّة مجاورة لفلسطين العائدة بعد طول غياب، ستحاول الدّفاع عن مصالحها التي سكتت عنها طويلا. وسيكون هذا اللقاء العربي مناسبة لطرح القضايا العالقة التي لا تهمّ الفلسطينيين بمفردهم. وهذه النقاط كما أجهد أمين الجامعة العربيّة نفسه في ترتيبها وتبويبها:

ماذا سيكون مصير المقاومة الفلسطينية؟؟؟ هل سيدمج سلاحها في صلب الجيش الفلسطينيّ؟ هل تحتاج الدولة الجديدة لصواريخ القسّام درعا يحميها؟ هل ستتحوّل الفصائل الفلسطينيّة إلى أحزاب معترف بها أم أنّ الحكومة الجديدة ستعمد إلى سياسة الحزب الواحد والزعيم الأوحد إسوة بأشقائها العرب؟؟ ما هو مصير الأسلحة التي اشترتها الحكومات العربية المتعاقبة لمحاربة إسرائيل، ثمّ خزّنتها في الأقبية ليتوسّدها السّجناء الذين فكّروا في استعمالها؟

كيف السبيل إلى صمود أنظمة بنت عروشها على ادّعاء مساندة «فلسطين»، ووضعت كلّ من يناوئها في السجن بتهمة إعاقة جهود الدولة عن مواجهة إسرائيل؟؟ مَنْ سيدفع ـ مستقبلا ـ المال لآلاف اللاجئين في دول أوروبيّة وأمريكيّة جنوبيّة الذين استثمروا ضياع الوطن بالإقامة في منازل فخمة، والتنعّم بالدولار «النضالي» واليورو «الجهادي»؟

وبعد أخذ وردّ، وتبادل السّباب بين الوفود العربيّة محافظة على العادة العربيّة الأصيلة في عقد القمم، تلا «عمرو موسى» البيان الختامي:

ضمانا للوَحدة العربيّة المهدّدة، وحرصا على العمل العربي المشترك، تدعو الدول العربيّة المجتمعة لتدارس غياب «إسرائيل» المفاجئ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى البحث عن «إسرائيل»، وإعادتها إلى مكانها، في أقرب الآجال، بعد أن تبيّن أنّ غيابها يهدّد الأمن القومي العربي، من المحيط إلى الخليج، وينذر بدخول العرب في حروب طويلة تعيد إلى الذاكرة حرب «داحس والغبراء»، وحرب البسوس».

وإنّ الدول العربية المجتمعة لتدارس تسلّم «فلسطين» بلا حروب تُمْهل راعي السلام والرباعيّة، شهرا لإعادة «إسرائيل»، أو البحث عمّن ينوبها ليسدّ الثغرة. وتذكّر استعدادها لحرمان أمريكا من الإمدادات النفطيّة في صورة تقاعسها عن البحث السريع عن هذه الدولة وتركيز حكمها من جديد.

ملاحظة: تمّ إلغاء الندوة الصحفيّة التي كان من المقرّر أن يعقدها أمين عام الجامعة العربيّة بعد انسحاب الصحافة الغربيّة احتجاجا على لغة التهديد والوعيد التي تضمّنها البيان الختامي.

* كاتب تونسي

ما الذي ينقص الكتابة كي تصير فرنًا يحمرّ فيه رغيفُ القمح

هشام نفاع*

■ قط يمشي بتثاقل. لونه لا يختلف عن كثير من القطط. أسود وأبيض. ذكرني بالسؤال الذي كان يبدو لي معقدًا بل أحجيّة: ما هو لون حمار الوحش الأصلي، أهو أبيض مخطط بالأسود، أم أسود مخطط بالأبيض؟ لبضعة أيام تسليت بالسؤال وبمتعة الفضول. طرحته على أصدقاء وصديقات بنوع من المرح الذي يبقي متسعًا للجدية.

صديقة واحدة أخذت سؤالي على محمل الجد فعلا. وعادت إليّ بالجواب: إنه أبيض مخطط بالأسود. علميـًا. الدليل لون بطنه: أبيض. فأنهت فصل التلهّي القصير هذا.

ذلك القط كان أسود وأبيض وما بينهما. لا لون أساسيّ له. مع ذلك فألوانه كانت كالمغبرة. ليس بالفعل أي تربة وانما لكونها كما لو وسط طقس جاف عابق بالغبار. كان يتثاقل بجانب سيارة بيضاء مصفوفة فوق الرصيف. لونها واضح. مغسول. لامع. وبارد.

حين رأيته، في اللحظة الاولى، عرفت أن منظره سيلاحقني. سيستكتبني. لا أملك تفسيرا لهذا. تابعت المشي، إلتفتّ إليه وكان لا يزال متثاقل المشية شاحب الألوان.

حين يشحب الناس يميل لونهم إلى الصفرة. جلدنا، البشر مكشوف، فاضح. يكفي أن يضعف تحته الجسد حتى يعلن ضعفه أصفرَ كجفاف الصيف. لكن هذا القط، غير مكشوف الجلد، كان من البؤس بحيث بثت ألوانه الضعف والصفرة الغبارية. كأنه وجه مريض آدمي.

قلت لنفسي لعله قط هرم. فيه ما يوحي بتراكم السنين. لم يكن تثاقله من النوع المغرور المتبختر. لم يكن طاووسًا ولا إنسانا لا يتقن حكمة وتواضع التمعن في تساقط الأيام اليومي داخل بئر الماضي عديمة القرار، التي لا تمتلئ سوى بالذكريات والحكايات.

هذا القط متثاقل المشية على مضض.

ربما كان يودّ الآن لو يركض حتى أعلى الدرجات المتصلة بالشارع العلوي.

ربما وجد حاوية زبالة أكثر كرمًا من هذه القريبة.

ربما أراد مصارعة قط على السيطرة. أو مشاركة قطة.

أو لربما كان يود الاستجابة لغريزة الركض بعيدًا خوفًا من هذا الآدمي أو ذاك.

أهو هرم حقا؟

ثم إنه ليس قطًا يسير الى نهايته على فراش الراحة. لم يجد له سجّانا يودعه بيته، يطعمه، يسقيه، يتسلى به، ويستمدّ من حضوره قطعة صغيرة من الوهم يخفي بها سؤال العزلة الحالكة والقلق العميق أمام كل هذا الوجود الفسيح. هذا قط شوارع. ينعم بالحرية، ويعاني من إلحاح حاجة الأكل والصراع الدائم للعثور عليه. لم يعد يملك القدرة كي يقفز بخفة من الرصيف الى أعلى حاوية الزبالة. حظه الوحيد أن تفيض الحاويات فيروح هذا وذاك وتلك يكومون أكياسهم بجانبها. حتى مخالبه لم تعد قادرة على تمزيق الاكياس بتلك الحركات الخاطفة القاطعة الحازمة الفتيّة.

يا لصعوبة فقدان خفة الحركة وحدّة المخلب في حرب الطعام والشوارع.

ولكن من انا لأقول هذا؟ لديّ دار، وإن كانت مستأجرة. لا حاجة بي للبحث عن لقمة في حاوية. يا لي من محظوظ. لست كالزوجين الهرمين اللذين ألتقيهما ليلاً حين يذهب الجميع الى أسرهم وأسرّتهم. يمشي أمامها بمتر أو أقلّ. جسده ممتلئ. لحيته مهذبة مرسومة بشيب لم يظهر في شعر رأسه سوى قليل. يبدو قويّ البنيان. لكن مشيته متثاقلة، على مضض. لا أعتقد انه قادر على الركض على شاطئ البحر. أما رفيقته فتمشي بظهر منحنٍ قليلا. تحتاج إلى التقائهما مرارًا حتى تلاحظ ذلك الاعوجاج في أعلى ظهرها، تحت شعرها فاحم السواد، الذي يبدو معافىً قد تحسدها عليه بعض الفتيات المشغولات بالتسريحة الأفضل لمزاجهنّ الملول.

لديها سلة ملونة مربعة، قماشية أو بلاستيكية، تجرّها خلفها بيدها اليسرى. يمشيان واثقين. ينظران فيها واثقين. يبحثان واثقين. يفتحان غطاء الحاوية الخضراء واثقين. يروح هو يبحث في الأكياس وهي تنتظره بهدوء يقارب صلاة التأمل. حين يعثر على شيءٍ لم يفت تاريخ صلاحيته، يناولها إياه بهدوء. يفرغان من البحث، فيواصلان المشي، واثقين.

حاولتُ مرارًا إلقاء التحية عليهما، فأحيانا أصادفهما يومًا بعد الآخر. يتجاهلانني على الدوام. حسبتُ في البداية أن ذلك مدفوع بالخجل؛ خجل العوز. لكن مع تيقّني من تلك الثقة الرصينة المنسجمة في جميع حركاتهما، عرفتُ أنهما غير معنيين بتطوير أية علاقة مع عابري الليل الخارجين من المقاهي أو بيوت الاصدقاء أو غرف وشرفات العشق، عائدين الى أسرّتهم. فجأة تنبهت الى أن القط الهرم نجح في استكتابي..

ها هي قصته تثير تداعيات واستطرادات. وراودني خوف.. خوف من أن القصة قد تكون نسجت صورة تنطوي على معانٍ رمزية عميقة. فانا لم أقصد شيئا من كل هذا. ولا أريد لهذه التداعيات أن تقول، مثلا، أن الامتداد في العمر يترك صفرة غبارية كأنها دخول في الدرب المؤدي الى النهاية، فيما يناقض فكرة «السكون قبل العاصفة» السائدة، ليصبح واقع الحال: «عاصفة ما قبل السكون»؛ عاصفة من غبار تضج بها الأجساد والوجوه وحتى فروات القطط، فتختلط الأمور على الكائنات وتتعرى من تميّزاتها التي اكتسبتها خلال السباحة الطويلة في بحر السنين السحيق هذا؛ أو جرّاء التسليم لمجرى النهر الذي لا نعرف منبعًا له ولا مصبًا (بعد).

فقدت السيطرة على نسيج التداعيات. فلا أعرف إن كانت ستحمّلني عبء المقولة الحزينة بأن حاويات النفايات هي حدّ قاطع كالسيف بين من يملكون حظ ربط الكيس ورميه فيها، ومن لا يزيد حظهم عن إخراج الكيس منها وفكّه.

هذه المقولة حزينة، وناقصة. لأنني اكفر بالقول إنه الحظ.

لكن النصوص حين تتناول حيوات الأفراد بكامل خشونتها، وصفًا وتأملا وسردًا وتفصيلاً– تهدّد بإخفاء أفكار أرقى وأدقّ بكثير من مجرد الاكتفاء بفكرة الحظ الكسولة. ثم إن خلط المصائر القائمة ما بين سيرة حيوان هرم وبين مسير كهلين يلتقطان لقمتها من حاوية النفايات قد يبعث، في الحد الاقصى، على الغضب، او التأثر، أو التعاطف، أو الحزن، أو الصمت، أو الشتيمة او ابتلاع الريق بمرارة، أو مدّ الأنظار بعيدًا نحو الأفق، أو ترك هذه الصفحات إمّا لشدة الكآبة المعششة بين سطورها وإما لأنها لا تلائم بعض الأمزجة سوداء السخرية. لكن هذا كله لن يسعف الزوجين والقطّ في شيء. ولن يخرج الكائنات الوحيدة والعاجزة من غيمة الغبار.

أهذه الكتابة فاشلة؟ أهي عديمة القيمة والأثر الى هذا الحدّ؟ ما الذي ينقصها وينقصني حتى توفر لقمة خبز، أو سريرًا، أو ساعة من هدوء البال لكهلين يقضيان الليل في أعقاب مفاجآت النفايات. أو ما الذي ينقص الكتابة كي تصير فرنا يحمرّ فيه رغيف القمح، وتُحرق فيه أعراف وتقاليد وكتب وقوانين ومحاضر قرارات لا تزال تقف صلدةً لا مبالية حين واصل الرجل مهذب اللحية ورفيقته خفيفة انحناءة الظهر، هذه الليلة ايضا، مسيرة البحث عن كيس أخر يفكون عقدته أملا في العثور على لقمة.

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

تحالف السلطة والمال وصفقة سوزان

■ يبدو ان دولة رجال الاعمال في مصر باتت على بعد مسافة قصيرة من انقاذ هشام طلعت مصطفى احد ابرز اقطابها المتهم بالتحريض على قتل المطربة اللبنانية سوزان تميم من الاعدام شنقاً.

فاذا صحت انباء الصفقة الجديدة التي تتحدث عن تنازل اسرتها او ما يسمى بأولياء الدم عن الادعاء المدني ضد السيد مصطفى والضابط محسن السكري منفذ جريمة القتل، وهي تبدو صحيحة، فإن هذا قد يؤدي الى اسقاط حكم الاعدام عن المتهمين المذكورين.

كان واضحاً منذ طرح هذه القضية على القضاء ان مجموعة رجال الاعمال المهيمنة على دائرة صنع القرار في السلطة المصرية ستبذل كل ما في وسعها، وستسخر امكانياتها المالية الهائلة، وما لديها من نفوذ داخل السلطة من اجل انقاذ السيد مصطفى والمجرم الآخر محسن السكري. فالقانون في مصر «اعور» لا يطبق الا على الفقراء في معظم الاحوال.

فليس من قبيل الصدفة ان يتعاظم التحالف غير المقدس بين السلطة ورجال المال في مصر لدرجة التغول، فقد اظهرت قائمة جرى نشرها مؤخراً، ان نصف المقاعد الوزارية المصرية تقع تحت سيطرة هؤلاء الذين يتصدرهم السادة احمد عز ووزير الاسكان احمد المغربي، ووزير التجارة والصناعة احمد رشيد ووزير النقل السابق محمد منصور والقائمة تطول.

اعضاء نادي رجال الاعمال دخلوا الى السلطة في معظمهم من اجل نهب المال العام، وسرقة عرق الفقراء المعدمين، ومضاعفة ثرواتهم، واقامة مجتمع او دولة خاصة بهم منعزلة تماما عن الشعب وهمومه.

والاخطر من ذلك ان هذه المجموعة مارست القتل والمجون، وتسخير القانون وادوات السلطة التنفيذية من امن ومخابرات وشرطة لخدمة جرائمهم او التستر عليها في اغلب الاحيان.

فاذا كان السيد هشام طلعت مصطفى قد تواطأ وحرض على قتل اللبنانية سوزان تميم بعد ان تمردت عليه وشهواته، فان غيره قتلوا الآلاف، بينهم الف مصري قتلوا في العبارة الشهيرة بسبب الاهمال والاستهتار، ومن المؤسف ان صاحبها المسؤول والمدان في هذه الجريمة لم يعاقب الا بالسجن لسبع سنوات فقط.

السيد هشام طلعت مصطفى الذي حصل من الدولة على حوالي ثمانية ملايين متر مربع من الاراضي لاقامة مشاريع اسكانية ضخمة، يملك مئات الملايين من الدولارات التي تسمح له، اذا ما استخدمها بطريقة ذكية، بالخروج من هذه الجريمة المتهم فيها، هو وصاحبه.

العامل الفصل كان الدور الذي لعبته شرطة امارة دبي بمهارة ومهنية عاليتين في كشف الجريمة وهوية منفذها، واصرارها على طرح الامر على القضاء لقول كلمته النهائية، ولو ان هذه الجريمة وقعت في مصر او دولة اخرى لما سمعنا عنها اساسا، وربما جرى تسجيلها ضد مجهول، مثل قضايا اخرى عديدة ارتكبها اعضاء في تحالف السلطة والمال في مصر.

القضاء المصري الذي اتسم دائما بالاستقلالية يواجه امتحانا صعبا، ويتعرض لضغوط مكثفة من قبل السلطة واقطابها لانقاذ السيدين مصطفى والسكري من العقاب الذي يستحقانه، والمأمول ان يقاوم هذه الضغوط، وينحاز للعدالة احتراما لما تبقى من سمعته واستقلاليته.

من يتواطأ على الامن القومي يمكنه التواطؤ على منابع النيل!

محمد عبد الحكم دياب*

■ ما يجري في حوض النيل نتيجة طبيعية لما يجري في الداخل. حيث التنازل المستمر عن مقومات وإمكانيات القوة الذاتية والعامة، وكانت البداية إبلاغ هنري كسنجر. مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق في 7 تشرين أول/اكتوبر 1973، بعد ساعات قليلة من نجاح القوات المصرية في العبور. أبلغ بأن الحرب للتحريك وليست للتحرير. هدفها وضع العرب واليهود على مائدة مفاوضات واحدة. بعدها أعتمد مبدأ 99 % من أوراق الحل بيد الإدارة الأمريكية. وتأمركت السياسة المصرية، وزار السادات القدس المحتلة. وبدأ فك ارتباطه وتفكيك علاقة مصر بدوائرها العربية والإقليمية والدولية، واحدة تلو الأخرى. ودخل الحكم المصري طائعا مختارا إلى الحظيرة الأمريكية، وبدخولها أمكن حبسه في دائرة أضيق هي الدائرة الصهيونية، وإذا كان السادات قد أمرك الإدارة المصرية على أمل أن تحل بديلا لتل أبيب، جاء حسني مبارك فصهين القرار المصري ووضعه في خدمة المشروع الصهيوني، وبين السادات ومبارك ضاع أمن مصر وامانها على المستويات كافة. كان الانفتاح تسليما لأقدار مصر الاقتصادية النامية إلى المصرف الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي، واستهلت خطط تصفية القوة الاقتصادية بالانفتاح وانتهت بالخصخصة، ومعها بدأت، من وجهة نظري، حرب المياه. وقد ظهرت بوادرها في ثمانينات القرن الماضي. في أعقاب توقيع معاهدة كامب ديفيد، بالدعوة لهدم السد العالي. أطلقها عائدون من كهوف التاريخ، ومن جحور الخلايا النائمة في الداخل والخارج، واندفع معهم جيل من الأتباع الجدد، تجللهم الجهالة واستعدادهم لتبديد كل شيء وبيع كل شيء.

العودة للبدايات تفسر لنا ما آلت إليه النهايات، فحكم يفك ارتباطه بدوائره الطبيعية ويعلن انسلاخه عنها وبراءته منها، إن جاء ذلك عفوا فهو جهل، وإن كان عمدا فهو خيانة. والعربدة في منابع النيل سبقتها ومهدت لها عربدة أخرى في شمال مصر وشرقها. عربدة أعالي النيل امتداد للعربدة في فلسطين والعراق ولبنان وسيناء. وكما أعطى حكم مصر ظهره للعرب فقد أبعد مصر عن افريقيا. كانت تفاتيش الري المصرية ومشروعاتها تنتشر من منابع النيل حتى مصبه، وكان الدور السياسي والاشعاع الثقافي والتعليمي والإعلامي حاضرا يضيء القارة السوداء، ويشد بيدها ضد استغلال وعنصرية الغزاة القادمين من وراء البحار. ضاع كل ذلك. ومن يعمل على تمكين عدوه من محاصرته في الشمال والشرق، بالفراغ الأمني والعسكري والبشري في سيناء وبالأساطيل الأمريكية والصهيونية في البحر الأبيض. من يتواطأ على أمن وسلامة بلاده في الشمال والشرق لا يتورع عن فعل نفس الشيء في منابع النيل. ودليلنا هو خصخصة النيل، لتصبح مياهه ملكا للشركات والاحتكارات الغربية والمصهينة. تتحكم فيها وتضع الوطن والمواطن تحت رحمتها، ثم تمنحها في النهاية للصهاينة كما مُنح الغاز والنفط بأسعار تفضيلية متدنية لا يتمتع بها المواطن المصري ذاته. ولعبت دوائر ألمانية دور حصان طروادة في مرحلة جديدة لحرب المياه. ففي نهاية شهر اذار/مارس 2006، حملت اوساط ألمانية الحكومات العربية والافريقية مسؤولية سوء إدارة المياه وتوزيعها، كغطاء لمساعدة الحكومة المصرية في طلب التدخل لإدارة مواردها المائية، عن طريق المشاريع الألمانية في مصر. وتولى المصرف الدولي مسؤولية التمويل. وما أدراك ما المصرف الدولي ومخططاته.

بعد أشهر يقرر أحمد نظيف، حسب ما ورد في موقع «المصريون» الألكتروني، وتحديدا في آب/أغسطس 2006 خصخصة النيل وبيع مياهه للفلاحين، ووقعت حكومته اتفاقا بين وزارة الري و مستثمرين أجانب. مدته ثلاثون عامًا قابلة للتجديد. وانتقلت المياه من الشأن وطني إلى شأن احتكاري غربي، وتخلت الحكومة عن إدارة المياه لصالح المستثمرين والمحتكرين. هم من يمدون شبكات وأنظمة ري الأراضي الزراعية مقابل تعريفة سنوية ثابتة يدفعها المزارع، تضاف إليها قيمة متحركة ثمنا لاستهلاكه اليومي منها. وأشار الموقع إلى تقرير مجموعة أكسفورد للأعمال إلى ان خصخصة النيل انطلقت من منطقة جنوب غرب الدلتا على مساحة 450 ألف فدان. تولت الحكومة تقديم الضمان اللازم للمصرف الدولي لقرض بقيمة 175 مليون دولار يمنح للمستثمرين الأجانب، فيقومون بالسطو على النيل باسم الخصخصة، وقدم المصرف دفعة أولى قدرها 15 % من المبلغ، ثم يسحب الباقي وقدره 85 % لإكمال المشروع. وزادت بذلك الأعباء الملقاة على عاتق المزارع المصري فضلا عن نقل تمليك المياه حكرا على الأجانب، فيتحكمون في شريان الحياة الوحيد للمصريين.

حتى أربعون عاما مضت كانت مصر طرفا فاعلا ورائدا في الشؤون الافريقية، مارسته وهي تحمل على كاهلها تراثا من الخبرات والعلاقات الوطيدة منذ مطلع القرن التاسع عشر. وصلت إلى أعماق السودان الجنوبية، وساهمت في اكتشاف منابع النيل، ووصلت إلى الصومال والجناح الشرقي للقارة السمراء، واستأنفت دورها الافريقي في خمسينات وستينات القرن الماضي، وخاضت مع افريقيا معارك استقلالها وتحررها. وانتشرت بعثاتها في طول القارة وعرضها. وتنوعت من تعليمية واقتصادية وزراعية ومائية، مع خبراء في الإدارة والقانون والسياسة، وحتى الوعاظ ورجال الدين كانوا ضمن هذه البعثات. وصل التعاون مع تنزانيا وكينيا وغانا وغينيا وأوغندا ودول جنوب الصحراء إلى مداه، كان زعماء تلك الدول يتقاطرون على القاهرة، وبنفس القوة التي وقفت فيها مصر مع حقوق القارة في الاستقلال والتحرر والتنمية وقفت افريقيا مع مصر، وانتصرت للعرب ضد الصهيونية والعنصرية والاستعمار، وعندما تغير الحال وساد عبيد أمريكا وشركاء الدولة الصهيونية واستقر الوضع لفقهاء التطرف سرت نغمة التعالي على أبناء الجوار والعمق الاستراتيجي، وارتفعت لغة العنصرية والكفر ضد الأقربين وشركاء المصير، تسندها فتاوى تنزل بردا وسلاما على كل ما يمت للمشروع الصهيوني بصلة.

ويخرج علينا رأي من فلسطين ينبه إلى أهمية تعريب وأفرقة مسألة المياه، في وقت ذهب فيه حسني مبارك يطلب من برلسكوني الإيطالي حلا من خلال شركات الغرب الضالعة في مشاريع حوض النيل. يصف الأكاديمي الفلسطيني عبد الستار قاسم هم النيل بأنه هم عربي ثقيل. مؤكدا على أن دول حوض النيل ستتخذ قراراتها المائية بمعزل عن مصر والسودان، وسوف تجد من يؤازرها في الساحة الدولية سرا وعلانية، ودعم دول المنبع في جهودها لاستخدام نسب متزايدة من مياه النهر، يعد بمثابة كارثة كبيرة للعرب. قد توازي أو تفوق كارثة فلسطين، من وجهة نظره. هناك ما يقرب من 120 مليون عربي يعتمدون في حياتهم على مياه النيل، وجزء كبير منهم، سيعاني العطش إذا قل تدفق مياهه. والسودان يستطيع تدبر أمره جزئيا بسبب هطول الأمطار على مناطقه الجنوبية، وبسبب الينابيع المنبثقة من أرضه، لكن كارثة مصر ستكون مهلكة. في وقت لم تعد فيه الحصص المخصصة لمصر والسودان كافية. مصر تحتاج إلى أكثر من 10 مليارات متر مكعب إضافة إلى حصتها الحالية. والاعتراف بحقوق دول حوض النيل يجب أن يأخذ بعين الاعتبار حقوق مصر والسودان.

ووجه الأنظار إلى أن افريقيا تحتضن أحد أكبر أنهار العالم، وهو نهر الكونغو. وتبلغ طاقته المائية حوالي 42 ألف م3/ ثانية، أو حوالي 1350 مليار م3 سنويا. بينما لا تزيد طاقة النيل المائية عن 2830 م3/ ثانية، أي 90 مليار م3 سنويا. ويمكن لنهر الكونغو أن يروي كل أفريقيا بكاملها إذا استغل بكفاءة. بدل أن تذهب مياهه كلها تقريبا إلى المحيط الأطلسي، وبسبب قوة تدفقه، يستطيع المبحر أن يشرب ماء شبه عذب على مسافة 500 كيلومتر داخل الأطلسي. وذكر قاسم في دراسته : إذا كانت الهضبة الأفريقية ملتقى منابع النيل والكونغو وعرة للغاية، فإمكانية التغلب على الطبيعة واردة. والعرب يملكون إمكانيات مالية لا تتوفر لأغلب الدول الافريقية، التي لن تُمانع إذا تقدم العرب بحلول عملية توفر المياه من مصادر أخرى، مقابل احتفاظ مصر والسودان بحصصهما في مياه النيل ، لكنه يرى أن البلاد النفطية لن تذهب إلى آخر المشوار لتجنيب مصر والسودان ما هو متوقع من معاناة، وبذلك تزيد احتمالات الصدام مع دول المنبع. ويكشف عن إمكانيات أخرى تضاف إلى استغلال مياه الكونغو، هي استغلال الينابيع الصغيرة. خاصة في إثيوبيا التي تقود حملة التحريض على إعادة تقسيم مياه النيل، وحفر الآبار الأرتوازية، وتحسين وسائل استخدام المياه بتعميم الوسائل الحديثة مثل الري بالتنقيط.

ولا يرى الأكاديمي الفلسطيني الآن إمكانية تحريض أمريكية أوروبية لدول المنبع لتنفيذ مشاريع مائية تؤثر على مصر والسودان بسبب الظروف الراهنة، وإذا ما تغيرت سياسة مصر تجاه الدولة الصهيونية أو إيران أو الوحدة العربية أو لو امتلكت تقانة متطورة سيتغير الموقف الغربي ومواقف أخرى. والمشكلة الأكبر هي الدولة الصهيونية وحرصها على الضغط بورقة مياه النيل إذا اتخذت مصر أو السودان مواقف سياسية وعسكرية مناهضة لها. بجانب حرصها على إشهار أسلحتها وأوراقها في مواجهة العرب كي لا يتصدوا لها مستقبلا. وسبق وحرضت الجنوبيين ضد وحدة السودان وسلحتهم ودربتهم، وليس من المستبعد مساعدتهم مرة أخرى إذا انفصلوا وأقاموا دولة مستقلة.

ويرى أن نشاط الدبلوماسية المصرية والاتصالات مع دول المنبع ومع الولايات المتحدة والدول الغربية. يرى أنه قد يثمر مؤقتا، لكنها لن يقضي على القلق العربي. ولا بديل عن تحسين العلاقات وإعادة أجواء الوئام العربية الأفريقية التي كانت في عهد عبد الناصر، وعقب حرب 1973، ورفع مستوى الحوار العربي الأفريقي، وزيادة المساعدات العربية لدول أفريقيا ورفع مستوى الاستثمارات فيها، على أمل أن تتحمل دول النفط والغاز مسؤولية الإنفاق، وإعادة اللحمة إلى الروابط التاريخية والاجتماعية والثقافية والدينية مع مختلف الدول الأفريقية، وتحسين ظروف جنوب السودان، وتصحيح أي تجاوزات تكون حدثت بحق أهله، ومن المرجح أن يحول انفصال الجنوب السوداني الدولة الجديدة لقاعدة اختراق صهيونية لأفريقيا. تضر بمصر والسودان معا. ويصبح من المهم وقف تدخل إثيوبيا في الصومال، وهي لا تجد مانعا من تحريض دول المنبع وخلق حالة من التوتر مع الدول العربية.

كثيرون يتفقون مع الأكاديمي الفلسطيني بأن الحل الاستراتيجي هو في وحدة العرب، لكن ذلك غير ممكن الآن. إذن يجب الاهتمام بالعمل العربي المشترك والتوقف عن الدخول في متاهات الإحباط والعجز والهزيمة، ومع ذلك يبدو هذا المطلب مستحيلا بالنسبة للسياسة المصرية المتماهية في المشروع الصهيوني، وليس في الأفق ما ينبئ عن تغييرها حتى لو نفذت الدولة الصهيونية تهديد وزير خارجيتها بضرب السد العالي بالقنابل النووية. ولا حل إلا بتنصيب حكم وطني يوقف المصائب التي جلبتها سياسات حسني مبارك على مصر والعرب، وعلى جيرانهم وأصدقائهم. وبالأمس اغتصبت فلسطين، واليوم يدهس العراق ويباد، ويبدو أن الدور على مصر والسودان.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

لماذا يخشون المقاومة السياسية العراقية؟

هيفاء زنكنة*

■ أشار عدد من الصحف العربية الى ان علي الموسوي، المستشارالاعلامي لـ» رئيس الوزراء» العراقي ومتحدثا آخر من وزارة الخارجية، أعلنا « عدم رضاهما» عن اقامة مؤتمر لدعم المقاومة السياسية العراقية، من 18 إلى 20 حزيران/ يونيو 2010، في مدينة خيخون باسبانيا. وبين الموسوي: «إن الحكومة العراقية ترفض إقامة مثل هذه المؤتمرات لأشخاص هم أصلا مطلوبون للقضاء العراقي بتهم الإرهاب والعنف»، مؤكدا أن وزارة الخارجية العراقية تحركت باتجاه الاحتجاج ورفض إقامة مثل هذه المؤتمرات في إسبانيا وغيرها من البلدان وبلغت اسبانيا بأن إقامة المؤتمر إساءة للعلاقة بين البلدين. فما هو هذا المؤتمر الذي اثار حفيظة « المستشار» ووزارة الخارجية، وما الذي تخشاه الحكومة « الديمقراطية» من مؤتمر علني قام منظموه بالاعلان عن برنامجه ومكانه وموضوعه واسماء وسيرة المساهمين فيه؟

انه مؤتمر تنظمه «الحملة الإسبانية لمناهضة الاحتلال ومن أجل سيادة العراق» بالتعاون مع «لجنة التضامن مع القضية العربية». واذا ما قرأنا تصريحات ساسة الحكومة اليوم لوجدناها، جميعا، بلا استثناء، تدعي بانها ضد الاحتلال (طالما صرح بوش واوباما بانهما ضد الاحتلال ايضا)، فلم عدم الرضا عن المؤتمر؟ اليسوا من دعاة حرية الرأي وتأسيس المعارضة السياسية؟ أم لعله العنوان والمحاور؟ يشير العنوان الى المقاومة السياسية وهي، ايضا، مما تدعو اليه وتشجعه الولايات المتحدة والساسة العراقيون في خطاباتهم. أما العنوان الجانبي فهو « العراق: السيادة وإعادة البناء الديمقراطي». ومن بين محاوره المتعددة: «الفوضى والطائفية والفساد: الديموقراطية المزيفة في العراق تحت الاحتلال»، و»من الداخل: الكفاح من أجل السيادة والحقوق المدنية والاجتماعية في العراق»، و»الأدلة الواهية لصراع العراق» و»مشروع مشترك لمستقبل العراق: عملية توحيد أطراف المقاومة العراقية». وهي عناوين لموضوعات تكاد تكون أكاديمية في مضمونها خاصة وانها ستقدم من قبل عدد من الناشطين الحقوقيين والأكاديميين المختصين بالشأن العراقي والسياسيين المناوئين للاحتلال ضمن دوائر نقاش مستديرة وبشكل محاضرات وكلمات مفتوحة للجميع وليس في معسكرات تدريب سرية للقاعدة او فلول الارهابيين . وبما ان ما ذكرته حتى الآن لا يشكل، ما يمكن وصفه بالارهاب، حتى من قبل الادارة الامريكية التي لا يوازيها في بارانويا «الحرب على الارهاب» أحد، فلا بد ان خشية اعضاء «الحكومة العراقية» من المؤتمر وتدخلها الرسمي لمنع اقامته ناتج من اسماء «الارهابيين» المشاركين فيه، ومن بينهم: هانز فون سبونيك، نائب الرئيس العام ومدير مكتب منسق الشؤون الانسانية التابع للأمم المتحدة في العراق 1988 – 2000، عصام الجلبي (وزير النفط السابق 1987– 1990)، ورمزي كلارك (المدعي العام الامريكي سابقا خلال رئاسة ليندون جونسون)، أسماء الحيدري (مجازة بجامعة الاقتصاد بلندن)، وبيدرو مارتينيث مونطابيث (الأستاذ الفخري المتقاعد بكلية الدراسات العربية والإسلامية في جامعة مدريد المستقلة)، خيسوس اغليسياس (برلماني والناطق الرسمي لمجموعة اليسار الموحد ببرلمان إقليم أستورياس). يوسف حمدان (رئيس الحزب الشيوعي العراقي اتحاد الشعب). خالد المعيني (مدير مركز دراسات الاستقلال بدمشق).

الشيخ جواد الخالصي (الأمين العام للمؤتمر التأسيسي العراقي الوطني، خضير المرشدي (الأمين العام الجبهة الوطنية القومية الإسلامية)، يومي بوطي (أستاذ التاريخ والحضارة في جامعة برشلونة المستقلة)، الشيخ محمد بشار الفيضي (الناطق الرسمي باسم هيئة علماء المسلمين) والشيخ علي الجبوري (الأمين العام للمجلس السياسي للمقاومة)، جواكيم غيارد (ممثل لمبادرة المحكمة الدولية حول العراق)، وسيغين مير (جمعية التضامن مع العراق بستوكهولم). ان مراجعة اسماء المشاركين في المؤتمر من عراقيين واوروبيين وغيرهم، والاطلاع على نشاطاتهم، يدل على ان ما يجمعهم هو حرصهم على انهاء الاحتلال الامبريالي بكافة اشكاله والمحافظة على العراق مستقلا موحدا، أنه، أيضا، مجال ليواصل المجتمع المدني العالمي وقفته ضد الحرب والأحتلال وما سبقه من حصار مريع، ولابقاء الصلة بين الأمم عبر التضامن مع الشعب العراقي. انه، بالتأكيد، ليس مؤتمرا يهدف الى «إحباط التحسن الأمني والعملية السياسية في البلاد»، لأنه بعيد عنها، ولسبب بسيط لا يحتاج الاستفاضة وهو ان التحسن الأمني والعملية السياسية، في ظل الاحتلال وجرائمه اليومية، ما هما غير اوهام يكتسي بها مطلقو التصريحات الهوائية. وهي أوهام لم يعد يصدقها حتى أكثر الناس سذاجة او حلما بواقع افضل في ظل «مستعمر رحيم»، مثلما حلم بعضهم في الماضي بـ»المستبد العادل».

ان الاتهامات المتكررة ضد كل من يعمل على فضح جرائم الاحتلال بانهم لا يريدون للعراق ان يكون «ديمقراطيا»، يقودنا الى تساؤل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش المشهور: «لماذا يغارون منا؟». وهو تساؤل يدل على الرغبة المستميتة في التعامي عن الحقيقة. حقيقة انخراطهم في خدمة الإستعمار القديم والجديد وصناعة الارهاب الذي يدر المليارات من جهة وحقيقة ان الشعوب الأبية لا ترضى بالاحتلال والخضوع من جهة اخرى. وان الاحتلال، بأنواعه، لا بد وان يقاوم.

قد تختلف درجات المقاومة وانواعها، وقد تتميز بقوتها احيانا وانحسارها في اوقات أخرى، الا انها موجودة وستبقى مادام الاحتلال مهيمنا والسيادة الوطنية مستلبة والاستغلال مقيدا للحرية. ان وصف المقاومة العراقية المستهدفة للاحتلال ومصالحه ومستخدميه بانها ارهاب ضد الابرياء حيلة قديمة أكل عليها الدهر وشرب، اهدافها معروفة وهي تشويه المقاومة باعتبارها مسؤولة عن الجرائم الارهابية المستهدفة للمواطنين بلا تمييز وعن التفجيرات الدامية المرتبطة غالبا بجدولة «العملية السياسية». انها تهدف، في الوقت نفسه الى تعليب المستعمر بشكل زاه وتقديمه ومستخدميه باعتبارهم حماة الامن والاستقرار وحقوق الانسان. انها سياسة تضليلية ذات اهداف مركبة طالما استخدمها المستعمر في البلدان المحتلة عسكريا واستيطانيا. نماذجها تمتد من الجزائر وفيتنام في الامس القريب الى فلسطين اليوم.

ويتبين لنا من متابعة حركات المقاومة، أينما كانت، سواء في افريقيا او آسيا، بانها تتحمل اعباء محاربة المستعمر، بكل الطرق الممكنة وحماية حياة المواطنين في آن واحد. انها ترفع سلاح الهجوم على العدو بيد وتحمي المواطن بيد . فالمواطن هو نواة الدفاع عن المقاومة والحاضنة الطبيعية لنموها. ان المقاومة هي المواطن الأبي الرافض لعبودية المستعمر مهما كانت المسميات التبريرية المستخدمة لديمومة بقائه.

وهي ضد كل الاتفاقيات الامنية والعسكرية والثقافية والاقتصادية التي يتم توقيعها في الحقبة الاستعمارية، لأنها وبكل بساطة، مؤسسة على الاستغلال وتجريد المواطن من سيادة وطنه وشعبه وكرامته كفرد. ان رفض التطبيع مع العدو المستعمر دفاع الفرد عن المجموع والمجموع عن الفرد.

لذلك يبدو من الطبيعي الصاق التهم بالمقاومة التي تنمو في ارض الوطن وهي مستمرة، على الرغم من كل المصاعب الجمة التي تواجهها والأسوار والجدران والخنادق والاسوار الشائكة التي تنصب، يوميا، حولها لعزلها عن حاضنتها الشعبية. فالاعلام يعمل على مدى 24 ساعة، يوميا، ضدها، وتوزع الصحافة الغربية امرا بمنع ذكرها كمفردة لارتباطها باذهان الناس بكل ما هو انساني، وتمنع الدول الاشارة الى عملياتها البطولية، اعلاميا، الا كأعمال «ارهاب»، وتهدد أمريكا وتتوعد كل من يحاول مد يد المساعدة اليها. فلا غرابة، اذن، ان ترتفع ضجة الاحتجاج على مؤتمر «دعم المقاومة السياسية في العراق» لأن ذكر مفردة المقاومة لوحدها تثير الخوف في نفوس من ساهموا في تحطيم العراق وشعبه ولايزالون يتسترون على جرائم الاحتلال ويتباهون بدورهم كواجهة رسمية له.

* كاتبة من العراق

تحولات اليسار أو أنباء موت مبالغ فيها!

مالك التريكي

■ صعود نجم الحزب الديمقراطي الليبرالي في بريطانيا هو أحدث دليل على أن أنباء موت اليسار هي أنباء موت مبالغ فيها، حسب قولة مارك تواين الشهيرة. صحيح أن أزمة اليسار الأوروبي مستمرة منذ أكثر من ثلاثة عقود. وصحيح أن تجاربه في الحكم كانت مخيبة للآمال، سواء في إيطاليا التي كانت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى أوائل هذا القرن معقلا لأكبر حركة يسارية في أوروبا بحكم شعبية الحزبين الشيوعي والاشتراكي، أم في فرنسا التي انتظر فيها اليسار طويلا قبل الوصول إلى الحكم أول الثمانينيات لكنه سرعان ما تنكر لقيمه حتى قبل أن يضطر إلى تجربة «المساكنة» بين رئيس دولة من الحزب الاشتراكي (ميتران) ورئيس حكومة من الحزب الديغولي (شيراك، ثم بالادور).

لكن هنالك صيغة أخرى من اليسار حققت نجاحا أكيدا ومستديما يتجاوز تجارب ممارسة السلطة، التي تظل معرضة لقانون طبيعي هو الاستنزاف ولقانون ديمقراطي هو التداول، ليشمل تشكيل الثقافة السياسية الشعبية وتثبيت القيم التي صارت تلتزم بها السلطات العامة في معظم دول أوروبا الغربية بصرف النظر عن هوية الحكومة ولونها الحزبي. هذه الصيغة هي الديمقراطية الاشتراكية. والدليل على سعة تأثير الديمقراطية الاشتراكية في هذه الدول هو أن قيمها صارت هي القيم السائدة، سواء في ظل وجود أحزاب بهذا الاسم، مثلما هو الشأن في ألمانيا والدول الاسكندنافية، أم في ظل غيابها. وغني عن البيان أن ما كان ديمقراطية اشتراكية، حين ظهر في صلب اليسار الأوروبي في عشرينيات القرن الماضي اتجاه إصلاحي رافض للعنف الثوري ومؤمن بالمرحلية والتدرجية في تحقيق مقاصد الاشتراكية، قد تحول منذ الخمسينيات إلى ديمقراطية اجتماعية يؤمن فيها اليسار الديمقراطي بأن الاقتصاد الحر هو المجال الطبيعي للنشاط الإنساني على أن تتم الموازنة بين رأسمالية المجتمع ومسؤولية الدولة، وذلك بأن تضطلع السلطات العامة بدور تأمين التكافل الاجتماعي عن طريق النظام الضريبي التصاعدي الذي هو شكل من أشكال إعادة توزيع الثروة.

ومن هنا فإن كل دولة من دول أوروبا الغربية أصبحت تنطبق عليها بالتدريج، وبوتائر متفاوتة، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية صفة دولة الرعاية الاجتماعية (ومعلوم أن الترجمة العربية الشائعة لهذا المفهوم هي «دولة الرفاه». لكن هذه ترجمة قاموسية.

إذ لا رفاه ولا يحزنون بالنسبة لأم لا عمل لها تعول أطفالها لوحدها معتمدة في ذلك على المخصصات الأسبوعية الزهيدة التي تقدمها لها الدولة والتي لا تكاد تكفي لسد الحاجيات الأساسية، علما أن الدولة تمنحها أيضا شقة متواضعة في أحد الأحياء الشعبية التي يكون الكثير منها مرتعا للجرائم والمخدرات. ومع ذلك فإن بيت القصيد هو أن الدولة لا تخذل هذه المرأة وأمثالها من المحتاجين والضعفاء بل إنها ترعاهم في الحدود الدنيا). ومن المعروف أن حكومة حزب العمال في بريطانيا قد كانت صاحبة السبق تاريخيا في إرساء أسس دولة الرعاية الاجتماعية مباشرة عقب الحرب العالمية الثانية.

إلا أن تجربة «حزب العمال الجديد» في الحكم أثناء الأعوام الثلاثة عشر الماضية قد بينت أنه لم يعد أفضل ممثل لتيار يسار الوسط بعد أن قدم الدليل تلو الدليل على انحيازه شبه الأعمى لمصالح البنوك وحي المال والأعمال، وعلى عدم إحجامه عن قمع الحريات (بزعم مكافحة الإرهاب) وعدم اكتراثه بالإرادة العامة (عندما زج ببريطانيا في العدوان على العراق رغم المعارضة الشعبية). ولهذا يبقى الحزب الديمقراطي الليبرالي هو أفضل الموجود، بريطانيّا، في تمثيل تيار يسار الوسط. ذلك أنه يجمع إيديولوجيّا بين الحسنيين: يجمع بين أفضل ما في الثقافة السياسية الأوروبية، أي الديمقراطية «الاشتراكية» التي تتمثل في دولة الرعاية الاجتماعية التي تضمن للفئات الضعيفة حدا من الحقوق والخدمات الحافظة للكرامة البشرية، وبين أفضل ما في الثقافة السياسية البريطانية، أي الليبرالية الراديكالية التي تتمثل في تقديس الحريات العامة سياسيا والحريات الفردية اجتماعيا، مع ما يعنيه ذلك من حماية الأقلية ضد تسلط الأغلبية ومن حماية الرأي المستقل ضد الرأي السائد. ولعل من علامات تشرّب الثقافة الشعبية البريطانية لهذه القيم الليبرالية أن من التسميات التي تطلق على الرأي السائد أنه (مجرّد) «حكمة متعارف عليها» أو «حكمة متداولة»، تنبيها بذلك ضد الانسياق خلف «حقائق» قد تبدو بديهية، لكنها مركّبة اجتماعيا، وفتحا بذلك لأفق الحكمة الجوهرية: أي المعرفة النقدية المتجددة بالفكر السيّد والنظر الحر.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6523 السبت/الاحد 30/29 ايار (مايو) 2010 ـ 16/15 جمادى الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6523 Saturday/Sunday 29/30 May 2010

استخدم سيطرته المباشرة على أموال زبائنه لينقلها إلى نفسه أو عائلته أو شركائه:

مستشار مالي لمشاهير امريكا احتال عليهم وحصل على 30 مليون دولار

■ نيويورك – يو بي آي: ألقت السلطات الامريكية القبض على مستشار مالي للمشاهير بتهمة قيامه بعملية احتيال بقيمة 30 مليون دولار.

وذكرت شبكة «سي ان أن» أنه تم إلقاء القبض على المستشار المالي كينيث ستار (66 عاماً) ووجهت له تهم تبيض الأموال والاحتيال الاستثماري والتزوير الالكتروني، على أن يحتجز بدون كفالة حتى 10 حزيران/مايو ، تاريخ عقد جلسة الاستماع.

ويقول المحققون إن ستار حاول تفادي الاعتقال من خلال اختبائه من العملاء الفدراليين، واعتقل مع ستار أيضاً الرئيس السابق للمجلس المحلي في مدينة نيويورك أندرو ستاين بتهمة الاستفادة من العمليات الاحتيالية.

وستار هو رئيس شركة «ستار وشركاه» في نيويورك وشركة «ستار» للاستشارات الاستثمارية، التي تتولى الشؤون المالية لعدد كبير من المشاهير.

وقال المدعي العام بريت بهارارا «استخدم (ستار) صلاته مع زبائن مشاهير وذوي نفوذ ليصقل صورة توحي بالثقة وحثهم على الوثوق به لإدارة شؤونهم المالية والتحكم بها».

وقد استخدم وسيلتين في الاحتيال، فأقنع زبائنه بالاستثمار بما وصفها صفقات مؤكدة ثم حول بعض أو كل المال إلى نفسه أو إلى استثمارات أخرى لديه أو لزوجته أو شركائه مصالح مالية فيها.

وفي الحيلة الثانية استخدم ستار سيطرته المباشرة على أصول زبائنه لينقل المال إلى نفسه أو عائلته أو شركائه وحوّل المال من زبون إلى آخر حين طلب أحد الزبائن مبلغاً لم يستطع أن يسدده.

ويأتي توقيف المستثمر المالي بعد عام واحد على إدانة رجل الأعمال برنارد مادوف بالقيام بأكبر عملية احتيال في التاريخ من خلال سرقة 50 مليار دولار من المستثمرين.

قتل صديقته دون قصد أثناء التقاط صورة له

■ ولنغتون – د ب أ: قضت محكمة نيوزيلندية الجمعة بسجن رجل لمدة ثلاث سنوات واربعة اشهر لقتله صديقته بشكل عرضي اثناء استعدادها لالتقاط صورة له ممسكا بمسدس.

ونقلت تقارير إخبارية عن القاضي فورست ميلر في أوكلاند قوله :» مقتنع أنك لم تستخدم المسدس عمدا ولكنك كنت تعرف أنه محشو بالطلقات».

وقال إن شريحة ذاكرة الكاميرا أوضحت أن جوستين بول غولدستون كان يعرف ان المسدس كانت ملحقة به خزانة الذخيرة المحشوة بالرصاص عندما سدده باتجاه سامانثا هندرسون (20 عاما) في الوقت الذى كانت تستعد فيه لالتقاط صور له في كانون الاول/ ديسمبر الماضي.

وذكر القاضي انه من الصعب تصورعمل اكثر تهورا وطيشا من توجيه مسدس إلى شخص ما والاصبع على الزناد».

موت المؤلف

هواء طلق

عزت القمحاوي

بدأ أسامة أنور عكاشة قاصا وانتهى روائيا؛ لكن شهرته كانت في مكان آخر، حيث صار بعد عدة أعمال ناجحة قدمها في بدايات الثمانينيات أبا للدراما.

وليس بين المصريين والعرب من حاز شهرته في هذا المجال، ولدت على يديه مكانة كاتب السيناريو. وأصبح للمرة الأولى في تاريخ الدراما اسم السيناريست ضمانة لجودة المسلسل، فكانت تترات المسلسلات ابتداء من «الشهد والدموع» و«الراية البيضا» و«ليالي الحلمية» و«أرابيسك» وحتى آخر ما عرض من أعماله «المصراوية» تبدأ باسمه قبل أسماء المخرج والنجوم.

وعلى الرغم من ذلك لم يكن يخفي ألمه من عدم رسوخ اسمه في عالم الرواية التي يعتبرها «مجد الكاتب». جاءت مجموعته القصصية الأولى بعنوان «خارج الدنيا» وقدمها أمين يوسف غراب عام 1967 وروايته الأخيرة «سوناتا تشرين» عام 2009. وبينهما كانت رواية «أحلام في برج بابل» عام 1973، ومجموعة قصصية بعنوان «مقاطع من أغنية قديمة» عام 1985، ورواية «منخفض الهند الموسمي» عام 2000، ورواية «وهج الصيف» عام 2001. كما قدم عدداً من المسرحيات، بينها«القانون وسيادته»، و«البحر بيضحك ليه»، و«الناس اللي في التالت» و«ولاد الذين» لكن ما أضافه إلى الدراما التليفزيونية كان أكبر مما يعتقد الجميع، بمن فيهم أسامة أنور عكاشة نفسه.

***

كانت هناك رسالة واحدة يعيد أسامة تأكيدها من عمل لآخر، أو لنقل رسائل قليلة تتعلق بالعدالة الاجتماعية (أكثر ما أحبه في عبدالناصر) والحس القومي العروبي والبطل الشعبي الذي بوسعه أن يقود التغيير.

وليس من النادر أن نجد كاتبا روائيا أو شاعرًا أو قاصا يؤمن بهذه القيم ويدور حولها في كتاباته، بل إن هذا هو العادي، لأن أغلب الكتابة تأتي من اليسار، لكن عبقرية أسامة أنه جعل هذه الأفكار مادة للدراما التليفزيونية. وهي من جهة خبز المواطن غير المثقف، البعيد كلية عن هذه الأفكار، ومن جهة أخرى ـ وهذا هو الأهم ـ أن الدراما عمل جماعي، تأتي ميزانية إنتاجه من الدولة؛ قبل انتشار شركات الإنتاج الخاصة.

كانت الدولة التي تمول إنتاج «الراية البيضا» أسيرة توحش رأس المال، عندما مولت مسلسلاً يمجد قيمة الجمال في فيلا الأستاذ الجامعي مفيد أبو الغار في مواجهة جهل تاجرة السمك فضة المعداوي التي تريد شراء الفيلا بالإكراه لتبني عليها برجا سكنيا.

وكان دين الدولة، ولم يزل ساداتيا، عندما رفع أسامة أنور عكاشة عبدالناصر في السماء بملحمة «ليالي الحلمية» وتعرض لحملات صحافية ضارية لكونه يبث الأكاذيب بأموال الشعب المصري!

هكذا، ودائما ينتبه النباحون إلى أموال الشعب المصري عندما يتعلق الأمر بحرية الإبداع والتفكير، ولكن هذه الحملات لم توقف توالي الأجزاء الخمسة من المسلسل الذي تناول ثلاثة أجيال من عائلتي الباشا المديني سليم البدري والعمدة الريفي سليمان غانم، ومعهما تحولات مصر من الملكية حتى تداعي التسعينيات.

لم يكن توالي أعمال أسامة أنور عكاشة دليلاً على ليبرالية الحكومة وقطاع الإنتاج بتليفزيونها، بل شهادة لعبقرية في الكتابة لم يملك من يعارضون رؤيتها إلا أن يغضوا الطرف عنها، ويدعوها تمر.

في «الليالي» استلهم أسامة أنور عكاشة طريقة كتاب روايات الأجيال، من توماس مان إلى نجيب محفوظ، لكن خماسيته التليفزيونية تختلف عن ثلاثية صاحب نوبل ليس في الجدل السياسي الذي يبدو في الحوار فقط، بل في الجدل الاجتماعي بين القرية والمدينة، حيث عرف أسامة المكانين بعمق لم يتوفر لنجيب محفوظ الذي عاش ومات في القاهرة، وأحب الاسكندرية كمدينة بديلة، ومثله وأكثر فعل أسامة للمصادفة البحتة.

***

«الليالي» هي ذروة إبداعه، لم يكتف فيها برسم بطل وحيد أو عدد قليل من الأبطال مع الكثير من الظلال والشخصيات الباهتة، على الرغم من إيمانه بأسطورة البطل الشعبي، لكنه منح كل شخصية حضورها الخاص وتكوينها النفسي والقيمي ولغتها وتوجهاتها في الحياة. ولذلك فقد تعمقت على يديه نجومية يحيى الفخراني وسهير المرشدي ومعه صارت الراقصة لوسي ممثلة قديرة بحق، وقدمت صفية العمري أقوى ختام لحياة فنية غير لامعة، ومثلها سمية الألفي، التي ستبقى مشاركتها علامة نادرة في مشوار محدود التميز. كل الشخصيات في ليالي أسامة ولدت من لحم ودم، ولم تكن مجرد دمى تتحرك بين ثنائية الباشا الرومانسي والعمدة الفكاهي، دور عمر صلاح السعدني.

***

بالأمس، مات المؤلف.

تركا ابنتهما تموت جوعا

■ هونغ كونغ – د ب أ: قضت المحكمة العليا في هونغ كونغ الجمعة بالسجن ست سنوات على زوجين بعد إدانتهما بالقتل غير المتعمد بتركهما ابنتهما الرضيعة تموت جوعا.

وجاء في إفادات أمام المحكمة أن وونغ تشي تشونغ (22 عاما) وصديقته تشيونغ بو شان (31 عاما) كانا يخففان اللبن المخصص للرضيعة لتوفير المال رغم أنهما كانا يتلقيان إعانة رعاية اجتماعية شهرية قدرها 668 دولارا امريكيا.

وقال الادعاء إن الزوجين وعندهما ابن اخر يبلغ من العمر ثلاثة أعوام ، كانا ينفقان معظم مساعدات الرعاية الاجتماعية على السجائر في الوقت الذى كانا يقومان فيه بتخفيف لبن الرضيعة.

وبلغ وزن الطفلة 2.5 كيلوغرام عندما عثر عليها ميتة في حزيران/يونيو الماضي ، أي أقل من وزنها وقت الولادة وأقل من نصف الوزن الطبيعي لطفلة في شهرها الثالث.

وجاء في شهادات أمام المحكمة أن الطفلة كانت تعاني قبل وفاتها من الهزال وكانت عيناها غائرتين وعظامها ناتئة. وكانت تنام على مرتبة قذرة في شقة مليئة بالصراصير والقمامة متناثرة بها.

واعترف وونغ وشيونغ بذنبهما في مرحلة مبكرة أثناء التحقيق معهما بشأن القتل غير المتعمد لابنتهما التي لم يعطيا لها اسما ولم يسجلا تاريخ مولدها معللين ذلك بأنهما لن يستطيعا تحمل الـ18 دولارا أمريكيا المطلوبة كرسم لهذا الإجراء.

التدخين يؤدي إلى فقدان الأسنان

■ كولونيا/فيسبادن ـ ألمانيا – د ب أ: طالب أطباء ألمان بوضع عبارة «التدخين يؤدي إلى فقدان الأسنان» على علب السجائر في المستقبل للتحذير من مخاطر التدخين.

وقال رئيس الاتحاد الألماني لأطباء الأسنان يورغن فيدرفيتس الجمعة في كولونيا بمناسبة اليوم العالمي للإقلاع عن التدخين يوم الإثنين المقبل:» اصفرار الأسنان وتراكم طبقات ملونة عليها ليس المشكلة الوحيدة للمدخنين بل إنهم كثيرا ما يصابون بمشكلات في الأنسجة الداعمة وبالتالي تزيد مخاطر فقدانهم لأسنانهم».

وأوضح فيدرفيتس أن مخاطر الإصابة بمشكلات الأنسجة الداعمة للأسنان تزيد عن المدخنين 15 مرة مقارنة بغير المدخنين.

وتعتبر مشكلات الأنسجة الداعمة من الأسباب الرئيسية لفقدان الأسنان لدى البالغين.

وأوضح فيدرفيستس أن بعض الدول مثل كندا تضع عبارات وصورا تحذيرية على علب التدخين لتوضيح مخاطر التبع على صحة الفم والأسنان.

من ناحية أخرى أوضح احصاء رسمي تراجع ملحوظ في معدلات التدخين بين الشباب.

وأظهر الاحصاء الذي نشره معهد الاحصاء الاتحادي اليوم الجمعة أن 74 % من سكان ألمانيا قالوا عام 2009 إنهم غير مدخنين بارتفاع نقطة مئوية واحدة مقارنة بعام 2005.

وأوضح الاحصاء أن الرجال أكثر اقبالا على التدخين من النساء كما أن 43830 شخصا لقوا حتفهم في ألمانيا عام 2008 بسبب أمراض ناتجة عن التدخين.

هايدي كلوم: أسرتي الآن «كاملة العدد»

■ لوس أنجليس – د ب أ: أكدت عارضة الأزياء هايدي كلوم أن أسرتها صارت الآن «كاملة العدد».

وقالت كلوم في تصريحات لموقع إي أونلاين «الأمريكي»: أحب فكرة أن يكون عندي أسرة كبيرة وقد تحقق هذا الأمر بالفعل بأربعة أطفال».

يذكر أن العارضة الألمانية متزوجة من المغني سيل ولها منه ثلاثة أطفال (4 و3 أعوام وسبعة أشهر) بالإضافة إلى ابنة كلوم الكبرى (ستة أعوام) التي أنجبتها من علاقة سابقة ثم تبناها سيل بعد ذلك.

وأضافت العارضة الحسناء (36 عاما):»جميع العناصر اللازمة تجلس الآن إلى مائدة الطعام في أسرتنا» مشيرة إلى أنها لا تخطط لإنجاب المزيد من الأطفال.

وتركز كلوم وزوجها في الوقت الحالي على فكرة برنامج جديد من نوعية تليفزيون الواقع حيث سيسافر الزوجان إلى مختلف أنحاء الولايات المتحدة ويعطيان نصائح للأزواج الذين يعانون من مشاكل.

احوال الناس

● اتحاد الصحافيين العرب برئاسة **ابراهيم نافع** قرر عقد اجتماعات المكتب الدائم للاتحاد في شهر كانون الأول/ ديسمبر القادم في سلطنة عمان بدعوة من جمعية الصحافيين العمانية.

● مجلس جامعة قناة السويس في مصر اصدر قرارا بالسماح للطالبات المنقبات بأداء الامتحانات وهن يرتدين النقاب، لكن بعد التأكد من شخصياتهن بواسطة نساء. كما قرر تخصيص مراقبات من النساء عليهن.

● توفي في القاهرة الدكتور **عبد الباسط عبد المعطي** عالم الاجتماع والخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .

● الممثل البريطاني **السير بن كينغسلي** (67 عاما) انضم إلى قائمة المشاهير بعد أن حصل على النجمة رقم 2410 على ممشى المشاهير في هوليوود، وجرى تكريمه قبيل عرض أحدث أفلامه «أمير فارس – رمال الزمن».

وكان قد حصل على جائزة الأوسكار لأفضل ممثل عن دوره الرئيسي في فيلم «غاندي».

● النجم الهوليوودي **ليوناردو ديكابريو** انضم إلى صندوق الحياة البرية العالمي لإطلاق جمعية «أنقذوا النمور الآن» الخيرية التي تعنى بحمايتها من الانقراض.

أولى خطوة له على طريق حماية النمورهي رحلة إلى آسيا يزور فيها موائل النمور النائية لتوثيق بيئتها الطبيعية.

● المهندس **حسن صقر** رئيس المجلس القومي للرياضة بمصر اتفق مع **سمير زاهر** رئيس اتحاد كرة القدم على تنظيم دورة دولية تنظمها مصر، وتشارك فيها دول حوض النيل بالمنتخب الأول.

ومن المقرر أن تقام هذه الدورة بعد نهاية منافسات بطولة كأس العالم في جنوب أفريقيا خلال الفترة من 11 حزيران/يونيو إلى 10 تموز/يوليو المقبل.

● توفي في مدينة جدة بالسعودية **يوسف ناظر** شقيق **هشام ناظر** سفير المملكة السعودية في مصر.

اقبال على شراء الملابس الداخلية النسائية المثيرة في بريطانيا

■ لندن– يو بي آي: شهدت مبيعات الملابس الداخلية النسائية المثيرة ارتفاعاً حاداً في بريطانيا بلغت نسبته 117% خلال الأشهر الستة الماضية، ما ساعد المتاجر على التعامل بقوة مع الركود الاقتصادي.

وقالت صحيفة «ديلي ستار» الجمعة إن الفضل في رواج المبيعات يعود إلى اقدام عارضات مغريات على ارتداء الملابس الداخلية المثيرة كملابس خارجية والظهور بها في المناسبات العامة.

واضافت الصحيفة أن النساء المتسوقات يقبلن بشكل زائد على شراء الملابس الداخلية المثيرة الحمراء اللون المصنوعة من الحرير وبمعدل طقم واحد كل دقيقتين ونصف الدقيقة، بعد ظهور عارضات شهيرات بها.

ونسبت إلى متحدثة باسم مخازن (ماركس وسبنسر) قولها «إن النساء مغرمات بالملابس الداخلية الجميلة وشهدت مبيعاتنا منها ارتفاعاً حاداً في الأشهر الأخيرة، لأنها لم تعد تشكل بنظرهن انغماساً ذاتياً، بل جزءاً أساسياً في خزانة ملابسهن الخاصة».

واضافت المتحدثة أن نساء اليوم يعتنين بملابسهن الداخلية بقدر اعتنائهن بملابسهن الخارجية، بعد ظهور عارضات شهيرات بملابس داخلية مغرية في مناسبات عامة.

وتقوم مخازن بريطانية باستخدام عارضات شهيرات مثل كيلي بروك (30 عاماً) ودانييل لينيكر (30 عاماً) وآبي كلانسي (24 عاماً) لعرض آخر تقليعاتها من الملابس الداخلية المثيرة. وتبلغ قيمة سوق الملابس الداخلية النسائية في بريطانيا 2.73 مليار جنيه استرليني، ومن المتوقع أن تصل في العام المقبل إلى 2.9 مليار جنيه استرليني.

وتنفق المرأة البريطانية نحو 2000 جنيه استرليني على الملابس الداخلية في العام، وتملك منها ما يصل إلى 16 قطعة في أي وقت.

مسافرة نسيها الطاقم نائمة في طائرة ترفع دعوى ضد شركة الطيران

■ نيويورك– يو بي آي: رفعت مسافرة أمريكية، غضت في النوم على متن إحدى الرحلات الجوية لتستيقظ وتجد نفسها وحيدة داخل طائرة مقفلة، دعوى قضائية ضد شركة الطيران «يونايتد إيرلاينز» وشركة أخرى شريكة لها. وذكرت شبكة «سي إن إن» الأمريكية ان الشكوى التي تم التقدم بها في محكمة مقاطعة واين تفيد بأن جينجر مكغواير (36 سنة) أمضت أكثر من 4 ساعات داخل طائرة بعدما حطت رحلة «يونايتد إكسبرس 8080» وقبل أن يكتشف أمرها فريق تنظيف.

وقالت المرأة ان «الاستيقاظ داخل طائرة خالية وعدم التمكن من مغادرتها كان مرعباً جداً، هذه كلمة مأساوية لكنها لا تعبر عما شعرت به ».

يشار إلى ان الخطوط الجوية الامريكية «يونايتد إيرلاينز» وشريكتها «ترانس ستيتس إيرلاينز» تجري تحقيقاً في ملابسات الحادث بعد هبوط طائرة تابعة لهما في مطار فيلادلفيا بالولايات المتحدة.

وقالت الشرطة وإدارة أمن المواصلات الامريكية إن العمال الذين كانوا يقومون بتنظيف الطائرة وجدوا الراكبة نائمة في مقعدها بعد وصول الرحلة إلى مطار فيلادلفيا الدولي فجر الأربعاء.

«ملكة جمال» متهمة بتهريب المخدرات

■ بوينس أيرس – د ب أ: ألقت السلطات الارجنتينية القبض على عارضة الأزياء الكولومبية انجي سانكليمنت فالينسيا في بوينس أيرس عقب فرارها منذ عدة أشهر بدعوى تزعمها عصابة لتهريب المخدرات.

وأكدت فالينسيا (31 عاما) التي عرفت بأنها ملكة جمال وعارضة أزياء للملابس الداخلية براءتها من التهمة المنسوبة إليها. وتؤكد السلطات في الأرجنتين أنها قادت عصابة تستخدم الحسناوات في تهريب الكوكايين إلى أوروبا.

وأدلت بشهادتها أمام محاكم أرجنتينية ، بعد يوم من إلقاء القبض عليها في نزل للشباب في بوينس أيرس، حيث سجلت اسمها بهوية مزورة. وعثر معها على 36 دولارا فقط حين إلقاء القبض عليها، وفقا لما ذكرته وسائل إعلام ارجنتينية.

وكانت فالينسيا قد فازت بجائزة ملكة جمال القهوة المرموقة في كولومبيا عام 2000 وفي أعقاب ذلك در عليها عملها في عرض الأزياء الكثير من المال.

وأفادت تقارير إعلامية أرجنتينية أن فالينسيا سافرت من المكسيك إلى الأرجنتين في السابع من كانون أول/ديسمبر. واختفت عقب إلقاء القبض على مصممة أزياء تعمل معها في مطار أزيزا في بوينس أيرس وعثر في أمتعتها على 55 كيلو غراما من الكوكايين.

لكن فالينسيا قالت على لسان محاميها إنها كانت خائفة من تعرضها للاغتصاب داخل السجن. كما نفى صديقها الارجنتيني نيكولا جوالكو ، الذي يقضي أيضا عقوبة في السجن ، كل الاتهامات المنسوبة إليه وإلى شريكته الكولومبية.

الأغذية العضوية ليست أفضل من العادية

■ لندن– يو بي آي: وجدت دراسة جديدة أن الذين يشترون أغذية عضوية لا يحصلون على نتائج أفضل من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين يشترون أطعمة تقليدية. وذكرت صحيفة «أكسبرس» البريطانية الجمعة أن البريطانيين ينفقون حوالى 70% أكثر على شراء الأغذية العضوية لأنهم يعتقدون أنها أفضل من الناحية الصحية لهم.

و يأتي الكشف عن ذلك بعد أقل من سنة على إجراء وكالة مقاييس الأغذية في المملكة المتحدة مراجعة لأبحاث عمرها 50 سنة توصلت فيها إلى أن المنتجات العضوية ليست أفضل من الناحية الغذائية من الأطعمة المنتجة بشكل تقليدي.

وكانت مجموعة شتفيتونغ فارينتيست الألمانية التي تعنى بالدفاع عن حقوق المستهلكين قالت أمس إن خبراءها اختبروا خلال 8 سنوات عددا من المنتجات بدءاً من أطعمة الأطفال وانتهاء بمنتجات عصير الفاكهة مثل عصير التفاح وغيرها وتوصلوا إلى أن الفرق من الناحية الصحية بين المنتجات الغذائية العضوية والتقليدية ضئيل جداً ولا يعتد به.

وقالت المجموعة في الدراسة التي مولتها الحكومة الألمانية إن الأطعمة العضوية «ليست بالضرورة أفضل أو حتى أفضل مذاقاً من المنتجات الغذائية العادية»، مضيفة «على الرغم من أنها أغلى بحوالى 30% من المنتجات الغذائية التقليدية وليس هناك سوى فرق ضئيل بين الاثنين من حيث النوعية».